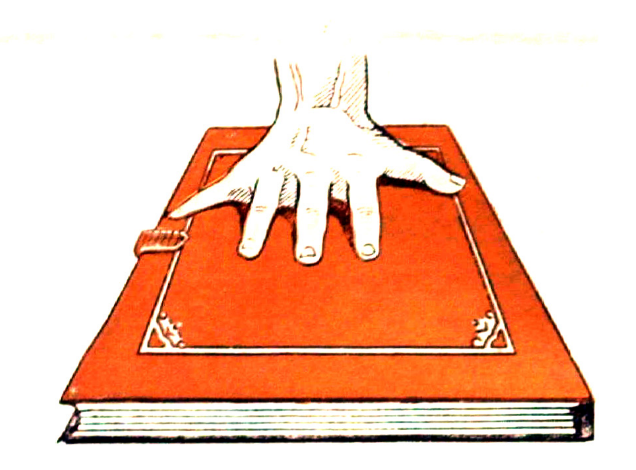


مِيثَاقُ الثَّوْرَة

من أقوال

رئيس ونائب رئيس وأعضاء مجلس قيادة الثورة

أعـده وقـدم له ـ أحمد عطية الله

صدر عن ادارة الشئون العامة للقوات المسلحة

مِيثَاقُ الثَّوْرَة

من أقوال

رئيس ونائب رئيس وأعضاء مجلس قيادة الثورة

أعـده وقـدم له ــ أحمد عطية الله

صدر عن ادارة الشئون العامة للقوات المسلحة

مقدمة

لكل ثورة قومية أهدافها ومنهاجها ووسائلها وفلسفتها ، ومن هذه وتلك يتكون ميثاق هذه الثورة . انه العهد الذى يقطعه رجال الثورة فيما بينهم وهم فى مرحلة الاعداد والتدبير ، حتى اذا خرجت الثورة عن عقال السرية أصبح هذا العهد والميثاق دستورا لها ، ترجع اليه ، وتأخذ عنه ، وتحكم به .

وكلما سارت الثورة فى طريقها كلما وضحت أهدافها وتحددت مناهجها وتعينت وسائلها ، فلا تستطيع بعد ذلك أن تحيد أو تنكص عن سبيلها المرسوم والا أصابتها نكسة بالغة .

وثورة ٢٣ يوليو من هذا الطراز ، ثورة أحكم تدبيرها فكتب لها النجاح ، فلما أعلنت عن نفسها فى يوم مولدها جاءت واضحة الأهداف واضحة المعالم فى الرؤوس ، فلم تلتو على فهم ، ولم تجد العناصر الرجعية ومن يلوذ بها ثغرة تنفذ منها أو منفذا تطعنها منه .

وكلما طوت الثورة المصرية يوما جديدا من حياتها ازدادت وضوحا وجلاء فكل بيان يصدر عن قادة هذه الحركة الذين يكونون مجلس قيادة الثورة يكمل ما سبقه ولا ينقضه ، وكل خطاب يلقيه واحد من أعضاء مجلس القيادة أو تصريح يدلى به يجىء مبشرا أو معقبا أو مؤكدا لما سبقه ، فمن هذه الأقوال التى صدرت عن مجلس قيادة الثورة مجتمعا أو على لسان عضو من أعضائه يتكون ميثاق حركة الجيش أو ثورة ٢٣ يوليو وهو هدف هذا الكتاب الذى قسم الى فصول رئيسية ، كل فصل منها يعالج مسألة من المسائل الكبرى كنظام الحكم أو الجلاء أو السودان أو الاصلاح الداخلى أو العمل والعمال ، وهكذا يصبح هذا الكتاب مرجعا للدراسة وسجلا موضوعيا يؤرخ حياة الثورة فى عامها الأول .

أحمد عطية الله



الرئيس اللواء أركان الحرب محمد نجيب

أهدافُ الثّورة

هدفنا الاصلاح

لقد أعلنا من البداية أغراض حركتنا التى باركتموها من أول لحظة . ذلك لأنكم لم تجدوا فيهـا غنما لشخص ولا كسبا لفرد بل أننا ننشد الاصلاح والتطهير فى الجيش وفى جميع مرافق البـلاد. ورفع لواء الدستور . أن حركتنا قد نجحت لأنها باسمكم ومن أجلكم . وبهديكم . وما يملأ قلوبنا من ايمان انما هو مستمد من قلوبكم .

ان كل شيء يسير على ما يرام . وقد أعددنا لكل شيء عـدته ، فاطمئنوا الى نجاح حركتنا المبـاركة . واتجهوا بقلوبكم الى الله العلى القدير وسيروا خلفنا الى الأمام . الى رفعة الجيش وعزة البلاد .

والله نسأل أن يسدد خطانا وأن يطهر نفوسنا وأن يعيننا على أن نسمو بوطننا الى المكانة التى تنشدونها له . وأنتهز هذه الفرصة لأؤكد لكم أن كل شيء يسير على ما يرام مرة أخرى .

٢٤ يوليو سنة ١٩٥٢ — **محمد نجيب**

دستور حركة الجيش

لكل حركة من حركات البناء والاصلاح دستورها الذى تسير على هديه ومنهاجها الذى تعنى باتباعه فلا تخرج عنه وهى لا تنجح الا اذا اتبعت هذا المنهاج وسارت على هـدى السبيل الذى رسمته لنفسها . ولحركة الجيش للبناء والاصلاح دستورها الذى رسمته من أول لحظة ألا وهو التطهير واحترام الدستور والمحافظة على الحريات العامة هذا هو المبدأ الذى قامت عليه حركة الجيش الاصلاحية .

لقد عمت الشكوى من الفوضى والفساد فى الجيش وخارج الجيش ولهذا كان لزاما له أن يرسم للاصلاح والتطهير دستور صحيح وأن يطهر من سيقومون بالأمر أنفسهم أولا من كل فساد قبل البدء فى أى عمل فلا يمكن أن يقهر الشر بالشر ولا أن تدفع الجريمة بالجريمة ولا أن تقوم الأحداث الجسام لنفع شخص أو جماعة .

على أنه كان لزاما الى أن تستقر الأحوال أن تعدل الأوضاع بسرعة فى الجيش وعلى الأخص فى قياداته واداراته وأن يتولى تصريف الأمور

العامة نفر من المخلصين ممن تطهرت نفوسهم وأعدوا جهودهم وشبابهم وخبرتهم لمواجهة هذه الحال الجديدة .

أعدوا هذا كله يوم أن رسموا الخطوط الأولى للسياسة التى تقوم عليها حركات التطهير والاصلاح وكانت هذه كلها اجراءات موقوتة المدى لاستقرار الأمر ودراسة حال كل هؤلاء الذى أبعدوا عن أعمالهم واعتقلوا لأمد موقوت الى أن تبحث حالتهم وتبحث صلاتهم بغيرهم وتتضح اتجاهاتهم ولقد حرصت القيادة العامة على اصدار أمرها اليوم الأول بايضاح هذا حتى يطمئن كل فرد الى مكانه من درجات السلم العسكرى فلا يمكن أن تقر القيادة العامة طغيان فرد على فرد ولا وثوب شخص لتخطى غيره فان هذا من عوامل الفساد التى قامت حركة الجيش المباركة لتحاربها .

لقد جأرنا من الفساد ولهذا حرصنا على أن يعم الاطمئنان النفوس لاسيما نفوس الذين اعتقلوا أو أبعدوا مؤقتا فلا تنسى مصر من خدمها ولا تصفح عمن أساء اليها والى بنيها وليعرف كل فرد أنه يوم أن تستقر الأحوال سيوضع كل فرد فى مكانه الصحيح وسيعود كل واحد من أولئك الذين ينولون هذه الحركة التى باركها الشعب من أول لحظة سيعود الى مكانه بعد أن يكون قد اطمأن الى الأيدى التى تدير دفة السفينة .

١٩٥٢/٧/٢٥ — القيادة العامة للقوات المسلحة

إقصاء الملك

اتماما للعمل الذى قام به جيشكم الباسل فى سبيل قضيتكم ، قمت فى الساعة التاسعة من صباح اليوم (السبت ٢٦ من يوليو سنة ١٩٥٢ الموافق ٤ من ذى القعدة ١٣٧١) بمقابلة حضرة صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء ، وسلمته عريضة موجهة الى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول تحمل مطلبين على لسان الشعب، الأول أن يتنازل جلالته عن العرش لسمو ولى عهده قبل ظهر اليوم ، والثانى أن يغادر البلاد قبل الساعة السادسة من مساء اليوم .

وان نجاحنا الى الآن فى قضية البلاد يعود أولا وأخيرا الى تضافركم معنا بقلوبكم وتنفيذكم لتعليماتنا ، واخلادكم الى الهدوء والسكينة .

وانى أعلم أن الفرح قد يفيض عن صدركم لهذا النبأ ،غير أننى أتوسل اليكم أن تستمروا فى التزام الهدوء التام ، حتى نستطيع مواصلة السير بقضيتكم فى أمان ولى كبير الأمل فى أنكم ستلبون ندائى فى سبيل الوطن ، وفقنا الله لما فيه خيركم ورفاهيتكم والسلام .

٢٦ يوليو ١٩٥٢
الساعة السادسه مساء
محمد نجيب

هدفنا إقامة نظام عادل

أشكر الله تعالى أن حقق آمال البلاد وانالها ما تصبو اليه من عـزة وكرامة وأحمده جل شأنه على أن ذلك قد تم على غاية ما كنا نرجوه من هدوء وسكينة وسلام مما ثبت بجلاء مدى ما يتمتع به شعب وادى النيل من وعى ووطنية . ولا يفوتنى أن أنوه بالتأييد العظيم الذى لمسناه من رفعة على ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء الأمر الذى يستحق عليـه شكر الوطن وتقديره .

والآن وقد اجتزنا المرحلة الأولى بهذا النجاح العظيم نبدأ المرحـلة الثانية التى تجيش بقلب كل مصرى ويهدف اليها كل مواطن مخلص حر وهى اقامة نظام عادل تطمئن اليه النفوس وتنهض فى ظله البـلاد الى المكانة الجديرة بشعب وادى النيل وسأقوم فورا بالاصلاح المطلوب بالجيش متعاونا فى ذلك مع أخوانى رجال الجيش أما الاصـلاح المنشود فى باقى النواحى فهذه مهمة مجلس الوزراء الذى تتمنى له فيها كل نجاح وتوفيق وأملى أن يؤدى كل فرد فى الأمة واجبه على خير وجه مراعيـا وجه الله والوطن والله ولى التوفيق .

٥٣/٣/٢٧
محمد نجيب

هدفنا التطهير

ليس للحـركة التى قام بهـا الجيش المصرى آخيرا أية عـلاقة بالشيوعية ولا بالفاشية اذ انها قامت على أساس أن تقـوم الحكومة والشعب بمجهود عظيم لرفاهية مصر وهى بلاد أشبه ما تكون بالآلة الكبير التى ينبغى أن تؤدى كل عجلة فيها وظيفتها وأؤكد أن الهدف الرئيسى للحركة هو تطهير الجيش من العناصر الفاسدة فيه على أن تقوم الحكومة بتطهير أداتها بنفسها .

١٩٥/٨/١ القائد العام لصحيفه فيجارو الفرنسية

هدفنا الحكم الصالح

أستطيع أن أؤكد أن هـذه الحركة لا ترتبط لا من قريب أو بعيد بأى حزب من الأحزاب بل هى حركة مستقلة كل الاستقلال هدفها الوحيد ايجاد حكم صالح للبلاد . ان هذه الحركة لا تنتمى الى أية هيئة من الهيئات وهى ليست شيوعية كما أن جميع تصرفات القائد العام تصرفات ديمقراطية نصا وروحا كما هو ظاهر للعيان ليست للحركة صلة من قريب أو بعيد بأى حزب من الأحزاب أو هيئة من الهيئات أى كان لونها وكانت سياستها . اننا نرحب دائما بالتعاون مع الأجانب ولاشك أننا مستعدون لاعطاء الضمانات التى لا تتنافى مع استقلال البلاد وسيادتها .

١٩٥٢/٨/٥ — القائد العام للصحفيين الاجانب

هدفنا تحقيق التقدم

ان أفراد الشعب فى الشمال والجنوب وجميـع الأجانب المقيمين بمصر قد رحبوا بهذه الحركة وأظهروا تأييدهم لها ، اذ أن الجميع كانوا يختنقون فى جو الحوادث المريرة الكثيرة التى وقعت فى العهد الماضى .

وان شدة اغتباط المصريين بتخلصهم من ذلك العهد ترجع الى أن البلاد عانت كثيرا من التأخر بسبب تدخل الملك السابق ومن معه من المتطفلين غير المسئولين عن تسليم الأسلحة الفاسدة للجيش المصرى فى حرب فلسطين مما أدى الى اخفاقنا فى تحقيق النصر ، أضف الى ذلك انهم استغلوا موارد البلاد رغبة منهم فى الثراء الشخصى وكانت الرشوة تغمر البلاد جميعا ، أما المآثم فقد كانت فى كل مكان حتى أصبح شر الناس أكثرهم حظا ونجاحا .

وان حركتنا تهدف الى تطهير البلاد وتحقيق التقدم فى كل مجـال ولا ريب فى أنه متى تطهرت البلاد تماما ، فستنهض وترقى أحوالها .

١٩٥٢/٨/٨ — القائد العام الى صحيفة يوغسلافية

هدفنا سعادة الشعب

اننا من صميم الشعب نشعر بشعوره ونتألم بألمـه وسوف نحقق رسالتنا التى نسير نحوها بخطى ثابتة والتى تهدف الى سعادة الشعب — عمالا وفلاحين — أولا وقبل كل شىء .

انا سوف نصل الى بغيتنا باذن الله ما دمتم تسندون حركتنا وما دمتم لا تسمحون للاذناب أن تنـدس بينكم ، فـكونوا يقظين حتى لا يتدخل أحد لافساد حركتنا المباركة واعلموا أن العامل والفلاح هما الأساس الأول لنجاح تلك الحركة العظيمة فى سبيل مصر العظيمة »

أن هذه الحركة كالشجرة سواء بسـواء لا بد من اروائها حتى تؤتى ثمارها ولئن كنتم قد عشتم عشرات السنين فى الذل الذى زال باذن الله فليس أقل من تصبروا أشهرا معدودات .

انني أوصيكم بأن تكونوا يدا واحدة فمصر للجميع لا فرق بين عنصر وآخر ولا تفرقة بين مسلم ومسيحى وانني أرجوكم أن تضعوا هذه المسألة نصب أعينكم وأن تبشروا بها فى بلادكم وتتحدثوا عنها فى كل وقت حتى تخرسوا ألسنة السوء فتلك مسألة هامة .

محمد نجيب
فى وفود المديريات

١٩٥٢/٨/١٩

هدفنا استقرار أداة الحكم

لا دخل لهـذه الحركة بأى حزب أو منظمة ، بل هى حركة وطنية خالصة تعبر عن الرأى العام للشعب بأجمعه .

ان الغرض الأساسى من الحركة هو ضمان استقرار اداة الحكم فى البلاد ، حتى يتمكن الجيش من الانسحاب انسحابا تاما من الحياة العامة وهو مطمئن تمام الاطمئنان الى أنه لن يكون هناك أى عبث بمصلحة البلاد فى المستقبل .

ان مصر ترحب بأى معونة خارجية اذا حصل عليها أى اعتداء وذلك فى حدود الاستقلال التام للبلاد .

محمد نجيب
فى راديو باريس

١٩٥٢/٨/٢٢

أهدافنا الداخلية

ان الخطوط الرئيسية للسياسة الداخلية تقوم على أساس تحديد الملكية الزراعية وتقريب الفوارق بين الطبقات باعداد المشاريع اللازمة لذلك والتى تتركز فى تخفيف اعباء الحياة عن كاهل المواطنين بالحد من الغلاء ومكافحـة التضخم ورفع مستوى العمال وفـرض الضرائب التصاعدية وتشجيع الصناعة والتجارة .

ان مشروع تحديد الملكية الزراعية يعود على البلد بفوائد اقتصادية واجتماعية وسياسية ...

والفوائد الاجتماعية تبدو واضحة فى القضاء على الفروق الشاسعة بين أصحاب الملكيات الزراعية الكبيرة والمعدمين أما الفوائد السياسية فسنجنيها من ارتباط الملاك الجدد بأرضهم وتحـريرهم سياسيا من سيطرة الاقطاعيات الكبيرة أثناء ممارسة حق الانتخاب .

١٩٥٢/٩/٨ محمد نجيب
الى وكالة النيونيتدبرس

سمعة البلاد

أرجو ألا تظنوا انى باعث هذه النهضة بل ان الشعب هو الذى قام بها وقامت بها الأمة جمعاء ، والجيش ما هو الا فرقة من الأمة ولولا وقوف الشعب بجانبنا لما وصلنا لما وصلنا اليه ، فالشعب لا يقبل الضيم والذلة . وان ما قمنا به حتى الآن ما هو الا خطوة أولى وأمامنا خطوات أخرى تحتاج للتعاون والصبر وبدون ذلك لن نحقق الغرض الأسمى وان مراحل الاصلاح شاملة تبدأ بالفلاح والعامل ثم جميع طبقات الشعب .

وليعلم الجميع أن الحكومة تعمل لصالح الوطن والمواطنين جميعا بلا تفرقة ولا استثناء وها هو ذا قانون تحديد الملكية قد صدر لرفع مستوى الطبقات وازالة الفوارق بين أبناء الأمة وقد بذلنا فى سـبيل اصداره جهودا كبيرة وتغلبنا على العقبات التى اعترضـتنا واذا كان هذا القانون قد أساء الى بعض الأفراد فاننا انما نستهدف الصـالح العام . وهو مقدم قطعا على المصالح الشخصية وجنود الجيش هـم أبناء أولئك الفلاحين الذين يعيشون فى شظف من العيش تفتك بهـم الأمراض وتنخر فى عظامهم الفاقة وقد دلت الاحصاءات على أنما يصرف على البقـرةأو الجاموسـة يزيد عما يصرف على الفـلاح المصرى والفلاح هو عصب هذه الأمة ، وهو همزة الوصل بين الجندى ووطنه فهل تنتظرون من جندى هذا حاله من الجهل والفقر والمرض أن يزود عن حمى بلاده . ولكننا وحالة الجنود كما وصفت قد انتصرنا .

ان القوانين كلها لصالح الشعب والمجموع ، ولا مأرب لنـا الا الصالح العام .

ان سمعة المصرى الآن أصبحت لا تضارعها أية سمعة فى مشـــارق الأرض ومغاربها وهذا ما سمعته من مصادر رسمية ولو اننا بذلنـــا مئات الملايين من الجنيهات لما وصلنا الى هذه السمعة . وختم كلمته بقوله « لا تلتفوا يمنة أو يسرة الا وأنتم تحاربون الفساد وتقاومونه بكل ثبات . وعلينا أن نتحد لنصل الى أهدافنا باذن الله » .

محمد نجيب

١٩٥٢/٩/١٤

عهد الحرية

هذه الحركة التى قمنا بها لم نقصد بها أن نملأ جيوبنا ، وانما بعد أن يتم الاصلاح وتستكمل نهضة البلاد مقوماتها سيعم الخير جميـــع أبناء الوطن .

ان الضبط والربط هما دم الحياة للجندى ، والضبط والربط فى البلاد أساسهما الجندى وعلى الجندى أن يتجنب الغرور فاذا هو عاد الى قريته أو بلدته فيجب ألا يتحدث الناس مفاخرا بما قام به من أعمال . بل عليه أن يبصر مواطنيه بواجباتهم فى خدمة الوطن فى هذه المرحلة من نهضته .

واذا قام كل مصرى وسودانى بواجبه على هذا الوجه كان لنا وطن نفخر به ونعتز ، لقد انقضى عهد المحسوبية والوساطة : فان المحسوبية والرشوة قد قتلتا البلاد ولن يرقى أحد الا بجدارته ، واذا كان لأحد الجنود شكوى أبلغها الى رؤسائه . ولم تجـــد اهتماما فليبلغهـــا الى القائد العام .

ان العهد الجديد هو عهد الحرية . فلن يكون الفلاح بعد الآن عبدا كما كان فيما مضى وهناك مشروعات طيبة كلها موجهة لخدمة الجنـــود ورفع مستواهم . وانما الأمر يقتضى بعض الوقت لتنفيذها . فان الله تعالى قد خلق العالم فى ستة أيام ولم يخلقه فى يوم واحد .

محمد نجيب
فى الاسكندرية

٥٢/٩/١٤

هذه أهدافنا

انه ليسرنى أن أتحدث اليكم فى هذا الشهر التاريخى العظيم حديث المواطن الحر الى المواطنين الأحرار — وأن تتوجهوا بالشكر الى الله العلى القدير والذى كلل حركتكم بالنصر وطوق هامتكم بالفخار —

ان جيشكم الباسل قد قام بالمهمة التى ألقيتموها على عاتقه خير قيام ، وهو يقف اليوم مستعدا لكل ما تلقونه عليه من مهام ، فالجيش منكم والجيش اليكم وحركة الجيش حركتكم ولهذا نجحت وباركها الله لأن يد الله مع الجماعة .

لقد استنفذ الشعب كل وسائله فى الكفاح فقام الجيش بهذه الحركة ضد الطغيان وضد الفساد وضد كل الظلم الاجتماعى ، ولم يكن هناك بد من أن ينهض الجيش بواجبه فالجيش جيش الشعب وواجبه الأول أن يدافع عن الشعب وأن يرد الطاغى عن طغيانه ويكف يد المفسد عن افساده وأن يحقق للشعب أمنه وكرامته واطمئنانه وآماله فى حياة حرة كريمة .

لقد صبرنا طويلا ، صبرنا حتى نفذ صبرنا جميعا . صبرنا حتى أحسسنا أن كل مخلوق فى هذا الوادى وكل حى من أحيائه ، بل كل ذرة من ذراته تهتف لنا وتنادينا .. وعندئذ لبينا النداء وأدينا واجبنا .

لقد بلغ الطغيان من التبجح أن يغتال الأحرار نهارا جهارا . وأن تذهب دماؤهم هدرا وان كل مكافح حر ليس آمنا على نفسه فى أى لحظة من لحظات الليل والنهار .

ولقد بلغ الفساد من القبح أن ترتكب جرائم السرقة والرشوة واستغلال النفوذ ، فتسبغ الحماية على اللصوص والمرتشين ومستغلى النفوذ وأن يطارد الأمناء والشرفاء الذين يقاومون هذا الفساد أو يقفون له فى طريق .

ولقد بلغ الظلم الاجتماعى من القسوة أن تقبض حفنة من الاقطاعيين على زمام الأرض الطيبة وتقبض معها على أعناق الملايين من أبناء هذا الوادى فيختل الميزان وتختل معه جميع الموازين، موازين العدل وموازين الأخلاق ، وموازين الكرامة ، وأن يصبح الرق الاجتماعى هو الطابع البارز لهذا العهد الاقطاعى وكان على رأس هذا الطغيان كله وهذا الفساد كله وهذا الظلم الاجتماعى كله كان على رأسه الملك السابق وحاشيته والمستوزرون الذين يشترون رضاه ويشترون كراسى الحكم بدماء الشعب وأقوات الشعب وكرامات الشعب .

وكان نتيجة لهذا الفساد والاستهتار والتدهور الاجتماعى والأخلاقى

والاقتصادى ان هانت سمعة البلاد وهانت قضيتها بل وأصبحت مصر مضغة فى أفواه العالم ومادة للتشهير فى صحف العالم .

وهنا كان لابد من وضع حد لهذه الحالة الأليمة التى وصلت اليها البلاد فقام الجيش الوطنى بضربته الحاسمة التى يرعاها الله لأنهـا قامت خالصة لله وحده وهتف لها الشعب لأنها نهضت من ضمير الشعب وأعجب بها العالم كله لأنها قامت على المبادىء الانسانية التى يكافح العالم كله من أجلها .

ان هذه الحركة المباركة لم تقم جزافا ولم تقم ارتجالا ، لقد اختمرت فى نفوسنا وعقولنا ومرت بفترة حضانة طويلة وأعدت اعدادا دقيقا بل وقسمت الى مراحل محددة فى التنفيذ ... كلما تمت منها مرحلة أعقبتها التى تليها وليس فى أهدافنا سر نخفيه عليكم فأنتم أصحاب القضيــة ونحن منكم واليكم . وانى أصارحكم بأن أهدافنا هى أهدافكم وغايتنا هى التى تجول بخاطركم ووسائلنا هى التى نستوحيها من ضمائركم .

انكم تريدون الاستقلال والحرية لوادى النيل وهذا ما نصر عليه ولا نرضى به بدلا ولا نقبل فيه جدلا .

انكم تريدون العدالة الاجتماعية والكرامة الانسانية لسكان الوادى وهذا هو الأساس الذى تستند اليه حركتنا .

انكم تريدون جــزاء عادلا لكل عامل وكفاية معيشية لكل مواطن وفرصا متكافئة للجميع دون تفريق ولا تمييز وهذا ما نجعله نصـب أعيننا دائما بل هو دافع من الدوافع التى قامت من أجلها حركتنا .

انكم تريدون حكما نظيفا لا رشوة فيه ولا اختلاس ، لا محسوبية ولا استثناء حكما ، يتمتع بثماره الطيبة كل النـاس ونحن نكافح الآن لتحقيق هذا الحكم الطاهر النظيف .

انكم تريدون انتــاجا مضاعفا واستغلالا لمــوارد الثروة الطبيعية للبلاد وزيادة فى الثروة القومية لتحقيق مستوى عال من المعيشة لــكل فرد يليق بالكرامة الانسانية ونحن نريد ما تريدون ونعمــل لتحقيق هذا الأمل فى المستقبل القريب باذن الله .

انكم تريدون رخاء فى المعيشة وقضاء على الغلاء وكفاية فى الحاجيات وها نحن أعلناها حربا رهيبة على هذا الغلاء المصطنع وعلى أصحابه .

وبالجملة تريدون مكانا تحت الشمس يليق بعظمة هذا الشعب ويتفق مع تاريخ هذا الوادى واننا لمؤمنون بأن ما تريدونه وشيك التحقيق ان شاء الله ، وان أية قوة على ظهر الأرض مهما بلغت لن تمنعنا من الحصول على المكان اللائق بنا طالما نؤمن بحقنا وبأنفسنا .

ان حركة جيشكم قد أتت بعض ثمارها وحققت المراحل الأولى من أهدافها وذلك فى فترة قصيرة لا تكاد تذكر وهذا مما يبشر بأن المستقبل القريب سيحقق لنا أكثر وأكثر .

لقد ألغيت الرتب والألقاب التى كانت تميز بعض المواطنين على بعض وتخلق بينهم فوارق مصطنعة ما أنزل الله بها من سلطان ، فوارق مستمدة من الاستقراطية الكاذبة التى هى لازمة من لوازم عهود الطغيان والاستبداد وبالغائها عاد المواطنون كلهم سواء ، كلهم سيد وكلهم صاحب سيادة وكلهم كريم على هذا الوطن لا فضل لأحد منهم على أحد الا بالتقوى .

ولقد صدر تشريع الاصلاح الزراعى بتحديد الملكية وهذا المشروع هو حجر الزاوية فى اصلاح الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للشعب المصرى بل هو حجر الزاوية فى اعادة بناء هذا المجتمع على آسس وطيدة سليمة . فان الحياة الدستورية السليمة لا تقوم بدون اصدار هذا التشريع لأن تحرر الناخب من سلطان مالك الأرض هو الضمان الأول لحرية رأيه فى اختيار من يمثله فى البرلمان . ولقد رأينا من قبل كيف كانت تقام البرلمانات فى ظل الاقطاع مستمدة قوتها من جبروته ، ولذا كانت الحياة النيابية مظهرا لا حقيقة وكانت لا تمثل ارادة الشعب ولا تعبر التعبير الصحيح عن أهدافه .

ومن هنا ساد فى العهد الماضى ارتكاب الجرائم التى ارتكبت فى حضرة هذه البرلمانات وفى غيبتها على السواء ولذا لم يكن بد من اعادة توزيع الأرض على نظام جديد لضمان اقامة حكم نيابى صحيح .

كما صدر قانون تنظيم الاحزاب السياسية حتى تتطهر صفوفها فكفى البلاد ما تحملته من مهازل المهرجين ومن نفاق المنافقين وكفى البلاد ذلك العبث الصارخ بأقدارها على أيدى المرتزقين والدساسين فان مصر اليوم فى حاجة للأيدى النظيفة والنفوس الطاهرة لتقيم بناءها من جديد

كما صدر قانون الكسب غير المشروع للضرب على أيدى المتجرين بالحكم والمستغلين للنفوذ الذين لم يرعوا أمانة الحكم ولا حقوق الشعب ولتحذير كل من تحدثه نفسه أن يمد يده الى ما ليس من حقه ليثرى على حساب المصلحة العامة عن طريق غير شريف بأنه لا بد لاق حسابه .

أما اداة الحكم التى أفسدتها المحسوبيات والاستثناءات وذوى الرشوة والسرقات حتى أصبح من العسير على صاحب الحق أن ينال حقه فقد صدر من أجلها قانون بتطهير هذه الاداة من العناصر التى لا تؤتمن على مصالح الحكم وعلى مصالح الجمهور ولا على تصريف الأمور .

وفى نفس الوقت أحب أن أطمئن الجميع الى أنه قد اتخذت كل الاحتياطيات والضمانات كى لا يقع ظلم على برىء ولن يؤخذ أحد بالظن أو بالوشاية ولن يعاقب أحد بغير جريمة ثابتة واضحة ولذا فعلى الأبرياء والشرفاء أن يطمئنوا وأن دور الحكومة لمفتوحة لكل شكوى أو مظلمة .

ولا يفوتنى أن أؤكد لكم أن الجزاء الرادع سيكون من نصيب كل من يتقدم بشكوى كيدية لا يقصد بها الا التشهير أو الاساءة الى برىء .

كما صدر قرار بحظر المضاربات فى البورصة على الموظفين وقرار يحذر عليهم لعب الميسر وذلك صيانة لأخلاقهم وحماية لهم من ورود موارد التهلكة والانحلال والفساد وأن العنصر الاخلاقى فى حياة الموظف هو بلا شك رأس ماله الأول .

كما صدر قرار العفو عن المسجونين السياسيين ــ هذا القانون الذى يعد مكملا للثورة على الظلم والاستبداد والطغيان .

لقد صدر هذا القانون ليمنح الحرية للمكافحين الذين قاوموا ذلك الكابوس الذى كان يجثم على صدور الناس ويخنق أنفاسهم ويقتل حرياتهم .

وكان حقا على هذا العهد الجديد أن يفرج عنهم وأن يردهم فى عهد التحرير الى صفوف الأحرار .

ان ركب الحرية ماض فى طريقه وعجلة التحرير تسحق العقبات وتمهد الطريق وانما تم حتى الآن من مشروعات وتشريعات ليس الابداية لها ما بعدها . لا تنتظروا منا وعودا فقد سئمنا عهد الوعود ولكننا سندع أعمالنا تحدثكم عنا .

ان العهد الجديد لموقن بأن اليد العاملة هى أطهر يد وان الكف الخشنة هى أنظف كف كما انه موقن بأن الوطن فى حاجة الى اعادة بنائه والعمال هم أول بناة الأوطان ولذا فاننا نطالب العمال باداء واجبهم كاملا فى نظير اعطاء حقهم كاملا . ان الوطن ينتظر من أبنائه العمال انتاجا مضاعفا وأمانة مضاعفة لأن الوطن فى هذا العهد الجديد قد اعتزم أن يعطيهم حقوقهم كاملة وضمانات كاملة وأن يكفل لهم ولعائلاتهم ولأبناءهم حياة كريمة ومستقبلا باسما .

وقد تم وضع بعض التشريعات العمالية فى الصورة الجديدة التى تتلاءم مع العهد الجديد والتى تحقق لهذه الطبقة العزيزة علينا ما تبتغيه من آمال ، كما ستصدر قريبا باذن الله بقية هذه التشريعات .

واننى لأنتهز هذه الفرصة لأوصى أبناءنا العمال بل أوصى الجميع بالنظام ، فالنظام هو الأساس الأول للنجاح وهو الذى يضمن مضاعفة الانتاج ويضمن وصول الحقوق لأصحابها .

اننى أعلم أن كثيرا من آلام الماضى وكثيرا من حرمان الماضى يجثم على صدور الطبقات العاملة ولكننى أطالبكم باسم الوطن الذى نحن كلنا خدامه ، أطالبكم أن تصبروا قليلا حتى يؤتى النظام الجديد ثمرته فلا بد لنا أن تتذرع بالصبر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان ، وأحب الا تنسوا اننا فى الوقت الذى نحرص فيه على حقوق العمال ، نحرص كذلك على اطمئنان رؤوس الأموال ، فاننا نريد أن تتحول رؤوس أموال كثيرة ضخمة الى عالم الصناعة والانتاج ، فهذه هى الوسيلة الوحيدة لايجاد مرافق جديدة وموارد رزق جديدة وأماكن للعمال جديدة وزيادة فى الانتاج والثروة القومية بما يحقق الرخاء للبلاد .

ليس هناك أى تعارض بين رعاية حقوق العمال واطمئنان رؤوس الأموال فالمصلحة بينهما مشتركة والوطن فى حاجة الى تعاونهما لاقامة

البناء الجديد الذى يعتمدعلى الانتاج المثمر ويحقق الرخاء الشامل لجميع السكان .

وقد أخذت الحكومة فى هذه الأيام تعمل على وضع سياسة ثابتة لتنمية الثروة القومية سياسة تكفل استغلال المــوارد الطبيعية والطاقة البشرية استغلالا كاملا وذلك تحقيقــا لتعبئة موارد البلاد بمــا يتفق والمستقبل العظيم الذى يتهيأ له وطننا العزيز .

وانه ليسرنى أن أعلن اننا قائمون الآن بالعمل على بحث مشــكلة السودان لنصل الى حل يحقق آمال اخواننا السودانيين بما يــكفل المصالح المشتركة للشمال والجنوب .

وانى لأنتهز هذه الفرصة لأرحب باخواننا السودانيين الموجودين بيننا الآن كما أبعث بتحيتى القلبية وتحية الشعب المصرى الى اخواننا السوادنيين جميعا .

ان مصر يجب أن تتحول الى دولة عظمى وليس هذا خيالا فنحــن لا نعتمد على الأحلام وانما كل اعتمادنا على الحقائق الثابتة . فانمصر تملك جميع أسباب العظمة فهى بموقعها الاستراتيجى على رأس أفريقيا باسطة ذراعيها للشرق والغرب لتؤثر أعظــم الأثر فى أى حركة للشرق كانت أم للغرب . كما انها بحكم هذا الموقع أصبحت عاملا له حســابه وله خطره فى السياسة الدولية .

نحن لسنا أمة صغيرة ولا ينبغى أن نظل دولة صغيرة فاننا نملك من تاريخنا ومن موقعنا ومن مواردنا الطبيعية والبشرية ما يمكننا من بناء دولة عظيمة ذات ثقل فى الميزان الدولى . والماضى يؤيد قولنــا فيذكر التاريخ أن الشعب المصرى شعب عظيم وفى كل مرة تهيأت له فيها القيادة المخلصة الأمينة أتى بالخوارق وحقق المعجزات كما يذكر التــاريخ أن الجندى المصرى شجاع صبور كفء عامل ولا تنسوا أن هذا الجندى أخذ منذ عهد قريب يدق أبواب أوربا .

نحن لا نريد فتحا ولا نريد استعمارا نحن لا نريد سوى حــريتنا واستقلالنا كاملا ، نريد أن يكون لنا المكان اللائق بعظمة تاريخنا وعظمة شعبنا وعظمة مواردنا ويدنا بعد ذلك مبسوطة بالصداقة والتعاون لكل من يريد صداقتنا صــداقة الأحرار للأحرار لا تبعية العبيد للأسياد .

أننا نؤمن بأن هذا لا بد أن يتحقق لأننا نؤمن بالله وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم .

ولأننا نؤمن بوطننا ونؤمن بشعبنا ونؤمن بأنفسنا وليس بيننا وبين تحقيق أهدافنا كاملة الا أن نتواعد على التضحية وعلى نكران الذات وعلى الاتحاد وأن نخلص أنفسنا من داء التحـزب والفرقة فهى التى مزقت وحدتنا وهى التى أضعفت وحدتنا ، هى التى أدخلت اليأس على نفوسنا ، هى التى أطمعت فينا أعدائنا وأورثتنا كل هذا الفساد الذى كانت تعانيه البلاد وأن نتعاون على ان نعمل يدا واحـدة لا نسـتمع للمنادين باسم الأشخاص أو باسم الاشاعات الكاذبة وأن نتفرغ لبناء الوطن الجديد وليعتبر كل منا نفسه جنديا فى جيش هذا الوطن استعدادا للبذل والعمل فى سبيل مجده واعزازه « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » ويقول : « انا لا نضيع أجر من أحسن عملا » .

محمد نجيب

٢٣/١٠/٥٣ فى مهرجان التحرير بمناسبة مرور ثلاثة أشهر

إنقاذ البلاد

أقول لكم اننا أحوج ما نكون الى التضامن والصبر ، لأن حركة الجيش لم تقم لتحقيق أغراض شخصية بل قامت لانقاذ البلاد ، فهى حركة الجميع ، يجب أن يساهم فيها الجميع .

ولكننا نرى أن كثيرين يتقدمون الينا بمطالب خاصة بهم لا تمت بشيء الى أهداف البلاد ومع ذلك فانهم لا يريدون صبرا ونسوا أننا نواصل الليل بالنهار فى سبيل تحقيق الأغراض السامية التى قامت الحركة من أجلها . فأين كان هؤلاء الذين يتقدمون تباعا بهذه المطالب !؟

أين كانوا فى عهد فاروق ؟ !

انهم يظنون أن حركة الوطن وأهدافه واجب أفراد معينين ومعدودين والواقع أن ذلك واجب كل واحد من الأمة من الطفل الرضيع الى الشيخ.
يجب أن تكونوا رسلا صالحين نافعين للعمل ولا تنسوا أن فى العالم بلادا نجحت بالعرق والدموع والدم ، فأرجو أن تكونوا مثل هـذه الشـعوب فلا تنظروا الا الى تحقيق الأهداف الوطنية الساميـة ، لأن حركتنا قامت لأغراض وطنية وليست لأغراض ذاتية فانه لا يقتل البلد

الا حب الذات فليكن شعارنا انكار الذات . اعطونا الفرصة لنقيم البناء على أساس متين ، وليضع كل منكم يده في يدنا فاننا فى حاجة الى تعاون كل فرد منكم .

١٩٥٢/١٠/٢٣ محمد نجيب

مصلحة البلاد العليا

ان حركة الجيش المباركة قد سجلت فى الأشهر الخمسة منذ بدايتها أعمالا كان طابعها الرئيسى هــو نشر روح المساواة بين طبقات الشعب مما خرج بالبلاد الى مرحلة من الاستقرار والوحدة والوطنية ، فغدا الشعب يفكر بعقل واحد ويشعر بقلب واحد .

وقــد نجحت مباحثات السودان فى تحقيق وحدة قلوب السودانيين مع مصر ، وشعر الجميع بأنهم شعب واحد تربطهم أوثق العلاقات .

ان المشكلات الرئيسية التى تشغل بالنا فى الوقت الحاضر وتظفر بكل اهتمامنا هى تحقيق جلاء القوات البريطانية عن أرض الوطن ، وحل مسألة السودان ، وتنمية الموارد الاقتصادية للبلاد .

اننا نحرص كل الحرص على أن لا تقع البلاد فى براثن ديون دولية ، وما تؤدى اليه من تدخل أجنبى وتعريض سلامتنا للخطر فاننا حين نقوى ويشتد ساعدنا يتردد أى طرف آخر حين يتعامل معنا ماليا أن يمد هذا التعامل الى نطاق النفوذ السياسى ، ولذلك فاننا نرى أن يسبق قوة الأمة قبول المساعدات الخارجية .

ونحن واثقون من أن الدستور الجديد سينجح فى تحقيق الأهداف العليا للحركة .

اننى لا أومن بالديكتاتورية ، ولا أعتقد أنها نظام صالح وقد دلت تجربة التاريخ على أن الديكتاتورية تقف حائلا دون تقدم الشعوب التى لا تشعر بحريتها تحت هذا النظام .

ولقد قامت حركتنا على نكران الذات فليست لى ولا لأحد من زملائى مطامع شخصية سوى مصلحة البلاد العليا ، ولعل هذا هو سر نجاح الحركة وهو السر الذى نعمل اليوم على اشاعته فى البلاد ليعمل الجميع متعاونين فى خدمة غرض واحد هو نهضة مصر وعظمتها .

٥٢/١٢/٣١ محمد نجيب

ثورتنا شعبية

قـد يحدد الناس تاريخ الثورة المصرية التى قام بها الجيش ، ممثلا للشعب باليوم الثالث والعشرين من يوليو ١٩٥٢ .

والواقع ان فى هذا التاريخ مجافاة للواقع لأنه لم يكن الا آخر مراحل الثورة .. أما أولى مراحلها فسابقة لهذا التاريخ عشرات السنين . انه اليوم الحادى عشر من يوليو ١٨٨٢ ، أى قبل التاريخ الأخير بسبعين عاما واثنى عشر يوما بالتحديد !

ففى ١١ يوليو ١٨٨٢ ضربت الاسكندرية الوادعة بمدافع العدوان البريطانى . ثم كان الاحتلال البغيض . واشتعلت مصر ثائرة . وخرج الجندى الفـلاح أحمد عرابى على رأس ثورة الأحـرار من الضباط والجنود ليرد هذا العدوان الطاغى .

ولكن الثورة لم تحقق أهـدافها . واكتفت بأن سجلت مولدها . وكان لا بد لها وقد بدأت طفلة ساذجة صغيرة من أن تصبر حتى تنمو مع الأيام ، حتى اذا أصبحت مكتملة قادرة على أن تقوم بعمل ما لم تتردد فى القيام به .

لقد حددت الثورة أهـدافها منذ اليوم الأول لمولدها « لا بد من تحرير مصر .. لا بد من جلاء قوات الاحتلال » .

وكلما كانت الثورة تنمو ، كانت هـذه الأهداف تزداد عمقا فى ضميرها . وكلما كانت الأيام تمر . كانت هذه الأغراض تشتد اتصالا بارادتها . فما أن أقبلت سنة ١٩١٩ ، وكانت الحرب العظمى الأولى قد انتهت ، حتى هبت الثورة تطالب بتحقيق أهدافها فصاحت « الاستقلال التام أو الموت الزؤام » وكانت تعنى ما تقول . فبذلت فى سبيل فكرتها وهدفها دما زكيا وتضحية غالية وروحا سامية .

ولم تخف الثـورة أمام رصاص المستعمرين ولا أمام أذنابهم من رخاص المصريين ولكنها مضت قدما لا تبالى بالخـديعة والدس . واذا كانت الثورة بطبعها طيبة القلب صادقة النية صدقت الخدع والخادعين وسكنت . وأخذت تنتظر الوعود فاذا هذه الوعود سراب !!

واذا الثورة العارمة التى ولدت لجلاء المستعمرين عن أرض الوطن ترضى بدستور ١٩٢٣ بديلا عن أهدافها الكبرى .

وثارت الثورة على نفسها ! ولكن المناورات الاستعمارية كانت قد كبلتها . فما كانت تستطيع الا أن تنتظر بعض الوقت حتى تفك قيودها .

واكتفت الثـورة من وقتها بأن تنظر حواليها وهى تسخر ممن استغلوها وأخذوا يتجرون بها ويتلاعبون باسمها .

كان كل من يريد أن يكسب لنفسه مجدا يعلن صلته بها . وكان كل من يريد أن يكسب لنفسه مركزا يباهي بأنه ابن الثورة وصانعها ومحركها .

وأصبحت الجماهير ضحية هذه المزايدات الوطنية . وهـذا اللون الجديد من ألوان الاستغلال السياسى والاتجار باسم الثورة . بينما قبعت الثورة نفسها فى ركنها الهادىء ترقب هذا الصراع الجديد . وهذا الاستغلال لاسمها . وهى تسخر من جميع التجار والمستغلين لأنها تعلم أن فرصتها ستعود فتضرب ضربتها وتكشف بها مناورات هؤلاء جميعا . وتمضى فى سبيل غايتها الأساسية « التحرير » .

وبدأ تجار السياسة يختلفون ويتفقون دون أن يكون لأهداف الثورة دخل فيما يختلفون وفيما يتفقون .

ولكنها أغـراض شخصية ومطامع وغايات وصراع على النفوذ . نفوذ الأفراد والأسر والأحزاب ويتم كل ذلك باسم الثورة البريئة منهم . وباسم الشعب المغلوب على أمره ! !

ثم تتطور الأمور فلا يعود هـؤلاء السادة الحكام يكتفون بذلك . انما يتعـدونه الى ما هو أخطر فيعتدون على كل المقدسات . فـلا يصبح للسلطة القضائية أى كيـان .. وانما يصبح الأمـر فوضى فى يد الحكام المتسابقين على النفوذ والجاه . يوفرون لأنفسهم ألوانا شتى من المتاع واللذة .

وكان الشعب المصرى المسكين يدفع ثمن هذا كله من عرقه وآلامه . ودفع التسابق على الحكم هـؤلاء الحكام الى أن ينسوا كل ميزان للكرامة فاندفعوا يتملقون الملك وتسابقوا فى مضاعفة سلطانه وزيادة نفوذه حتى أصبح كل شىء .

وعرف هو فيهم هذا الضعف فأخـذ يلعب بهم . ماداموا ينحنون أمام قامته العريضة ، فماذا يمنعه اذن من أن يطلب منهم مزيدا من الانحناء .

وما داموا يفرطون فى حقوقهم وسلطاتهم ، فماذا يمنعه من أن يستهتر بهم جميعا .

وكانت القدوة القذرة التى يضربها الكبار تنفذ الى الصغار فيسابقون بدورهم فى سبيل الحصول على المنافع الخاصة . بالرشوة أو الملق أو الرياء أو أية وسيلة أخرى يمكن أن تحقق لهم هذه المنافع الخاصة .

فمن جانب عم الفساد كل شىء . ومن جانب آخر انقسمت البلاد الى طبقتين واضحتين . طبقة الحاكمين وطبقة المحكومين . وأحست كل طبقة من الطبقتين بالثغرة المتسعة التى نشأت بينهما ، فلاذت كل منهما بوسائل صناعية تحمى بها نفسها من الأخرى .

الى هذا الحد وصل الانقسام فى البلد الواحد والدولة الواحدة .

أما الطبقة الحاكمة فقد تكاتفت برئاسة فاروق وأخذت تحمى نفسها من الشعب بمختلف الوسائل . من فرق البوليس المدرعة الى البوليس السياسى ووسائل الجاسوسية ! الى القوانين التى تقيد طبقات الشعب فى سلاسل من حديد ! الى شراء الذمم والضمائر ..

ذمم كتاب تخصصوا فىخداع الشعب لمصلحة فاروق ونظامه . الى آخر تلك الأساليب البالية التى قصد منها حماية أفراد معينين من سخط الجماهير .

أما الشعبفقد بدا يتنبه الى هذا الفساد . وبدا يحس أن القوم يدبرون له أمرا خطيرا . فبدا يتكتل لمواجهة هذا التيار العاصف . وبدا ينتهز الفرص ليعبر عن سخطه بمختلف الوسائل التى يملكها .

وسجل الشعب سخطهفىسنوات١٩٣٥ — ١٩٣٦ — ١٩٤٧ — ١٩٤٨ وأخيرا فى ٢٦ يناير ١٩٥٢ حينما هب ينادى بسقوط فاروق ورجال فاروق وحاشيته ونظامه .

وكان الجيش فى هذه الأثناء يتفاعل مع الشعب خطوة خطوة ، فكلما غلى المرجل فى نفوس الشعب ، غلا بدوره بين ضباط الجيش وجنوده ، لأن الجيش من الشعب وللشعب . بيد أن الجيش كان يؤثر الانتظار حتى يستنفد الشعب خطوات كفاحه ، وحتى تصل الأمور الى غايتها من الفساد فيسهل بعد ذلك القضاء على الفساد .

وكان يعز على رجال الجيش . وهم من الشعب أن يسود فى أوهام الحكام أنهم احدى وسائل اخماد أفكار الشعب التحريرية الاصلاحية .

وأن يتسرب هـذا الوهم من أذهان الحاكمين الى أذهـان بعض المحكومين من طبقات الشعب الثائر . ولكنهم آثروا أيضا الانتظار حتى تحين الفرصة المناسبة . فيضربوا ضربتهم القاضية .

وجاء يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

بعد سبعين عاما واثنى عشر يوما بالتحديد على مولد الثورة المصرية .

وهب جيش مصر يباركه الشعب يضرب ضربته . ولكن هـل كان هدف الثورة هو التخلص من فاروق . انه هدف تصغر أمامه فكرة الثورة.

ولكن الثورة تهدف الى تغيير النظام لمصلحة الشعب . بعد أن مضى هذا الزمن الطويل والشعب مغلوب والغالبون قلة يعدون على أصابع اليدين .

فكان لا بد من تغيير الدستور واستبداله بدستور جديد يحقق الحرية والكرامة لكل مواطن .

وكان لا بد من حماية الثورة حتى لا تنحرف أو تقصر عن بلوغ غاياتها كما حدث فى مراحلها السابقة وكان لابد من اتخاذ مع استغلال طبقة الحاكمين المتجرين بأسماء الثورات من أن تتاح لهم فرصة أخرى لهذا الاستغـلال .

وكان لابد من سن « صك تحرير العبيد » من الذين سادوهم بقوة النفوذ واتساع الملكيات هذا الزمن الطويل .

وكان لابد من عدد عديد من المسائل تتخذ فورا ليصبح الشعب حرا وليحكم الشعب نفسه غير مقيد بشىء ثقيل من الماضى الكريه العفن .

وبهذا تؤمن الثورة أنها تستطيع أن تحقق أهدافها « تحرير مصر ، لمصر ، ولشعب مصر » .

٥٢/١٢/٣١ جمال عبد الناصر

موكب التحرير

هذه الأمواج المتلاطمة ، وهذه الحشود المتزاحمة ، من أبناء وادى النيل ، تدفقت اليوم من كل صوب ، ليشهد العالم أن مصر التى ظن

الظانون أن وحدتها قد تفرقت ، وأن ارادتها قد تفتتت ، وأن قوتها قد تبددت ، لا تزال كما كانت فى الماضى السحيق ، وكما ستكون فى المستقبل القريب صخرة تتحطم عليها جهود الطغاة ، ومقبرة تطوى فيها عظـام الظالمين ، هذه الجموع التى تراصت وهذه الوحدات التى تجمعت ،وهذه الصفوف التى تلاصقت ، لم تخرج من دورها ولم تتسابق لتأخذ مكانها ، لتتفرج وترى ، ولا لتسمع وتهتف ، انما انبعثت من كل فج لتعلن للدنيا قاطبة أن ارادة الحياة والتحرير والعزم على البناء والتعمير ، والرغبـة فى النظام والتطهير ، لا تزال فى كل نفس فى وادى النيـل ، على الرغم من كل ما دبر لبلادنا من فتن ، وما سلط عليها من ظلم ، وما ألهب ظهرها من سياط الخونة والمارقين ، وأعوان الفساد والبغى .

نعم ، ها هى ذى مصر ، التى شهدت مولد الحضارات ، والتقت عندها القارات ، وردت جحافل التتار والمغول ،وهزمت عدوان الصليبيين والمستعمرين ، فتية شابة مؤمنة متحدة ، تستأنف كفاحها القديم لافى سبيل حريتها ومجدها فحسب بل فى سبيل عالم يسوده التعاون ويقوم على المحبة والسلام .

فاذا كانت الفرحة تملأ صدرى ، وكان الفخر يهز نفسى ، فلأننى أرى فيكم بلادى ، ولأنى أحس بأنفاسكم الحارة المتصاعدة فى صدوركم القوية ، وأرى بريق عيونكم النفاذة ، فأشعر بأن اليوم عيد حقا ، عيد صنعتموه بأيديكم صنعا ، وخلقتموه بجهادكم خلقا ، عيد ننسى فيه آلامنا وأحزاننا ونستعيد بفضله حيويتنا وقوتنا ، عيد انتزعتموه من أعـداء بلادكم ، وخصوم ثورتكم ، والحاسدين لكم ، والشامتين فيـكم ، فلتفرحوا اذن بهذا العيد فرحة تقوى الأمل . وتدفع الى العمل ، وتزيدكم اقترابا بفضلكم من بعض ، وتزيد خوف المتآمرين عليكم ، فييأسوا من أسلحتهم المغلولة ومن دسائسهم المفضوحة ..!

لتفرحوا اليوم بقدر ما حزنتم فى الأمس ، ولتملأوا قلوبكم بالثقـة بأنفسكم وبأمتكم بقدر ما أرهقكم الطغاة وأخافوكم وبقدر ما سلبوكم الأمن والطمأنينة ، وحرموكم الرزق والأمل فى النجاة ، نعم ... فلتثقوا بأنفسكم وبأمتكم بقدر ما أرهقكم الطغاة وأخافوكم وبقدر ما سلبوكم الامن والطمأنينة وحرموكم الرزق والأمل فى النجاة ، نعم .. فلتثقوا بأنفسكم وبأمتكم ، فانها وايم الحق لجديرة بالثقة والفخر ، فمنذ عرف

الناس مصر ، وهى فى حالتى القوة والضعف . غاية الآمال وملتقى الاطماع وموئل اللاجئين ، وكعبة القاصدين ، وهى أبدا أمة حرة ، يجتمع عليها أعداؤها من كل جانب ، ومع ذلك ، لا تخفض رأسها ولا تكف عن دفع الأذى عن حوضها .

حسبكم أن تذكروا أنها حينما ابتليت بالحملة الفرنسية ، لم تجد فى أحزاب المماليك الذين نهبوا رزقها ، وأهلكوا زرعها ، من يقف الى جوارها ، فقد ولوا على وجوههم ، ولم يذكروا نعمتها عليهم . فامتشق الفلاح الفقير حسامه ، وما زال بالغزاة حتى أجلاهم عن أرضه شبرا شبرا ، ضاربا فى ذلك النضال مثلا عاليا فى التضحية ونكران الذات ، مع حسن التنظيم ، وقوة التدبير .

ولم ينقض بعد ذلك الا بضع سنين ، حتى امتحنت مصر بمحاولة استعمارية جديدة ، فقد تسلل الانجليز الى رشيد فقام أهل هذه المدينة قبل أن يأتيهم مدد من حكومة محمد على ، وجيشوا من أنفسهم جيشا واختاروا من بينهم قائدا لهم ، ثم نازلوا الانجليز فى موقعة لم ينج فيها من الأعداء من الموت الا من وقع فى الأسر .

وبين صراع مصر مع الفرنسيين ومع الانجليز .. صارعت فى الداخل طغيان الحكومة الفاسدة ، فعزلت الوالى الذى كانت دولة الباب العالى ، قد أوفدته ليحكم أهل مصر فيساهم فى أفقارهم واذلالهم ، ولقد أرادت مناهج التربية والتعليم فى الماضى أن تطمس هـذه الصفحة المشرفة ، من تاريخ بلادنا لينشأ أبناؤنا على الذلة وليستقر فى أذهانهم أنهم كانوا عبيدا أبدا ، كذلك اراني اليوم مطالبا بأن أعلن أن أجدادنا ، كافحوا من أجل الحكم الصالح ، وانهم جاهدوا فى سبيل الدستور الصحيح منذ أكثر من قرن ونصف قرن من الزمان ، فقد عزل الشعب فى ١٣ مايو سنة ١٨٠٣ واليا معينا قبل السلطان ، فقال الوالى : « انى مولى من طرف السلطان فلا أعزل بأمر الفلاحين » فرد عليه علماء الأزهر ، وكانوا وقت ذاك نواب الشعب :

« ان للشعوب طبقا لما جرى به العرف قديما ولما تقضى به أحكام الشريعة الاسلامية ، الحق فى أن يقيموا الولاة ، ولهم أن يعزلوهم اذا انحرفوا عن سنن العدل ، وصاروا بالظلم لأن الحكام الظالمين ، خارجون على الشريعة » .

فحركتكم التى تحتفلون اليوم بعيدها كما ترون ، موصولة الأسباب بجهاد أجدادكم ، فما قاله الأجداد فى سنة ١٨٠٣ ، قاله الأحفاد فى ٢٣ يوليو الماضى .

ووالله ، لن يقوم فى أرضنا طاغية ما دامت هذه الصفحات من تاريخنا معروضة على أولادنا يتعلمونها ، ويتفهمون معناها ، ومادمنا نذكر اسم السيد عمر مكرم ، الذى جاهد الغزاة الفرنسيين وقاوم الطغاة العثمانيين، فلنذكر اسمه اليوم فى عيد التحرير ، وفى ميدان الحرية .

بعد هذا الجهاد المظفر أدرك الحكام الذين ولوا حكم مصر أن شعبها لا يطيق الا الحكم الحر ، مادامت فيه بقية من قوة ، فتواصوا على أن يقيدوه بالسلاسل ، وأن يثخنوه بالجراح ، ليستقر لهم الأمر ، فحرموه أول ماحرموه أرضه التى يعيش عليها ليبقىأجيرا ، الى آخر العمر، وبذلك فرضوا عليه نقمة الفقر ، ثم سدوا فى وجهه باب التعليم فكتبوا عليه ذل الجهل ، وتركوه بين الجهل والفقر ، فأصبح فريسة لا حول لها أمام المرض ، فبات شبحا يحسب بين الأحياء زورا ولا ينعم براحة الموتى فى القبور .

فما أعجب وما أعظم أن يزيح هذا الفلاح عن رأسه أحجار القبر ، الذى بنوه له حيا ، وأن يخرج الى اسماعيل خديو مصر ، فيحمله على أن يترضاه ويتملقه ، فيعلن أنه يحكم مع وزرائه ويمنح البلاد دستورا .

وكرر الفلاح معجزاته التقليدية التى تتكرر دائما فى تاريخه الحافل بالمعجزات فقد خرج من بين صفوف الفلاحين فلاح ذهب فى ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ الى محمد توفيق خديو مصر اذ ذاك على صهوة جواده ، ممتشقا سيفه مطالبا بحق الشعب فى أن يحكم نفسه بنفسه ، ولاشك أن توفيق ظن نفسه حالما ، وظن أن عرابى وصوته يجلجل فى ساحة عابدين ومن خلفه الجيش ، ومن وراء الجيش الشعب ، ليس سوى كابوس بغيض ، ولكنها كانت الحقيقة المجسدة ، فان عرابى قال حقا وصدقا : « لقد خلقنا الله أحرارا ولم يخلقنا تراثا ، فوالله الذى لا اله الا هو اننا سوف لا نورث ولا نستعبد بعد اليوم » .

وما قاله عرابى فى ٩ سبتمبر ١٨٨١ هو رجع الصدى لما قاله عمر مكرم فى ١٣ مايو ١٩٠٣ ، وهو نفس ما أعلنته ثورتكم فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

كان لابد للطامعين فى سيادة العالم أن يتدبروا جيدا ، فى موقف هذا الشعب العظيم ، ولقد أيقنوا أنه لو ترك وشأنه لسد فى وجههم باب الأطماع ، ولذلك عقدوا العزم على أن يستحقوه ، فلما رأوه يكاد يتخلص من الحكم الفاسد الذى استعانوا به عليه .. أعلنوها حربا سافرة ، وسلطوا عليه الحديد والنار ، فاحتلوا بلادنا فى سنة ١٨٨٢ ولكنهم رأوا مع ذلك أنفسهم أمام شعب متحد وجيش ملتهب ، فعملوا على تفرقة الشعب ، وقص أجنحة الجيش . وكان أول سعيهم فى تفريقنا ، أن بذروا بذور الفتنة بين المصريين والسودانيين ، وجردوا حملة من أهل الشمال ، وأنفذوها الى أهل الجنوب ، ثم عادوا الينا ليمزقونا شيعا وجماعات ، لولا أن تصدى لهم شاب امتلأ قلبه ايمانا بحب بلده ، وهتف فى ميعة شبابه :

« لو لم أكن مصريا ، لوددت أن أكون مصريا » ...

تصدى لهم مصطفى كامل فناضلهم بقلمه ولسانه وجمع حوله الأمة لأنه لم يكف يوما عن ايقاع أنشودة الاتحاد فلما قيض الى جوار ربه ، كانت الأمة لا تعرف الا هدفا واحدا ، وعندما وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها كان نبته ونبت صفيه محمد فريد ، قد أينع فهب الشعب عن بكرة أبيه يواجه الانجليز وقد خرجوا من المعركة الكبرى بنصر اكسبهم ملكا لا تغرب عنه الشمس ، ولكن الشعب المؤمن المتحد ، لا يفعل فيه الحديد والنار وقد أثمرت معجزة الايمان والاتحاد ثمرتها ، فرأينا المصريين يتسابقون الى الموت لا يسألون جزاء ولا شكورا ..

رأينا صغارهم وكبارهم ، أغنياءهم وفقراءهم ، نساءهم وأطفالهم ، يهرعون الى التضحية متسابقين .

فآلى أعداء هذه الأمة ، أن يزيدوا جهدهم فى تحطيم وحدتنا وفى القضاء على فضيلة نكران الذات بين أبنائنا ، فكانت الاحزاب ،

كم يؤلمنى فى يوم العيد وبعد أن رويت هذه الذكريات المجيدة ، أن أروى تاريخا حزينا ليس فيه الا ما يندى له الجبين .

لقد كان انتصارنا فى سنة ١٩١٩ خليقا بأن يزيدنا استمساكا بالوحدة ولكن ما كاد الانجليز يلوحون لفريق من ساستنا بسلطان الحكم حتى تدافعوا بالمناكب وداس بعضهم بعضا فعلموا الغاصب المعتدى كيف يجرهم من أنوفهم ، فجعل الحكم بينهم مناوبة كل يأتى فى دوره ولغرض فى

نفس صاحب النهى والأمر فيهم ، ولما ثبت فى يقين الأحزاب أن وصولها الى الحكم وبقاءها فيه وزوالها عنه ، لا يستند الى ارادة الشعب وكان أول نصوص هذا القانون أن الحاكم هو اول من يكسب من الحكم ويليه بعد ذلك أهله وحواريوه ، وحاشيته ومحبوه ، وذوو قرباه ، ومن على هواه ، وكان النص الثانى أن القانون وضع ليحمى الأقوياء وليزيد فى ضعف الضعفاء وأحس الملك أن هذه الأحزاب لا يمكن أن ترده عن اثم ، ولا أن تحاسبه على خطأ ، ولا أن تطالبه بحق فاستغلها بدوره فى اشباع شهواته وقضاء نزواته ،وكأنما كتب عقد بينه وبينها مضمونه أن يغمض العين عن جرائمها لتغمض العين عن جرائمه ، وبذلك تحولت الدولة الى شركة كبيرة للسلب والنهب ، ولم يكن للشعب بطبيعة الحال حصة فى هذه الشركة ، الا أن يهتف باسمه المحرومون من نعمة الحكم حتى يصلوا اليه .

ليت مصاب الأمة فى الأحزاب قد اقتصر على خزانتها التى أفقروها ، أو على مشروعاتها الكبرى التى أخروها ، أو على مكانتها بين الأمم التى أهدروها ، فلقد تجاوز هذا كله الى حق الأمة فى الحرية والحياة، فجثم على صدرها الاحتلال وزاد على الأيام ادعاء بل اجتراء فقد كان الاحتلال فى أول الأمر اجراء مؤقتا ، ولكنه بعد سبعين عاما أصبح أمرا فى رأى الاستعماريين ، تستوجبه سلامة العالم بأسره ولا سر فى ذلك ، الا اننا تفرقنا واننا فى سبيل الحكم تنافسنا ، واننا أضعنا وقتنا فلم نستصلح أرضا ولم نحقق غرضا ، ولم نعلم جاهلا ، ولم نكس عاريا ولم نعالج مريضا .

قد رأيناها جريمة كبرى أن ندع هذه الحرب الطاحنة بين الاحزاب تطحن الأمة بين شقى رحاها . وتطيل أمد عبوديتها ، فعزمنا أن نضع حدا لها ، وقررنا ان نبدأ من البداية .. قررنا أن نخوض معركة التحرير كما خاضتها الأمم بعزم جديد ، حتى لا تكون بعد اليوم مهادنة ولا خيانة .

قررنا أن نبدأ من البداية فأزلنا وصمة العار التى وصمت جباهنا ، وأطحنا برأس الحكم الفاسد الذى تراكمت حوله الخيانات واحتمى به خصوم البلاد ، ثم صارت حركتنا على النهج الذى تعرفونه .

محمد نجيب

٥٣/١/٢٣ بمناسبة الاحتفال بمرور ستة اشهر على الحركة

رفع المستوى

اننا نعمـل لننهض بمصر ونحن لا نضيع لحظة من وقتنا دون أن نعمل شيئا فى سبيلها لترفع مستوى هذه البـلاد وشعبها فى مختلف النواحى الاقتصادية والاجتماعية والزراعية وغيرها .

وها نحن قد حددنا فترة للانتقال من العهد المـاضى الذى عانت البلاد طويلا من آثاره الى العهد الجديد الذى نريد فيه أن نمحو هـذه الآثار لنحررها منها وفى هذه المرحلة مرحلة الانتقال نرجو أن يتم اعداد كل شىء للحياة الجديدة فيعرف الشعب ماله وما عليه ويجىء البرلمـان الجديد ممثلا للأمة خير تمثيل محققا لأهدافها وأمانيها فى ظل الدستور الجديد الذى سيجرى وضعه فى خلال فترة الانتقال .

محمد نجيب

٥٣/١/٣١ تصريحات للضيوف الأمريكيين

العهد الجديد

ان تعاليم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وتعاليم غيره مـن الانبياء هى المصدر الاساسى للالهام الخلقى والروحى واننى أسـتلهم الشجاعة والقوة من أبطال العرب والاسلام المخلصين الذين جعـلوا نصب أعينهم خير شعوبهم وكرامة الفـرد وأرجو أن أتمكن بل أسأل الله أن يهبنى من القوة وضبط النفس ما يمكننى من أن أجدد عهد الاخلاص والتسامح والاخوة الاسلامية كما كانت قائمة فى عهود مجد الاسـلام وعظمة العروبة ولما كنت من المهتمين بالتاريخ العالمى فانى أعتبر جورج واشنطن زعيما مخلصا محررا لبلاده واننى أدرك جيدا ما بذل من جهد ومن كفاح لقد كان جورج واشنطون الذى تحتفل الولايات المتحدة غدا بذكراه مثالا ناصعا للكفاح والاخلاص أورثته أمريكا بلاد العالم .

ان ما أقوم به من خدمات لمصر انما هو الواجب الملقى على عاتق رجل يكن لجورج واشنطن الاحترام على ما أداه لبلاده من خدمات والواقع اننى لا أملك الا أن ألاحظ التشابه بين تاريخ مصر الحاضر والمراحـل الأولى من تاريخ أمريكا . ولهذا فان أى عطف تبديه أمريكا نحو كفاح مصر الحالى فى سبيل حيـاة كريمة حرة انما يمليه عليهـا فى الواقع ما يحس به الشعب الأمريكى من فخر واحترام نحو تاريخه وتقدمه وليس

هناك خلاف بيننا وبين الأغلبية الساحقة من المواطنين الوفيين الصالحين فنحن مثلهم نكافح فى سبيل حياة جديدة كريمة قوامهـا احترام الفرد واحساسه بواجبه والتضحية من أجل الأمة واحترامها .

اننى أكره الحروب ولا أتردد فى أن اهيب بالعالم ان ينظر الى القيم الخلقية وأن يعمل فىسبيل المحافظة على هذه القيم والابقاء عليها وبهذا وحده نستطيع أن نقتلع بذور الصغار والجشع الذين يسـيطران على أهواء المعتدين .

اننا نحتاج الى النظام والتنظيم بعد أن حققنا الاتحاد وعقدنا العزم على العمل . اننا نحتاج الى التسلح الخلقى ونبذ الشهوات الشخصية الوضيعة .

لقد مضت بلادنا فترة طويلة نخر فيهـا سوس الكسـل والتخمة والتسويف وعلينا أن نتقشف ونقتر على أنفسنا وان العنـاصر الذكية الواعية منا وتلك التى أوتيت فرص الاستنارة لهى فى طليعة من يدركون ذلك الوضع الاجرامى الذى كانت فيه قلة من الناس تستمتع بالكل وان تلك العناصر لتدرك أيضا أنه ينبغى أن تكون الفرص متـاحة للجميع وعلى اساس اكثر عدلا وانصافا .

اننا ندعو مرحلتنا الحاضرة بفاتحة « العهد الجديد » على انه يجمل بنا أيضا أن نطلق عليه «عهد الشباب المخلص» . ان مخافة الله والعزم على العمل باخلاص والاتحاد والنظام هى مبادئنا الأصيلة فى عهد الشباب هذا ، وبهذه المبادىء وحدها نأمل أن نوفق الى تطهير صفوفنا وقلوبنا وتثقيف نسائنا . وجعلهن أمهات ذكيات وبنات واخوات موقرات يضطلعن بنصيبهن فى بناء مجتمع قوى سليم ، وبهذه المبادىء وحدها كذلك نأمل فى استرداد ما كان لنا بين الأمم من احترام ومهابة . ومن بعث شـعور الفخر بصداقتنا فى قلب كل من يبدى لنا صداقته .

اننى أكن الاحترام لكل الأديان والاسلام على عـكس ما يذهب اليه بعض الناس خطأ .. دين قائم على التسامح والاخوة الذين مهدا له ذلك الانتشار الواسع السريع .

محمد نجيب
حديث فى راديو صوت امريكا

٥٣/٢/٢٢

القضاء على الظلم والاستبداد

فى هذا اليوم الذى تجلى أروع ما تكون الأيام سموا واخلاصا ، وفى هذا الاجتماع الوطنى الخالد الزاخر بأنبل العواطف الطاهرة العميقة والأرواح المتحدة القوية ابتهل الى الله بالشكر والحمد فقد أضفى على مصر من نعمته ما زاد عليها كرامتهـا ، وأبقى عليها عزتهاوأخرجها من الظلمات الى النـور .. فى هذا الاجتماع ، وأنا أنظر هذه الوجوه التى تمثلت وطنية ونبلا ، أرى لزاما أن أربط ماضينا بحاضرنا حتى نستخلص من دروس الماضى عـبرة للمستقبل لتملأ الثقة قلوبـكم فى أمتكم بقدر ما أرهبكم الطغـاة وأخافوكم .. وبقـدر ما سلبوكم الأمن والطمأنينة وحرموكم الرزق والأمل فى النجاة .

نعم فلنثق فى أنفسنا وفى أمتنا فان مصر فى حالة القوة والضعف أمة حرة يجتمع عليها أعـداؤها من كل جانب ، ومع ذلك لا تخفض رأسها ولا تكف عن دفع الأذى عن حياضها فلقد تآمرت قوى الشر على العبث بكيان هذا الوطن وحضارته الخالدة .. فقد أتى على بلادنا حينا من الدهر وهى ترسف فى اغلال العبودية وجثم على صدرها استعمار الخليفة العثمانى الذى سلمها بدوره للاستعمار البريطانى حيث طوقت بذراعين من حديد الظلم الاجتماعى والاستبـداد السياسى .. وكنا كلما حاولنا أن نرفع عقيرتنا ضغط علينا الاقطاع والاستبداد فتتحشرج أنفاسنا وتتحـول الصيحة الى شهقة مكتومة ..

كان الظلم الاجتماعى يتجسم فى كابوس الاقطاع البغيض فقد ورثنا طبقة من الحكام والأشراف ترفعـوا عن الشعب وراحوا يستمتعون بنفوذهم وأموالهم ، وانقسمت البلاد فئتين كل منهما تكره الأخـرى وهما من طينة واحدة : معسكر العبيد وطائفة الأسياد .

ورأينا الاستبداد السياسى يتجسم فى ماردين هـدامين : الاحتلال البريطانى البغيض والتاج المستهتر العربيد.. وبين هذا وذاك استغل النفوذ واستبيحت الحرمات وأثرى من أثرى على حساب الضعفاء والمظلومين وعمت الرشوة ومن كل مكان جأرت أصوات الشعب المغلوب على أمره بالشكوى ولا من مجيب .

فهـل كان من الممكن أن تظل الأوضاع على هذا الحال ؟

كلا .. لقد كان التطور يقودنا سراعا الى اليوم الموعود وينسج من محاولتنا خطة .

وجاء يوم ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ وهب جيش مصر يسنده الشعب ليضرب ضربته ..

ولكن هل هدف الثورة هو التخلص من فاروق ؟ انه هدف تصغر أمامه فكرة الثورة فان الثورة كانت تهدف الى تغيير النظام الى مصلحة الشعب .. وكان لا بد من حماية الثورة حتى لا تنحرف أو تقصر دون بلوغ غايتها .. وكان لا بد من منع استغلال طبقة الحاكمين المحتمين بأسماء الثورات من أن تتاح لهم فرصة أخرى لهذا الاستغلال .. وكان لا بد من سن صك تحرير العبيد من الذين سادوهم ..

ان الحرية حق وان استحقاقنا للحرية لايتقرر بما أخذنا منها . بل يحرصنا على مالم ننله بعد ..ان الشعوب التى تساوم المستعمر على حريتها توقع فى نفس الوقت وثيقة عبوديتها لذلك فان أول أهدافنا هو الجلاء بدون قيد ولا شرط .. اننا نعلنها عالية مدوية يجب أن يحمل الاحتلال عصاه على كاهله ويرحل أو يقاتل حتى الموت دفاعا عن وجوده .

نحن لا نحمل للعالم كافة الا المودة والشعور بآلام الحاضر والأمل فى المستقبل ولكننا ننظر الى الدول ونرقب سلوكها معنا فمن كان أقرب الى مصالحنا وأكثر استعداد لمعاونتنا شددنا على يديه بأيدينا . ومن تجاهل حقوقنا ومصالحنا المقدسة فلن يكون له منا الا الحرب فى كل ميدان .

لقد رأيتم كيف زيف الاستعمار ديمقراطيتنا فكانت مسخا وتمويها وكيف حارب محاولتنا لاقامة حياة دستورية فرأينا سلسلة من المهازل تمثل باسم الدستور ونسى الجميع أو تناسوا أن كل سلطة مصدرها الشعب وحده وانه لايحق لقوم مهما كانت مقاديرهم أن يتحكموا فى مصير شعب الا برضائه وبرضاء أبنائه . اننى أعلن أن مانزل بالمجتمع المصرى من المصائب والشقاء وفساد الحكومات انما يرجع الى سبب واحد هو جهل كل فرد بحقوقه وتجاهلها وتناسى كل فرد لواجباته .

جمال عبد الناصر

٢٣ / ٣ / ٥٣ — خطاب فى المنوفية بمناسبة مرور سبعة اشهر على الحركة



بكباشي أركان حرب جمال عبد الناصر

الحياة الكريمة

ان كل ما نرمى اليه هو تحقيق الرغبة التى كانت تتأجج سنوات طويلة في صدر الشعب من تعطش الى الحرية والحياة الكريمة والمهابة الشخصية ، ولن يتم لنا ذلك الا بعد أن نقضى على ذلك البون الشاسع بين المترفين والمحرومين ، بين المتخمين والجياع .

قال عمر بن الخطاب « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا » ونحن نؤمن بذلك كل الايمان ولهذا نرى من واجبنا أن نجعل الفرد فى بلادنا حرا طليقا لا عبدا كتبت عليه العبودية لفئة فاسدة من الناس .

اننا عازمون على تطهير منزلنا وتقوية أنفسنا كمجتمع حر بعد أن حرمنا سنوات طويلة تلك القوة المعنوية وتلك الحرية نتيجة لترك شئوننا فى أيدى دخلاء يتصرفون فيها ويعبثون . ان الأمة التى تصادقنا أو ترغب فى صداقتنا عليها أن تدرك قبل كل شىء أننا لسنا زمرة عسكرية ترمى الى الاستبداد أو العبث بالأمة ، ولكن كل واحد منا يعد نفسه خادما للشعب وجنديا فى ميدان تحقيق الحرية لمصر وكل فرد فيها .

ان مصر ماضية الى الأمام ولن يمنعنا مانع من بلوغ أهدافنا الخالصة النبيلة باذن الله وان نحن أجلنا بصرنا فى مختلف أمم العالم وجدنا أن أمريكا ينبغى أن تكون فى طليعة الأمم التى تقدر حركتنا المباركة ، ذلك لأن أمريكا ما فتئت تفاخر بضمانها العدل الاجتماعى والكرامة الفردية لكل مواطن فيها . ولا شك فى أن أمريكا تدرك أن بلادنا لا تضمر الضغينة أو العدوان تجاه أية أمة قريبة أم بعيدة . ويجدر بنا أن نصرح أن علاقتنا انما هى قائمة على الشعار المكتوب « الخير بالخير والبادى أكرم والشر بالشر والبادى أظلم » .

ان أمة قوية فتية كالولايات المتحدة قادرة على استرداد ما كان لها من منزلة شريفة بيننا وفى أرجاء العالم العربى قاطبة ان هى وعت وأدركت الرغبة الصادقة لشعوب هذه المنطقة وفهمت عزم هذه الشعوب على أن تعيش الى جانب الأمم الأخرى وتتعامل معها تعامل الأحرار المستقلين .

وكما قال لكم الرئيس اللواء محمد نجيب فاننا نرى فى الواقع تشابها كبيرا بين هذه المرحلة من تاريخنا فى مصر والمرحلة الأولى من تاريخ تحرر

أمريكا لا من الحكم الأجنبى فحسب ، بل تحررها أيضا من الفوضى والفساد فى الداخل ، أننا رجال الجيش قد وطدنا العزم على أن نحرس بدمائنا وجهودنا كرامة شعبنا وحقوقه الأنسانية .

جمال عبد الناصر
حديث لشركة انباء مصر
٥٣/٢/٢٥

احترام الفرد

ان العهد الجديد يحترم الفرد ويؤمن به ، ويود من الفرد أن يؤمن بنفسه وبقيمته وبأهميته مهما كان العمل الذى يؤديه بسيطا أو كبيرا ، ولن يؤمن بحريته حتى يتحرر الوطن فان الفرد وديعة الله على الأرض فاحترامه لنفسه احترام لله وايمان به مهما قلت أهمية العمل الذى يؤديه هذا الفرد وعلى الفرد ، أن يعمل وقد يؤثر هذا الفرد مهما قلت قيمة عمله على المحيط الذى يعيش فيه وقد يحور ويغير تاريخ الشعب الذى ينتمى اليه كله .

اننا نؤمن بالفرد ونود أن يؤمن الفرد بنفسه — كما قدمت — وأن يتعاون مع أخيه ومع المحيط الذى يعيش فيه ومع الشعب الذى ينتمى اليه ، فان هذا التعاون يبث روح الاخاء مع الآخرين ، ويحقق المحبة بين الناس ، فنقضى بذلك على الكراهية والبغضاء اللتين سادتا فى عهد الفساد

وهناك نوعان من العمل ... سعى للشر وعمل للخير . وقد قامت حركة التحرير وهدفها العمل للخير ، وهى تطلب من الأفراد جميعا أن يتعاونوا على الخير وصالح أنفسهم وصالح مجتمعهم وألا يرتكنوا على عدد من الوزراء ليؤدوا كل شيء ... نحن نريد من الفرد الذى نؤمن به أن يتعاون معنا فى العمل المفيد لنفسه ولمجتمعه حتى نرقى جميعا وتتحسن أحوالنا ونحقق أهدافنا ونحتل مكانتنا اللائق بنا بين الشعوب .

جمال عبد الناصر
فى مهرجان الجامعة الأمريكية
٥٣/٣/١٣

الحـــرية

انى آليت على نفسى أن اعمل على تحطيم الأسوار التى تحول بين بلادنا وبين الحياة الحرة الكريمة ، حتى تصل الى المكانة الجديرة بها بين العاملين .

لقد كانت بلادنا قبل ٢٣ يوليو مرتعا لبغى وفساد . ومسرحا لانحلال

وكانت الشهوات هى التى تحكم فيها ، والفساد هو الذى يهيمن عليها وكان الأجانب عنها ينظرون اليها نظرة الحسرة واليأس ، ومازال الأمر على ذلك حتى جاءت الثورة ففصلت بين عهدين .

واذا كان العهد البائد قد أدى الى تفرق الأمة شيعا وأحزابا ، وتناحرها على المغانم فان العهد الجديد لن يحقق اهدافه الا بأن تتحد ونقدم الصالح العام على الصالح الخاص ، ويقول النبى صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى » .

ان السعادة الكاملة ، والحرية الكاملة أقرب الينا من القريب ، ان الحرية أسمى أمالنا واجل غاياتنا . ولكن لكل غاية وسيلة ومع كل أمل عمل وأول الطريق الى حرية الأمم أن يتحرر أفرادها من الفزع والخوف والحياة الذليلة والعيش الرخيص والذين يطلبون الحرية ثم لا يبذلون شيئا فى سبيلها هم أبعد الناس عن الجد فى طلبها وأضلهم عن الطريق اليها فعلينا أن نطلب الحرية ، لا الصوالح الخاصة والأنانية البغيضة حتى يكون كل واحد منا مواطنا صالحا يحب لأخيه ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ، وانا لنعرف قيمة الحرية ونعرف أن الله سبحانه وتعالى قد خلقنا أحرارا .. وأوجب علينا أن نعيش أحـرارا . ونعرف أن الجـرية تعادل الحياة . فالذين ينزلون عن الحرية وهم راضون هم فى الحقيقة أموات ، وان خيل اليهم أنهم أحياء يرزقون .

بهذا الفهم لقيمة الحرية نطالب بالجلاء عن أراضينا جلاء غير مشروط ولا مقيد وبهذا الفهم نفسه نهتف من أعمق مكان فى صـدورنا .. اما الجلاء واما الفنـاء .. ثم بهذا الفهم نفسه لا نقـول كما قال غيرنا أن المفاوضات آتية لا ريب فيها ولكننا نقول أن الجلاء آت لا ريب فيه ، وانا لنرفض فى اباء وشـمم أن نرى بلادنا مسلوبة الحرية منقوصـة الحقوق ، ثم لا نضع أموالنا وأرواحنا فى خدمة الوطن فان عز علينـا أن نصل الى حرية بلادنا فسوف نختار الموت فى سبيل الدفاع عنها حتى لا نرى هذه البلاد ترسف فى قيود من المهانة والاستعباد .

وما كانت هذه القضية على جلال أمرها لتصرفنا عن العناية بالاصلاح الداخلى فنحن نعلم أن كل اصلاح داخلى هو لبنة فى بناء المجد ولذلك لم نغفل لحظة واحدة عن التفكير فى المشروعات الاصلاحية ، ولقد كان

من هذه المشروعات مشروع السـد العالى الذى سيجعل من منطقـة أسوان منطقة خصب شامل ورخاء عميم وأن عهد الثورة لقادر على أن يهيىء لأسوان من أسباب العناية بها والاهتمام بشأنها ما ينسيها الاهمال الشديد الذى لحقها من العهود البائدة ان شاء الله .

محمد نجيب
في اسوان

٢٢/٣/٥٣

التطهير والتخليص

ان أهداف ثورتنا تتلخص فى كلمتين . تطهير وطننا من دنس الفساد وتخليص أرضه من عار الاحتلال .

فقد كان وطننا مرتع فساد جامح ، يصول ويجول . ورشوة سافرة تخرب الذمم وتحطم الأخلاق وخلاعة ساخرة تحتقر القوانين وتنتهك الحرمات . ومحسوبية صارخة تنكر الحقوق وتقتل الكفايات وخصومة متصلة تثير الفتن وتقطع الصلات. وكان الشعب فى هذه الأمواج المتلاطمة من الشرور والآثام يتلفت ذات اليمين وذات الشمال فلا يرى الا اليأس المطبق والظلام الحالك ... وكان القائمـون على أمره يعيشون معه بأجسامهم وينأون عنه بعواطفهم وأرواحهم فلا يهتمون به ولا يعنون بأمره الاعلى قدر ما يقدم لهم من أموال ينفقونها فى سبيل الشيطان على شهواتهم التى لا يروى لها ظمأ ولا يشبع لها جوع . ثم كان من فضل الله أن جاءت الثورة فخلعت رأس الفتنة وطوحت به الى حيث يلقى ما يلقى أمثاله من المخدوعين المستهترين ... وتوالت بعد ذلك منن الله عليكم وعلينا فمضت قوانين الاصلاح والتعمير الى غايتها المقدورة وثمرتها المرموقة يظللها حكم نظيف تهيمن عليه خشية الله وتقوم فيه الثقة بين الحاكم والمحكوم مقام القانون ونحن ماضون الى غايتنا المرجوة تتحرى فى أعمالنا وجه الله ونريد بها اسعاد المواطنين « وان الله بالغ أمره قد جعل لكل شيء قدرا » .

فأما حرية بلادنا ونفى عار الاحتلال عنها فأمر لم يعد سبب جدال ولا موطن نزاع لقد قررنا أن نعيش فى بلادنا أحرارا غير مستعبدين ، أقوياء غير مستضعفين ، والويل لأولئك الذين يريدون ارغامنا على الذل وتسليمنا الى الوهم . ان الرياح حين تعترض الطبيعة سيرها تنقلب عاصفة لا تدع شيئا أتت عليه الا جعلته كالرميم . ولذلك كان على أولئك الذين

يعترضون سير النهضات أن يفكروا كثيرا قبل أن يفتحوا للآمال الكاذبة قلوبهم ويبنوا على الرمال القلقة خططهم وآمالهم فلقد تخلص وطننا العزيز من كل ما كان يعوقه عن الكفاح ، تخلص من الخلافات والدسائس ... ومن كل ما كان يعوق العاملين عن العمل ، ويصد الماجدين عن المجد ، ويحمل المواطنين على الزهد فى بلادهم وبيع أوطانهم بأرخص الأثمان . ان على طول الطريق من أسوان الى أسيوط شعبا قويا ظامئا الى قليل من الراحة ويسير من النعيم وهو يرى أن احتلال بلاده سبعين عاما هو الذى أفسد عليه حياته ومنعه القليل من الراحة واليسير من النعيم .

وفى نفوس أهل الصعيد حمية ولهم فى ميدان الحرية كفاح وعلى الأخص مديرية أسيوط وانهم لم يسمحوا كما لن يسمح أى مواطن فى طول البلاد وعرضها ببقاء جيش الاحتلال فى أرض الوطن يتربص بثورته الدوائر ويتمنى أن تثور فى صفوفه الفرقة ليبقى نفوذه سابغ الظل ممدود السلطان فليذكر هذا جيدا كل من يعنيه الأمر وليعمل كل مواطن من جانبه على تحمل تبعات الحرية وسوف نصل الى حقوقنا كاملة ... وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون .

محمد نجيب
خطاب فى مدينة أسيوط
١٩٥٣/٣/٢٤

ثورتنا البيضاء

ان الأمانة التى ألقيت على عاتقنا خطيرة وعظيمة فهى الأمانة التى ستقرر مصير هذا الشعب مدى السنين والأحقاب .

وان ما يواجهنا من جهود ضخمة ومسئوليات كبرى ليبدو فى نظرى الآن هينا يسيرا بعد أن رأيت ذلك الشعور الغامر المتدفق وطنية وحماسة مما أشعرنى حقا أن الآمال الكبرى التى تجيش فى صدرى انما هى صدى كريم لما تشعرون به أنتم ، وان الأعباء التى نحملها ان هى الا التزامات فرضتها وطنيتكم وبطولتكم . ولمصر العـليا فى التاريخ منزلة مرموقة ومكانة سامية .

اننا مقبلون على فترة حاسمة فى تاريخ مصر الحديث وان العالم كله لينظر الينا الآن . وقد استرددنا ثقته بنا فى ثورتنا المقدسة التى تولتها العناية الألهية فأقصت عنها الغادرين ومكنتها من أن تحقق فى خطواتها الرشيدة سيادة هذا الشعب العظيم .

ولم يحدث فى التاريخ . أن ثورة قامت دون أن تستحم بالدماء .
وتستند الى التحطيم والتدمير الا ثورتنا البيضاء فقد كان شعارها
ولا يزال منذ بدايتها انكار الذات .

لقد انبعثت ثورتنا من قلوب ضاقت ذرعا بمن كانوا يتولون أمر هذا
الشعب يستنزفون دمه ويسخرون جهوده لتحقيق شهواتهم ونزواتهم
ومن فوقهم ملك مستهتر متهالك على مفاتن الدنيا ومتاعها . ومن حوله
بطانة سوء تسول له ما يشاء ملقية فى روعة أنه لا يسأل عما يفعل ، من هنا
كانت ثورتنا غضبة لله وصدى للشعور الشعبى المكبوت ، ومن هنا تولتها
العناية الالهية وسعت بين أيديها تكشف لها الطريق .

فزال الملك وزال الفساد وزال الاقطاع وزالت الأحزاب وجلس
الشعب يضع دستوره لنفسه وتفتحت القلوب حتى كانت هيئة التحرير
فعبأت القوى الشعبية فى نطاق شعاره : الاتحاد والنظام والعمل .

ان هذه الثورة وقد رفعت رأسها لن تحنيها من جديد.وان بقاء
الاحتلال ووجود الثورة أمر شاذ لايقره عرف الثورة ولا منطقها القوى
الفاصل ومنذ أن القى العبء علينا ونحن نكافح لتقويض دعامات
الاستعمار ففى الجنوب انتهت المعركة بتقرير المصير أما هنا فى الشمال
فاننا لن نباهى كما كانوا يقولون بالمفاوضة وانما نحن نقول كلمة واحدة
اخرجوا من بلادنا .

لن يدافع عن القنال الا أبناء النيل ولن نرضى عن أنفسنا الا اذا رحل
عن أرضنا الطيبة آخر جندى أجنبى فنحن لن نساوم فى حق وطننا
ولن نرضى عن حريتنا بديلا .

جمال عبد الناصر
فى مدينة بنى سويف

٥٣/٣/٢٧

التطهير الشامل

ان غايتنا هى أن نطهر البلاد من الاستعمار الخارجى ، وأن نطهرها
أيضا من الاستعمار الداخلى ، الذى قام على أيدى المستهزئين بصالحنا
ووطننا ، ثم نطهر أنفسنا من حب الذات ، ومن الأثرة القاتلة ومن الحقد
الدفين ، ومن التواكل والتخاذل ومن الفقر والجهل والمرض ، حتى يمكن
أن نشيد صرح مستقبلنا ونوطد دعائم النهضة فى بلادنا .

وشـاء الله جلت قدرته أن يؤلف بين قلوب البعض منـا وينزل سكينته عليهم ، وأن يحفزهم الى العمل فى سكون وأناة وجد وجلد حتى آن لهم أن يحققوا المعجزة ، فحطموا الأصنام وأطاحوا برأس الفساد، وأخذوا ينظمون صفوفهم لبلوغ هدفهم الأساسى والحصول على مطلبهم الرئيسى .

ويعلم الكثير منكم ماكانت عليه سمعة مصر فى الخارج من تدهور وانحطاط ، واليـوم ترون كيف يفخر كل منـا بمصريته ، والعالم كله ينتظر ما سيفعله المصريون من أجل وطنهم وقد أتيحت لهم الفرصـة وانفتحت أمامهم أبواب الأمل ، وتعلمون كذلك أن غالبية الشـعب كانت ذليلة مهانة بسبب تجبر الحكام .

والآن نحس جميعا وندرك كيف تكون سيادة الشعب وارادة الأمة ، فالكل سيد ، والكل مرفوع رأسه ، ونحمد الله فقد استعادت مصر ثقة العالم أجمع ، وتسابقت الدول فى التعامل معها ، وحطمت مصر أسطورة العميل الأول أو العميل الأوحد الذى ان تخلى عنا بارت تجارتنا وانسد باب الرزق علينا . فقد تعاملنا مع الدول جميعا وتصادقنا مع الدول جميعا واكتسبنا احترام الدول جميعا .

هـذه بعض أمثلة لما كسبناه ، ولكن آثار الفساد الموجودة فى كل مكان لا يمكن لأفراد قلائل مهما أوتوا من قوة ، ومهما بذلوا من جهـد أن يزيلوها أو يتغلبوا عليها .

وان مصر لتستصرخ جميع أبنائها المخلصين، أن يؤدى كل منهم واجبه وأن يصفوا ضمائرهم ويوحدوا صفوفهم ويجمعوا كلمتهم ، ويبذلوا من الجهد المضاعف ما يساعدهم على تعويض مافاتها من سنى الفسـاد والفوضى .

وانه ليحضرنى الآن مثل الألمان الذين أرادوا أن يعيدوا تشـييد ألمانيا بعدما دمرتها الحرب تدميرا كاملا وبلغت خسائرهم فى هذه الحرب ١٨ مليون شخص ، لم ييأسوا ، ولم يقنطوا ، ولكنهم كدوا وعملوا ، ونظموا أنفسهم بالشدة ، وصبروا على الحرمان . وتطوع كل منهم بالعمل أربع ساعات يوميا لخدمة الدولة علاوة على ساعات عملهم اليومى يؤديها باخلاص وأمانة لايبغى شكر أحد . ولا يبحث وراء منفعة شخصية . ولكن رغبة فى أن تستعيد ألمانيـا كيانها ومجدها وهم دائما يؤكدون

فى عزم واصرار أن ألمانيا ستنهض من جديد . وأن العبرة ليست بعدد الأشـخاص المتعاملين ولكنها بروح هـؤلاء الأشخاص ومقدار غيرتهم وحماستهم وتطلعهم الى مستقبل بلادهم .

ولقد صـدق الألمان وعدهم . فالآن تراهم ينافسـون من جديد بمنتجاتهم الرخيصة الجيدة الصنع منتجات أمريكـا وانجلترا وسائر بلاد أوربا .

ان هدفنا القريب الذى لن نألوا جهدا دون تحقيقه مهما بذلنـا من تضحيات هو تحرير أرض الوطن من كل أثر للاستعمار .

لقـد كنت منذ أيام فى زيارة مدينـة رشـيد . يوم احتفالها بعيد ٣١ مارس اليوم الذى هزمت فيه العدو المغتصب وردته مدحورا . وهذا مثل يثبت لكم ما يمكن أن تكون عليه القوة الشعبية حين تتحد وحين تدفعها روح عالية ويسندها ايمان قوى وتظاهرها طبيعة فدائية فثقوا أنه يمكن لكل بلد من بلاد القطر أن تكون رشيدا أخرى . وعندئذ لا يسـتقر للمحتل قرار ولا يهدأ له بال عندئذ يأتى نصر الله « ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز » .

٥/٤/٥٣ — كمال الدين حسـين
خطاب ببلدة الخانكة

الحـكم للشعب

ان الشعب فى الواقع هو الذى يعبىء رجال القيادة بحماسته المتدفقة، ونداءاته التى يصدرها من أعماق قلبه فتستقر فى أعماق قلوبنا . وهذه هى الثورة الحقيقية التى دعونا اليها والتى تؤرخ حياة مصر من جديد وتؤكد أن لهذا الشعب كرامة يعتز بها كل مصرى وعلى الأخص رجال الثورة الذين وهبوه حياتهم ، وقرروا أن يعملوا له . وأن يعيشوا من أجله وأن يشعروه بحقوقه وواجباته .

ان عهـد الهتاف قد ولى ، والآن دخلنا فى مرحلة جـديدة للجهاد والعمل المستمر والتضحية فمن كان معنا فليسمع وليعمل بما نقول .

وعندما وطئت أقدامنا هذا الموطن العزيز الذى نشأت فيه ، وجدنا روحنا ملتهبة ومتحدة لا يقف فى سبيلها شىء .. ولا يقوى عليها عدو

مهما كان سلاحه وعتاده ، فنحن أقوياء بهذا الشعب ولن يحولنا شيء عن هدفنا الاسمى . فهذا الوطن الذى قاسى من عنت الظالمين حتى تخلص منهم ، قد آن له أن يبدأ العمل المثمر لأن الحكم أصبح للشعب ، وأن ارادة الشعب هى من ارادة الله . وهذا العمـــل يتطلب أن تتعاون جميعا وأن نسمع ونعى وأن يقف الشعب حارسا على حريته حتى لا يقوم بيننا طاغية آخر يسلب حقوق الشعب فلنفكر فيما يعمله المسئولون باعتبارنا حراسا على بلادنا وعلى وطننا الذى عاهدنا أنفسنا على أن نوفر لكل فرد فيه عيشة حرة كريمة بعـــد أن هانت فى الماضى كرامة الوطن وكرامات المواطنين ..

٥٣/٤/١٩ عبد الحكيم عامر

لنحاسب أنفسنا

نحن اليوم فى عيد الفطر المبارك ، وقد أردت أن أقوم على هذا المنبر لأذكركم ، واياى بجلال الله وواجبات المواطن الصالح .. والدين النصيحة والحكمة ضالة المؤمن ، يأخذها المرء حيثما وجدها لا يبالى من أى وعاء خرجت .

لقد كتب الله الصوم علينا كما كتبه على الذين من قبلنا واختلاف صور الصوم لا تمنع من وحدة غايته . وهى حرمان النفس من الحلال السائغ تهذيبا لها وكبحا لجماحها ، وبلادنا اليوم تطلب منـــا أن نقاوم شهوات الأنفس . . وأن نعدها لاحتمال ما عسى أن تواجهنا به الأيام من نقص فى الأموال والأنفس والثمرات ، حتى لا تفزع من اختفاء سلعة . أو غلاء بضاعة .

ولتعلم أمتنا العزيزة أن كل اسراف فى طعام أو شراب أو كساء هو مضر بجهادها ومعطل جهودها . ولتعلم أمتنا كذلك أن التسامح هو أكرم وسائلها الى أكرم غاياتها . وان الاسلام قد سما بهذا التسامح الى ما لا يتخيله كثير من المواطنـــين وآية ذلك أن الامام الأعظم أبا حنيفـــة وغيره من أئمة المسلمين قد أجازوا صرف زكاة الفطر الى غير المسلمين من أهل الديانات السماوية الأخرى أخذا بقول الله جل شأنه « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم » .

فالى المواطنين جميعا نسوق هذا المثل الرفيع من أدب الاسلام وبره بالمخالفين فى الدين برا سمحا كريما .

ولقد كان الناس قبل مطلع هذه الحركة يتخذون العيد عبثا ولهوا ولعبا، وواجبنا اليوم أن ننظر اليه بغير هذه النظرة . وأن نأخذه بالعزيمة والجد فى الأمور كلها . سواء منها ما يتصل بأمورنا الخاصة ، وما يتصل بشئون وطننا العامة فلنحرص على هذا المعنى أشد الحرص . ولنعمل له أخلص العمـــل .

وان فينا من يقطع رحمه ويجفو أهله ، فلنحرص فى هذا العيد على أن نصل أرحامنا وأن نبر أهلنا ، وأن نذكر فى ذلك توجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (من سره أن يبارك له فى عمره فليصل أرحامه وأهليه).

وقد قال رسول الله صلى عليه وسلم (صلة الأرحام تطيل العمر) والأمة القوية لا تكون قوية الا اذا ترابطت فيها الأسرة ،وقويت أسباب المحبة والمودة بينها وقد كنا أمة تسودها الأنانية ويسودها حب الذات ، فكان ذلك شرار دائها ، وأكبر بلائها . فلنحاول أن نغير من هذا الاتجاه . ونروض أنفسنا على أن تكون ممن يؤثرون غيرهم على أنفسهم فينظروا الى مصالح سواهم بنفس النظرة التى ينظرون بها الى مصالحهم .

ولنذكر فى هذا المقام قول أمير المؤمنين على بن أبى طالب (يا بنى اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين الناس ، فأحب لهم ما تحب لنفسك ، واكره لهم ما تكره لنفسك) وقد كنا أمة يتخرج فيها المتخرج من مدرسته لينتظر وظيفة حكومية ، وينصرف الطالب فى أجازته الى الكسل واللعب والاستسلام الى الفراغ . ويعمل العامل فى مصنعه بروح من حب ذاته والتمرد على صاحب العمل ، ويحرص التاجر على الكسب الكثير بالحرام وبالحلال ويجلس الموظف على مكتبه ليقتل وقته ولا يهمه أن يؤدى عمله وانما يحرص فقط على جاه الوظيفة ومظاهرها .

وواجبنا يقتضينا اليوم أن نحاسب أنفسنا وأن نعاهد ربنا على كل ما يرفع شأن بلادنا ويجعل منا مواطنين صالحين .

فنحن ننظر من المتخرجين أن يطرقوا ميدان العمل الحر ، وأن يستغلوا فيـــه مواهبهم ، وخبرتهم ، كما يفعل نظراؤهم من أبناء البلاد الأخرى فى بلادهم وبلادنا مع بعد الشقة وشدة العناء . ونحن ننتظر من الطالب ألا

يجعل اجازته فراغا مملا . بل يقطعها فى التدريب العسكرى أو فى محو الأمية أو فى تثقيف أهله وجيرانه أو التطوع فى عمل ذى نفع عام .

ونحن ننتظر من العامل أن يعمل بشعار العهد فيتعاون مع صاحب رأس المال وينظر اليه على أنه أخوه فى الوطن وشريكه فى النفع والضر وفى الخير والشر ولا غنى لأحدهما عن صاحبه . فلا عمل بلا رأس مال . ولا رأس مال بلا عمل .

ونحن ننتظر من التاجر أن يكون مواطنا صالحا قبل أن يكون تاجرا جشعا فيتحرى الكسب الحلال وهو عالم أن الربح القليل مع التعاون خير من الربح الكثير مع الأنانية وارهاق المواطنين .

ونحن ننتظر من الموظفين أن يفهموا معنى الوظيفة وهى لا تعدو أن تكون خدمة للأمة ، فالموظف فى ديوانه وعلى مكتبه ليس الا خادما أمينا لسائر مواطنيه من أبناء الشعب العزيز . ولقد مضى الوقت الذى كان فيه الموظف يستطيل على الناس ويؤذيهم بحق وبغير حق . وجاء الوقت الذى ينتظر فيه الوطن من هذه الطائفة المستنيرة أن يكونوا هداة ومرشدين ، وأن يعاملوا الناس بروح الأخوة الرحيمة الى جانب روح الانتاج المثمر والتصرف الحازم .

وأنت أيها الفلاح وقد أسبغت عليك الحركة فضلا من فضل الله بقانون الاصلاح الزراعى وبعد أن طال شقاؤك وعظم بلاؤك يجب أن تعمل ما وسعك العمل على وقاية أرضك من الآفات والحشرات وعلى اصلاح ما تستطيع اصلاحه من الأرض البور ، وأن تحرص على الصلات الكريمة بينك وبين جيرانك واخوانك من سائر المزارعين .

وعلينا جميعا نحن أبناء الوطن ألا نسمع للدساسين والمرجفين والموهنين للهمم ، والمثبطين العزائم والساعين بيننا بالفرقة والنميمة والخلاف.. ولا يفوتنى وأنا فى هذا الموقف أن أتجه الى اخواننا فى السودان بالتهنئة بعيد الفطر المبارك وأن أوصيهم بما أوصى به سائر المواطنين من الحرص على الوحدة ونبذ الفرقة وتطهير النفوس من الخصومات والأضغان والحذر الشديد من كيد الكائدين ودس الدساسين الذين يريدون تفريق الكلمة وصدع الوحدة والتربص بأمة وادى النيل .

١٤/٦/١٩٥٣ محمد نجيب

لكى نكسب المعركة

أهنئكم بالجمهورية التى هى عنوان حكم الشعب لنفسه ، وأرجو ألا تنسوا أنكم جميعا جنود هذا الوطن الذى له حق عليكم بتأدية واجباته المطلوبة منكم .

وأرجو ألا تنسوا أيضا أنه بمقدار هذا الشعور الفياض ، وبمقدار معرفة المسئولية الكبرى وتقديرها ، نعرف كيف نخدم الوطن ، ونعرف انه يجب علينا أن نضحى بكل شىء فى سبيل اعلاء شأنه .

أريد أن أقول لكم ان مصر تريد من كل فرد أن يؤدى واجبه خالصا لوجه الله والوطن .

واريد ان أكرر عليكم ما سبق ان قلته وهو اننا لكى ننجح ونصل الى مبتغانا يجب علينا أن نتمسك بالاتحاد وبالنظام الحسن وبالعمل النافع .

أريد أن أقول لكم اننا ما دمنا متماسكين وعاملين بقلب واحد فاننا سنكسب كل يوم .. وسأوضح لكم مركزنا اليوم .. ان مركزنا هو أننا أمام خصم قوى ، ومثلنا معه مثل فريقى شد الحبل فالفريق الذى يشد الحبل من غير أن يلتفت يمنة أو يسرة ، ويثبت قدمه فى الأرض ، هو الفريق الذى يكسب من غير شك .

وأرجو ألا تنسوا أبدا أن الحركة قامت لتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة بين أفراد الشعب جميعا ثم للعمل على تحقيق أهداف الوطن وفى مقدمتها صالح الفلاحين والعمال ، وسائر الطبقات الأخرى لكى يشعر كل فرد بأن الوطن وطنه ، فيجب أن يعمل ليتبوأ هذا الوطن المكان الأول .

ولا تنسوا أيها المواطنون اننا قطعنا والحمد لله مرحلة طيبة جدا فى سبيل تحقيق الأهداف ولكن يجب أن تصبروا كالرجل الذى يضع السماد فى الأرض ثم يبذر البذور فيها ، ثم يرويها ، ويرعاها فى نموها حتى تثمر ثمرتها الطيبة المباركة .

ولا تنسوا مطلقا ان أمامنا صعوبات كثيرة فينبغى علينا أن نتذرع بالصبر وقوة الأيمان ، ونكون جبهة واحدة ، ونعمل لغرض واحد ،

ولتعلموا جميعا علم اليقين أن سلاحنا الوحيد هو الاتحاد مع الصبر ويقظة وانتباه ، ومع العمل المنتج بصدق واخلاص حتى ننتفع بالثمرات المباركات .

وأخيرا أكرر عليكم القول ألا تنسوا أبدا اننا جميعا كالجنود فى جبهة القتال التى يتحتم فيها على الجندى أن يتمسك بالصبر وبالجلد وبالنظام حتى نكسب معركة الوطن باذن الله .

محمد نجيب

١٩٥٣/٦/٢١ اول خطاب من شرفة قصر الجمهورية

مولد الجمهورية

الحمد لله الذى هدانا لهذا وماكنا لنهتدى لولا أن هدانا الله . فقد عاهدناكم منذ البداية على أن تكون كلمة الشعب هى العليا وأن يكون أمره ملك أهله ورهن مشيئة أبنائه .

واليوم أعلن لكم أننا حطمنا باسمكم آخر قيد من قيود الظلم والاستبداد التى فرضتها عليكم أسرة حاكم غريبة عنكم منذ آن قامت ، فأنهينا باسمكم الملكية ليطويها التاريخ بما جرت عليكم من مآس وآلام وقامت الجمهورية بارادتكم لتفسح الطريق نحو المجد ، ونحو حياة شريفة يتكافل فيها المواطنون.ويكون أول خدام الشعب فيها هم الحاكمون

لقد كانت بلادنا طوال عشرات السنين الماضية مسرحا لمأساة تمثل باسم الملكية والحكام الطغاة المفسدين ، فانحلت الأخلاق ، وخربت الذمم، وانشق أبناء الوطن الواحد على أنفسهم وعلى وطنهم . ومن خلفهم وقف المستعمر يبارك جهودهم ، حتى ظن النـاس ألا ملجأ لهم . وأراد الله فأخذهم.ان أخذ ربك أليم شديد.. نعم نحن نشكر فضل الله علينا ففى ظل الجمهورية لن يحكم هذا الشعب الا أبناء هذا الشعب الذين يحسون احساسه ويستجيبون لهمسه قبل ندائه .

لقد كسبنا بفضل الثورة ، ثقة لا تعوض فى العالم كله ، ثقة فى الميدان السياسى ، وثقة فى الميدان الاقتصادى . بقليل من ضبط النفس والتريث والاتئاد ، مع بذل أقصى الجهد للمحافظة على هذه الثقة ، وتنميتها ، سنجنى أشهى الثمار وأعظمها .. كان أساس الحكم فى الماضى المحسوبية والرشوة ، كان أساسه الارتجال ، ونحن بدأنا حربنا العوان

ضد هذه الأمراض التى توطنت وفرعت فروعها . وهى حرب حياة أو موت بالنسبة لكل مواطن فليرهف كل منا سيفه ، ولنضرب فيها جميعا . فلا يقول أحد منا أن الرشوة والمحسوبية والتواكل أمراض تحاربها الحكومة فقط . ففى الأوبئة ان لم يتعاون كل فرد فى التضييق على الوباء وحصاره . ضاع كل تدبير يرسمه الحاكمون . لنمسك بتلابيب المرتشى والراشى . لنطارد مخالفى القوانين والخارجين عليها . والمستهينين بها والمتكاسلين عن أدائها لنطلب من الموظفين حقوقنا ، لنطلب منهم أن يحترموا وقتنا ، وأن يحترموا مصالحنا ، لنعلمهم فى أدب وحزم أنهم فى خدمتنا . وأن الخدمة الصالحة هى الخدمة السريعة النشيطة لنكن أعين الدولة فنبصرها بالعيب ونضع يدها على الخطأ ونقترح عليها طريق الاصلاح لنكف عن أسلوب التهكم والتشفى والزراية . فانه أسلوب العاجزين الشامتين وهو أسلوب يهدم ولا يبنى . ويعوق ولا يعين . ويخلق الصعاب ولا يذللها . ويفضى الى روح الفرقة ونحن أحوج ما نكون الى نظام واتحاد لتسودنا روح الأسرة ، فلا يقول أحدنا أن هذا العمل لا يخصه أو أن هذا الخطر لا يهدده فلا مكان اليوم فى مصر للمتفرجين . أنها فى حاجة الى جهد كل فرد . وحماسة كل قلب ، وعلم كل عقل ، وتجربة كل ولد من أولادها .

ولو وصلنا الى هذه المرتبة من الاتحاد والنظام . لكان عملنا مضمون النجاح ، وعندها تحل كل مشاكلنا ولذللت كل الصعاب فى طريقنا . ولما احتمل الأعداء أن يقوموا بيننا فانهم لا يطيلون فى حبل المراوغة الا على أمل منهم أن تتفرق كلمتنا . أو يدب دبيب الخلف فى صفوفنا . انهم يمنون أنفسهم أن نكون هازلين كالذين سبقونا . وأن تكون بضاعتنا كلاما بلا عمل ، أو عملا بلا نظام ، أو نظاما بلا اتحاد .

انهم يمنون أنفسهم أن ندع فقرنا ينمو ، وجهلنا يكبر . ومرضنا يشتد ، انهم يظنون أننا نخشاهم . ونفزع من قوتهم المادية . ولكننا كلما رأينا باطلهم ذكرنا قول الله تعالى « الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا ، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم » .

ولقد عرفوا حينما استمعنا اليهم أننا لا نساوم وبالتالى لا نفاوض وانما نطلب حقا ، لا يتجزأ ، ولا يؤجل ، ولا يحتمل جدلا ،وسنقفه

دونه ، لا نتزعزع ولا نفرط فيه ولا فى شيء منه . ولا نقبل عنه بديلا . ونحن واثقون مطمئنون الى أنه لن يفلت من أيدينا ما دمنا كالرجل الواحد، وفى قلوبنا عاطفة واحدة وفى رءوسنا فكرة واحدة ،وأمام عيوننا هدف واحد.

فى مثل موقفى هـذا ، خاطب أبـو بكر الصديق رضى الله عنه المؤمنين بقوله « أيها الناس قد وليت عليكم ولست بخيركم . فان رأيتم فى استقامة فأعينونى ، واذا أسأت فقومونى » . ولست أجد أفضل من هذه الكلمة التى انطلقت من قلب الصديق الطاهر الى لسانه الشريف أختم بها قولى ، أرفعها دعاء الى رب السموات وربى .

نعم . انى لأطلب اليكم أن تسهروا على استقامتى ، وأن تجعلوها أساس حياتى ، وركن الزاوية فى حكمى ، وأن تعينونى ما دمت حريصا عليها ، وان تقومونى ما تحللت منها .

واليك ياربى ، يا من نصرتنا ، وهديتنا ، وما كنا لنهتدى لولا هداك . اليك يا ربى أتجه بقلبى . ملتمسا منك الهـداية والرشاد . والرعايـة والسداد أنك سميع مجيب .

١٩٥٣/٦/٢٣ محمد نجيب

خطاب الرئيس فى مبايعة الجمهورية

ليقم كل منا بواجبه

أظن أنه متى آمنا بأن بلادنا أصبح يحكمها أبناؤها فمعنى ذلك ان على كل فرد مسئولية يؤديها نحو وطنه . هـذا الوطن الذى تنعمون بخيراته والذى تعيشون فيه لجدير بأن يقوم كل منا بواجبه نحوه ، حتى نحقق له ما يريد مـن عـزة وكـرامة . ولن يكون ذلك بالصـياح أو بالكلمات الجوفاء ، بل بالعمل والنظام الذى يسهل كل عسير وبالاتحاد الذى هو سلاحنا الوحيد الذى لا يمكن أن تتخلى عنه أبدا .

أناشدكم ألا تنسوا أنكار الذات ولا تنسوا أن حب الذات هو الداء الدفين الذى عانينا منه كثيرا .

١٩٥٣/٦/٢٣ محمـد نجيب

فى ظل الجمهورية

لقـد كانت الاسكندرية فى يوم ٢٦ يوليو الماضى هى البلد الذى اتجه اليه العالم أجمع ليرى ويسمع أولى ضربات التحرير الحاسمة .

وما وافت الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم حتى كان فرعون فى عرض البحر مشيعا بالخزى والعار مطرودا من شعب أذهل العالم أجمع بصحوته ووعيه وقوميته .

واليوم أعود اليكم بنبأ يقين فقد ألغينا بارادتكم آخر مظاهر العبودية والطغيان فأنهينا باسمكم الملكية وأعلنا بارادتكم الجمهورية .

ان الثورة جزء لا يتجزأ من ضمائرنا ومن عقولنا ، بل ومن وجودنا السياسى والاجتماعى والعمرانى ، ولن نطمئن الى مكسبنا أو نرضى بما ربحنا ، ولن تقعد بنا العزيمة عما انتوينا .

ان الله لا يساعد على النجاح من لا يأخذ بأسباب النجاح : « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » فليقتحم كل مواطن المستقبل فى ظل الجمهورية متطلعا الى أفق جديد وليطهر كل مواطن نفسه من شهوات النفس فلن يتكامل بناء الوطن الا بكفاح أبنائه . ولن تكون الحكومة الا بالشعب . فالجمهورية الوليدة فى حاجة الى مجهود كل يد وتفكير كل عقل وحماسة كل قلب وقوة كل ارادة فلا تبخلوا على الوطن فى مرحلته الحاسمة اليوم بأى شىء مهما كلفكم ذلك من بذل وتضحية وايثار « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » .

لقد قامت الجمهورية لتعلن باسم الشعب ان مصر لم تعد بعد اليوم عقارا يتوارثه الأبناء والأحفاد ، ولم تعد تراثا يعبث فيه الحكام الفاسدون المستغلون على حساب الشعب المنهك البرىء وانما أصبحت أمور هذا الشعب فيها الى أبنائها ولقد رأيتم كيف أن الفرقة والحزبية والفساد أغرت بنا المستعمر طوال السنين الماضية حتى انه يظن اليوم اننا لطول ما انتكسنا لا نستطيع صبرا فى معركة الحرية ، فليعلموا وليشهدوا العالم أننا لن نسمح لأية قوة على الأرض مهما عظمت أن تقف فى سبيل حريتنا وسيادتنا ونحن نعلم أنها معركة طويلة شاقة . ونعلم أيضا ما تتطلبه من كفاح مرير . ولكننا قد عقدنا العزم على أن نخوض هذه المعركة غير هيابين فى سبيل تحقيق ما عاهدناكم عليه وفى سبيل ايمان الشعب المطلق بأن شرف الأمة أغلى من رفاهيتها بل حتى من حياتها اننى أومن بكم وأومن بحياتكم ومستقبلكم فقد لمست معكم آلامكم ولن يهدأ لى بال حتى أحقق لكل فرد فى هذا الوطن حياة حرة كريمة فى كل ميدان فعليكم بالصبر والمثابرة وليكن ايمانكم بالله قويا راسخا فان الغد يحمل لنا فى طياته أكثر من اليوم .

فليعمل كل منا على اشاعة العدل والثقة والطمأنينة فى نفوس المواطنين جميعا حتى تتجه مصر بقلب واحد وهدف واحد نحو رسالتها فى العالمين .

اننى أتوجه الى كل فرد منكم بأخلص شكرى وعظيم تقديرى لما غمرنى من شعور كريم فياض وأن تحيتكم الخالدة الرائعة لى ستبقى أبد الدهر صفحة مشرقة تنير لى الطريق فى سبيل خدمتكم واسعادكم فى سبيل اقرار المثل الصالح التى تكفل لجميع المواطنين الأمن والاستقرار وحرية الفرد والجماعة .

ولن أربط نفسي واياكم الا بذلك الرباط الذى ربط به نفسه الصديق عليه السلام يوم خاطب المؤمنين وهو واقف على منبره بين يدى ربه « ان أضعفكم عندي القوى حتى آخذ الحق منه . وان أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ الحق له . أطيعونى ما أطعت الله فيكم والا فلا طاعة لى عليكم » هذا الرباط المقدس الذي يربط قلبى الى قلوب المواطنين جميعا هو بينى وبينكم مدار الطاعة لى عليكم .

اللهم اليك يا ربى أسلمت وجهى ، فما أقدمت الا استيفاء مرضاتك ، فاشرح لى صدرى ويسر لى أمرى وأنت نعم المولى ونعم النصير .

محمد نجيب
فى اهل الاسكندرية

١٩٥٣/٦/٢٦

قال الشعب كلمته

تذكرون أننا منذ بدأنا الثورة فى ٢٣ يوليو كنتم تسمعون منا اننا سنعود الى ثكناتنا فى مدة أقصاها ستة أشهر ، وكنتم على ثقة بأن هذه المدة القصيرة كافية بأن تبدأ الأمة عهدا جديدا وأن تقفل الماضى بآلامه ومآسيه .

وقد طلبنا من الأحزاب أن تطهر صفوفها فلم يحصل شىء من هذا وطلبنا منها مرة أخرى أن تعيد تنظيم صفوفها وتبدأ عهدا جديدا وتقيم فاصلا بين الماضى وما حدث فيه ، وبين المستقبل .. لنعمل كلنا لما نهدف اليه .

تشكل سبعة عشر حزبا وابتدأ كل حزب فى شىء معين وهو الوصول الى الحكم ومحاربة الحزب الآخر وظلت العناصر التى كانت تعمل فى

الماضى على افساد الحياة السياسية ظلت تعمل بنفس الطريقة وبنفس الشكل فى بداية العهد الجديد .

رأينا أن واجبنا أن نستمر وأن يستمر أشرافنا على الحالة العامة فى البلاد ، ورأينا أن من الاجرام أن تقبر هذه الثورة بعد شهور من مولدها .

وعليه قررنا فترة انتقال وقررنا أن الستة الأشهر التى تكلمنا عنها أولا لا تكفى لأن يوضع أساس جديد لكل شىء ، وقلنا اننا قدرنا أقل فترة ممكنة نضع فيها أساسا جديدا لهذه الأمة والقضاء على عوامل الفساد .

وقلنا أن ثلاث سنوات كافية وكنا حريصين دائما على أن نكون بعيدين عن الهيئة التنفيذية ووضعنا الثقة الكاملة فى أفراد مدنيين هم أعضاء مجلس الوزراء وفعلا أثبتوا أنهم رجال مخلصون حقا وعملوا كثيرا وكثيرا جدا ، وظللنا نتعاون معهم بطرق مختلفة .

ولكن قابلهم الكثير جدا من المشاكل والعقبات ، فالأداة الحكومية منحلة انحلالا عجيبا وكلكم يعرف وكنتم تسمعون أنه لا يمكن لأحد أن يأخذ حقه فى أية مصلحة حكومية الا برشوة ، وفى أكثر الأحوال لا يمكن أن تسير مصلحته الا اذا تتبعها من مكتب الى مكتب ، يرجو هذا ويوسط ذاك حتى يصل الى ما يريد ، فأصبحت الأداة الحكومية ليست أداة لخدمة الشعب ، والموظفون ليسوا خداما للشعب ، والمفروض أنهم يأخذون ماهياتهم من أموال ودماء هذا الشعب لخدمته .

وصل بنا الحال الى أن هذه الأداة الحكومية أصبحت تعتقد فى نفسها أنها مجموعة من الملوك ذوى التيجان والشعب كله خدم لهذه الأداة.

وأن الواجب على هذا الشعب أن يعمل ويكدح دائما وأبدا ليوفر الحياة الهنيئة وراحة البال لهذه الأداة الحكومية ، وطبيعى حصل هذا نتيجة لسياسة العهود الماضية ، فكان كل عهد يحاول أن يسترضى طائفة من الموظفين فاذا ضجت الأخرى يحاول انصافها ، واذا احتجت الثالثة يحاول انصافها ، فاختلت الأداة من أساسها وأصبحت سلسلة من المزيدات على حساب الشعب لا يعلم مداها الا الله .

ان هذه السياسة وضيعة وكل الذين كانوا يطمعون فيه أنهم يعتمدون على قوة هذه الفئة أو تلك الطائفة لتثبيت أقدامهم فى حكم هذا الشعب المسكين ولم يحاول أحد أن يكسب الشعب .

لقـد آلينا على أنفسنا أن نعتمد على الشعب ولن نعتمد على طائفة من الطوائف ، لن نرفع طائفة على حساب الأخرى ، سنرى أين يكون الحق ، ونضع كلا فى مكانه وليغضب من شاء أن يغضب .

ان للثورة أهدافا كثيرة يجب أن نحققها .. تلك الأهداف التى كانت سببا مباشرا فى ثورة الجيش لم ننسها ولن ننساها ما حيينا .

لقد نظمنا العلاقة بين رجال الثورة وبين مجلس الوزراء وكنا نجتمع بهم بأشكال مختلفة ، ولكن رأينا أن العجلة لا تسير بالطريقة التى نريد أن نحققها كلنا . كثير من الشكاوى هنا وهناك ويعتقد البعض أن هناك جهتين تحكمان فى وقت واحد فهناك مجلس الوزراء يحكم ، وهناك مجلس قيادة الثورة يحكم ، فالتبس الأمر على كثير من الأفراد فكان واحد يلجأ لهذه الناحية واذا فشل يلجأ للأخرى ، وظن كثير أن هناك هيئتين فى البلد تتنازعان السلطة .

ولكن هذا لم يحدث مطلقا ، وكان كل شيء يحدث فى أداة الحكم يسمع فى كل مكان ويقال ان رجال الثورة مسئولون عن هذا الخطأ .

كان كل شيء يحدث وكل خطأ يقع لم يكن ينسب الى مخلوق الا الينا نحن . قال البعض لكم عن أداة الحكم ... ان كل شيء كنا نسمعه نتكلم فيه عندما نجتمع مع أعضاءمجلس الوزراء ... كنا نتكلم فى مئات وآلاف من النقاط الصغيرة فكان معظم الـوقت يضيع فى تفصيلات صغيرة ولكنها تعد جدية بالنسبة لنا .

كل خطأ نسمعنه نحاول اصلاحه ، فكان كل الوقت يضيع فى التفصيلات والعمل الرئيسى المفروض أن يقوم به المجلس مجتمعا ، لم نكن نجد الوقت الكافى لبحثه ودراسته ورسم السياسة العامة للدولة وما كنا نطيق أن نجلس لبحث هذه السياسة العامة ويفوت الوقت وهناك أشياء صغيرة تقض مضاجعنا نسمعها فى كل مكان وفى كل وقت ، فكان الوقت يضيع والسلطات متشابكة ومتداخلة .

فكرنا كثيرا فى علاج هذا النقص ورأينا أننا مسئولون فعلا عن هذا الشعب وعن كل ما يجرى فى هذه الدولة ، ووصلنا الى الحل الوحيد وهو أن يشترك بعض رجال الثورة فى مجلس الوزراء حتى تنتقل — الى الأداة التنفيذية وبصفة مباشرة — أهداف الثورة ولا يختلج فى نفوسنا

وعواطفنا أى شك وأن نشرف بطريقة مباشرة على هذه الأداة جنبا الى جنب مع رجال الحكم من الوزراء المخلصين .

لقد كانت تقف أمام الوزراء عقبات كثيرة فحاولنا أن نشترك معهم فى ازالتها وأن تدخل الثورة بكل ما فى هذه الكلمة من معان فى أداة الحكم ، وبذلك أردنا أن نثور وأن نحطم هذه الأداة وننشىء أداة سليمة تحقق أهداف الأمة وتصل بها الى ما تصبو اليه .

وسأضرب لكم أمثلة كثيرة لن تظهر آثارها الآن ولكن ستلمسونها فيما بعد ، فلأول مرة توضع سياسة تعليمية بعيدة المدى قام بها وزير المعارف بمعاونة الرجال المختصين .

لقد رسموا ووضعوا هذه السياسة وستلمسون نتائجها ولن نسير بعد الآن بارتجال .

وقامت وزارة الزراعة فى فترة قصيرة برسم سياسة زراعية طويلة المدى وستلمسون نتائجها الى غير ذلك من المشروعات .

أحب أن أكرر أن اخوانى الوزراء المدنيين قاموا بمجهود عنيف جدا ويقومون بخدمتكم ولم يعد هناك وزير كما كان فى الماضى ، ولم يبق لدينا وزراء يحضرون للمكاتب فى الساعة العاشرة أو الحادية عشرة ويستقبلون الزائرين .

بل لدينا وزراء يحضرون الى مكاتبهم صباحا وقد يتناولون طعام الغداء والعشاء فى مكاتبهم ثم يحضرون مجلس قيادة الثورة أو مجلس الوزراء لغاية منتصف الليل .

لقد آثرنا أن نشترك معهم فى تحمل هذه المسئولية ، وفى ازالة القوانين الرجعية حتى تصل الثورة بمجهودهم ومجهودنا الى هدفها وما نريده وما تريدون .

ولكن لم يكن الأمر أمر مناصب ولقد وصلنا الى وضع كان فيه شىء من الميوعة ، ولم تكن هذه الميوعة فى صالح البلاد والأمور كلها قد استقرت فى الدولة فلماذا لا يأخذ الأمر وضعه الطبيعى فهل هناك شخص فى هذه الدولة يؤمن بالنظام الملكى ، أبدا ، لا يوجد هذا الشخص .

لقد تمثل هذا فى جميع الأوساط فتمثل فى لجنة الدستور التى شكلت لوضع دستور جديد فلماذا ننتظر ولا نحسم الأمر .

لماذا نعطى فرصة للتافهين الذين تعللوا بعلل مختلفة ويمنون أنفسهم بأن الانجليز لا يريدون الجمهورية وأنهم يتوهمون اننا اذا أعلنا الجمهورية سيدخل الانجليز وقالوا أنهم أحضروا فاروق ووضعوه فى فايد فلو أعلنا الجمهورية سيدخلون فاروق ، وابتدأ كل منهم يكذب .. حتى كاد أن يصدق نفسه ويمنى نفسه بهذه الأمال والخيالات ، ويقول ليت الملكية تعود ونعود ثانية لما كنا عليه ، ولا يعجبه هذا الحال ، وابتدأ الدس والهمس ولقد صبرنا كثيرا . ورأينا أن الأمر بسيط ولا يستحق كل هذا .

لماذا ننتظر يوم ٢٣ أو ٢٦ يوليو ما دمنا مقتنعين فعلا بضرورة هذا التغيير . وأن هذا النظام يجب أن يقوم رسميا . ويأخذ شكله الطبيعى ، وطالما آمنا بأن البعض يجب أن يشترك فى الأداة التنفيذية فلنكمل الصورة ولنضع كل شيء وضعه الصحيح ولا داعى لوجود ديوان الأمناء ، ولا داعى للتشريفات ، ولا داعى لوجود مراسيم تذهب للتوقيع ثم تعود الى آخر هذه التشكيلات المقوتة . فلنكمل الموضوع نهائيا ونضع نظاما يحفظ الاستقرار بالدولة فكانت هذه الخطوة .

ويقول البعض أنه كان يجب انتخاب رئيس الجمهورية انتخابا شعبيا وأعتقد وكلكم تعتقدون أن محمد نجيب نجح فى أكثر من انتخاب . لقد سار فى كل ركن من أركان هذه الدولة والتف حوله الملايين من البشر ولقد سرت اليوم بينكم وتبينت حبكم وعرفت كيف تغلغلت الثقة فى نفوسكم وطغت على عواطفكم وملأت عقولكم .

فكان هذا أكثر من استفتاء وكان أقوى من انتخاب تدفع فيه الأموال لشراء الذمم والنفوس ، وهذه الملايين التى تقف الساعات تهتف وتضحى بأجسامها ووقتها وأرواحها فى الطرقات الى منتصف الليل تنتظر محمد نجيب يمر بسيارته فيقذفون بأنفسهم عليها .

أليس هذا استفتاء ؟ ألا يعد هذا انتخابا ؟..

وهل من الضرورى اجراء تصويت فى صناديق الانتخابات وانفاق الأموال الطائلة لمشترى الذمم حتى نقول أن محمد نجيب نجح فى الانتخابات ؟ هذا كلام فارغ واننا نؤمن بالحقائق وسنسير قدما الى الأمام ولن نلتفت الى هذه التفاهات مطلقا .

لقد نال محمد نجيب الثقة منذ اليوم الأول وفى كل يوم يمر يناله

الثقة من الآلاف والملايين من أبناء هذا الشعب دون رشوة ، ولذلك أعلنت الجمهورية — وكان اعتلاء محمد نجيب لمنصب رئيس الجمهورية.

صلاح سالم
في المحلة الكبرى

١٩٥٣/٦/٢٨

كلنا جنود الوطن

بعد أن أعلنت الجمهورية المصرية الأولى ، هناك فرصة لكل مواطن صالح ليكون رئيسا للجمهورية اذا قدم لبلاده ما يرفعه ليحتل هذه المكانة السامية .

لقد اختفت الملكية البغيضة الى غير رجعة فجددت الأمل بأن يحكم البلاد أبناؤها وأن يكون على رأس البلاد جندى من جنودها . وهذه فرصة لكل مواطن مجتهد يحوز ثقة أبنائها ويحوز ثقة البلاد فتحكمه عليها وهذا ما حصل بالفعل لأن الأمة جميعها قد اعترفت بالرئيس اللواء محمد نجيب . وان هذا ليجدد الأمل فى كل نفس فرد فى هذا الوادى أن يعمل جاهدا لرفعة الأمة . وان هذه الأمة ستعرف من الأجدر من أبنائها فترفعه الى هذا المكان السامى ليأخذ بيد البلاد الى بر السلامة باذن الله

أحب أن أعرفكم ان الاستعمار قد تغلغل فى كل ناحية من النواحى وأراد أن يجعل من أهل البلاد طبقتين . أناسا أطلق عليهم اسم الأعراب وأعفاهم من شرف الخدمة العسكرية وبذلك فرق بين الشعب وأولاد الشعب . ولكن القائمين على نظام التجنيد لاحظوا هذه التفرقة فأتاحوا الفرص لكل شخص أن يجاهد فى سبيل أمته حتى يستحق رضوان الله .

ان الاستعمار لم يكتف بذلك بل جعل مناطق الحدود منفصلة انفصالا تاما وخلق دولة داخل الدولة بقصد السيطرة على البلاد وحدودها ، ولكن ليس على الحكومة وحدها أن تغير القوانين بل الواجب عليكم أن تطالبوا وتلحوا فى الطلب الذى سيقربكم من وادى النيل ويقربكم من التعليم .

اعلموا ان الحكومة تعمل جاهدة لرفعة الوطن الذى أنتم أفراد منه. وانها تفكر فيما يعود عليكم بالخير والنفع. وهكذا بدأت المصالح المختلفة تدخل فى اعداد مشروعات هذه البلاد بعد ان كانت تتولى ادارتها هيئة غير فنية

يا أهل مطروح ، ليعتبر كل منكم نفسه جنديا لأنه أول شخص يحس بالحرب وان ما يعيش فيه من أرض مصرية صميمة .

ان هذه البلاد سيكون لها مستقبل عظيم فى الزراعات والصناعات التى ستفتح مجال العمل أمام المتعطلين . لهذا يجب أن يفكر كل شخص فيما يعود عليه وعلى أمته بالنفع .

١٩٥٣/٦/٢٩

حسين الشافعى
فى أهالى مرسى مطروح

اننا نطالب الشعب بالتقشف

هذا يوم مشهود من أيام الوطنية الكبرى ، يوم الروعة ، يوم القوة والخلود فى تاريخ الوطن الخالد ، يوم تفيض فيه القلوب حبا ووفاء للذين هم من صميم أهله ، يشعرون شعوره ، ذلك الشعور الذى يملأ عيوننا نورا لننظر الى المستقبل ويملأ قلوبنا ثقة بالرجاء فى المستقبل ، نعم ، اننى لأكاد أسمع فى خفقات تلك القلوب ، دقات مصر الكبرى تنبض بالحمد والتكبير لله الذى هيأ لها من أمرها رشدا ، فحمدا لله على هذه القلوب المؤمنة بحقها ، الصادقة فى عزمتها ، الساهرة على الحق الذى اغتصبناه من عهود بائدة مضت ولن تعود ، وها قد أعلنت الجمهورية فمحت آخر سطر من سطور العبودية ، وكتبت فى تاريخ مصر بحروف من نور ، سطرا جديدا لفجر جديد ، وعهدا جديدا لشعب جديد .

ان الثورة لتشق طريقها فى هذا الزحام الى الأمام ، وان الله الذى أيدها بروح من عنده لا — ولن — يتخلى عنها . واننا وقد كسبنا احترام العالم فى جولتنا الأولى ، لنؤمن بقدرتنا على مواجهة صريحة جريئة ، وليس من طبيعة ثورتنا القوية سياسة التمويه والتستر التى انحدرت الينا من العهد البائد فعملت عملها فى مناعة هذا الشعب ، هذا الشعب الذى له من تاريخه المجيد ، وتقاليده العريقة أكبر حافز على الجهاد فى سبيل الله ، والكفاح فى سبيل الحرية ، والصبر والبأساء والضراء اننا نعلم عن يقين أن طريقنا ليس مفروشا بالورد والريحان ، واننا لنؤمن بأن تعرض الشعوب لشىء من الخوف والجوع ، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات من شريعة الحياة ، وان الهروب من تحمل تلك الأعباء فى شجاعة وغبطة ، يعد جريمة وطنية كبرى ، ووثيقة عبودية نوقعها من جديد .

ان هذه أول مرة فى تاريخ السياسة المالية تقوم فيها ميزانية الدولة على أساس ديمقراطى شعبى ، وان الثورة لا تنظر الى الميزانية على أنها أرقام صماء ، ولكن على أنها أمضى الأسلحة فى تحرير وطننا من قيوده ، وتلك هى بداية الطريق الموصلة الى النمو والاستقرار .

ان الثورة التى تطهرت من شهوات النفس ، لم تلد تلك المخلوقة الشوهاء — الأزمة الاقتصادية . وانما هى ابنة لتلك الحكومات السابقة التى كان من شريعتها استرضاء المحاسيب والأصهار والهتافة على حساب الشعب ، لولا ارادة من الله سبقت بقيام الثورة لتهدد بناؤنا الاجتماعى واقتصادنا القومى بكارثة لا يعلم مداها الا الله :

اننا مطالبون حكومة وشعبا بالاصلاح الجرىء ، ورسم البرامج المحددة ، وانصاف المواطن من المواطن ، فالثورة بدافع من عاطفتها وعملها على أن تكون للشعب الكلمة العليا ، لا تجامل فريقا على حساب فريق ، انها راعية للجميع ، مسئولة عن تحقيق حياة كريمة للمواطنين أساسها احترام الفرد ، واعتزازه بشخصيته ، والتضحية من أجل الأمة واحترامها .

ان الثورة لم تجد معدى لتجتاز هـذا الامتحان الصعب من اتخاذ اجراءات ، ووضع قيود ، تكافح بها الترف ، والفخفخة ، والاسراف الخطير ، فى تكاليف الوظيفة وملحقاتها ، وان الوطن المثقل بالأحمال ، المتطلع الى أفق جديد ، لهو الأب الرحيم ، نشأنا فى ظله ، وفوق أرضه ، وتحت سمائه ، فكيف بنا نقف أمام الله والتاريخ اذا منعناه كسرة من الخبز ، وحرمناه دراهم معدودة ، وتركناه فريسة للظلم الاجتماعى ، ولا نسارع لانقاذه بالنفس والمال والـولد لنحقق ما وعد الله به عباده المؤمنين فى هذه الآية الكريمة « ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة فى سبيل الله ، ولا يطأون موطئا يغيظ الكفار ، ولا ينالون من عدو نيلا ، الا كتب لهم به عمل صالح ، ان الله لا يضيع أجر المحسنين »

ألا فليعلم كل مواطن أن هنالك ارادة لا تنهزم أبدا ، تلك هى ارادة الفرد ، فحرروها من سوس الكسل ، والتخمة ، والتسويف ، وطهروها بقوة الاحتمال والتقشف ، والتضييق فيما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين ، تضمنوا بناء مجتمع حر قوى سليم ، قادر على أن يسترد ما كان لنا بين الأمم من احترام وكرامة ومهابة .

ألا فلنعلم جميعا أن ثورتنا لم تقم لخدمة الشهوات وتوزيع الأسلاب

ذات اليمين وذات اليسار ، أبدا انها لا توزع شيئا الا الضريبة المفروضة على كل مواطن لوطنه حتى تستطيع عجلة الانتاج أن تسير قدما الى الأمام فى الطريق الصحيح الذى رسمته ثـورة الجيش الاصلاحية الكبرى ، لتحرير الوطن وانهاض البلاد .

ليعلم كل مواطن اننا كنا الى عهد قريب ألعوبة فى يد الاقطاع البغيض، تتوارثنا طبقة من الحـكام ، وحفنة من الأشراف ، فاذا شاءت العنـاية الالهية أن تجعل أمرنا بيدنا ، وأن تهتف الثورة فى الضحى بأن الكلمة العليا للشعب تخلفت طائفة ، وانتظرت أخرى ، وقالت ثالثة ماذا ربحنا ، ولماذا نعطى ، ألا فليعلم هؤلاء وأولئك أننا نصفى حساب تركة مثقلة منذ ثلاثة آلاف من السنين ، واضعين نصب أعيننا تحقيق العدالة الاجتماعية وتحرير النظام الاقتصادى واستقلال موارد البلاد الطبيعية ، وتشييد الصناعات على نطاق واسع ، واننا لسنا على استعداد لأن نقف جامدين فى ميدان التطور ، وهاكم بوادر النصر التى ترفرف علينا دائما تقترب منا رويدا رويدا للوصول الى الأمل المنشود فى القريب العاجل انشاء الله .

أشهد الله وأشهدكم وأنا واقف بينكم وبين دياركم ، لا أجد أصدق من كلمة عمر بن عبد العزيز وهو يخاطب المؤمنين أعرف بها نفسى وأحدد واجبى : لست بخير من أحدكم ، ولكننى أثقلكم حملا ، فليكن ساعدى موصولا بسواعدكم لنحقق معا قول الله عز وجل « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا ، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون » .

١٠/٧/١٩٥٣ — محمد نجيب

الدستور ونظام الحكم

الدستور نحن حماته

الدستور نحن حماته ، ولكننا نريد دستورا صحيحا ، لا كما كان في العهد الماضي دستورا تحطمت في ظله ارادة كل فرد في الأمة .

يجب أن تكونوا رسلا صالحين نافعين للعمل ولا تنسوا أن في العالم بلادا نجحت بالعرق والدموع والدم ، فأرجو أن تكونوا مثل هذه الشعوب فلا تنظروا الا الى تحقيق الأهداف الوطنية السامية لأن حركتنا قامت لأغراض وطنية وليست لأغراض ذاتية ... اعطونا الفرصة لنقيم البناء على أساس متين ، وليضع كل منكم يده في يدنا .

الرئيس محمد نجيب
في قاعة يورت

١٩٥٢/١١/١٤

إعلان سقوط الدستور

عندما قام الجيش بثورته في ٢٣ يوليو الماضي كانت البلاد قد وصلت الى حال من الفساد والانحلال أدى اليها تحكم ملك مستهتر ، وقيام حياة سياسية معيبة ، وحكم نيابي غير سليم فبدلا من أن تكون السلطة التنفيذية مسئولة أمام البرلمان كان البرلمان في مختلف العهود هو الخاضع لتلك السلطة التي كانت بدورها تخضع لملك غير مسئول ، ولقد كان ذلك الملك يتخذ من الدستور مطية لأهوائه ، ويجد فيه من الثغرات ما يمكنه من ذلك ، بمعاونة أولئك الذين كانوا يقومون بحكم البلاد ويصرفون أمورها .

من أجل ذلك قامت الثورة ، ولم يكن هدفها مجرد التخلص من ذلك الملك ، وانما كانت تستهدف الوصول بالبلاد الى ما هو أسمى مقصدا ، وأبعد مدى ، وأبقى على مر الزمن ، من توفير أسباب الحياة القوية الكريمة التي ترتكز على دعائم من الحرية والعدالة والنظام ، حتى ينصرف أبناء الشعب الى العمل المنتج لخير الوطن وبنيه .

والآن بعد أن بدأت حركة البناء وشملت كل مرافق الحياة في البلاد سياسية واقتصادية واجتماعية أصبح لزاما أن نغير الأوضاع التي كادت تودي بالبلاد .. والتي كان يسندها ذلك الدستور المليء بالثغرات .

ولكي نؤدي الأمانة التي وضعها الله في أعناقنا ، لا مناص من أن نستبدل بذلك الدستور ، دستورا آخر جديدا يمكن للأمة أن تصل الى أهدافها حتى تكون بحق مصدر السلطات .

وهأنذا أعلن باسم الشعب سقوط الدستور .. دستور ١٩٢٣ .

وانه ليسعدنى أن أعلن فى نفس الوقت الى بنى وطنى ان الحكومة آخذة فى تأليف لجنة تضع مشروع دستور جديد يقره الشعب ، ويكون منزها عن عيوب الدستور الزائل ومحققا لآمال الأمة فى حكم نيابى نظيف سليم .

والى أن يتم اعداد هذا الدستور تتولى السلطات فى فترة الانتقال التى لا بد منها ، حكومة عاهـدت الله والوطن على أن ترعى صالح المواطنين جميعا دون تفريق أو تمييز ، مراعية فى ذلك المبادىء الدستورية العـامة .

لقـد عاهدنا الله وهو على ما نقول شهيد ، على أن نبذل نفوسنا فى سبيل أسعاد بلادنا ، وأعلاء رايتها بين العالمين .

فعليكم أن تنسوا أشخاصكم وأن تبذلوا من أنفسكم وأموالكم وجهودكم ما يضمن لوطنكم القوة والسعادة والمجد ، متحدين متكاتفين ، فلا مصالح شخصية ، ولا أهواء حزبية بعد اليوم .

فالوطن واحد ، والهدف واحد ، والله ولى التوفيق .

١٩٥٢/١٢/٩ — الرئيس محمـد نجيب

إعلان دستورى

انه رغبة فى تثبيت قواعـد الحكم أثناء فترة الانتقال ، وتنظيم الحقوق والواجبات لجميع المواطنين ولكى تنعم البلاد باستقرار شامل يتيح لها الانتاج المثمر ، والنهوض الى المستوى الذى نرجوه لها جميعا ، فأنى أعلن باسم الشعب ، أن حكم البلاد فى فترة الانتقال سيكون وفقا للأحكام الآتية ..

المادة ١ — جميع السلطات مصدرها الأمة .

المادة ٢ — المصريون لدى القانـون سواء فيما لهم من حقـوق وما عليهم من واجبات .

المادة ٣ — الحرية الشخصية وحـرية الرأى مكفولتان فى حدود القانون ، وللملكية وللمنازل حرمة وفق أحكام القانون .

المادة ٤ — حرية العقيدة مطلقة وتحمى الدولة حرية القيام بشعائر الأديان والعقائد طبقا للعادات المرعية على ألا يخل ذلك بالنظام العام ولا ينافى الآداب .

المادة ٥ — تسليم اللاجئين السياسيين محظور .

المادة ٦ — لا يجوز انشاء ضريبة الا بقانون ولا يكلف أحد بأداء رسم الا بناء على قانون ولا يجوز اعفاء أحد من ضريبة الا فى الأحوال المبينة فى القانون .

المادة ٧ — القضاء مستقل لا سلطان عليه لغير القانون وتصدر أحكامه وتنفذ وفق القانون وباسم الأمة .

المادة ٨ — يتولى قائد الثورة أعمال السيادة العليا وبصفة خاصة التدابير التى يراها ضرورية لحماية هذه الثورة والنظام القائم عليها لتحقيق أهدافها وحق تعيين الوزراء وعزلهم .

المادة ٩ — يتولى مجلس الوزراء سلطته التشريعية .

المادة ١٠ — يتولى مجلس الوزراء والوزراء كل فيما يخصه أعمال السلطة التنفيذية .

المادة ١١ — يتألف من مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء مؤتمر ينظر فى السياسة العامة للدولة وما يتصل بها من موضوعات ويناقش مايرى مناقشته من تصرفات كل وزير فى وزارته .

أيها المواطنون :

أننى اذ أعلن لكم هذه المبادىء والأحكام لا يسعنى الا أن أعلن أيضا عن أيمانى المطلق بضرورة قيام نظام دستورى ديمقراطى كامل الأركان أثر فترة الانتقال وبضرورة توفير حياة حرة كريمة ومستقبل مشرف باسم لنا جميعا فعلينا جميعا أن نساهم فى بنائه . والله ولى التوفيق.

لواء ا . ح محمد نجيب
القائد العام للقوات المسلحة
وقائد الثورة

١٩٥٣/٢/١٠

نريدها حرية أصيلة

استقر الأمر لثورتكم المقدسة فى صبيحة يوم الأربعاء الثالث والعشرين من يوليه سنة ١٩٥٢ فقد سلم خصوم الأمة وأعداؤها بالهزيمة لأنهم تبينوا منذ اللحظة الأولى أن الأمر ليس انقلابا عسكريا دبره بعض ضباط الجيش طمعا فى سلطان أو شفاء لانتقام أو تحقيقا لمأرب ذاتى ، وقد كانوا يعلمون سلفا بهذا التطور الوطنى المستمر الثابت الذى تكاثرت أسبابه ودواعيه منذ سنين وكانوا يعلمون أيضا أن هذا التطور قد نشط وزادت سرعته

فى الشهور السابقة على الثورة بفضل هذه الاخطاء المتراكمة التى تنافس فى اقترافها المسئولون وغير المسئولين ممن ألقى حظ الأمة العاثر بمقاليد الأمور اليهم وقد بلغ هذا التطور قمته بالافلاس الروحي والمادى فى كل جانب من جوانب الحياة فى بلادنا حدا الى أن بلغ عجز الميزانية الملايين من الجنيهات وتوقفت مشروعات الانتاج السابقة وتعفنت أداة الحكم وتعطلت أرادة الشعب وساد البلاد أرهاب مخيف وفى اللحظة التى بلغ فيها اليأس من الأحرار والمصلحين أقصى الغاية تقدم الجيش كتلة واحدة ليحمل عبء الانقاذ مستهديا بتقاليد الأمة مستهدفا أهدافها فوضع يده باسمها على مرافق الدولة فتنفس الناس الصعداء وذكروا قول الله سبحانه وتعالى :

« حتى اذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجى من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين » .

لم تدع قيادة الثورة مكانا للغموض فأنها لم تقنع بالعقد الالهى المبرم بينها وبين الشعب فزادته وضوحا اذ أعلنت باسمها فى الساعات الأولى من صباح اليوم الثالث والعشرين من يوليه أن الجيش سيعمل لصالح الوطن مجردا من كل غاية فى ظل الدستور . وقد سارت الثورة فى طريقها المرسوم لها فشغلت فى مرحلتها الأولى بأقصاء كل من تعاون على افساد حياة الأمة أو تعطيل عناصر القوة فيها أو انتهك حرياتها أو سلب أرزاقها أو عرقل سعيها الى الحرية الكاملة ولما كان الملك السابق هو راعى هؤلاء جميعا وسيدهم الذى لم يعصوا له أمرا فقد كان الواجب الذى لا محيص عنه أن ينزل عن العرش وأن يغادر البلاد . وقد نزل عن العرش وغادر أرض مصر فعلا فى الساعة السادسة من مساء يوم ٢٦ من يوليه .

ثم سارت الثورة فى أعمال التحضير والتهيئة والتجميع والتعبئة فنفت أسباب الفرقة ودواعى الخلف وعملت على لم الأطراف وضم الصفوف واستثارت فى أفرادنا وجماعاتنا حب النظام ثم شرعت فى ارساء القواعد للعمل المنظم المنسق المدروس المنتج .

أيها السادة — عندما بلغت الثورة مرحلة العمل ، وعندما استتب لها الأمر واتضح التطابق الكامل بينها وبين الشعب ، انعدم الوجود القانونى لدستور سنة ١٩٢٣ الذى كان أساس الحياة السياسية فى الفترة التى انتهت فى الثالث والعشرين من شهر يوليه فقد وقعت فى ظل هذا

الدستور — وأحيانا باسمه — جميع الكوارث التي هزت وجودنا طوال ثلاثين عاما وعلى الرغم من أننا لا نحب اليوم أن نخوض فى تحديد مسئولية نصوص الدستور نفسه وما قيل عن ثغرات بها .. وقلق أو تنافر بين أحكامها عن وقوع تلك الكوارث أو توزيع هـذه المسئولية بين نصوص الدستور وبين الذين قاموا على تطبيقها وتفسيرها فان ذلك الدستور لم يعد أساسا صالحا للحياة الجديدة التى تحددت صورتها بأعمال الثورة فى مرحلتها الأولى وبقوانينها وتشريعاتها التى وضعت موضع التنفيذ منـذ أن توليت رئاسة الوزارة فى السابع من سبتمبر سنة ١٩٥٢ وفى مقدمة هذه القوانين قانون الاصلاح الزراعى .

لذلك كله أعلنت باسم قيادة الثـورة فى ١٠ من ديسمبر سقوط الدستور وقد سجلت فى هذا الاعلان ما نصه « وانى ليسعدنى أن أعلن فى نفس الوقت الى بنى وطنى أن الحكومة آخذة فى تأليف لجنة تضع مشروع دستور جديد يقره الشعب ، ويكون منزها عن عيوب الدستور الزائل محققا لآمال الأمة فى حكم نيابى نظيف سليم والى أن يتم اعدادهذا الدستور تتولى السلطات فى فترة الانتقال التى لا بد منها حكومة عاهدت الله والوطن على أن ترعى المواطنين جميعا دون تفريق أو تمييز مراعية فى ذلك مبادىء الدستور العامة .

ولقد أنجزت الحكومة ما وعدت ، فقد وقع اختيارها على حضراتكم لتؤلفوا لجنة لوضع مشروع دستور للبلاد وقد راعت فى اختياركم أن تمثل الكفايات وأصحاب الرأى وذوى الخبرة .

وفى ١٠ من فبراير أصدرت باسم قيادة الثورة دستورا مؤقتا أعلن أن الأمة مصدر السلطات ، كما أعلن مبدأ المساواة بين المصريين وكفالة حرياتهم الشخصية وحماية عقائدهم وبين حدود السلطات القائمة بأمر الحكم فى فترة الانتقال وطريقة تعاونها .

نحن نتطلع الى المستقبل ، بقلوب يفيض منها الأمل ، ونحن فى الوقت نفسه نتهيأ لبناء هذا المستقبل بعزائم شد منها وزاد من صلابتها هذا التأييد الاجماعى الذى تلقاه الثورة كلما خطت الى الأمام خطوة وقد درجنا على أن نحيى الماضى وأن نستمد منه عبره وعظاته كلما استشرفنا الى المستقبل أو فكرنا فيه .

ولقد كان تاريخ هذا الماضى .. ماضى أمتنا ضحية من ضحايا أعداء تلك الأمة فلقد أهملوا ناشئتنا وعلموا معلمينا أننا كنا كمًّا مضيعا لا يأبه به

الحاكمون ولا يحفلون بوجوده وهذا كذب صراح أود أن أصححه فى دار النيابة وفى يوم الدستور وأمام اللجنة التى ستضع لنا مشروع نظام أساسى يسمع فيه رأى البلاد بعد حين .

أود أن أعلن هنا بملء الفم وبأعلى الصوت أن أبناء مصر لن يكفوا عن استكمال حقوقهم ورد العدوان عن دستورهم غير المكتوب ..! دستور حرية أفرادهم وشرف عقائدهم والتزام الحاكم لصالحهم فالغلاف الخارجى لحياة المصريين فى القرنين الماضيين غلاف الاستسلام والأذعان والمهادنة غلاف خادع كاذب ، وأنا باسم الأمة آزيحه من مكانه بل إسمها أمزقه تمزيقا لتتضح للعالمين صورة مصر الحرة على حقيقتها .

فى نحو سنة ١٣٠٠ هجرية ، وقبل أن يستتب الأمر لثورات أوروبا الكبرى قامت مصر باحدى ثوراتها الدستورية بقيادة الشيخ الدرديرى ثم الشيخ الشرقاوى وطالبت بما طالبت به أمم الغرب بعد ذلك من ألا تفرض ضريبة الا اذا أقرها مندوبو الشعب وأن ينزل الحكام على مقتضى أحكام المحاكم وألا تمتد يد ذى سلطان الى أى فرد من أفراد الأمة الا بالحق والشرع وقد كبر على الأمراء فى ذلك الحين أن يذعنوا لشىء من هذا ولكنهم لم يلبثوا حتى اضطروا الى ذلك اضطرارا فكتبوا فيما بينهم وبين الشعب (حجة) وقعوا عليها وسجلها القاضى الشرعى ، وقد توافق رأى أكثر المؤرخين الفرنجة على أن هذه الحجة بمثابة وثيقة اعلان حقوق الانسان . وقد استأنفت الأمة كفاحها بقيادة محمد شريف فى عهد اسماعيل فبددت رماح المقاتلين من المواطنين المؤمنين ظلام ذلك العهد ، نذكر منهم عبد السلام المويلحى ولطيف سليم الحجازى ومحمود العطار ، فلنترحم عليهم .

اننا نريد أن نفتح أمام أبناء الأمة أبواب العمل الصالح الذى بدأه أجدادنا .

نريد أن يشتد تنافسهم فى بناء مجدها وأن تتحرك فيهم عناصر قوتها وأن يقوم لهم مجتمع وثيقة روابطه ، سليمة علائقه ، سهلة وسائلة .

نريد أن تتحول كلمة الحرية التى شاع استعمالها الى حقيقة من حقائق الحياة يستعان بها على تحقيق الخير لا أحبولة من أحابيل الطامعين فى السلطان أو ذريعة من ذرائع الراغبين فى أشاعة الفوضى والعدوان .

نريد أن تصبح الحرية علما يضيء العقول ، وأيمانا ينير القلوب وكرامة ترفع من قدر المواطنين وتساوى بينهم .

نريدها حكومة تمثل الشعب وتتأثر به وتصدقه القول لا حربا بين السلطات ولا حربا بين الحاكم والمحكوم .

ونريدها آخر الأمر عقيدة يدافع عنها الناس ويستميتون فى سبيلها ان استكثرها عليهم مستكثر أو طمع فيها طامع .

اننا نريدها حرية أصيلة لا مستوردة ولا مستعارة فقد قام مجتمعنا من قديم على أسس من هذه الحرية وقد أكدها الدين فى آياته الكريمة فقدقال الله تعالى « لا أكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى » ثم أكدتها تقاليد السلف الصالح ومن تبعهم باحسان وأحسب أننا نذكر جميعا قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا » .

وقيادة الثورة ومجلس الوزراء والأمة بأسرها ترجو أن يعين عملكم على اقامة قاعدة تنمو عليها تلك الحرية وتعلو وتبسط من فوقها ظلها ، وتمد على الناس لواءها .

حالفكم توفيق الله وسدد خطاكم بهداه .

محمد نجيب
فى لجنة الدستور

١٩٥٣/٢/٢١

الملكية نظام انقرض

ان الصورة التى أريد أن أرى عليها « مصر الغد » هى الأمل الذى يداعبنى فى خلوتى الى نفسى ، وفى أثناء قيامى بالمجهود الشاق الذى أؤديه .

والذى أعتقده اننى لست وحدى الذى يعيش فى هذا الأمل ، وبهذا الأمل . ولهذا الأمل . وانما يشاركنى فيه جميع المواطنين . فكلهم يحلم بمصر الغد ، وكلهم يرجو أن يرى بلاده فى الصورة الجميلة البديعة التى يرضى عنها .. وهى أن تكون قوية غنية مرهوبة الجانب ، أساس نهضتها ، الأخلاق القويمة ، والعدالة الاجتماعية ، والتنظيم الصحيح ..

والذى أحلم به أن يتطور نظام الحكم فى مصر لجميع هيئات الأمة وأفرادها ، فيؤول الأمر ، كل الأمر للشعب .. فيصبح هذا الشعب هو

صاحب السلطة الحقيقية فى ادارة شئون البلاد ، فى ظل دستور سليم يحقق الغاية .. هذا هو هدفنا ، ولا يعوقنا عن الوصول اليه بمنتهى السرعة سوى خوف النكسة فتعود الحال الى ما كانت عليه من فساد بلغ حدا يتعذر اجتنابه بصورة حاسمة فى وقت قصير ..

١٩٥٣/٥/٦ محمد نجيب

الدستور الذى نريده

يتباكى البعض الآن على الدستور وينادى بالدستور ... حتى كدنا تتهم بأننا ما قمنا الا لوأد الدستور وكبت الحريات .

لقد قامت ثورتنا وكان من أهم أسسها رد حقوق الشعب اليه . وتمكينه من الدستور بكل ما فى هذه الكلمة من معان .

اظن اننى لا أجانب الحقيقة اذا ما فرضت ان معنى كلمة الدستور هو أن يتحكم الشعب فى مصاير أموره ، وأن تكون كلمته هى العليا .

لنرجع قليلا الى الوراء ... كانت مصر تحكم باسم الدستور الذى يتباكى البعض الآن أسفا على ضياعه ووأده وهو دستور سنة ١٩٢٣ وكان ميلاد برلمانات مختلفة فى شكلها وأوضاعها ، ولكنى أسأل الباكين والمتباكين هل حكمت مصر يوما واحدا باسم الشعب وبارادة الشعب وهل وافق الشعب المصرى فعلا وبالاجماع على معاهدة ١٩٣٦ التى وافق عليها برلمان الشعب والتى وضعت كافة القيود والاغلال فى أيدى وأرجل الشعب لخدمة الاستعمار ؟ هل كانت ارادة الشعب هى التى وافقت على أن تضع مصر مواردها ورجالها فى خدمة أى حرب لاناقة لنا فيها ولاجمل؟

هل كانت ارادة الشعب هى التى وافقت بالاجماع على جعل الاحتلال شرعيا ولمدة عشرين عاما قابلة للتجديد ؟ هل كانت ارادة الشعب التى مثلت فى البرلمانات المتعاقبة هى التى وأدت المشروعات الحيوية وهالت التراب عليها أجيالا متعاقبة مثل قانون ضريبة التركات أم كانت ارادة فئة قليلة من أصحاب الثروات التى تحكمت باسم الدستور وباسم ارادة الشعب لتحطيم الشعب ...

ان لنا ان نفصح عن المعركة الحقيقية بين طبقتين فى هذا الشعب : الأولى طبقة أصحاب المصالح وهى فئة قليلة كانت تستغل الدولة لصالحها الخاص وتعلم كيف تصل الى أغراضها على أكتاف سواد الشعب .

هذه الفئة طالما نادت بالوطنية وغررت بالشعب وطالما وعدت برفع مستوى الشعب .. ولكى أضع أمام الشعب النتيجة الملموسة لكافة هذه الادعاءات يكفى أن نستعرض ثرواتهم منذ بدأت المعركة الوطنية المزعومة ويوم انتهوا فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ونستعرض بجوارهم حالة الشعب البائس الذى وقع فريسة لمصالحهم وسطوتهم وجبروتهم وفوق كل ذلك سطوة الاستعمار ، وتغلغل النفوذ الأجنبى فوق أعناق الشعب ؟ لقد اتخذوا الوطنية تجارة رابحة .

انى أذكر جيدا أن البعض طالما كانوا يتباهون بأنهم أنفقوا عشرات الألوف من الجنيهات للوصول لكرسى الحكم أو البرلمان .

تم كل هذا باسم الوطنية .. الوطنية البريئة من ريائهم ودسائسهم ولكنهم كانوا يحصلون على أضعاف ما دفعوه فى أوقات محدودة وأرصدتهم فى البنوك وفى الأراضى والعقارات خير دليل وشهيد على كلامى هذا .

هذه هى الطبقة الأولى التى قصدتها ، أما الطبقة الثانية فهى عامة الشعب التى طالما غرر بها باسم الوطنية والدستور والحقوق والواجبات وستستمر هذه المعركة حتى تنتصر أحدى الطبقتين على الأخرى وما قامت الثورة الا لتغليب الشعب على الطبقة الأولى المرذولة .. ليجفف الباكون والمتباكون دموعهم ويعلموا جيدا ان هذا الشعب النبيل لن يغرر به بعد الآن وسيصل الى القضاء المبرم على هذه الطبقة التى وأدت حقوقه وسلبته قيم الحياه وانه واصل بعون الثورة ورجال الثورة الى بر الأمان باذن الله

وقد أجمع الكل على ان وضع الدستور على احدى الطريقتين اللتين اتبعتا فى كثير من دول العالم .. فاما أن ينتخب الشعب لجنة تقرر الدستور ويصبح نافذا أو تعين لجنة تضع دستورا يكون للشعب حق قبوله أو رفضه باستفتاء له طرق مختلفة .

وقد آثرنا الطريقة الثانية وفطنا الى أهداف الطبقة المرذولة التى طالما نادت بأن الطريقة الوحيدة لوضع الدستور هى الأولى .. أقول اننا فطنا الى خبث ما يرمون اليه ، انهم يريدون انتخابات عاجلة يسيطرون بواسطتها على اللجنة المنتخبة ولم تفلت بعد مظاهر السطوة وآثار الجاه من أيديهم حتى يتحكموا فى نصوص الدستور الذى يعاودون باسمه اذلال هذا الشعب لحساب مصالحهم وشهواتهم .

فقد فوتنا عليهم هذه الفرصة وآثرنا الطريقة الثانية حتى ينضج وعى الشعب وحتى يرى رأى العين هذه الأصنام تتحطم جاثية تحت أقدامه وحتى تكون كلمته أى كلمة الشعب هى العليا فعلا ولا يتحكم عمدة بنفوذه أو صاحب ثروة أو عصبية أو جاه فى مصائر هذه الانتخابات. نسمع بين وقت وآخر دموعا تنحدر من العيون حزنا وألما على البرلمان الماضي وكيف ان الثورة لم تعده تحت قبة البرلمان. ماذا فعل هذا البرلمان لخدمة الشعب ؟ ماذا فعل وهو يرى البلاد تتحطم تحت أقدام حكامه والمستعمرين معا ؟ ثم كيف شكل هذا البرلمان وممن تكون وكيف تكون كفى .. كفى .. اقفلوا هذه السيرة الى غير رجعة ولا تثيروا الآلام والشجون فى نفسى.

١٩٥٣/٥/١٩ صلاح سالم

حرية الشعب فى اختيار نظام الحكم

انى أومن بالديمقراطية الصحيحة، ايمانى بحق الشعب فى اختيار كل ما يمس كيانه أو مستقبله، لذلك أرى أن تترك للشعب حرية اختيار النظام الذى يريده لحكم نفسه.

أما عن رأيى الشخصى كمواطن مصرى، فانى أرى أن النظام الملكى قد تآكل وانتهى بعد أن أتى سوس الفساد والخيانة على عرشه، ولن تقوم لهذا النظام قائمة ثانية بعد أن عانت البلاد من مساوئه الكثير، فهو السبب الأول للاحتلال الانجليزى للبلاد وتوطيد أقدامه سبعين عاما.

وكان السبب الأول بعد أن تحالف مع المستعمر واتفقت مصالحه معه على افقار هذا الشعب واستعباده وتأخره.

وان الجمهورية آتية لا ريب فيها، فهذا ما أجمع عليه الشعب وما قررته لجنة الدستور التى تمثل مختلف هيئات الشعب وطوائفه.

١٩٥٣/٦/١٧ جمال عبد الناصر

الدستور الذليل

لقد كان لنا دستور هو مزيج من أرقى دساتير الدنيا، فماذا صنع الحاكمون به .. ؟ لقد جعلوه لأغراضهم مطية ذلولا ... يصلون عن طريقه لما يريدون هم وليس لما يريده الوطن، ويحققون بواسطته ما يطمعون فيه هم، وليس ما يطمع فيه الوطن ... وظل شأن هذا

الدستور يتضاءل .. ويتضاءل .. حتى انتهى به الأمر أخيرا الى آن داسه الطغاة بنعالهم، بعد أنصار أهون عليهم من الدمى التى يلهو بها الأطفال..!

ومن هنا ألغينا هذا الدستور ، أجل .. لقد ألغينا دستور ١٩٢٣ لأنه كان أضعف من أن يدافع عن نفسه ، كان به من الثغرات ما مكن كل من لا ضمير لهم من العبث به ، وتحقيره ، والعدوان عليه ... ولقد هيأنا الأمر للجنة تجمع ثقات القانون ، والوطنية ، والسياسة ، لتضع لنا دستورا جديدا .. دستورا قويا متينا ، يستطيع أن يحمى نفسه أولا ، ويستطيع ثانيا أن يحمى المحكومين من عبث الطغاة بهم ، اذا ما قام فينا طاغية مرة أخرى — الأمر الذى لن يكون — ذلك لأن فى مصر أحرارا لن يهونوا بعد اليوم على الناس ، لأنهم لن يهونوا على أنفسهم .. !

ولم تحدد فترة الانتقال بثلاث سنوات عبثا ، وانما هى أقصر فترة نؤمل أن تتطهر خلالها النفوس مما كان بها من أدران ، وتقوم ما كان بها من عوج وتخلص مما بذرته فيها عهود الاستهتار ، والانحلال ، من بذور فاسدة .

١٩٥٣/٦/١٨ محمد نجيب

إعلان الجمهورية

لما كانت الثورة عند قيامها تستهدف القضاء على الاستعمار وأعوانه ، فقد بادرت فى ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢ الى مطالبة الملك السابق فاروق بالتنازل عن العرش لأنه كان يمثل حجر الزاوية الذى يستند اليه الاستعمار . ولكن منذ هذا التاريخ ومنذ الغاء الأحزاب ، وجدت بعض العناصر الرجعية فرصة حياتها ووجودها مستمدة من النظام الملكى الذى أجمعت الأمة على المطالبة بالقضاء عليه قضاء لا رجعة فيه .

وان تاريخ أسرة محمد على فى مصر كان سلسلة من الخيانات التى ارتكبت فى حق هذا الشعب ، وكان من أولى هذه الخيانات اغراق اسماعيل فى ملذاته ، واغراق البلاد بالتالى فى ديون عرضت سمعتها وماليتها للخراب حتى كان ذلك سببا تعللت به الدول الاستعمارية للنفوذ الى أرض هذا الوادى الأمين ، ثم جاء توفيق فأتم هذه الصورة من الخيانة السافرة فى سبيل محافظته على عرشه فدخلت جيوش الاحتلال أرض مصر لتحمى الغريب الجالس على العرش الذى استنجد بأعداء البلاد على أهلها . وبذا أصبح المستعمر والعرش فى شركة تتبادل النفع ،

فهــذا يعطى القوة لذاك فى نظير هذه المنفعة المتبادلة ، فاستذل كل منهما باسم الآخر هذا الشعب وأصبح العرش هو الستار الذى يعمل من ورائه المستعمر ليستنزف أقوات الشعب ومقدراته ويقضى على كيانه ومعنوياته وحرياته .

وقــد فاق فاروق كل من سبقوه من هذه الشجرة فأثرى وفجر وطغى وتجبر وكفر فخط بنفسه نهايته ومصيره ، فآن للبلاد أن تتحرر من كل أثر من آثار العبودية التى فرضت عليها نتيجة لهذه الأوضاع .

أولا : فنعلن اليوم باسم الشعب الغاء النظام الملكى وحكم أسرة محمد على مع الغاء الألقاب من أفراد هذه الأسرة .

ثانيا : اعلان الجمهــورية بتولى الرئيس اللواء « أركان حرب » محمد نجيب قائد الثورة رياسة الجمهورية مع احتفاظه بسلطاته الحالية فى ظل الدستور الموقت .

ثالثا : يستمر هــذا النظام طول فترة الانتقال ويكون للشعب الكلمة الأخيرة فى نوع الجمهورية واختيار شخص الرئيس عند الاقرار على الدستور الجديد.

فيجب علينا أن نثق بالله وبأنفسنا وأن نحس العزة التى اختص الله بها عباده المؤمنين ، والله المستعان ، والله ولى التوفيق .

١٩٥٣/٦/١٨ «مجلس قيادة الثورة»

واجبنا بعد إعلان الجمهورية

حين قمنا بثورتنا هــذه باسم الشعب لم يكن هدفنا شخصا معينا فحسب وانما كنا نــدرك تمام الادراك أن العلــة الكبرى هى ذلك النظام الفاسد الذى فرضته على البلاد قسرا أسرة دخيلة عليها وعلى تقاليدها وكان هذا النظام يعلم تماما مبلغ اتساع الهوة بينه وبين الشعب فأراد أن يبقى سلطانه بحكم مطلق غاشم وأن يدعمه بالاستناد الى عنصر أجنبى آخر فانتهز الفــرصة المواتية له ودعا الجيش البريطانى منذ سبعين عاما ليسند عرشا متهالكا تحت سخط المصريين ، ومن ذلك الحين قامت علاقة وثيقة على أساس المصلحة المشتركة المتبــادلة بين هذين الغريبين ، وضحيتهما الأولى الشعب المصرى ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل عمل الاثنان على أن يجعلا من الاقطاع كذلك قوة يعتمدان عليها ...

وبلغت هذه المحالفة الثلاثية وهدة الاسفاف فى الفساد والظلم فى شخص فاروق فقمنا والشعب بالثورة وطردنا الطاغية وحطمنا الاقطاع ، وبعد ذلك صار لزاما علينا أن نقضى على النظام الغريب الفاسد ومن هنا كان زوال الملكية أمرا محتوما .

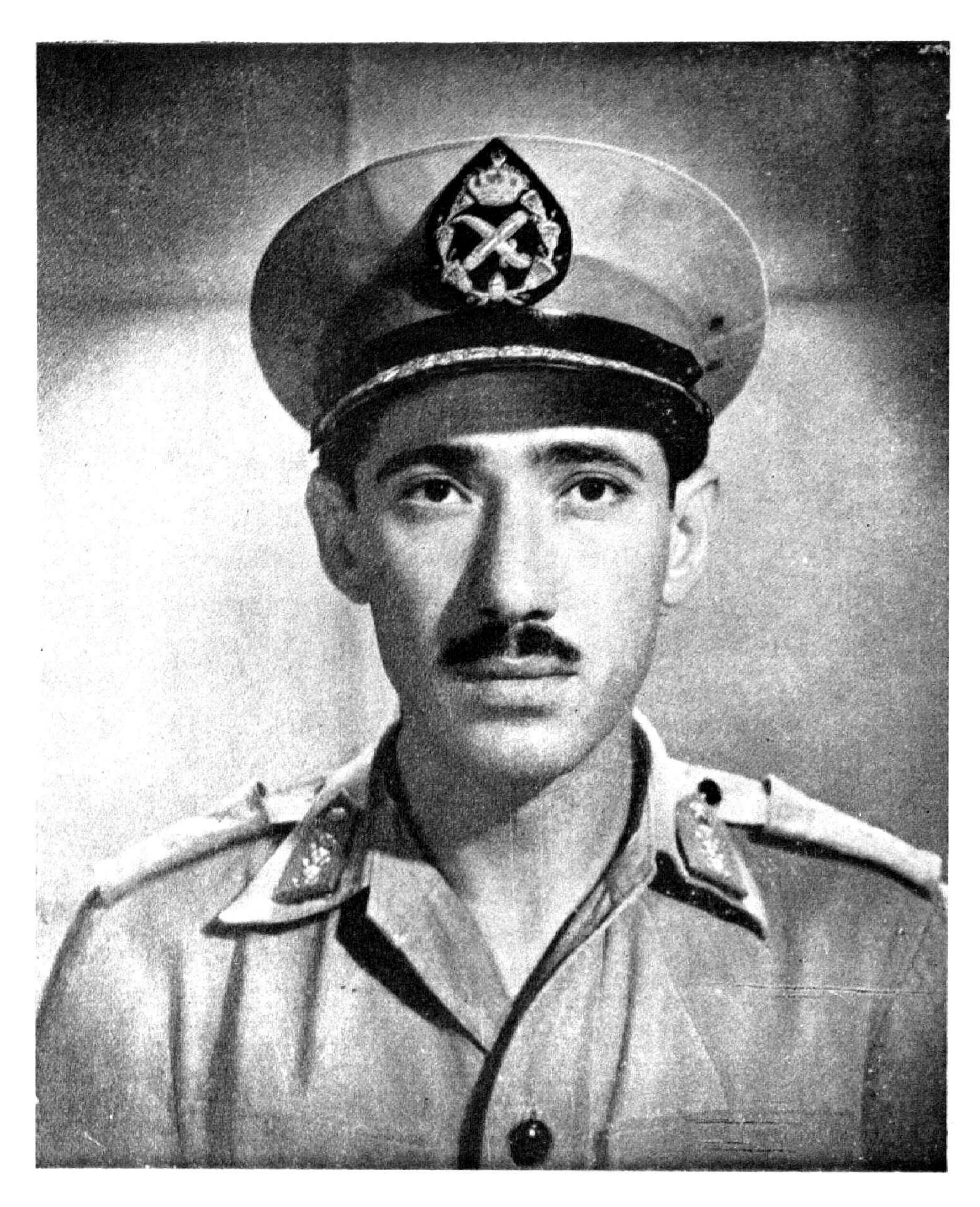
لقد حققت الثورة بفضل تأييد الشعب لها الكثير ، ولكن أمامها ما هو أكثر ... لابد من الخلاص من المؤثر الأجنبى الباقى وهو الاستعمار الذى سنتخلص منه باذن الله نتيجة اتحادنا وتكاتفنا .

أما أن الشعب كان يتوقع اعلان الجمهورية لمناسبة انقضاء عام على قيام الثورة فاننا أردنا أن نسرع بالاستجابة الى الارادة الشعبية قبل ذلك حتى نضع حدا نهائيا لأى وساوس قد تدور بخلد البعض ، وأكثر من هذا فلا ريب أن تصحيح الأوضاع بأن يكون على رأس الدولة المصرية مصرى صميم من أبنائها مما يقوى مركزها فى نظر العالم الخارجى بأسره .
وأود أن أعلن أن كراهيتنا للنظام الفاسد الذى كان سائدا فى مصر ليس معناها اننا نعادى النظام الملكى فى أى بلد خارج حدود أوطاننا .

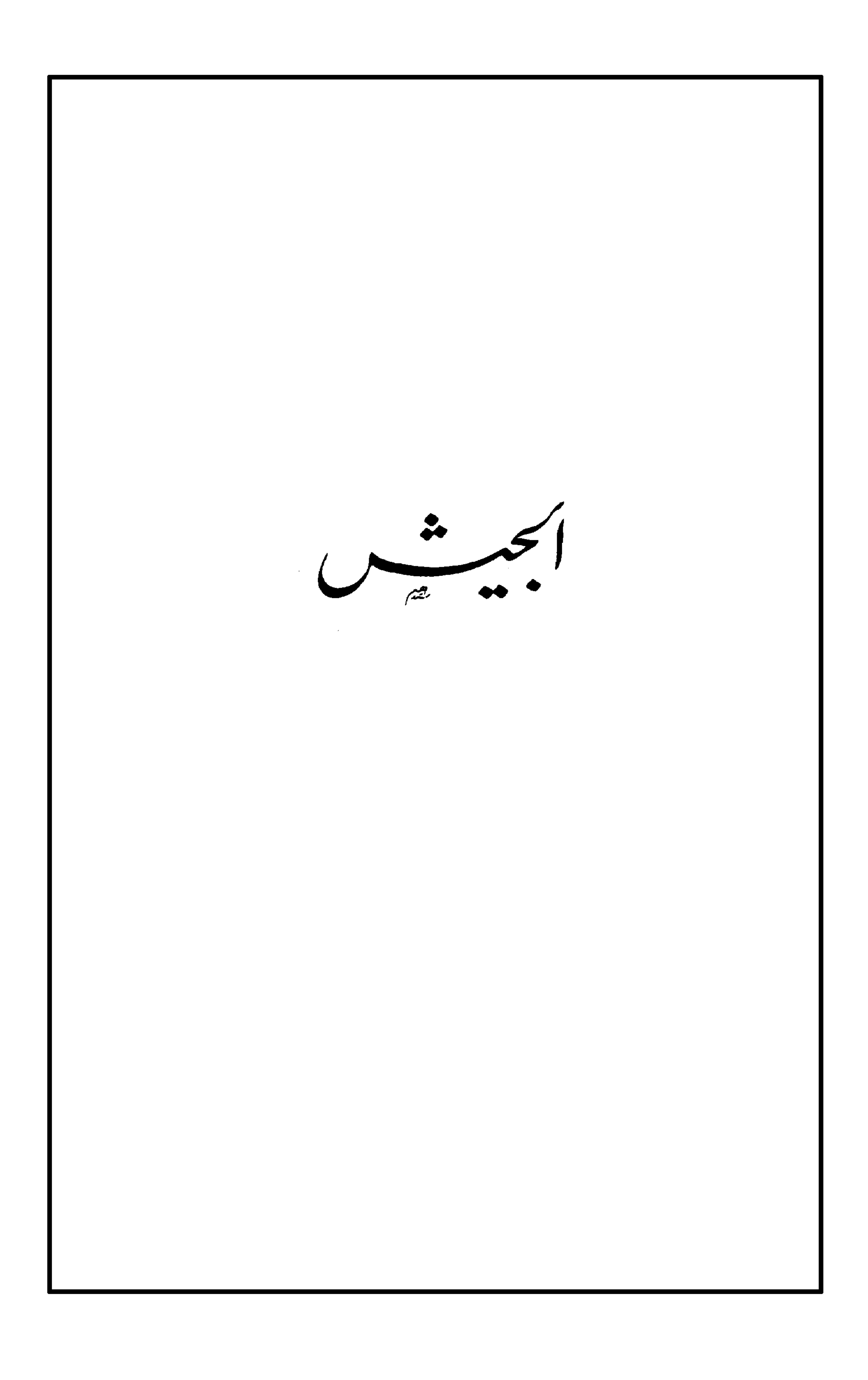
ان أمامنا مهام أخرى على أكبر قدر من الأهمية فعلينا أن نحقق الثقة فى نفوس الشعب بقوته ومستقبله ، وأن نجعل منه جبهة واحدة تلتف حول الغايات والمصالح العليا للوطن ، حتى اذا ما انتهت فترة الانتقال وجدت الديمقراطية — التى نؤمن بها ايمانا عميقا — البيئة الطيبة التى تلائم نموها وتطورها حتى يستطيع الشعب المصرى أن يعطى ثقته لمن يستحقها وحتى يستطيع كذلك أن يسحب هذه الثقة اذا شاء فى أى وقت .

وأمامنا كذلك أن نسير بالانتاج قدما وأن نعمل على تحقيق عدالة أوفى من توزيع الثروة القومية حتى يشعر كل مصرى أن لعمله جزاء عادلا يتناسب مع انسانيته ، اننا نؤمن بأن واجب الدولة أن توفر الرفاهية والطمأنينة للمواطنين وسنحرص جميعا على أن نجعل من الأداة الحكومية وسيلة للنهضة وبذلك تؤدى رسالتها الملقاة على عاتقها .

١٩٥٣/٦/١٩ جمال عبد الناصر



لواء أركان حرب عبد الحكيم عامر


الجیش

التطهير من الخونة

تعلمون جميعا الفترة العصيبة التى تجتازها البلاد ، ورأيتم أصبع الخونة تتلاعب بمصالح البلاد فى كل فروعها ، وتجرأت حتى تدخلت فى داخل الجيش وتغلغلت فيه ، وهى تظن آن الجيش قد خلا من الرجال الوطنيين .

واننا فى هذا اليوم التاريخى ، نطهر أنفسنا من الخونة والمستضعفين ونبدأ عهدا جديدا فى تاريخ جيشنا ، وبالتالى فى تاريخ بلدنا ، وسيسجل لكم التاريخ هذه النهضة المباركة أبد الدهر .

ولا أظن أن فى الجيش من يتخلف عن موكب النهضـــة والرجولة والتضحية التى هى واجب كل ضابط منا ، والسلام .

٢٣ يوليو ١٩٥٢

القائد العام للقوات المسلحة
لواء أركان حرب محمد نجيب

إصلاح الجيش

ان أمامنا مشاكل كثيرة يجب أن تحل بسرعة ولدينا برامج مفصلة يجب أن تنفذ للنهوض بشتى مرافق الجيش ، فالتدريب فى حاجة الى جهد كبير ورفع المستوى الثقافى والعسكرى والصحى والاجتماعى للجنود فى حاجة الى جهد أكبر والتنظيم والتسليح وغيرها مما يحتاجه الجيش كل ذلك موضع بحث ودراسة وامعان ولابد من اتخاذ قرارات عاجلة فى كثير من المسائل .

ان اخوانى الضباط الأبطال الذين يعاونونى فى مهمتى قد فعلوا الكثير فى هذا الصدد وليس من المصلحة فى شىء أن نذيع شيئا من أسرارنا العسكرية ليتلقفها أعداؤنا لقمة سائغة فأسرار الجيش يجب أن تبقى له وحده .

١٩٥٢/٧/٢٤

القائد العام للقوات المسلحة

مقومات النهضة

لقد دخلنا عهدا جديدا وكل منا مزود بنية صـــادقة على أن يؤدى واجبه بما يرضاه ضميره الحى الأبى . ولكن الذى أخشاه هو أن يدخل

أنفسنا الغرور فنعتقد أننا أتممنا مهمتنا والواقع أن ما قمنا به ان هـو الا مرحلة تمهيدية ... أما العمل الشاق فقد بدأ الآن .

اننا فى حاجة الى عدة مقومات أولها العدالة ، وهى التى تتمثل فى أن يرعى كل ضابط أبناؤه الجنود وأن يقوم هؤلاء بأداء واجبهم من حيث احترام رؤسائه وتنفيذ الأوامر فلا يستغل عطفهم عليه بأن يتدلل ويعتقد بأن هذا موطن ضعف .

وهناك مسألة أخرى هى وجوب الاعتناء بالتدريب والتسليح فمتى وثق كل جندى منا فى اعتماده على نفسه ووثق فى قوة سلاحه ومضائه قويت روحه المعنوية .

واننى أوصيكم بأفراد الشعب فلا تعاملوا الناس بقسوة ولتكونوا فى أثناء حراستكم مثلا أعلى للحارس اليقظ الدمث الأخلاق . فالنظام الجديد الذى نريد ايجاده قائم على الأخلاق أولا وقبل كل شىء أن هذا النظام العادل الذى نبغى تطبيقه فى بلدنا الأمين يلقى مقاومة من فئة قليلة وشرذمة خائنة كل همها أن تجمع المال وتخزنه وتلك فئة ضالة ضلت سوء السبيل ، ونحن الآن نعمل على ابادتها .

ان قيام الجيش بهذه الحركة كان لوجه الله والوطن فقط لا بغية مال أو ثناء ، وان القومة التى قامها كان رائدها أداء الواجب ، وهذا شعار الجندى يعمل لوطنه لا لنفسه ، فلا تنتهزوا هذه الفرصة لكسب أو غنم فقد ترك الطغاة البلد وهى فى حالة مالية سيئة مما يوجب علينا أن نعمل متضامنين .

القائد العـام
فى سلاح المهندسين

١٩٥٢/٨/١

الجيش فى يد أمينة

اننى سعيد برؤيتكم وأنا آمر بكم لأهنئكم على نتيجة الحركة التى كنتم أنتم عمادها فلولاكم ما نجحت ولولاكم ما وصلنا الى ما وصلنا اليه من اجتثاث للفساد وعلى أكتافكم كان تطهير هذا البلد الامين كما أننى سعيد بتضامنكم الذى يعجز عن وصفه اللسان وروحكم العالية التى أستمد منها قوتى والتى تشحذ همتى فى السهر ليل ونهار... أما عن تنظيم الجيش فاننى أؤكد لكم أن الحقوق سترد الى مستحقيها وأنا الآن فى

صدد تحسين حال الجيش من صولات وجنود وصف ضباط وانني أعود فأكرر أن الذين تركوا خدمة الجيش لم يكونوا خونة ولكن الأمر استدعى ذلك والاحتياط ألزمنا أن نفعل هذا ، ولئن كانت لى نصيحة أوجهها اليكم فهى رجائى ألا يظلم أحد فالقوات المسلحة كلها فى يد واحدة ليطمئن كل انسان الى مستقبله وليعمل فسيرى الله أعمالنا وهو الرقيب علينا .

القائد العام
فى بعض الوحدات العسكرية

١٩٥٢/٨/٤

الفرسان دائماً فى الطليعة

لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم ..كما من الله علينا بأن بعث لنا بقائد من أنفسنا وانى أحمد الله أن أتاح لى هذه الفرصة أن حضرت صلاة الجمعة بين أبنائى الجنود من قشلاق الفرسان ، والفرسان دائما هم فى الطليعة فلا عجب ان كانوا فى الطليعة أيضا حينما أردت الصلاة بين أبنائى رجال الجيش . اننى أشكركم على ما قابلتمونى به وأشكركم على تمسككم بدينكم ومحافظتكم عليه ، والتمسك بأهدابه وأرجو بهذه المناسبة أن أوضح أمرا هاما وهو معنى التمسك بالدين . التمسك بالدين ليس معناه التعصب اطلاقا بل ان ديننا دين سمح ، يجب أن نحافظ على اخواننا أهل الكتاب السماوى عامة ، والقرآن أمرنا بأن نعاملهم معاملة حسنة ، انهم مواطوننا نحافظ عليهم ونرعاهم فهذه هى آداب القرآن .

القائد العام
فى سلاح الفرسان

١٩٥٢/٨/٨

الضابط مرآة الأمة

... من هذه اللحظة أصبحتم ضباطا بجيش الوطن ، فأهنئكم من صميم قلبى وأتمنى لكم كل نجاح وفلاح...وأن تؤدوا رسالة الوطن بمنتهى الدقة والأمانة والذمة ، وأن تتصفوا بما عرف عن ضباط الجيش المصرى من ايمان وشجاعة وانكار الذات ولدى نصيحة أسديها اليكم :

يجب أن يعتبر كل منكم نفسه رجلا بمعنى الكلمة ويقطع بينه وبين عهد التلمذة ، رجلا مسئولا عن جنود الوطن ،لاشك أنه من حسن الطالع.

أنكم تخرجتم فى أول العهد الجديد ، ولهذا أرجو أن تؤدوا ما ينتظره الوطن منكم فى هذا العهد ، فالضابط مرآة الأمة فلئن أراد أحد أن يعرف مدى نهضة أمة من الأمم ورقيها فلينظر الى ضباطها فهم مرآتها .

أرجو أن تقطعوا بينكم وبين الماضى الذى دب فيه الفساد والذى كثرت فيه الوساطة والمحسوبية حتى فسد كل شيء واذا تفشت الوساطة فى أى مرفق من مرافق الدولة أفسدته .

أرجو ألا أسمع بعد الآن رجاء أو وساطة أو أن ضابطا قد داس كرامته لينقل من مكان الى مكان فليس من الكرامة أن يتزلف أحدكم أو يخشى شيئا غير ضميره ، لم يفسدنا شيء منذ عام ١٩١٩ سوى حب الذات وحب الظهور وليكن شعارنا دائما انكار الذات وحب الوطن .

كن رجــلا فى حياتك ، رجلا يخشى اللوم وأتمنى أن يصبح الضباط عنــوان الأمة وعظمتها كما أرجــو أن تقطع بينك وبين عهــد الرخاوة والطيش .

وأخيرا أرجوا أن تفهموا جيدا ما أقول وتعوه ، وأن تنقشــوه على صفحات قلوبكم .

القائد العــام
فى الاحتفال بتخريج الضباط الجدد

١٩٥٢/٨/٩

مصر الأم الكبرى

ان الجندى المصرى أشد جندى فى العالم ، انه الوحيد الذى يتحمل أكثر مما يتحمله أى جندى فى العالم كله ، لقد قمنا قومة رجل واحد لقتل الفساد ، ثم نعمل اليوم على اصلاح حال البلاد ، ولسوف يذكر التاريخ أن الجيش المصرى كان السبب فى رفعة بلده .

لابد أن تحافظ أيها الجندى على بندقيتك فبندقيتك كزوجتك تماما، فحافظ على الأولى كما تحافظ على الثانية وتذكر دائما أننا نهدف الى رفع المستوى العام للشعب واصلاح الأم الكبرى ، التى هى لا تقل فى حبها عن أمنا ان لم تزد كثيرا ، تلك الأم الكبرى هى مصر .

القائد العــام
فى سلاح خدمة الجيش

١٩٥٢/٨/١١

الوحدة وسلاح الحدود

هناك نقطة يمتاز بها سلاح الحدود ، تلك هى أنه يجمع بين المصرى والسودانى ، يجمع بين الأخوين ولهذا كان هذا السلاح خير مثل لوحدة وادي النيل اذ لا فرق اطلاقا بين مصرى وسودانى ، اننى أطلب منكم فى هذا العهد الجديد أن يكون العمل هو الدم الذى يجرى فى شرايينكم وهو الهواء الذى يملأ صدوركم ونحن دائبون فى اصلاح حال الجيش اصلاح حال صف الضباط والجنود ، ولكن لى كلمة لابد أن أقولها وهى ألا تجعلوا المادة كل شىء فى حياتكم .

ان الجندى الذى تعاقد مع الموت ووهب حياته ودمه لا يمكن أن ينظر الى المادة ، فالبلاد فى حالة مالية سيئة ولكن هناك حكومة ساهرة تعمل كل شىء لصالح الوطن ، فاذا كان أحد ينقصه شىء فسوف يكمل هذا الشىء باذن الله .

ان جندى الحدود من أهم الجنود ، اذ أنه يراقب حركات العدو من بعيد ولهذا أطلق على هذا السلاح : السلاح الأول ، وقد يكون سبب نجاحى فى حركتى التى قمت بها مع زملائى ترجع الى أننى كنت من سلاح الحدود .

القائد العام
فى سلاح الحدود

١٩٥٢/٨/١١

كونوا القدوة

اننى أعتز بكم فقد خدمت فى كتيبتكم وأنا ضابط صغير برتبة اليوزباشى ويجب أن تعتزوا بوحدتكم فهى أول كتيبة أنشئت فى الجيش المصرى منذ سنوات عديدة ، وقد لعبت دورا مجيدا ولها سجل حافل فى التاريخ لما قامت به من أعمال فى السودان حتى أن عملها لم يعد فيه مكان خال لكثرة ما سجل عليه من صفحات المجد .

لقد جئت لأزوركم وأهنئكم لاشتراككم فى حركة التحرير يوم ٢٣ يوليو ولقد دخلنا اليوم مرحلة جديدة يجب أن تتخلص فيها مما كان يحدث من قبل وأنا أريد أن أرى كل كتيبة أسرة واحدة أبوها القائد وأبناؤها الجنود .. وعلى جميع أفراد هذه الأسرة أن يؤدوا واجبهم على

خير وجه ، وأن يعتبر كل منكم نفسه مسئولا عن عمله وعن شخصه دون حاجة الى مرشد أو موجه .

على الجنود أن يعملوا بأنفسهم ويستكملوا ثقافتهم وكذلك الحال بالنسبة لضباط الصف ، فليعلم كل منهم أنه أخ أكبر لأخيه الصغير أما الضابط فهو رب الأسرة وقدوتها الحسنة .

أيها الجنود ، قدموا مصلحة بلدكم على كل مصلحة أو اعتبار آخر وليكن كل منكم فدائيا يعمل للصالح العام قبل الخاص فكلكم مسئول عن هذا البلد والجيش القوى يستطيع أن يؤدى واجبه كاملا .

كونوا قدوة للجميع وقدوة صالحة طيبة كونوا نظيفين ولا تنسوا الضبط والربط ، فالنظام هو الأساس الذى يؤدى الى النجاح .

ان المرحلة القادمة شاقة وأمامنا أعباء جسام يجب أن نواجهها بشجاعة وقوة لكى ننجح ... ولكم أن تفخروا بأن اسم بلادكم قد ارتفع اليوم الى السماء وأن العالم كله لينظر اليكم اليوم نظرة غير نظرة الأمس ، فكونوا جديرين بتقدير الشعوب لكم ، وواصلوا عملكم لترفعوا اسم مصر الى عنان السماء .

القائد العام
فى الكتيبة الأولى

١٩٥٢/٨/٢١

شرف الأمة والروح العسكرية

النظام فى كل مكان هو أساس التقدم وانى أرجو أن تكونوا المثل الأعلى لجنودكم وانى آسف لأننى ألقى كلمتى هذه وأنتم وقوف فى ضوء الشمس ولكن من صفات الجندى التقشف والتحمل والجلد وقد عرفت عن ضباط البحرية الدقة وحسن التصرف دائما وأرجو ألا تنسوا أن الضابط هو مرآة تنعكس عليها صورة الأمة فهو الصورة الصحيحة لمستواها ان كانت راقية أو منحطة كما أرجو أن تحافظوا دائما على الكرامة العسكرية والشرف العسكرى واعلموا أن الضابط هو الرجل الكيس أى « الجنتلمان » يجب أن يكون كيسا فى جميع تصرفاته حتى لا تكون تصرفاته محل ملاحظة أحد .

ان شرف الأمة والروح العسكرية مرتبطان بسلوككم وأنا على تمام الثقة أنه سيكون سلوكا مشرفا لوطننا العزيز .

أنتم عدة الوطن ومسئولون عن تثقيفه وتدريبه وان السنة الأولى من تخرجكم هى الأساس الذى يبنى عليه مستقبل كل منكم فأنتم عنوان عظمة الأمة وقد انتهى العصر الذى كان يعتنق الناس فيه فكرة سيئة عن عن الجندية ، ذلك الاعتقاد الذى هو من صنع المستعمر .

ويجب أن نبرهن الآن على فساد هذه الفكرة ليعلم العالم كله أن الضابط المصرى هو فى مقدمة ضباط العالم فى بسالته وكفاءته .

القائد العام
فى الاحتفال بتخريج الفوج الأول لضباط البحرية

١٩٥٢/٩/١٣

الجيش سلاح الوطن

ان التمرين الذى رأيته الآن يشهد بالكفاءة والشجاعة والدقة والعسكرية الحقة وهو الأمر الذى يجب أن يكون شعار كل رجل عسكرى فان الجيش هو سلاح الوطن بل هو الأساس فى أسلحة الدولة واننا بجيش قوى يشتد ساعدنا . نستطيع أن نصون مصالحنا ونفرض حقوقنا على العالم .

ولا شك أن هذا الهدف يجب أن يكون نصب أعيننا وأن نعمل له دائما فان الأمة بدون جيش لا يمكن أن يصان استقلالها أو تحترم ارادتها أو يكون لها على الاطلاق عزة أو كرامة .

ان أمامنا العديد من الصعاب والجهد الكثير لكى نصل الى مركز ممتاز لهذه الأمة ولكننا يجب أن نعرف أن واجبنا الأول هو أن نبنى لهذه الأمة جيشا قويا تستطيع أن تفخر وتعتز به والتدريب المتواصل والاخلاص فى العمل هما السبيل الى خلق هذا الجيش القوى وما رأيته اليوم هو عنوان مشرف للاخلاص والكفاءة وهما الأمران اللذان يجب أن يكونا عنوانا لنا جميعا .

القائد العام
فى معركة تكتيكية لسلاح الفرسان

١٩٥٢/١٠/١٣

التضحية وإنكار الذات

ان من بين ما امتازت به هذه الحركة انها قد قامت على التضحية وانكار الذات وقد كرس القائمون بها حياتهم ومستقبلهم لمصلحة البلاد

وواجبنا هو أن نحافظ على المبدأ السامى الذى قامت عليه لتحقيق نجاحها ففى ذلك المحافظة على المستوى الراقى للأمة وللجيش ، ونحن رجال الجيش يجب أن نقدم الصالح على كل شىء فاتنا نضرب المثل لاخواننا المواطنين فى التضحية لأننا تؤمن بأن الانسان زائل ولهذا فنحن تتمسك بالمثل العليا ، بالوطن ، لأنه أبقى وعزتنا من عزة الوطن .

ويجب ألا ننسى أن العالم كله يراقبنا فى الداخل والخارج ، واليوم الذى يشعر فيه خصومنا أننا تتهاون فى مثل من مثلنا العليا هو اليوم الذى تفقد فيه الكثير مما نطلب . واننا نحن رجال الجيش قد اعتدنا أن نضحى بأرواحنا فى سبيل الوطن فليس علينا بعد هذا اذا ضحينا بشىء أقل من هذا بكثير وهو مصلحتنا الشخصية أو منافعنا الذاتية ، يجب أن ننسى أنفسنا وأن ننسى مصالحنا فى سبيل الصالح العام .

يجب أن نبتعد عن التظاهر فهو الداء الوبيل على القواد ولقد ظلت الحركة الوطنية فى سنة ١٩١٩ تسير من نجاح الى نجاح لأن الأمة اتحدت ، وقد استطاعت البلاد فى هذه الفترة أن تقطع شوطا كبيرا فى التقدم ونيل حقوقها ، ثم بدأ المستعمر يلعب دوره فى البلاد ، سبعة أو ثمانية زعماء . كان كل منهم يرى مصلحته أولا قبل مصلحة الوطن فضاعت منا الحركة الوطنية لأننا انقسمنا على أنفسنا ، ان الزعامة يا أبنائى كهذا البيرق لا يساوى فى ماديته شيئا ، فما هو الا قطعة من الخشب الرخيص علقت بها قطعة من القماش ولكنه كرمز لسلاح المدفعية يساوى كل شىء بل ، انه فى الجيش عندنا يساوى التضحية بالنفس فى بعض الأحيان وهكذا الزعامة فهى ليست أشخاصا أو أسماء انما هى آمال وأمانى شعب بأكمله تجمعت فى رجل .

ولا تظنوا أبدا أن الانسان يستطيع أن يحقق شيئا بالجرى والكلام فقط فان من عمل عملا طيبا لا بد أن يعرفه الناس ويلتفوا حوله دون أن يعلن هو عن نفسه ،« وان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا » . فلم يكسب النبى عليه السلام قلوب العرب فى أول دعوته ، لأنه كان ذا حسب أو نسب وانما لأنه كان أمينا وصادقا فبالصدق والاخلاص والأمانة يجب أن نبنى مصر ، فهذا هو السلاح المعنوى الذى نملكه اليوم وواجبنا اليوم أن تتفانى جميعا فى سبيل المجموع .

١٤/١٠/١٩٥٢

القائد العام
فى سلاح المدفعية

مايرضى الله والضمير

يجب ألا ننسى أن حركة الجيش المباركة ليست حركة شخصية وكلنا قد جاهدنا فيها لصالح الوطن ولا يدعى واحد منا أن له فضلا على غيره ، فالجميع يتناسون أشخاصهم فى سبيل الوطن ولا يصح أبدا أن يتخذ انسان من نجاح الحركة وسيلة للدعاية فلنتق الله فى أعمالنا اذ ليس من العدل أن يجتهد انسان فى بناء نفسه على أكتاف الآخرين ، فان هذا هو التدهور بعينه وهو تدهور الشخص نفسه وليس تدهور الحركة وأعيذكم بالله من شر النفس الأمارة بالسوء ونحن جميعا نؤمن بالله والقضاء والقدر ونسير على بركة الله مجاهدين فى سبيل حركتنا المباركة وما بقى بعد هذا فعلى الله ، فهو اذا أراد أن يعز انسانا أعزه وان شاء أن يذل انسانا أذله ولست فى حاجة الى تذكيركم بصالح البلد ، فواجبنا اليوم أن نكون كتلة واحدة وقلبا واحدا وروحا واحدة ومن عمل لنفسه كرهه الناس ومن عمل لله أحبه الناس .

وانى أستطيع أن أقول بصراحة أنى أتألم اذا اخذت لنفسى اكثر مما أستحق ، أو اذا نسب الى فضل لم أقم به لأن ماكتب على الانسان لابد أن يراه ، وحياته مقدرة مرسومة من يوم أن يولد حتى يموت فمن عمل خيرا جزاه الله خيرا ومن عمل شرا عاقبه الله على شره ، هذا هو يا أبنائى ما أردت قوله لكم وهو كما ترون يتلخص فى أن يعمل كل منا ما يرضى الله وضميره ثم أن يقنع بعد ذلك بما يقسم الله له .

القائد العام

١٤/١٠/١٩٥٢ فى سلاح المدفعية المضادة للطائرات

حب الظهور يقصم الظهور

ان كل ماوقع عليه نظرى يشرح الصدر ويسر النفس ... مظهر عسكرى رائع وعلائم الفتوة والشجاعة ترتسم على كل وجه وتدل على سمو الروح العسكرية بينكم ، وان الهدف الذى أرمى وترمون اليه جميعا ، هو ألا نرى الفلاح ذليلا ، أو العامل عبدا ، أو أى مواطن لا يشعر بحقه وكرامته .

وأريد ألا تنسوا مطلقا أن حركتنا بل حركة الأمة كلها قامت على سواعدكم أنتم ولقد قام من قام مدفوعا لصالح الوطن والصالح العام

وبكل ما يعود على البلد بالخير ولقد كان أول أهدافنا أن نخلص بلادنا من طغيان الطغاة مضحين بأنفسنا لا نعرف من سيموت بعد كل دقيقة ، كان كل منا مضحيا بنفسه وبروحه وأنتم لستم فى حاجة لأذكركم بأن صفة انكار الذات يجب أن تظل أولى مبادئنا .

لقد جربت كثيرا فى حياتى وبحكم سنى وتجاربى ، أقول لكم أن حب الذات مفسدة ، ونحن خصوصا فى الجيش أخطر ما يكون علينا حب الذات والقائد الذى يحب ذاته ليس قائدا والجندى الذى يحب ذاته ليس جنديا .

ولو تتبعنا ما كتبه كبار العسكريين نجد انكار الذات والايمان بالقضاء والقدر هو أول ما يجب أن يؤمن به الجندى ليكون جنديا مخلصا ، ولهذا يجب ألا نطمع فى أكثر مما كتب الله لنا وانى أنزهكم عن الطمع وحب النفس ، وأحب أن أذكر كل واحد منكم بهذا المبدأ ، فان حركتنا قامت على التضحية وشعارها انكار الذات . أن سلاح الأمة نوعان السلاح المادى وهو المدفع والدبابة والسلاح المعنوى الروحى المستمد من ترابط الصفوف والاتحاد ، وأن يعمل الفرد لصالح المجموع ، ونحن فى فترة جهاد خطيرة يجب ألا نترك لأعدائنا فرصة التشفى فينا بانشقاقنا أو تفكيرنا فى العصبيات ، فالجيش معناه أن نكون كتلة واحدة ومجموعة متشابكة أردت أن أقول هذا لتعرفوا أن الجيش أساسه الربط والضبط ، فان الجيش هو عنوان الأمة .

ويجب أن تكون الأمة يدا واحدة لتخلق من نفسها قوة للسير فى طريقها الجديد فلم تفشل حركتنا الوطنية سنة ١٩١٩ الا لحب الذات بين بعض زعمائنا ويجب ألا نقع فى نفس الخطأ لنصل الى ما نرجوه من صالح الوطن ، قلت هذا لأنكم أبنائى ولأننا أمة واحدة ووطنا واحد نحمل جميعا عبء الوصول به الى أسمى مراتب المجد ، وفقنا الله جميعا الى تحقيق أهدافنا .

١٩٥٢/١٠/١٤

القائد العام
فى الآلاى الأول

السمعة النظيفة

ان العهد الماضى بمحسوبياته واهماله وأخطائه قد انتهى ، اننا اليوم فى عهد جديد وان الجندى المصرى تغير منــذ شهر يوليو ١٩٥٢ الى جندى جديد .

فقد استطعنا أن ننشر فى العالم سمعة نظيفة وواجبنا هو أن نحفظ لمصر والجندى المصرى هذه السمعة وذلك بأن لا نتهاون فى مظهرنا أمام الناس وأن نعاملهم بمعاملة حسنة فان هــذا هو السبيل لنيل احتــرام الجمهور .

ولقد أمدنا الله بقوته ومعونته ويجب أن نحافظ على وعدنا لله ونؤمن دائما بأن الشعب هو صاحب الحق الأول فى هذه الحركة فقد كان كله واقفا وراء صفوفنا يدفعنا بتعضيده ومؤازرته ولولا الشــعب كان على اســتعداد لأن يهب نفسه لمن يقوده فى هــذه الحركة لما نجح الجيش فى حركته المباركة .

لقــد رأيت فى الأســبوع الماضى سلاح الفرســان فى استعراضه وأستطيع أن أقول ان النظام والضبط والربط والنظافة فى سلاح الفرسان كل هذا قد وضع هذا السلاح فى مستوى أحسن جيوش العالم ، وانى أرجو أن يكون الجيش المصرى كله فى مستوى سلاح الفرسان تنظيما وتدريبا ومظهرا .

١٩٥٢/١٠/٢١

القائد العــام
فى سلاح المهندسين

رعاية ضحايا الحرب

ان رعاية ضــحايا الحــرب ، من أول واجبــات المواطن فى الدول المحترمة ، فكل مصرى ومصرية انما هو جنــدى للدفاع عن الوطن ، والجندى الذى يحارب فى الميدان ويعلم أنه أصيب وان وراءه حكومة وشعبا ترعى أبناءه وزوجته وأمه فانه يعمل بعزيمة مضاعفة وروح معنوية مرتفعة ، يعمل واحساسه احساس الرجل الذى يحارب وظهره محمى .

أريد أن أقول لكم ما يتبع نحو مشوهى الحرب وقتلى الحرب فى الدول الأوروبية ، فانهم يعاملون أحسن المعامله ، ويلقون كل عنــاية وتقدير ، ويخصص لهم فى ميزانية الدولة نصيب ملحوظ ، وهنــاك

قصر خاص بهم يسمى بقصر « الجرحى العظام » فانهم يعتبرون مشوهى الحرب أعظم الرجال وفى كل دولة أوربية للجرحى المكان الأول ، فهم يقدمون على الجميع فى سائر المنشآت العامة ، ولهم حق الركوب مجانا فى المواصلات .

وانا ننوى أن نعلم أبناء مشوهى الحرب بالمجان ، ونرعى عائلاتهم حتى لا يشعروا بأى نقص ، ونؤهل كل من أصيب فى الميدان لمهنة مدنية يستطيع الكسب منها ، ونرجو أن نستطيع فى القريب تخصيص العيادات والمكتبات لهم ، فان هذا له أثره فى الروح المعنوية فى الجنود وهى أهم شيء فى الميدان ، فان الروح المعنوية فى الجندى هى ثلثا قوته والباقى هو السلاح .

وأتعشم فى القريب العاجل أن تضم هذه المؤسسة الى الحكومة وأن تكون لها ميزانيتها الخاصة كبقية الدول الأوروبية .

١٩٥٢/١٠/٣٠

القائد العام
بمناسبة اسبوع مشوهى الحرب

أهمية قوة الجيش

انتى أحب أن أنوه فى هذه المناسبة بأهمية قوة الجيش وأؤكد أنها لا تغادر مخيلتنا بحال من الأحوال ، فبدون جيش قوى لن يمكن بلوغ أى هدف ، فالقوة هى المنطق الذى يعرفه العالم الآن ، وما أروع أن يتحد التوأمان الحق والقوة .

ان القوات المسلحة جميعها تدرك هذه الحقيقة ولا شك ، ويجب ألا تنى فى سبيل ذلك وأن تعتبره أساسا لجميع مطالب البلاد .

أظنكم جميعا تسمعون من كل انسان ان سمعة مصر الآن فى السماك الأعلى ، ولكى نحافظ عليها يجب أن نحقق مجدا لمصرنا على ساعد الجيش وكاهله وأن نعمل كل ما من شأنه أن يرضى ضمائرنا .

١٩٥٢/١١/١٧

القائد العام
بمناسبة افتتاح الموسم الثقافى للضباط

الجيش ومعونة الشتاء

ان الجيش والقائمون عليه ينالون كل التعضيد من جميع الطبقات . وأحب أن أضرب لكم مثلا بالاستقبال الودى الذى يلاقيه رجال

الجيش أينما حلوا ، وبتكاتف الشعب الذى بدأ واضحا فى مشروع اعانة الشتاء واقباله على التبرع له فان القائمين على هذه الحركة يعملون ليلا ونهارا لخير هذه البلاد دون ضجر أو ملل .

وأجب أن أذكركم بالعمل بمبادىء هذه الحركة فالاتحاد والنظام والعمل مبادىء لو عملنا بها كما يجب لاستطعنا أن نبنى مصر على أساس سليم لتتخذ مكانها اللائق بها بين الأمم .

فاعملوا بمبادىء الحركة ، وساعدوا بلادكم على نهضتها بأن تجهدوا أنفسكم فى أداء ما عليكم من واجبات .. واعلموا ان وراءكم أناسا حريصين عليكم وعلى مستقبلكم .. فان كل ما قاموا به كان بتدبير وحكمة وسيظل كذلك . ان شاء الله .

١٩٥٢/١٢/٢٣

القائد العام
فى المنشأة الاقتصادية للجيش

الضابط أخ للجندى

يسعدنى أن أرى هذه الدفعة الجديدة وأتمنى لأفرادها أن يحققوا أمل البلاد فيهم فانهم نخبة من شباب هذا البلد الذين تلقى على أكتافهم واجبات هامة فى هذه الظروف فتفرغوا للتضحية والجهاد ، فان وقت الأمة الآن أدق من أن تضيع فيه دقيقة واحدة دون أن تعلموا ، أن الضابط كالأخ بالنسبة للجندى فعليكم أن تكونوا اخوانا لهم وأن تعلموهم الشجاعة وأن تبتعدوا عن الطرق القديمة فى معاملة الجنود فقد كانت تخلق الجبن فى نفس الجندى وهو الأمر الذى نريد أن نمنعه تماما .

فان كلا منكم مسئول عن ثلاثين جنديا يجب أن يكون فيهم مثلا أعلى ، وأن تعلموهم حقوقهم وواجباتهم ، والاتحاد والنظام والعمل ، وأن تعملوا متخذين مبدأكم انكار الذات فان حب الظهور وحب الذات هو الشىء الذى ضيع هذا البلد .

يجب أن تكون الجندية بالنسبة لكم هواية ، فان مستقبل الجيش بين أيديكم فأنتم المستقبل نفسه .. وهو مستقبل نرجو من ورائه الخير ان شاء الله .

١٩٥٢/١٢/٢٧

القائد العام
فى مدرسة تدريب المشاة

الجيش المثل الأعلى للأمة

أحب أن أقول لكم وأنا واقف بين هذه الأكداس من الأقمشة التى ستدفع برد الشتاء عن اخوانكم المواطنين أقول ان هذا العمل سيسجل لكم فى قلوب مواطنيكم بالحب منهم التقدير ،فقد أوصانا الله بالاحسان للفقراء ، كما أوصانا بهم النبى صلى الله عليه وسلم ، وكذلك لم تتركهم الكتب السماوية من انجيل وتوراه فقد أوصتنا بهم خيرا ، وانى أراكم تسيرون على هدى الأديان فهنيئا لكم والتوفيق فى ركابكم .

ان النبى عليه الصلاة والسلام قال : « صلة الرحم تطيل العمر » والمفروض فى هذا الحديث هو أن نزور أقاربنا فاذا وجدنا مريضا أسعفناه، أو محتاجا ساعدناه ، ونحن فى بلادنا ذوو قربى ، فان لم يشعر القوى فينا بالضعيف والغنى بالفقير فلا خير فينا ، وانى أحمد الله على أن تحققت مبادىء الثورة فالمواطنون جميعا يشعرون اليوم بكيانكم ، ويقدرون مسئولياتهم فأهنىء نفسى واخوانى بهذا الأثر المحمود فى طبقات الأمة المختلفة .

وأحب أن أقول لكم ان الجيش اليوم هو المثل الأعلى للأمة ، فهو الذى قامبالحركة ، والأفرادينظرون اليه كمعلم ، ولهذا أريد أن تعرفوا أن الجندى مواطن مسئول عن ازدهار الثورة ومبادىء النهضة بين طبقات الأمة وهى الاتحاد والنظام والعمل ، فان اتحادنا واجب لأن العالم ينتظر منا الكثير ، وما خسرنا فى الماضى الا لأننا نحترم النظام فسارت كل أمورنا على الفوضى ، ومن هنا تعلم الموظفون واعتادوا على أن يحضروا للعمل متأخرين ، ويبدأوا عملهم بقراءة الجرائد وشرب القهوة ، ثم ينصرفوا دون أن يحاسبهم أحد ، ولذلك تعطلت مصالح الناس ، وتسربت الرشوة الى المصالح الحكومية ، واستشرى اليأس فى نفوس المصلحين .

ولقد كنا فى أيام المدارس نحترم النظام حتى جاءت مظاهرات سنة ١٩١٩ فأفسدت كل شىء وبدأت مدارسنا تحتقر النظام ولا تعمل به ، ومع أن ثورة ١٩١٩ قد بدأت سليمة قوية فأقضت مضاجع الانجليز الا أن حب الزعامة بين الأفراد أفسدتها ، وأصبح فى البلد أكثر من زعيم وأكثر من رئيس ، ولم يترك هذا الفساد ركنا الا دب فيه حتى وصل بالزعماء الى المهاترات فى الأعراض وحتى أصبحوا كالأطفال فى يوم العيد ،

يجـرون وراء اشـارة الانجليز للفوز بالوزارة ، كما يفعـل الأطفال فى « الأراجيح » .

فالاتحـاد اذن مطلوب ، فيجب أن نتقى الله فى أعمـالنا وأن ننسى أشخاصنا .

ان الشرق حافل بقصص الحياة والكفاح ، فاليابان مثلا استطاعت أن تبنى نفسها من جديد بعد مرور أجيال عليها وهى فى نوم من عميق ، ثم استطاعت فى خمس سنوات أن تبدأ حياتها مرة أخرى من جديد ، ولسنا أقل من اليابان شأنا ، والمعروف أن المصرى ذكى وقادر على اتقان كل عمل يسند اليه .

وأسـتطيع أن أقول لكم بعـد أن زرت جميع وحـدات الجيش واجتمعت برجالها أن الروح المعنوية مرتفعة وعالية بين الضباط والجنود، فعليكم أن تبقوا على هذه الروح وأن تركزوها وأن يعامل بعضكم بعضا بالعدل والحسنى ، فلا تعتبروا أنفسكم حكاما ، ولكن راقبوا الحوادث واذا اضطررتم الى التدخل فكونوا عادلين .

١٩٥٣\١\١٤

القائد العـام
فى زيارات احدى كتائب الجيش

الذخيرة

اننى أول المعنيين بمصنعكم هـذا الذى ساعدنا أجل المساعدات فى حرب فلسطين ، فهو مصنع مصرى برؤوس أموال مصرية وعمال مصريين، ويكفى أن يكون هذا شأن مصنع من المصانع ليكون جديرا بكل فخر .

لقد تحمل هـذا المصنع كثيرا من حملات تجار الأرواح الذين كانوا يشترون الذخيرة ليقتلونا بها فى فلسطين ، وأحب أن تعرفوا أن هـذا المصنع فى دور النقاهة بعد الاضطهاد الذى استهدف له ، وأسـأل الله أن يساعدنا على بعث الروح فيه من جديد كمصنع مصرى صميم للذخيرة.

انى فى منتهى السعادة لأنى زرت مصنعا للدفاع عن الوطن ، زرت كتائب من جنود الوطن هم العمال وان كل ما رأيته يدعو الى التفاؤل ، أحب أن يصل المصنع الى ما تريدونه ، فكلما زاد الانتاج زادت راحتكم بزيادة دخلكم ، وانى أعدكم بألا أترك فرصة لمساعدتكم دون أن أنتهزها وأحب أن يكون النـظام هو رائدكم فان بعض المفسـدين يحاولون أن

يفرقوا بيننا ، ولكننى أقول ان شيئا واحدا هو الذى يجب أن يشغل بال المصريين جميعا اليــوم ، وهو التخلص من العــدو الأكبر ، ألا وهو الاستعمار .

أعلموا أن كل مصرى على استعداد لتضحية نفسه فى سبيل اخــراج المستعمر من مصر ، ولن يطول انتظاركم ، ولكن أحب أن أقول لكم ان كل همنا يجب أن يتجه لتحقيق هــذا الهدف دون غير ، فاننا ضــحينا بأنفسنا فى سبيل هذا البلد ونحن على استعداد للاستمرار فى التضحية حتى النهاية ، ولولا أن الله يعلم هذا لما نجحت هذه المعركة .

القائد العــام
فى مصنع الذخيرة

١٩٥٣/١/٥

قوتنا المعنوية

ان قوتنا المعنوية هى ذخيرة اليوم لمعركة الغد . ان السلاح هو الذى ينقصنا وهو فى طريقه الينا ، فنحن نؤمن بأن أمة ليس لها جيش قوى مسلح لن يكون لها فى ركب الحياة متسع لقدم . ونحن نؤمن بأن مصر يجب أن تكفر بالضعف أيا كانت صورته . ويعمل أبناؤها من جانبهم على تعبئة قواهم ومواهبهم ومواردهم فى ســبيل الهدف المقــدس الذى نعمــل له جميعا ونجاهد فى ســبيله . واذكروا أيها الأبطال أنكم أخلاف مجد عظيم شهده التاريخ وشهدت له الدنيا بأسرها . عرك أسلافكم كل شىء وانتصروا عليه وزاملتهم الأزمات فدخلوا عليها من بابها ووأدوها فى عقر بيتها . أذكروا كل ذلك أيها الأبطال انكم رجال حرب فاستقبلوا اليــوم قبل مولده بضوء ضعيف وعزم صليب ، واملأوا وقتكم قضاء للحق وأداء للواجب فليس مثل الدفاع عن الوطن واجبا عليكم وحقا لكم وابتعدوا بانفسكم عن الحزبية فهى التى قضت على ماضينا ومكنت لليأس من أن يتسلل الى قلوب أتقى المصلحين والمؤمنين توطنهم وبأنفسهم كانت هى النعش الذى شيعت فيه حقوقنا ومطالبنا .

انى لا أطالبكم بزيادة الجهــد فأنتم مجتهــدون لا تدخرون طاقة ولا جهــدا ، غير أن عجلة الزمن لا تبطىء المســير ومن طبعها أن تقذف بالمختلفين عنها والمتعلقين بها فادفعوا بها أيهــا الأبطال وكونوا قادتهــا وأعلموا أن وزراءكم واخوانكم يعملون اليوم عشرين ساعة متواصــلة يكادون ينسون أنفسهم خلالها .

اننا نريد لكم الحياة عزيزة وكريمة ولن تتحقق العزة لنا والكرامة بغير العمل الصالح المتواصل والايمان المطلق والاصرار على حقوقنا وآمالنا ولابد أن ننتصر . وهذا حالنا اليوم أعرضه عليكم فترون أن الانحلال البغيض والأثرة البغيضة قد ولت مع أمس الدابر أيام ان كان الوزراء يشرفون مكاتبهم قبل الظهر وينصرفون منها بعد وقت قصير ينفقونه فى مقابلة خاصة أو منفعة ذاتية أو مصلحة عائلية وأما مصالح الوطن فلم يكن لها فى رأيهم حساب ولم يكن لها فى ميزانهم تقدير .

الله لنا ومعنا هو يباركنا ويثبت أقدامنا ويحقق لمصر آمالها فآمنوا به واستجيبوا له وأنصحكم بالاستقامة قبل أن تبدأوا العمل فما أثمر كفاح زاملته الخطايا وأذكركم بقول السلف الصالح : كنت اذا عصيت الله عثرت ناقتى أى زلت قدمى ولقيت جزائى . فاستقيموا أيها الأبطال وتعاونوا على البر والتقوى واتحدوا جميعا وكونوا قلبا واحدا يعش لغاية واحدة .. هى مصر !!

١٩٥٣/١/٨

القائد العام
فى اللواء السادس مشاه

نادى الضباط

بسم الله الرحمن الرحيم

أفتتح المبنى الجديد لنادى الضباط فى تمام الساعة السادسة ، أى فى نفس الوقت الذى أخرج فيه الملك السابق من مصر ، فخرج الفساد فى ركابه والطغيان ، وتطهرت مصر بعده من شرور الفوضى التى كانت قد أفرخت حتى قضت على كل شىء ، ثم أشكر لحضرات المهندسين والفنيين الذين اشتركوا فى اقامة هذا الصرح وأشرفوا على انشائه .

ان هذا النادى تحتويه قلوبنا وله فى أنفسنا مكانة خاصة ، وذكريات عزيزة نحن نفخر بها ، ونبقى عليها لأنها تدل فى صدق على تقدمنا وعلى ثباتنا وعلى ايماننا ، انه صرح الخلق وبيت الثقافة وموئل الحق ، تصدعت فى رحباته عزمة الطغاة والفوضى ينتصر بفضل الله على الفساد والطغيان والفوضى .

ولعلكم تذكرون معي الآن ان بعضا من اخواننا السودانيين كان قد حرم عليهم من قبل أن يدخلوه .

لقــد انتهى عهد المبــاذل أيام ان كان نادى ضــباط الجيش وكرا للفساد ، ومباءة للانحــلال الخلقى البغيض وركنا تفرخ الخــلافات فيه ، بين الأشخاص والجماعات حتى عز عليكم أيها الأبطال الأحرار أن تدعو نفرا من أصدقائكم لزيارة ناديكم حتى لا تكون سقطة ، وحتى لا تكون عثرة وفضيحة أن يرى المستوى الخلقى فى جنباته قد هوى الى القاع وعندئذ أثرتم أيها الاخوان ان تقطعوا بالنادى صلتكم فلا تعرجون عليه ولا تمرون به .

ولم يكن حادث ٤ فبراير موجها ضد الملك السابق فحسب وانما كان موجها ضــد مصر كلها ، شعبا وجيشا ، وكان خليقا بالملك الخليع أن ينزوى فى عقر قصره حتى يهدأ الأسى فى قلوبنا بعد ذلك الاعتداء المسلح ولكنه لم ينزو ولم يرعو فأقيمت فى نادينا حفلة باذخة على نحو كان هو يحبــه ، كانت الحفلة معرضــا للشــيطان فازدحم المسرح بالراقصات وبالساقطات ولعبت الخمر برؤوس الحاضرين الا نفرا منهم قليــل تطلع الى السماء ولم ينظر على الأرض ، هذا النفر القليل من اخواننا الضباط الأبطال ، أبوا على أنفسهم أن يكونوا لقمة فى فم الشيطان ، يهضمها الشرف المحطم والكرامة المنهارة وقاطعوا النادى ولم يدخلوه .

أيها الأبطال الأحرار ، أنا والدكم وأنتم ابنائى فاسمعوا نصحى ، ولا تقربوا الخمر ، او تلعبوا القمار فكلاهما رجس من عمل الشيطان ، اجتنبــوه يا أولادى يفتح الله عليكم ، ويفتح لكم دروب التــوفيق فى شئون الدنيا والدين ، وأعتقد أنكم جميعا توافقوننى على ان يكون هذا النادى مطهرا من كل رجس فلا تقدم الخمر فيه ولا يلعب الميسر ، ان المــوائد الخضراء قــد أطاحت بخلق كثير الى دار البــوار فاحذروها ولا تقربوها ، والله تبارك وتعالى يوفقنا جميعا الى ما فيه الخير والرشاد .

القائد العــام
فى افتتاح مبنى نادى الضباط الجديد
١٩٥٣/١/٢٦

الجلاء حق مقدس

ليس فى الدنيا أعز عندى من أن أرى جنودى بهـذا المظهر الرائع وهذه الروح المعنوية التى تتجلى فى حيويتكم .

والذى أريد أن تعرفوه أننا نجتاز فترة دقيقة فى حياة الوطن وان شأننا فى هذه الفترة هو شأن المريض الذى يجتاز دور النقاهة فلو لم يلق كل عناية عاد اليه مرضه .

فالواجب علينا أن نكون يقظين ، نحمل مسؤوليتنا كمواطنين ونؤدى واجبنا بأمانة .

ان الاتحاد لا يقدر بثمن فى هـذه الفترة الدقيقة وقد لمستم أول نتيجة له فنحن الآن يد واحدة ، وقلب وأمة متحدة ، وبهـذا فزنا بحق تقرير المصيرفى السودان ومصروالسودان هما بحكم طبيعة البلاد يد واحدة. وسنحقق ان شاء الله الجـلاء عن مصر فى أقرب وقت وقد طالبت به منذ اللحظة الأولى بعد أن أمضيت اتفاقية السودان .

ان الجلاء حق مقدس لمصر وبريطانيا تؤمن به ، ولن يكون حديثنا فى المفاوضات الا حول الوقت والزمن . لأن المبدأ متفق عليه ولن يدور الحديث الا حول التفاصيل .

١٩٥٣/٢/١٧ — القائد العام فى سيناء

الجيش عنوان مصر

أنتم أيها الجنود البواسل . نواة صالحة لدفعات قوية ندعم بهـا جيش الوطن ، فلم يمض على تجنيدكم بضعة أشهر ، حتى استطعتم أن تجعلوا من أنفسكم قدوة صالحة ومثلا كريما ، للنظام الذى يقوى به الفرد وتنهض به الجماعة . ان الجيش يفخر بكم ويقدر ما تقدمونه لبلادنا من صادق الخدمات .

كنا فى الماضى القريب نرى الضباط يرتدون ملابس التربية وهم يتأذون منها ويرغبون عنها ويعتبرونها عقوبة شخصية فرضت عليهم ثم تطورت أفكارنا بالنسبة للجيش والنظام والواجب فأصبح الضابط يقبل عليها وحسبه تشريفا أن يدثر جسده بها وما سبب ذلك الا تقدير الواجب

وتفهمه بروح معنوية عالية ، تهدف الى صالح الجندى ، ومصلحة الوطن، ان أول واجبات القائد هو أن يضرب لجنوده المثل العليا فى الكفاح الصامت والعمل والايمان العميق والوطنية الشامخة حتى يقدم لهم صورة لهذه المعانى كلها ، رائعة ورائقة تسترعى قلوب الجنود فيرسمون مجد الوطن صرحا شاهقا يصل بين أرض بلادنا وماضى أيامنا .. ان الجيش عنوان لنا وكتاب لتاريخنا ، وأساس قوتنا ودعامة صرحنا فاذكروا أيها الضباط والجنود ان أمة تعيش بغير جيش قوى نظيف لا يكون لها فى ركب الحياة مكان ولا يمكن أن تنهض أبدا وان القوة المنظمة كفيلة بايقاظ الوعى فى قلوب الملايين وكذلك الرسالة القوية تبعث الايمان الدافق فى قلوب المواطنين فاعملوا بالقوة ونظموا صفوفكم وانهضوا بجيشكم دربوا جنودكم ولا تضيعوا الفرص عليكم بغير استغلال ثقوا ان استقلالنا ليس ميسورا بغير قوة ، وان حقنا مهضوم اذا لم نؤمن به وتتبع الايمان بالعمل فالجيش يأخذ الناحية العملية من الحياة ويترك الكلام لغيره الذين يصنعون الألفاظ وحدها .. فالى العمل فى ظل الاتحاد والنظام .

١٩٥٣/٣/٧

القائد العام
فى اللواء السادس مشاه

كل منا مسئول

ان طعام الجنودالذى اتناوله الآن ، استمد منه طاقةعظمى ادخرها لوطنى وبلادى ، وأنفقها فى سبيل اسعاد مواطنى ، فقد شرفتمونى بدعوتكم ، واكرمتمونى بطعامكم ، فما دامت عندنا شجاعة تؤهلناللعمل بالمبادىء ، لتطبيقها على أنفسنا ، بغير اندفاع وراء الزخارف ، وبغير ان نتزلق على اعتاب المظاهر ، فثقوا اننا اهل للحياة الحره الكريمة التى لا يقوى اعصار على اقتلاع أسبابها من بلادنا .

ان اسوا ايام حياتى كانت فى عام ١٩٢٨ ، ١٩٢٩ ، حين كنت اعمل فى منقباد فقد كان يعمل معنا ضابط انجليزى متعجرف غليظ ، اسرف على الجنود فاستعبدهم واسرف على الضباط فأذلهم ، وهو بعمله ذلك انما كان يسرف على مصر .. مصر التى سرقها سكان الجزيرة الباردة وسطوا على أهلها ، وسلبونا حريتنا ومعايشنا ووقفوا على أنفسهم جميع المرافق العامة فى بلادنا .. فما أكرم الله بنا وما أكرمه علينا .

لقدعدت اليوم الى منقباد بعد ربع قرن من الزمان ، لاشهد المعسكر مزرعة خصيبة للكرامة الوطنية ، فالحرية يتنسمها الجنود والكرامة تصبح لقاح العسكرية ، وما أراه الآن قد أعاد الى شبابى ، وايمانى بان مصر لاتنتهى الا وتبتدىء ، ولا تغفوا الا وتستيقظ ، فاقبضوا على الحرية بايديكم ، وحطموا اعداءها باتحادكم ، وليعتبر كل انسان منا نفسه مسئولا عن اداء هذا الواجب الوطنى ، فيه وحده نسعد ، وتسعد مصر .

١٩٥٣/٤/٥

القائد العام
فى معسكر منقباد

الأمة أعدتكم للشدائد

ان الجندى الذى تعنى بأمره حكومته يجب عليه ان يعمل لأمته وان الأمة قد أعدتكم للشدائد والمصاعب فالجيش كما قلت من قبل هو العمود الفقرى منها ، وهو سياج الوطن وسلاحه فلا تنسوا واجبكم فى التدريب المتين والسهر وتحمل المشاق ، فان امامنا اياما حالكة يجب ان تستعدوا لها ويجب ان تكون روحنا المعنوية عالية وعالية دائما

ان مصر تنتظر منا جميعا ان نؤدى واجبنا نحوها وليس أغلى عندنا من دمائنا ونحن مستعدون دائما لتقديمه ضحية وقربانا عن طيب خاطر .

وارجو الاتنسوا ان الجندى هو المخلوق الاول الذى تعاقد بدمه مع الموت ، فيجب عليه ان ينظر الى الهدف الاسمى ، هدف الاستشهاد فى سبيل الوطن وفى سبيل الدين ، وفى سبيل الله .

وأريد أن اذكركم بمسألة اخرى وهى انه يجب علينا ان نكون المثل الاعلى لتعليم الشعب مرامى شعارنا شعار الاتحاد والنظام والعمل وهى بحمد الله متوافرة فينا قبل غيرنا .

وأوصيكم ياأبنائى الجنود ان لاتقصروا مطلقا فى عملكم وهو الضبط والربط فتمسكوا به فان فيه كل فلاح لكم ، واحسنوا معاملة الاهلين بالرفق واللين والرحمة فانتم مدينون لهم بما تتمتعون به .

١٩٥٣/٤/٥

القائد العام
فى الفرقة الثانية المشاة

الجندى المجهول

مرحبا بك فى الأرض التى عجلت الى لقاء ربك من أجلها ومرحبا بك بين أفراد الأمة التى استشهدت فى سبيل رفعة أبنائها .

ومرحبا بك فى الوطن الحبيب الذى غادرت رقعته وهــو يرسف فى قيود العبودية ومن مواطنيك الذين ودعوك الى ميــدان الحرب وقلوبهم تضطرب فرحا بك وخــوفا عليك ودعاء لك ، وتحية من مواطنيك الذين خاضوا حرب فلسطين جهادا فى سبيل الله وفى سبيل العروبة وفى ســبيل مصر ظنا أن الذين نفخوا فى بوقها ودعوا لشــنها فكروا فيها ودبروا لها واســتعدوا لخيرها وشرها كما يدبر رجال الحــرب والسياسة الشرفاء المخلصون فاذا هم صفقة من صفقات المال ومناورة من مناورات البورصة أو التجارة سلعتها الكبرى الأرواح وضــحيتها الأولى الشرف ونتيجتها المباشرة خراب البلاد وتدهور سمعتها بين العالمين .

وتحية من العرب فى الشرق والغرب ، العرب الذين قاموا ليدافعــوا عن قطعة من قلب الوطن العربى العدوان الغادر والسلب السافر وأحاطت بهم دسائس السياسة وثارت من حولهم أطماع أعداء الشرق والاسلام وتحركت خلال صفوفهم أيدى المرتزقة من أعوان المستعمرين والفــاجعين وتجار الحروب فاستمسكوا وتجلدوا ما استطاعوا وصابروا ورابطوا ما احتملوا حتى اشتد عليهم ضغط الانهيار من الداخل وضغط الاستعمار من الخارج فتفرقوا واستسلموا وكأنهم المهزومون وما هزموا ، وكأن دائرة القتال قد دارت عليهم وما هيأهم حكامهم للقتال وما سلحوهم .

تحية لك من الشرق كله فأنت أحد عظاته الكبرى اذ كان خروجك للقتال دليلا على أن هذا الشرق هو مهبط الرسالات ومنبع الحضارات وانه على الرغم من كل شىء وبعد كل شىء لا يزال يستجيب لمعانى التضحية والأخوة الانسانية وان فقره وضعفه وقله ما بين يديه لا يرده عن البذل ولا يقعــده عن مواجهة الخطر وان روحه التى بين جنبيــه هى الشعلة المتنقلة من الأجداد اليه وانها تتطلع الى المجد وتستشرف الى العزة وتتوق الى سلام أساسه الكرامة والقوة لا الخنوع والذلة .

يا من لا نعرف من أنت — أيها الشهيد المجهول .

أيها الشهيد الذى لا نعرف من أنت ، ولا من أى الأصلاب انحدرت، ولا من أى الأرحام انبعثت ، أيها الشهيد الذى لا نعرف ما اسمك ، ولا ما هى صورتك ، ولا ما هو دينك ، تعال الى أحضان بلدك ووطنك فى هذه اللحظة الخطيرة من تاريخ مصر الكبرى .

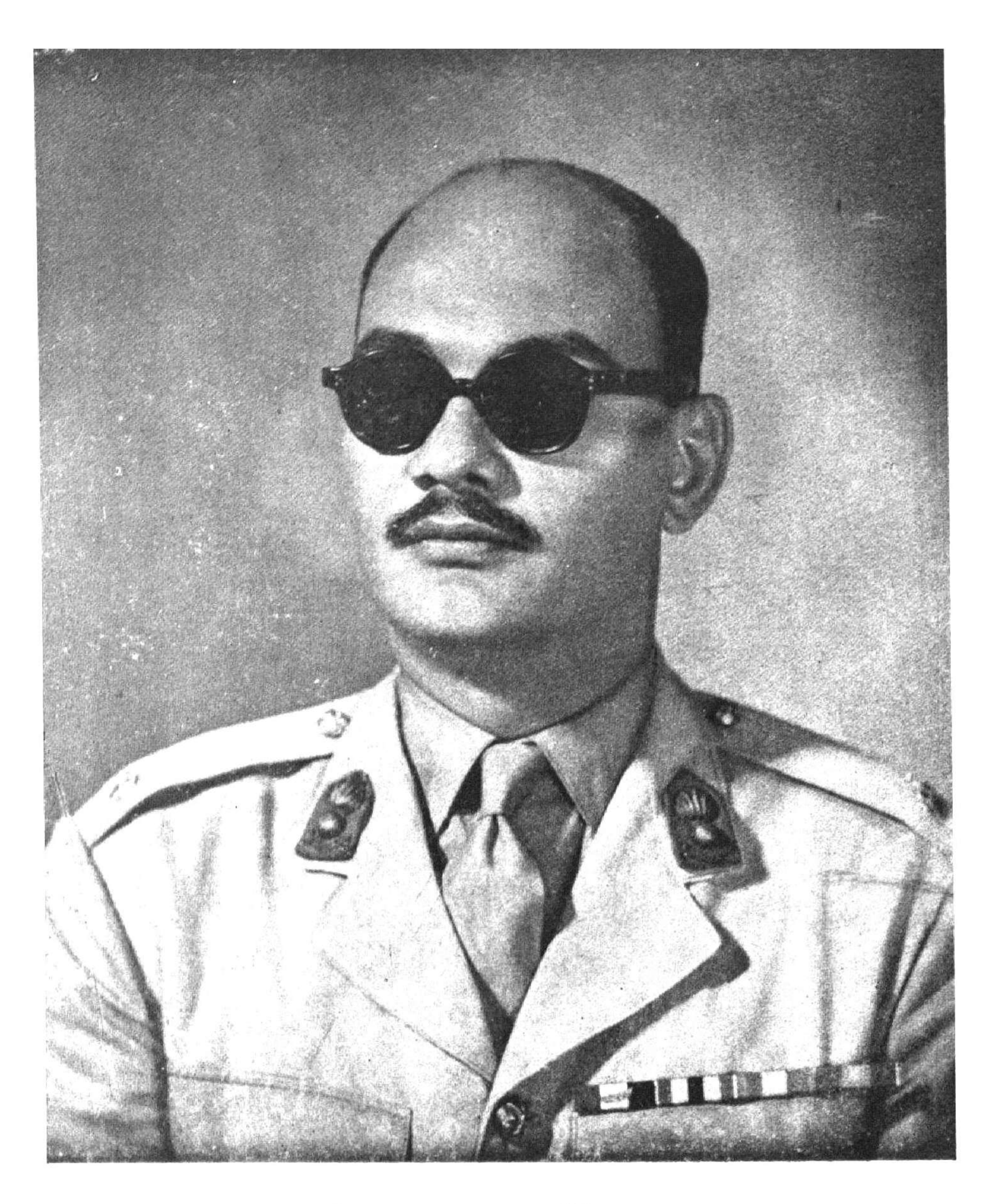
تعال اليها عنوانا على الوحدة القوية التى لا تعرف فى ميدان التضحيات والأعمال شخصا ولا أسرة ولا نسبا ولا حسبا ولا تسأل المواطن النافع الصالح من أنت ولماذا تكون وانما تنظر الى عملة فتثيبه ان أصلح وتعاتبه ان أخطأ وتعاقبه ان أصر على الاثم والعدوان .

أقدم أيها الشهيد المجهول لتقول للمصريين والعرب ان كارثة فلسطين لم تكن هزيمة للشعوب العربية وانما هى درس وقارعة قرعت الأذهان فى مصر وقرعت أذهان العرب وسيأتى من ورائها الخير الكثير .

لم تكن هزيمة لنا لأن الأمم لا تدعى الى القتال فى يوم وليلة لتخوض المعامع ولتحتمل ويلات المعارك الا اذا كانت قد ربيت أحسن تربية ولقنت أعظم الدروس وضربت لها أجمل القدوات ودربت وعلمت وشحذت عزائمها وحركت فيها خير عناصرها ومصر وبعض شقيقاتها اجتمع عليها الاحتلال والحاكم الفاسد ، هذا يشرب دمها وذاك يمتص البقية الباقيةمنه ، وهذا يضرب فى عقائدها ليزلزلها وذاك يعيش على أنقاض تلك العقائد وخرائبها ليكسب منها وعلى الرغم من كل شىء كانت صيحات الشعوب من خلف جيوش العرب مدوية تدعو الى التعبئة الروحية وتهيب بالقادة والوزراء ليعدلوا وليستقيموا ، ليكفوا عن هولهم وملقهم وهذه صيحة ان كانت فى الأمس صرخة فى واد فانها اليوم صيحة تذهب بالأوتاد .

وقد جمعتنا فى مصر نتائج تلك المعركة وزادت من تصميمنا على أن نبادر بالوقوف الى جانب أمتنا التى طفح كيانها ونضب معين صبرها والتى تلفتت يمينا ويسارا تبحث عن قيادة تجمع صفها وترأب صدعها وتوحد رأيها وتحتمل تبعة العمل فى سبيلها وقد كان الجيش هو هذه القيادة ولأنه هو أول من دفع ثمن الفساد وانحلال الأوضاع ، أول من اكتوى بنار الحكم الارهابى الذى قوض كل أساس للحكومة الصالحة

وحشانا أن نقبل استقلالا تاما يقبل الاحتلال أو صورة منه أو بقية من بقاياه أو أثرا من آثاره .



صاغ أركان حرب صلاح سالم

حاشـــا نا أن نرضى بالاشتراك فى مهزلة جــديدة وأن ندعو أولادنا الذين وثقوا بنا الى الاشتراك فيها أو الرضاء عنها أو السكوت عليها .

لقد علمتنا عقائدنا ان طريق التضحية هو أقصر الطرق وان الذين يحرصون على الموت توهب لهم الحياة . ولســـنا نخاف الموت فى طلب العزة والكرامة فلتكن مشيئة الله ولينفذ قضاؤه .

« قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنـــا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المتوكلون » ،« قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا انا معكم متربصون».

ها نحن أولاء نجتمع اليوم لنلقى هذا الشهيد ولنوسده ثرى مصر العزيزة الرحيمة به والرحيمة بنا والرحيمة من قبل بأجدادنا .

وقد شاءت ارادة الله أن يحل بيننا هذا الشهيد فى المرحلة التى يجب أن تتهيأ فيها جميعا للتضحية والبذل ونتراص فيها حتى نصبح كالبناء المتين يشده بعضه بعضا .

وانى لأناشدكم وأهيب بكم أن تؤمنوا بأن التضحية ليست صراخا ولا هتافا انما هى أولا وقبل كل شىء تجرد من الهوى ورغبة فى العمـــل الصامت المستمر وأخوة فى الوطن تدور به وتحيطه بسياج لا ينفذ منه الأعداء ولا الكائدون .

أيها المواطنون . ليلق الأعداء من حريتنا وجها جديدا جدا ولنقتصد فى القول لنعوضه فى التنظيم والتدبير ، ليلقوا منا أقواما كملت ارادتهم وقويت عزيمتهم وانقطع الأمل فى اســـتمالتهم وانتهى الرجاء فى اخافتهم .

ولنهنأ بيننا روح الشهيد المجهـــول ولنهنأ معه أرواح كل شهدائنا ولنتوجه الى الآباء والأمهات الذين دفعوا ضريبة الوطن من فلذات الأكباد بالعزاء يقول الله تعالى .

ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

ومن أجل هذا أمرنا برفع أعلامنا عالية ابتهاجا بهذه المناسبة .

أيها المواطنون . نحن مقبلون على معركة كبرى لا ينفعنا فيها الا أن تتهيأ للجهاد الأكبر جهاد النفوس الأمارة بالسوء النزاعة الى التعلق بعرض الدنيا التواقة الى الأثرة والأنانية .

ولن نضمن النجاح فى هذه المعركة الا أن نؤثر الصمت على الكلام والا أن يقدم كل منا أخاه على نفسه وأن يحتمل الجميع الألم صابرين والتضحية راضين وأن نتلمس من الله أن ينزل سكينته على قلوبنا فلا نقنط أو نيأس اذا تأخر عنا نصر الله .

ولنعلم أن الله يمتحن الناس ويبلوهم بالمشقة والعناء حتى اذا استمسكوا ورابطوا اغدق عليهم من فضله وأتاهم من خيره وجعل كلمتهم العليا ولنتشبث بأهداب الوحدة لا نفرط فيها ولا نوهن من عراها ولا نضعف من سياجها ، فالاتحاد الاتحاد الاتحاد ، ولنثق أننا المنتصرون الغالبون ما دام الحق هدفنا وما دام الحق سلاحنا وما دام الحق دافعنا ووازعنا ، ولينصرن الله من ينصره .

القائد العام
امام الجندى المجهول

١٩٥٣/٥/١٠

الاقتصاد والجيش

اننا لم نسمع عن جيش قوى مرهوب الجانب ، كفيل الدفاع عن أرض بلاده قام فى أمة فقيرة متأخرة ضعيفة ، تستمد العون من الأجنبى لذلك فانه يجب العناية بالنهوض بجميع مرافق الاصلاح عنايتنا بتقوية جيشنا والسير فى تحقيق ذلك فى طريقين متوازيين متساويين . لنصل الى هدفنا فى الاستقلال والنهضة والرقى ، حتى تستطيع مصر أن تلعب دورها فى المجال الدولى وفى المحافظة على السلم العالمى والدفاع عن أرضها ضد أى معتد أوغاز .

جمال عبد الناصر

١٩٥٣/٦/١٧

الجيش عماد النهضة

انى واثق جدا ان كلا منكم يعرف جيدا انى حين أتكلم معكم ، أتكلم مع أعز من لى فى الوجود . وانى حين أتحدث اليكم ، وحين أخاطبكم ، أشعر بأنكم تشعرون بنفس شعورى ، لأن كل كلمة أقولها لكم انما تخرج من أعمق أعماق قلبى ، لا أقصد الا معناها وان أسعد

الفرص عندى لهى التى تتاح لى فيها التواجد بينكم ، لأنكم زملائى واخوانى وأبنائى .

فأنتهز هذه الفرصة السعيدة لأهنئكم اليوم بالنظام الجمهورى الذى يحقق للشعب أن يحكمه أفراد من صميم الشعب .

هـــذه التهنئة يهمنى أن أوجهها اليكم ، لأنكم كنتم قوام هذه الثورة، وقد قامت الحركة على أكتافكم . وتحقق الكثير من أهدافها على أيديكم، وان الأمة لتنظر اليكم على أنكم المثل الأعلى للتضحية وانكار الذات واستصغار كل بذل مهما عظم فى سبيل صالح هذا الوطن العزيز .

انـــا حينما قمنا بهذه الثورة لم نكن ننظر الا الى شىء واحد ، هو استقلال بلادنا ، وتحريرها مما نالها من فساد وما غشيها من أوصاب وعلل .

قمنا جميعـــا ولم نكن نبغى شيئا لأنفسنا انما قمنا لنصل ببلادنا الى المكانة اللائقة بها وبعظمتها بين الأمم ، ولنستعيد مركزها فى التاريخ ، وما دمنا قد بدأنا شيئا ، فلا بد أن نتمه ، بنفس العزيمة وبنفس النوايا وبنفس الجهد مضحين بكل شىء ، مضحين بمصالحنا الشخصية . مضحين بكل ما نملك . مضحين بأموالنا وأرواحنا ، فى سبيل تحقيق الأهداف الغالية .

ولا تنسوا أن الجيش هو العمود الفقرى للحركة فى البلاد . وأن جميع المواطنين وقد باركوا حركتكم وأيـــدوها وعاونوها ، بقلوبهم وبأعمالهم يتخذون منكم مثلهم الأعلى فى البـــذل والتضحية والجهاد وينتظرون منكم أن تحافظوا على هذه المثل العليا التى تجلت دائما فى كل عمل من أعمالكم حتى تبلغ البلاد غاية أهدافها .

القائد الاعلى
فى يوم الجيش

١٩٥٣/٦/٢٣

سنبلغ أهدافنا بارادتكم

قامت ثورة القوات المسلحة فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ولها هدفان رئيسيان الأول — كما تعلمون — هو محاربة الاستعمار والقضاء على أعوانه من الخونة وأذناب الاستعمار والثانى هو تكوين جيش قومى قوى .

وكانت الخطوة الأولى لبلوغ هذا الهدف أن أعفى بعض الضباط من

الخدمة بعد قيام الثورة مباشرة ليتمكن من يبقى من التعاون والتفاهم فى جو من المحبة والاتحاد التام .

وقد كان ضروريا أن يستمر من قاموا بالثورة على السهر على أحوال الجيش وشئونه وقد أمكن لهم حمايــة الجيش من كل عبث أريد به والقضاء على كل من حاول النيل من تلك الثورة فجرت محاكمات ووقعت جزاءات وظلت القوات المسلحة سليمة قوية متماسكة تنظر الى هدفها الاسمى الذى لن تتحول عنه والذى يحقق هدف الثورة الأكبر وهو محاربة الاستعمار .

تتابعت الظروف والأحداث . ومجلس قيادة الثورة يعالج كل موقف على أساس من الواقعية والحزم كما تعود منذ قيام حركة الجيش ، وكان كل قرار يصدر بعد تقدير وتشاور لأمر تغلب فيه المصلحة العامة على كل اعتبار .

وكانت آخر المراحل التى مرت بها الثورة حتى الآن هى القضاء على الملكية واقامة الجمهورية التى تولى رئاستها اللواء أركان حرب محمد نجيب ، مما أدى الى خلو منصب القائد العام الذى يتولاه الآن اللواء أركان حرب عبد الحكيم عامر أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة ، نسأل الله له التوفيق والسداد فننهض معه بالقوات المسلحة لتكون دعامة تعتمد عليها الأمة كلما تهددها خطر من الخارج أو الداخل .

١٩٥٣/٦/٢٥

حسين الشافعى
قائد سلاح الفرسان

فلنصبر ولنكافح

اننا جميعا متضامنون فى سبيل النهوض بوطننا .. العامل والزارع والموظف ، كل من على أرض الوطن يجب أن يتمتع بحقوقــه كاملة ، ويشعر بحرية تامة ، ليؤدى واجبه كاملا .

لقد كنا وصلنا الى فوضى لا نهاية لها .. وكانت الرشوة والمحسوبية متفشيتين فى كل مكان .. وليس من المعقول أن يتم اصلاح كل هذا فى غمضة عين ، ان مثلنا كمثل الذى استلم بيتا مهدما .. ألا يستدعى نقل الأنقاض ووضع الأساس والبناء وقتا طويلا .. ؟

هكذا مصر ، فيجب أن نصبر ، وأن نكافح ، وأن نحرم أنفسنا من الكثير ، وأن نستعد لكل تضحية ..

لقد صبرنا أيام الحرب العظمى على الجوع والحرمان ولم تتكلم .. ولقد صبرنا يوم أخذوا من أموالنا مليونا ونصف مليون جنيه ليصلحوا « المحروسة »ولم تتكلم ، ارجعوا معى لوقت قيام النبى ، وتذكروا كيف كانت بلاد العرب منقسمة على نفسها متباغضة متشاحنة ، ثم تذكروا كيف استطاع النبى أن يوحد كلمتهم وصفوفهم تحت راية واحدة هى رايـة الاسلام ... وكيف أن الاتحـاد قد جعل من العرب أمة عظيمة قوية استطاعت أن تحكم نصف الدنيا ، وأن تنشر تعاليمها فى جميع بقاع العالم ...

واننا بالاتحاد نستطيع أن نفرض حقوقنا على العالم كله ولا تستطيع قوة مهما كانت أن تقف فى طريقنا ...

ان العمل هو سبيلنا لرفعة البلاد ، فاعملوا وعودوا أنفسكم على الصبر والتضحية فليس من المعقول أن تصلح الأحوال بسرعة كما تتصورون والأمر كله يتـوقف عليكم فلا تضيعوا دقيقة من وقتكم ، واقضوا أوقات فراغكم مع أولادكم ، فعلموهم وهذبوهم فان العائلة هى الأساس ولا تضيعوا أوقاتكم فيما لا ينفع ، وابتعدوا عن المهلكات فقد كفانا عبثا .

ان الحكومة تعمل على اسعادكم . واننا لنعمل ليـل نهار بلا كلل لتحقيق آمالنا فى وطن حر كريم ، ولا تسمعوا لكلام الوشاة وأذناب المستعمر ، فاننا لا نعرف محسوبية ولا رشوة ..

١٩٥٣/٧/١٢

محمـد نجيب
فى سلاح المهمات

نحن والانجليز

ان المباحثات بين مصر وبريطانيا حول مسألة وجود القوات البريطانية فى مصر دائرة منذ الثلاثين سنة الأخيرة أو أكثر ، والوعود الخاصة بجلاء تلك القوات أعطيت باسراف خلال السبعين سنة الأخيرة ، وما نسعى اليه الآن هو جلاء تلك القوات بالفعل ونحن على استعداد للبحث فى أى وقت من النواحى الفنية المتعلقة بجلاء القوات البريطانية ، أما الجلاء من حيث هو فهو أمر قد قطعنا فيه قطعا لا رجعة فيه .

فلا يستطيع أحـد أن يلوم المصريين اذا نفد صبرهم ، فلأكثر من ٣٠ سنة وهم يشعرون بخيبة أمل كبيرة لأنهم لم يتمكنوا من اقناع البريطانيين بالوفاء بوعد واحد من وعودهم السبعين الرسمية الخاصة بالجلاء ، ان الشعب المصرى بأجمعه يشعر بأن الوقت قد حان تماما لجلاء الانجليز عن مصر ، وهـذا هو الشرط الأول لاعادة الثقة الى الشرق الأوسط .

الرئيس محمد نجيب
فى وكالة اليونيتدبرس

١٩٥٣/١/١٥

لا أثر من آثار الاحتلال

أن رحيل القوات البريطانيـة عن مصر شرط لا يمكن بغيره أن تقوم علاقات طيبة بين مصر وبريطانيا .. أنه لا يمكن عقـلا أن تبنى الصداقة على أساس من الريبة يولد الحقد والبغضاء .

أن السياسة الانجليزية لا تزال تنتهج بعض الأساليب البالية وقد جعلت هذه الأساليب أساسا لسياستها خلال السنوات السبع الأخيرة مما أدى الى توليد الكراهية والريبة فى نفوس المصريين .

ان ضباط القيـادة قد كافحوا الطغيان والاستبداد بكل أشكالهما وقد صهرتهم المقاومة ثم أدمجتهم فى كتلة واحدة لها نفس الأهداف والميول وهدفهم الرئيسى هو أن يروا وطنهم وقد فاز باستقلاله التام الخالى من كل أثر من آثار الاحتـلال الأجنبى ، وأمنيتهم هى أن يروا مواطنيهم يعيشون عيشة كريمة وهم متمتعون بالحرية والمساواة ولكل منهم مكانته

واختصاصاته كما أن أمنيــة هؤلاء الضباط هى ان يبلغ مستوى الحيــاة فى مصر درجة عالية .

ان الجيش على اتصال وثيق بالشعب ومتفق معــه فى الأهداف وأن أمانى الشعب تجمعت فىحركةالجيش فراح الجيش يوجهها بطريقة مرضية وهذا هو سر قوة الاتحاد القائم بين الجيش والشعب .

١٩٥٣/١/١٥ — جمال عبد الناصر

لا شيء أقل من الجلاء

ان مصر لا تقبل شيئا أقل من الجلاء التام عن منطقة قناة السويس .. أننـــا مســتعدون أتم الاستعداد لتسلم منطقة القناة والاشراف عليها .. ان بريطانيا لا تستطيع الدفاع عن هذه المنطقة مع وجود ٢٢ مليون مصرى ضــدها وعلى هــذا فانها ستضطر حتما الى الجلاء عنها ويجب عليها أن تتركها للشعب المصرى الذى سيدافع عنها بكل تحمس وبكل عزم ... انه ليس فى ســلامة استقلالنا أن يبقى البريطانيون فى مصر وان خــير مساعدة يمكن لأمريكا أن تقدمها لمصر هى أن تقنع بريطانيا بالجلاء عن مصر فورا .

١٩٥٣/١/٢٧ — الرئيس محمد نجيب
لوكالة اسوشيتدبرس

لن نخدع بعد اليوم

لقد استطاع البريطانيون فى الحرب العالمية الأولى أن يخدعوا العرب باثارة أمانيهم فى التحرر من الاســتعمار العثمانى . ولكن ما كادت الحرب تضع أوزارها حتى بادر البريطانيون وحلفاؤهم الى اقتسام الدول العربية التى وعــدوا بتأييدها ، واسسوا مستعمرات ودويــلات صغيرة فيها النفوذ الاســتعمارى يقبض بيــديه على ناصية الحال فيها ، واقتسم المستعمرون بلاد العرب غنيمة سهلة ، ناكثين عهودهم ضاربين بها عرض الحائط .

وفى الحرب العالمية الثانية تجــددت الوعود ، فكنا فى هذه المرة على حذر ، ومع ذلكساهمنا بنصيب اعترف به المستر تشرشل رئيس الحكومة

البريطانية وغيره من رجال المعسكر الغربى ، حتى خرج الحلفاء من الحرب منتصرين مظفرين ، ولكن بريطانيا أصرت على سياستها الاستعمارية ، وأبقت جنودها فى القاهرة والاسكندرية ، ولم تسحبها الا بعد ماضحى مئات من المصريين بدمائهم ، وكانت الملايين العشرون من المصريين على استعداد لبذل دمائهم وايثار الموت — فى كرامة — على الحياة فى ظل مذلة الاحتلال الأجنبى لو لم يسارع الاستعمار البريطانى بسحب قوات احتلاله من القاهرة والاسكندرية الى القنال ، ولكن شوكة الاستعمار ظلت باقية فى منطقة القنال .

« لقدخرجت أمريكا فى اعقاب الحرب العالمية الثانية وسمعتها الدولية على خير ما يكون باعتبارها أكبر نصير لحريات الشعوب وحقها فى تقرير مصائرها ، ولكن هذا الاعتبار ما لبث أن تناقص على مر الأيام بسبب تحولها وتماديها فى تأييد الدول الاستعمارية الكبرى لتكسبها الى صفها فى صراعها ضد الشيوعية ، مضحية بذلك بسمعتها الطيبة التى اكتسبتها على مر السنين الطوال كنصيرة للشعوب التواقة الى الحرية والاستقلال ، وبأهداف الحرب العالمية الثانية التى حددها اعلان ميثاق الأطلنطى الذى وقعه روزفلت فى عرض المحيط الأطلنطى فى صيف عام ١٩٤١ وهو الذى يعتبر وثيقة لتصفية عهد الاستعمار فى العالم الى غير رجعة ، ويقرر اعترافها بحق الشعوب فى تقرير مصيرها وفى الحرية والاستقلال .

لقد بدأ الرئيس ترومان يتنكر لهذه الوثيقة تدريجيا ، وبدأت سمعة امريكا تضمحل ، خصوصا فى منطقة الشرق الأوسط ، حتى تداعت هذه السمعة وانهارت انهيارا تاما عندما اعترفت أمريكا بدولة اسرائيل قبل انشائها ، ولما تمادت بعد ذلك فى تأييد اسرائيل وتجاهلت العرب وحقهم فى الحياة مع الأقلية اليهودية فى وئام وسلام فى حدود دولة واحدة ذات كيان سياسى واقتصادى واحد .

وتستطيع أمريكا أن تكسب صداقتنا بالعمل المخلص وحده ، وبالعودة الى المبادىء السامية التى أشعلتها ثورة التحرير الأمريكية منذ قرنين من الزمان ، وبالعمل الصادق بمقتضى ميثاق تصفية الاستعمار الذى يعترف بحق الشعوب فى الحرية والاستقلال الموقع فى عرض المحيط الأطلنطى سنة ١٩٤١ كما قدمت .

« أما اذا تمادى الاستعمار فى سياسته ضد مصر وحقها المشروع فى الجلاء التام الناجز ، فلن يخدعنا قول بعد الآن مهما كبر وتعالى ، واذا ما جد الجد فسنعلنها كلمة مدوية أننا لن نعاون مغتصبى حقوقنا .. أى عون ، انتقاما للذل الذى رسفنا فى قيوده سبعين عاما أو تزيد .

١٩٥٣/٣/١ جمال عبد الناصر

لن تساوم مصر على حقها

عجيب ما نشرته جريدة « الصنداى ديسباتش » عن المقترحات التى قدمها الجانب البريطانى وانى لأعلنها على ملأ العالم كلمة صريحة هى أن مصر تود أن تعيش بين الدول عنصرا فعالا فى توطيد دعائم السلام والمحبة والتعاون بين شعوب الأرض قاطبة ولن تقبل مصر بحال من الأحوال أن تساوم على حقها الطبيعى المشروع فى الجلاء الناجز الكامل عن جميع أراضيها أو أن يفرض المحتل الغاصب أى شرط من الشروط ثمنا للاعتراف بهذه الحقوق .

أما ما ذكرته تلك الجريدة من حق بريطانيا فى العودة الى احتلال مصر فى حالة خطر نشوب الحرب فقد اجمع المصريون أمرهم وأرغموا العهد البائد على رفض مشروع « صدقى — بيفن » الذى تضمن مثل هذا النص الذى يعتبر فى ذاته اعترافا منا بشرعية الاحتلال البريطانى تحت أى مبرر كان وفى أى ظرف كان .

وكان على البريطانيين أن يوفروا على أنفسهم وعلينا الوقت والجهد فلا يتقدموا بعرض كهذا يعلمون مصيره علم اليقين لا بل يعلمون علم اليقين أن رجال حركة الثورة على مستوى من الوطنية لا يسمح لهم بالتفريط قيد أنملة فى أى حق من حقوق مصر .

أما فيما يتعلق بالسماح لسلاح الطيران الملكى البريطانى باستخدام القواعد الجوية فى منطقة قناة السويس .. فماذا يسمونه ؟

أن لم يكن هذا هو الاحتلال رغم أنفنا ، بعد أن طالب العشرون مليونا من المصريين دون استثناء واحد منهم ... بالجلاء الكامل الناجز غير المشروط . فماذا يسمونه !؟

لعلهم يطلقون عليه وجود قوات جوية بريطانية .

وماذا يعنى وجود هذه القوات المسلحة الأجنبية اذن ؟ أليس معناه — اذا استخدمنا القليل من المنطق البسيط — هو استمرار الاحتلال ؟

أما هذه المسئولية التى يود البريطانيون أن يجعلوها شرطا من شروط جلائهم .. فالكلام فيها غير منطقى ولا مفهوم .. ولا سيما فى عهد الحرية والوطنية والتحرير الذى يقدر فيه كل مصرى بغير استثناء مسئوليته الكبرى فى الدفاع عن حرية بلاده واستقلالها بعد ما ضحينا قرونا طويلة واحتملنا من صنوف العذاب والاستغلال والاستعمار ما تحملناه فأصبح شعب مصر أقدر على احتمال هذه المسئولية من أى جندى أجنبى أو من أى دولة أجنبية اخرى .

فليفهم العالم أننا نحافظ على استقلالنا الغالى وعلى حريتنا الثمينة الى آخر رجل وامرأة فينا ، حتى لا تتكرر أية مأساة استعمارية تتعرض لها نحن . ونعرض أبناءنا من بعدنا لويلاتها .

وليفهموا أيضا أن الدفاع عن الشرق الأوسط أمر يعنى دول هذه المنطقة أكثر من غيرهم ولن يستطيع شعب يرزح تحت نير الاستعمار أن يدافع عن استمرار بقاء الاستعمار فى وطنه بحجة تخويفه من اعتداء آخر قد يتعرض له هذا الشعب وقد لا يتعرض له .

أننا نريد جلاء ناجزا كاملا غير مشروط ؟ ومتى استأصلنا شأفة الاستعمار من بلادنا فليطمئن الغرب الى أننا سنكون أحرص منه مئات المرات بل آلافها على حريتنا واستقلالنا فاذا تعرضنا لاعتداء أيا كان مصدره فسنقف جميعا وقفة رجل واحد للذود عن حريتنا وفى هذه الحال لن نتردد فى محالفة الشيطان نفسه — كما قال زعيمهم تشرشل فى الحرب الماضية لرد هذا العدوان .

١٩٥٣/٣/١٧ جمال عبد الناصر

إما الجلاء وإما الفناء

ان الحرية أسمى أمالنا ، وأجل غايتنا ، ولكن لكل غاية وسيلة ومع كل أمل عمل . وأول الطريق الى حرية الأمم أن يتحرر أفرادها من الفزع والخوف والحياة الذليلة والعيش الرخيص والذين يطلبون الحرية ثم لا يبذلون شيئافى سبيلها هم أبعد الناس عن الجد فى طلبها ، فعلينا أن

نطلب الحرية لا الصوالح الخاصة والأنانية البغيضة . حتى يكون كل واحد منا مواطنا صالحا يحب لأخيه ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه .

وأننا نعرف قيمة الحرية . ونعرف أن الله سبحانه وتعالى قد خلقنا احرارا . واوجب علينا أن نعيش أحرارا . ونعرف أن الحرية تعادل الحياة فالذين ينزلون عن الحرية وهم راضون هم فى الحقيقة أموات . وان خيل اليهم انهم أحياء يرزقون .

بهذا الفهم لقيمة الحريه نطالب بالجلاء عن أراضينا جلاء غير مشروط ولا مقيد . وبهذا الفهم نفسه نهتف من أعمق مكان فى صدورنا . أما الجلاء واما الفناء .

ثم بهذا الفهم نفسه لاتقول كما قال غيرنا ان المفاوضات آتية لا ريب فيها ، ولكننا نقول ان الجلاء آت لا ريب فيه .

وانا لنرفض فى أباء وشمم أن نرى بلادنا مسلوبة الحرية منقوصة الحقوق . ثم لا نضع أموالنا وأرواحنا فى خدمة الوطن فان عز علينا أن نصل الى حرية بلادنا فسوف نختار الموت فى سبيل الدفاع عنها حتى لا نرى هذه البلاد ترسف فى قيود من المهانة والاستعباد .

الرئيس محمد نجيب
فى اسوان

١٩٥٣/٣/٢٢

الجلاء غاية مقدسة

... ان الأحرار من رجال الجيش اجتمع شملهم فى ميدان الحرب بفلسطين وصمموا حينئذ على تطهير الوطن وأرجو الله أن يقرب منا اليوم الذى تتحقق فيه للوطن غايته المقدسة فيتخلص من الانجليز واحتلالهم ، وكما قال أخى جمال عبد الناصر هناك عقبات يجب التغلب عليها فعلينا بالايمان ونكران الذات والاستعداد للتضحية . على كل مواطن أن يؤمن بالله ربه ، وبالوطن وبنفسه . وان يعمل لتحقيق أهداف حركة الجيش فالاتحاد أقوى سلاح نلقى به الشدائد وعلينا بالنظام فهو ركاز متين نقوى به عملنا والحمد لله على أننا شعب عامل مكافح مؤمن .

محمد نجيب
فى اسيوط

١٩٥٣/٣/٢٦

تطهير البلاد من دنس الاحتلال

ان الوطن العزيز لا بد أن يتحرر من الظلم ، ولا بد للوادى من أن يتحرر من الغاصب الذى جثم على أرضه ، وأطبق عليه . بالامس ، قال زميل لنا هو الصاغ صلاح سالم اننا لا نهاب الانجليز فى السودان ونحن نقول معه اننا لن نهاب الانجليز فى مصر كذلك وسنعمل ما وسعتنا الطاقة لتطهير البلاد من دنس الاحتلال ، وثق يا سيدى القائد ان ماء النيل محرم علينا ، وخير أرضه لا نستحقه لو قبلنا بقــاء الأجنبى فى أرضنا ، فباسم الشعب يا نجيب أقول اننا معك والله معنا يباركنا ، وأرواحنا نقدمها ضريبة الحرية لبلدنا والتحرير لمواطنينا .

١٩٥٣/٣/٢٦ صاغ عبدالحكيم عامر

لا بد أن يجلوا الانجليز

من ظن أن مصر قد انهارت وحدتها ، وتفكك شملها ، ان مصر شعبا وجيشا وحدة متماسكة ، هيهات لقوى الشر كله ان تقطعها . وهذه النفوس القوية والسواعد التى خلقت من حديد هى التى تتولى تنفيذ ما آمنا به ويؤمن به المصريون جميعا . أذكر أن قائدنا محمد نجيب ، قال فى اللحظة الأولى من يوم حركة التحرير أنه لا بد من تحرير مصر ، ولا بد من أن يجلوا الانجليز عن بلادنا .. ولا بد من ذلك كله ، ولكن فلنعلم أن الطريق شاق ، والمصاعب يأخذ بعضها برقاب بعض ، والانجليز يحاولون أن يجدوا ثغرة بين صــفوفنا ليتسللوا منها الينــا ، وهم كذلك يقولون ان ثورة المصريين سوف تنتهى فى وقت قصير وانهم شعب لا يستطيع السير الى آخر الطريق ، فيجب أن نعمل من جانبنا لنثبت لهم أننا شعب جدير بالحياة الحرة الكريمــة . وأننا متيقظون فانهم يقولون بغير نيــاتهم ويخلفون ما يعدون كما حدث فى اتفاقية السودان .

هللوا فى الماضى علينا ، وقالوا اننا نريد استعمار السودان ، فلما قلنا لهم ان السودان حر أحرجوا ، ووقعوا الاتفاقية ولكن الطبع البارد غلب عليهم وغلبهم فعادوا الى ســياستهم الأولى وبدأوا يتلاعبون ولكن .. فليؤمنوا بنا وسنجعلهم يؤمنون بنا ، علينا بالصبر على المكاره والايمان القوى بحقنا وحقوق بلادنا ، واحذروا الوعد المعسول والكلمة المخدرة أن هدفنا واحد لن يتغير ، هو تحرير مصر ، وسوف تحرر .

١٩٥٣/٣/٢٦ بكباشى جمال عبد الناصر

أخرجوا من بلادنا

لقد استطاعت الثورة بقضـائها على الفساد والخيانة فى الداخل وفى صراعها من أجل خلق الظروف الجديدة التى يتاح فيها للمواطنين جميعا التقدم والرفاهية أن تقضى تبعا على كل تردد واحساس بالهزيمة ، وأن تثير فى الشعب روح النضال وتعبئة لمعركة أخيرة تتطهر فيها البلاد من رجس الاحتلال أن أصروا على البقـاء ولن يجد المستعمرون حكومة خائنـة أو متهاونة يضعونها فى الحكم — حين تضيق بهـم الحال — لتكبت الشعب ولتطيل لهم أسباب البقاء .

لقد ظلت مصر تطالب الانجليز بالحرية مدى سبعين عاما فما وجدت عندهم عدلا ولا انصافا ، عانت منهم ما عانته وحق لها اليوم أن تنال حقها المشروع فى الحرية والاسـتقلال الكامل أو تفنى دونهما . ومصر تود أن ينصت الانجليز الى صوت الحق وأن يدركوا أنهم يجلسون على قمة بركان. تود مصر أن ترى البريطانيين ينسحبون من مصر بلا قيد ولا شرط وأن يحترموا اتفاقية السودان التى عقدوها . مصر تريد هذا لأنها تريد صداقة جميع الدول المحبة للسـلام . ان المصريين جميعا كشعب محب للسلام والتعاون مع كافة الشعوب المحبة للسلام . يودون أن يروا أنفسهم أحرارا مسـتقلين اسـتقلالا تاما كاملا . وعندئذ فقط تتأكد من حسن نوايا البريطانيين ، وسوف يجدون المصريين جميعـا على أتم استعداد للتعاون باخلاص وود معهم ومع غيرهم من الشعوب المحبـة للسلام التى تحترم استقلال غيرها من الشعوب والأمم احتراما صادقا كاملا .

أما لو استمر الانجليز سادرين فى عنادهم فلن يبقى أمام مصر الا أن تشن عليهم كفاحا لا قبل لهم به لتتطهر من ذل الاحتلال. فمرة أخرى أقول:

« أخرجوا من بلادنا أيها المحتلون » .

« أخرجوا من بلادنا أيها الغاصبون »

يا من دنستم وادينا سبعين عاما فسلبتم حريتنـا وسـفكتم دماءنا وأفسدتم حياتنا وشاركتمونا أرزاقنا .

أخرجوا من بلادنا ، والا فان كل قرية فى مصر ستصبح رشيدا أخرى ويتحول الوادى كله الى شعلة من الجحيم تحرقكم نارا فلا تبقى منكم ولا تذر .

قائد الجناح عبد اللطيف بغدادى
فى الرد على جريدة التايمز

١٩٥٣/٤/٣

الرجعية البريطانية

يتزعم اللورد كيلرن السفير البريطانى الأسبق حملة ضد مصر قوامها تلك العناصر الرجعية التى لا تؤمن الا باستعباد الشعوب وهو أمر يدعو الى الأسف البالغ ويخطىء من يظن أن اللورد كيلرن وجماعته قد انغمسوا فى هذه الحملة الطائشة بدافع من الاشفاق على مصالح الشعب البريطانى ... فالحقيقة الواضحة بذاتها أن هذه الجماعة لا تعادى شعبا دون آخر وانما هى تعادى الشعوب جميعا بما فيها الشعب البريطانى ذاته .

يريد أمثال اللورد كيلرن تضليل الشعب البريطانى حتى يستهين بالحركات الوطنية الدافقة فى مصر والسودان بل وفى جميع أنحاء الشرق الأوسط .

اننا نعرف تماما وعن وعى وادراك كيف نفرق بين غلاة الاستعماريين وأصحاب الامتيازات والسلطات والمصالح الذاتية من البريطانيين وبين الشعب البريطانى الذى نراه يئن تحت اثقال تلك السياسة الاستعمارية وما تجره عليه من تكاليف وعدوان وخسائر

ان اللورد كيلرن طراز عتيق لا ينسجم مطلقا مع روح العصر الحاضر الذى أضحت فيه المساواة بين الشعوب مبدأ مقررا لا سبيل الى انكاره أو حتى مجرد المناقشة فيه .. انه يمثل تلك الآراء التى كانت تقوم على أسس الفتح والغزو والاستغلال واستخدام القوة فى فرض السيطرة على الشعوب .

ومع ذلك فاللورد كيلرن رجل صريح ، ولكن صراحته من النوع الذى يسىء الى مواطنيه بالذات اذ تنسب اليهم أهداف ذاتية ومطامع استعمارية حرص السياسيون والمسئولون من البريطانيين على اخفائها أو انكارها ، وما ذلك الا أنه ما زال متأثرا بآراء ونظريات فى العلاقات الدولية تعود الى القرن التاسع عشر بل ما قبله بكثير .

انه يقول « لقد شرعت قبضتنا على الشرق الأوسط تتراخى » ..ثم حين يعرض لاتفاقية السودان يقول بلسان أحد أنصاره « ان الحكم الذاتى لشعب أمى (يقصد الشعب السودانى) عبث » .

ومعنى هذا ان انجلترا فى سياستها ازاء الشرق الأوسط عامة ومصر خاصة انما تستهدف السيطرة المجردة ولا تريد أن تتضاءل هذه السيطرة بأى حال من الأحوال .

أما وصفه للسودان بأنه يضم شعبا أميا فانه فى الحقيقة ينطوى على اتهام صريح للادارة البريطانية بالسودان خلال فترة أكثر من نصف قرن ، فضلا عن أن الرجل يناقض الساسة البريطانيين المسئولين حين كانوا يرددون دائما أن هدفهم هو تمكين السودان من الحكم الذاتى وبذا أثبت أن ماردده فى هذا الصدد لا يمثل الحقيقة والواقع .

ولكنا لا نعجب لهذه الحملة على اتفاقية السودان ، ذلك انها وليدة الشعور بالغضب اذ سلبت أمثال اللورد مظاهر ومغانم الحكم والسيطرة فى السودان .

ويتابع اللورد كيلرن حملته على مصر فيقول فى مقال آخر له : اننا نطارد بسرعة فائقة من مكان الى آخر ، من عبدان ومن قناة السويس ومن السودان .

وهنا لا يسعنى الا أن أشفق على الرجل ومنطقة فيما يسميه مطاردة ان هو فى الحقيقة الا انتصار الحركات القومية فى هذه المنطقة من العالم ذلك أن أهلها لم يعودوا يطيقون أن يفرض عليهم سلطان خارجى ، فاذا كان الانجليز يطاردون من ايران ومصر والسودان فان الذنب واقع عليهم ذلك أن سياستهم لم تعرف كيف تدرك الروح الجديدة فى هذه البلدان وهذه السياسة التى يتغنى بها اللورد كيلرن وأمثاله انما تسير على خط يتعارض تماما مع المصالح الحيوية والحقيقية للشعب البريطانى ولست بحاجة الى أن أضرب المثل ، ذلك أن الأزمة الايرانية قد كبدت بريطانيا الكثير من الخسائر المادية والمعنوية . ولو أن هذه السياسة كانت أكثر استنارة لعرفت كيف توفق بين مصالح ايران العادلة ومصالح بريطانيا المعقولة .

ان المصريين جميعا ونحن قادة حركة الثورة من بينهم لا نضمر شرا مطلقا كما يزعم كيلرن لا لبريطانيا ولا للشعب البريطانى ولا لغيره من الشعوب ، ولكنا على العكس من ذلك قوم سئمنا ضروب الشر التى قاسينا مرارتها وآثامها . لقد هب الشعب المصرى ونحن معه للقضاء على الشر واحلال الخير محله .

انى أود أن أوجه الخطاب الى الشعب البريطانى نفسه لا لأضلله كما يفعل أمثال اللورد كليرن ، وانما لأنى أبغى فقط الكشف عن الحقائق حتى يكون على بينة من أمرها فأتساءل :

- هل يقبل الشعب البريطانى لو كان مكاننا ، احتلال وطنه ضد ارادته ؟ وهل كان يقتنع بأية حجة أيا كان مظهرها تفرض عليه دوام احتلال أجنبى لو أنهم تعرضوا له مدى سبعين عاما فقدمت اليهم خلالها الوعود تلو الوعود بالجلاء والانسحاب من أرض الوطن .

ما من شك أن أى شعب ليرفض مثل هـذا الأمر حرصـا على حقه المقدس فى الحرية الكاملة لقد تحملت بريطانيا الكثير للدفاع عن حريتها خلال الحروب الماضية ولن نكون أقل استعدادا للبذل والتضحية بل لعل طاقتنا على ذلك أكبـر بعد الذى عانيناه من اسـتعباد دام أكثـر من سبعين عاما .

اننا حريصون كل الحرص على الوصول الى تسوية سلمية ولكننا فى نفس الوقت نصر اصرارا أكيدا عـلى حقوقنا المسـتمدة من حـق الشـعوب الطبيعى فى الحـرية والاستقلال والمستندة الى ميثاق الأمم المتحدة . فاذا ما تبددت آمالنا فاننا لن نتردد كأى شعب يشعر بكرامته وحقه المقدس فى الحرية والاستقلال فى أن نسلك أى طريق يوصلنا الى الحصول على حقوقنا مهما كانت التضحيات التى تتحملها لنفوز بالحرية ولنخلف لأبنائنا من بعدنا أغلى ما يتمتع بلد به .. الاستقلال والحرية ..

اننى أقولها كلمة قصـيرة ولكنها صريحة ... وما أنا الا اللسـان الذى يعبر عما فى نفـوس المصريين جميعا من هدف لن يتحـولوا عنه . أيا كانت الأحوال والاعتبارات، يجب أن تجلو القوات الأجنبية عن أراضينا جلاء كاملا وبدون أى قيـد أو شرط . فاذا ما أصبحت سيادتنا كاملة وحريتنا تامة فان مصر فى هذه الحالة ستعرف كيف تتصرف لدفع أى عدوان يهدد سلامتها .

جمال عبد الناصر
لوكالة أنباء مصر

١٩٥٣/٤/٥

عقارب الساعة لن تعود إلى الوراء

لقد كان أول أهداف الضباط الأحرار هو القضاء على الاسـتعمار الأجنبى وأعوانه من الخونة المصريين فان الذى ثبت اقدام الاستعمار فى

بلادنا هم الخونة المصريون اننى أطالبكم اليوم أن تثقوا فى أنفسكم وأن تثقوا فى وطنكم فان مصر أصبحت ملكا للمحكومين بعد أن كانت ملكا للحاكمين . لقد تسببت الخيانة التى قاسينا منها سبعين عاما فى أن يفقد كل فرد منا ثقته فى نفسه وثقته فى وطنه حتى قامت ثورتكم وقطعت الطريق على كل خائن فى هذا البلد .

ان الغاصب يقول الآن فلننتظر لقد أثبت التاريخ أن المصريين لا يقدرون على النضال وان جميع حركاتهم الوطنية لم تصل الى أغراضها لأنهم انفضوا قبل الوصول الى منتصف الطريق ، انهم ينتظرون اليوم الذى ننفض فيه ونحن نقول لهم اليوم ان عقارب الساعة لن تعود الى الوراء فلن تستطيع الخيانة أن تعمل عملها ولن تمكن مصر أى خائن من أن يرفع وجهه الى حركتنا وهى فى طريقها الى أهدافها .

لقد دخلت انجلترا أرض مصر بحجة أنها دولة صديقة أرادت مساعدة الخديو على توطيد الأمن والنظام ثم وعدت علنا بمغادرة البلاد متى استتب الأمن والنظام ولقد أعلن الانجليز ان استمرار الاحتلال عار على الشرف والتاج البريطانيين .

لقد شهدتم وشهد العالم تمسك بريطانيا بهذا العار من توالى الوعود الخادعة والعهود الكاذبة فلا تزال القوات البريطانية حتى الآن وبعد سبعين عاما تدنس بوجودها أرض الوطن .

فلنأخذ من ماضينا عبرة لمستقبلنا ولنعد أنفسنا لأسوأ الاحتمالات فانه لا حرية بلا ثمن ولا كرامة بلا تضحية وان أمامنا طريقين طريق الحرية والكرامة ، وطريق العبودية والمذلة .. نعم فان الحرية حق لنا ولن نساوم فى حقوقنا .

أيها المواطنون انهم يقولون ، وماذا عن قاعدة القنال ونحن نقول لهم نحن عسكريون ونعرف معنى القاعدة واننا نعرف أيضا كيف يمكن لقاعدة أن تعمل فى بلد لا يرضى عنها أبناؤها وتعمل فى بلد يقاوم أبناؤها وجودها.

لن يدافع عن وادى النيل الا أبناؤه ونحن لا نقبل أى جندى أجنبى فى بلادنا وان جيش مصر يستطيع أن يدافع عن الوطن وان قاعدة القناة يجب أن تكون مصرية وان بريطانيا لو كانت خالصة النية لما حاربت تسليح جيشنا بكل الوسائل . انهم يحاربون مصر فى كل الميادين تلك الحرب الباردة التى يقولون عنها وهم يريدون الانتصار فى هذه الحرب

الباردة بانهيار معنوياتنا ولكن فليعلموا أن مصر قد عقدت عزمها على أن تنتصر وستنتصر باذن الله .

يجب أن تتلافى أخطاء الماضى ويجب أن يكون أبناء مصر جميعا جيشا واحدا للدفاع عن الوطن ومقوماته وان الحالة التى وصلنا اليها أرشدتنا الى الحقيقة التى يجب ألا ننساها وهى أن الأمم لا تنهض الا بنفسها ولا ترد استقلالها الا بمجهوداتها فلننظر الى الأمام بثقة ويقين وليكن ايماننا دائما لابد من تحرير مصر ولا بد من جلاء قوات الاحتلال.

جمال عبد الناصر
فى المنصورة

١٩٥٣/٤/٩

الجهاد هو الطريق المستقيم

«بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين، واول المجاهدين الذى لم يأمره ربه سبحانه وتعالى بمفاوضة عدوه بل امره بجهاده ، لأن الجهاد هو الطريق المباشر والمستقيم ، فهل انتم على استعداد للسير معنا فى هذا الطريق اذا كنتم معنا فيجب أن تعلموا ان هذا الطريق يتطلب منكم الصبر والاتحاد وانكار الذات مع العمل المتواصل فى اتقان ونظام حتى نصل جميعا الى بر السلامة باذن الله وانا لواصلون ، نعم واصلون فان ماأرى من روح عالية وقلوب عامرة بالايمان لجديرة بان تصل بالوطن الى ما يبتغى وما يستحق من رفعة وعزة وكرامة وتستحقون ما وعدكم الله « ولله العزة ، ولرسوله وللمؤمنين » .

أريد أن أحدثكم عن احساسى وشعورى قبل حركة الجيش ، وكيف كنت أحس الألم المتواصل لما كانت عليه البلاد وما وصلنا اليه من انحلال حتى ضاع الأمل فى الخلاص وظن أكثر الناس تفاؤلا انه لا فائدة من أى اصلاح . وضاعت القيم الأخلاقية ونسينا تراثنا المجيد . كنت أشعر فى تلك الأيام بالخجل من نفسى وأنا لا أجد حيلة للخلاص . حتى أصر الضباط الأحرار على العمل والبذل للوصول بالبلاد الى ما تبتغى وكانت أياما تغلبت فيها الثقة والمحبة على كل الحواجز والعقبات فتقاربت قلوبنا جميعا واتحدت فكانت المطرقة التى حطمت الأصنام التى كان الناس يرهبونها ويخشونها .

ان هــذه الأيام لتعــود بى الى ذكـــر كثير من الأمور . أذكر يوم ٨ أكتوبر سنة ١٩٥١ عندما ألغيت المعاهدة وتطوع من تطوع للعمل فى القنال وكان الجيش بملابسه وأسلحته يخطو فى طرقات القاهرة ، وكان الناس يظنون به ولا يعلمون ما يعتمل فى نفوسهم جنوده وضـــباطه من خجل وما يشعرون به من تقصير بعد أن رفضت طلبات تطوعهم ، ولو كمدنيين مضحين بمراكزهم . فلما تضاعف هذا الشعور وأحس به أولو الأمر بادروا فى ١٧ أكتوبر سنة ١٩٥١ بتكليف بعض وحدات الجيش بالعمل فى منتصف الطريق بين القنال والقاهرة بحجة الدفاع عن مداخلها. وكان الغرض الأساسى هو شغل الضباط وابعادهم عن القاهرة فيكونون بذلك بعيدين عن الشعور الثائر وبعيدين أيضا عن القنال وما يدور فيها..

وحدث بعد ذلك أن تجاوزت قوة بريطانية المواقع المحددة لها غربا فبادر أحد الضباط الشبان الى محاصرة هذه القوة التى كانت تريد على ضعف قوته وكانت القوة البريطانية مسلحة بالمدرعات الحديثة ففاجأهم بما أوقع الرعب فى نفوسهم وسرعان ما تخلوا عن عرباتهم بعد أن أجبرهم على ذلك وقادهم الى مركز رياسة القطاع ، وكانوا على حال من الفزع لا يمكن وصفها .

ولكن هذه الحال لم تلبث طويلا اذ بادرت الجهات العليا بعد ابلاغها بالحادث أن أمرت باستضافة الأسرى واكرامهم والاعتذار اليهم فقدمت الرياسة اليهم الاعتذار مع أكواب الشاى .

وهنا وضح بما لا يقبل الشك أن وجود القوات لم يكن الا تمثيلية سخيفة لا تمت للوطنية بصلة . ان الجنود البريطانيين الذين تملكهم الرعب هم أحفاد الذين ادعوا أنهم دخلوا بلادكم فاتحين ، وما كانوا فاتحين حقا ، ولكنهم دخلوا بلادنا محتالين ومتواطئين مع الخونة ، بعد أن فشلوا أكثر من مرة فى احتلالها عسكريا .

ففى عام ١٨٠٧ حاول الانجليز احتلال البلاد بالنزول فى رشيد فكانت هزيمتهم نكراء على أيدى أهل المدينة الشجعان .

وفى عام ١٨٨١ حاولوا مرة أخـــرى ولكنهم عجزوا عن الاحتـــلال العسكرى وكانت هزيمتهم فى كفر الدوار منكرة سلوا عنها أهل هـــذه المدينة .

وهنا عرفوا أنهم لن ينجحوا أمام صلابة الشعب وتماسكه مع جيش البلاد فلجأوا الى الخيانة ووجدوا فى خديو مصر مساعدة على شعب مصر فالتف حوله أصحاب المصالح من الخونة والمارقين . وتمكن المستعمر بذلك فقط من دخول بلادكم . ولولا الخونة ما كان هناك مجال لمستعمر أن يطأ أرض مصر .

وانه لمن المؤسف حقا أن نرى بين النياشين التى تزين صدور الجنود البريطانيين هذه الميدالية المقيتة التى تسمى « نجمة الخديو » وقد أعطيت لكل جندى بريطانى ممن دخلوا البلاد وحافظوا على العرش وكانوا موضع تكريم وتقدير من هذا الخديو الذى لم يكن يعنيه من الأمر الا الابقاء على عرشه .

ان للانجليز طرقا ثابتة يطبقونها فى كل بلد يتم لهم احتلاله . وأولى هذه الطرق محاولتهم ادماج هذا البلد ببلادهم وربطه بعجلاتهم ، فاذا ما وجدوا من أهله تمسكا بقوميتهم ومقاومة لهذا النوع من الارتباط فانهم يحاولون اتباع الطريقة الثانية ، وهى اثارة العنصرية للتفرقة بين أبناء الشعب الواحد ولكن المصريين بفطرتهم السليمة وحسن ادراكهم للأمور لم تفت عليهم هذه الطريقة ولم يمكنوهم من الوصول الى أغراضهم ورفضوا التفاهم معهم وتبين للمستعمر أصرار الشعب على عدائه عندما رفض مقابلة لجنة ملنر للمفاوضة سنة ١٩٢٠ فاضطر الانجليز الى اتباع آخر ما فى جعبتهم من وسائل كلها توصل لنتيجة واحدة وهى بقاء الاستعمار فأعطوا الأمة برلمانا واستقلالا زائفين وهى تعلم أنه على مر الأيام سيقضى على تماسك الأمة باشاعة الفرقة بين أبنائها فكان لهم ما أرادوا من تفكك أوصال البلاد ووصل المستعمر فى النهاية الى غرضه الأول .

وبهذا أوجدوا فئتين من الشعب تباينت أهدافهما واختلفت مصالحهما مما أوجد ثغرة ما لبثت أن اتسعت وأصبحت هوة عميقة تفصل بين الحاكمين والمحكومين .

ولما زاد الظلام ، قام الأحرار فى يوم ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ يحاولون تصحيح الأوضاع باعادة الثقة بين الناس واسترداد حقوق الشعب فتتولد المحبة من جديد ، ويتولد الاتحاد ، وتقوم الدولة على أساس صالح من المبادىء الديمقراطية الحقة التى يجب أن يعتنقها الشعب حتى يوجد المواطن

الصالح الذى يعرف كيف ينتخب حاكميه حتى اذا شعر بظلم الحاكم الذى اختاره فلا يلومن الا نفسه ، ولا يتحقق ذلك الا اذا شعر الفرد بقيمته . وأصبح صوته الانتخابى لا يباع أو يشترى الأمر الذى لا يمكن أن يحدث بعد اليوم .

اننا اذا تخلصنا من أمراضنا التى خلفها الاستعمار بيننا وعدنا الى طبيعتنا الأصلية ، فسننتصر ، وانى لأرى فى اخلاصكم ووطنيتكم ما يشجعنا على المضى فى سبيلنا فشجاعتنا من روحكم وكفاحنا من اتحادكم ونجاحنا ثمرة اصراركم على حقوقكم .

فباسم الله وعلى بركته وتوفيقه تبدأ هيئة التحرير جهادها فى سبيل الوطن ، عاملة على تحقيق رسالتها الكبرى . مهما تكلفت من جهود وتضحيات ..

١٦/٤/١٩٥٣ — حسين الشافعى
فى مدينة طنطا

محو الاستعمار

اننا لم نأت بجديد ، فقد طالب الشعب بطرد المستعمر فكان أول هدف لنا هو محو الاستعمار .

وقد نادى الشعب بأنه لا دفاع مشترك فرفضنا الدفاع المشترك . ونادى الشعب بسقوط الملك الطاغية فحققنا له ما أراد فهذا كله ما هو الا انتصار للشعب فنحن من الشعب .

١٦/٤/١٩٥٣ — **صاغ خالد محيى الدين**
فى الاسكندرية

الدين والجهاد

اننى أرجع الى الماضى فأذكر جيدا كيف كان رجال الدين يقودون مصر ، ويحملون شعلة الحرية وينادون بالجهاد فى سبيل الوطن ، وكيف وقفوا وقفتهم المعروفة فى وجه نابليون .

لقد كان رجال الدين دائما أسبق الناس الى الجهاد وأسبقهم الى الاستشهاد .

أذكر كيف قامت ثورة سنة ١٩١٩ وكيف اشترك رجال الدين فيها بنصيب كبير ، وكيف مات بعضهم موتا شريفا فى سبيل مصر .

أذكر كيف حاول المستعمر أن يقضى على البلاد بالقضاء على الجيش وعلى رجال الدين .

لقد كانت فى مصر قوتان : قوة الجيش وقوة العلماء ، وبانتهاء عرابى استطاع المستعمر أن يقضى على قوة الجيش ، ثم تحول الى الأزهر اذ كان الأزهر يحمل مشعل النور والعرفان للعالم أجمع ولكن يد الله كانت فوق يد المستعمر فباء بالخسران .

واليوم يتفق الجيش مع رجال الدين على أن يستأنفوا الجهاد من جديد حتى تنال مصر استقلالها وحريتها .

فلتضعوا أيديكم فى أيدينا ولنجاهد سويا فى تحرير مصر ولن نسمح للفساد بأن يقوم من جديد ، ولن يسمح رجال الدين بأن يكون فى مصر فساد .

جمال عبد الناصر
فى الاسكندرية
١٩٥٣/٤/١٧

مصر للمصريين

انتم تعلمون اننا قمنا بهذه الحركة لنصل بكم الى حياة كريمة ولن نقبل ان تقف العقبات فى طريقنا فنحن نؤمن بالله ومن هذا الايمان نستمد ثقتنا بأنفسنا وأملنا فيكم وحبنا لبلادنا وبذلك اتحدنا وبدأنا الخطا الى النصر القريب والبعيد ، وأمام مثلنا العليا ووحدتنا المباركة وعزمنا الأكيد على استخلاص حقوقنا ، دار المستعمرون على أعقابهم وراحوا يجددون المفاوضات وكانوا من قبل يشترطون علينا أنه لامفاوضات الا فى خمس نقاط حفظناها جميعا ورددناها الا أن المستعمرين بعد أن بهرتهم وحدتنا وهزمتهم ثورتنا واستأصلهم ايماننا المطلق بحق بلادنا فى الاستقلال وبعد ذلك كله زاغت أبصارهم حين رأوا الشعب ملتفا حول محمد نجيب فعادوا يتلمسون الطريق للبقاء بيننا والعيش فى رحابنا والاستيطان فى بلادنا ووسيلتهم الى تحقيق ذلك بالحيلة فى بعض الأحايين والمفاوضات فى البعض الآخر ولكن محمد نجيب أفسد عليهم حيلتهم وقطع عليهم طريقتهم وفضح على ملأ الدنيا سيرتهم معنا وأكد أن مصر لن تكون لغير المصريين .

اننا كلنا مشتركون فى الآمال والآلام ولن يفصل بيننا أحد بعد الآن وأطلب منكم أن تؤمنوا بوطنكم فهو ملك لنا نحن المواطنين ولن يكون بعد اليوم وقفا على الحاكمين .

أنور السادات
فى اسنا
١٩٥٣/٤/١٨

مصر لن تظل محتلة

ان هذه الثورة نبتت من الشعب .. وهى صدى لصرخات هذا الشعب وامتداد لجهاد عنيف من سلسلة جهاده الشاق فى سبيل حريته .

اننا اذا كنا نحن الضباط الأحرار قدمنا رقابنا فداء لوطننا العزيز يوم ٢٣ يوليه فاننا لن نستردها حتى ينال هذا الوطن حريته .

وعلينا أن نصلح ما أفسده أولئك الذين استعبدوا الشعب حتى لفظهم الشعب الى الأبد وأن نعمل متعاونين ، فاننا لن نستطيع أن نبنى هذا الوطن وحدنا ، انه محتاج الى جهد كل فرد منكم ، والفرد فيكم له حقوقه ، وعليه واجباته ، واننا لا نبنى لأنفسنا وانما نبنى لأبنائنا من بعدنا .. ان الطريق شاق وعلينا أن نعمل ونتحد ونصبر فالأوطان لا تبنى بغير العمل مع الايمان والصبر .

واننا الآن نعمل فى عزم واصرار على اخراج المستعمر من بلادنا ، فان مصر لن تظل محتلة وفينا عرق ينبض .. نعم لا كرامة لنا ، اذا بقى المحتل الغريب فى أرضنا .

واننى أكرر قول قائد الثورة محمد نجيب الذى نعتبره شعارا لنا جميعا وهو « الجلاء أو الفناء » .

عبد الحكيم عامر
فى الفشن

١٩٥٣/٤/١٨

الاستعمار العقلى والمادى

أمامنا الآن طريق لن تتوانى فى السير فيه لتحرير بلادنا ووطننا أو نلحق بمن سبقونا فى طريق الاستشهاد .

طالما هتفنا وتنابذنا وتناصرنا ، وبدأنا الطريق ولم نكمل الطريق . طالما خرجنا بصدورنا عارية نطالب بالحرية والاستقلال متكاتفين متحدين متسلحين بالايمان بمطالبنا الوطنية أو الاستشهاد فى سبيل تحقيق أمانى البلاد ولكن لم نستطع أن نسير فى الطريق حتى نهايته لأن الخيانة قامت تعمل عملها وتفسد ما عملنا . فرجعنا عن أهدافنا .

كان الطريق أمامنا شاقا طويلا ، والصعاب تكتنفه من جميع الجوانب، وتلفتنا نبحث عن سبيل لتحريرنا فلم يكن أمامنا سوى سبيل وحيد هو الجيش .

وتعاون بعض اخوانكم فى الجيش لا فى سبيل أغراض خاصة بأشخاصهم ، فقد كنا مرتاحين فى عملنا وفى مستوى اجتماعى أعلى مما حولنا وكان فى امكاننا أن نسير فى طريق الراحة والدعة ، ولكنا كنا نشعر بآلامكم ونعد أنفسنا لليوم الذى نقوم فيه جميعا لنسير معا ، ولنحرر أنفسنا أولا ووطننا ثانيا .

كان أول هدف للضباط الأحرار التخلص من الاستعمار وأذنابه من الخونة المصريين . واليوم قد تخلصنا من أذناب المستعمر .. نسير فى طريقنا للتخلص نهائيا من الاستعمار . وانى واثق بأنه اذا اتحدنا ولم نمكن أى خائن منا ، فلن يبقى للاستعمار أية فرصة للبقاء بيننا .

طالما صفقنا وهتفنا كثيرا فيما مضى . فماذا كانت نتيجة الهتاف ؟ لقد كانت النتيجة أن تفرقنا وتخاصمنا وتنابذنا وبذلك مكنا فئة قليلة من الناس من التحكم فينا .

ليس بالهتاف تتحرر الأوطان ولكن بالعمل وحده . اننا ندعوكم الى العمل المنظم حتى نحرر وطننا .

أعذرونى اذا وجهت كلامى الى عدد قليل منكم ، فان أهل اليمين ، وأهل اليسار أيضا ، قد هتفوا كثيرا وتحمسوا كثيرا ، وانى معجب بتحمسهم ، وأرجو أن يتحمسوا للوطن بهذا الشكل . انى أقولها لكم كلمة صريحة ، ان الوطن يحتاج الى كل فرد منكم . نريدكم جميعا أن تعملوا معنا ، فاننا جميعا مصريون ولنا هدف واحد .

ولطالما قاسينا من الخيانة فكيف تطالبوننا بأن نسمح للخيانة من أن تتمكن منا فيباركها المستعمر الغاصب حتى تقضى علينا جميعا .

أقول لكم ان الاستعمار أو الاستغلال أو التحكم فى الرقاب لن يكون الا اذا ساعدناه وتفرقنا ومكناه ، أما اذا تماسكنا وتكاتفنا ولم نسمح لأى مستعمر بأن يستغلنا لن نمكن أية دولة أجنبية من أن تتحكم بنفوذها فينا .

اننا نقاسى من الاستعمار العقلى والفكرى والمادى ، ويجب أن نتخلص من هذا جميعا ، لقد أثر علينا دنلوب بطريقته فى التعليم ، فان هناك شبانا متعلمين غير عاملين ، انهم يتكلمون وينتقدون ولا يفعلون شيئا وهذه الطريقة هى أس الاستعمار فيجب أن نتخلص أولا من الاستعمار الفكرى والعقلى .

أدعوكم اليوم الى أن تتحد جميعا فى سبيل تحرير وطننا ، وأذكر فرنسا فى محنتها اذ كان بها ١٧ حزبا وعندما كانت محتلة بالألمان . فاتحدت كل تلك الأحزاب فى حركة المقاومة وأخذت تقاوم المحتل يدا واحدة ، حتى اذا ما حققت هدفها عاد كل منها الى نهجه وأسلوبه .

واننا بعد أن تتحرر يكون لكل فرد منا أن يسير فى النهج الذى يراه أو الحزب الذى يختاره .

جمال عبد الناصر
فى الاسكندرية

١٩٥٣/٤/١٨

جهادنا إلى نهاية الطريق

طالما جاهدنا فى سبيل الحصول على حقوقنا وان مصر لم تتوان أبدا عن المطالبة بحقوقها ولكننا لم نستطع أن نصل الى نهاية الطريق فلا بد أن نعرف أسباب ذلك :

فيجب أن نتخذ من الماضى عبرة وعظة ، فقد كانت ألاعيب الانجليز ومساعديهم من المصريين وكانوا قد خلقوا هوة بين الحاكم والمحكوم . أما الآن فقد أصبحت مصر لطبقة المحكومين ، والحكام هم خدامها وقد كنا داخل الجيش وخارجه نحس باحساسكم وكنا ندبر أمرا خطيرا ، كنا ندبره لكم أيها المواطنون لكى تحكم مصر نفسها وتصبح ملكا للمحكومين لا ملكا للحاكمين .

لقد خلقنا الله أحرارا لنعيش أحرارا متساويين فى الحقوق والواجبات

وطالما تناسينا أنفسنا فى الماضى حتى شككنا فى قدرتنا ووطننا فأطالبكم الآن أن تؤمنوا بأنفسكم فاذا ما آمنا بأنفسنا استطعنا أن نحقق الكثير لنا ولأولادنا من بعدنا واذا ما تعاونا نستطيع أن نحقق كل آمالنا وأن المصاعب التى وجدناها أمامنا هى مصاعب كبيرة لا نستطيع أن نتخلص منها فى وقت قريب فقد خلق الله الدنيا فى ستة أيام ونحن لم يمض على حركتنا أكثر من تسعة أشهر ولكننا ان شاء الله سنصل الى كل ما نصبوا اليه بفضل تعاوننا وايماننا بأنفسنا .

ونحن لم يبق أمامنا الا الاحتلال البريطانى وطالما قال المحتلون ان أبناء مصر لابد أن يتفرقوا فى منتصف الطريق قبل الوصول الى غرضهم

وها نحن أولاء خيبنا ظنهم فاذا ما اتحدنا وتعاونا وآمنا وصلنا الى نهاية الطريق وهو الجلاء دون قيد أو شرط .

ولكى نتمكن من تحقيق هذا الهدف يجب أن نسير فى جهادنا الى نهاية الطريق .

يجب أن نستعد لاسترداد حريتنا بدمائنا ولا بد من جلاء قوات الاحتلال .

١٩٥٣/٤/١٨ — جمال عبد الناصر
فى الاسكندرية

لن نحارب بل سنجاهد

ان الدعاء أمتن رباط بين العبد وربه ، وأنه أقوى تحالف بين ضعيف لا حول له ولا طول وهو الانسان ، وبين الله صاحب الحول والطول القوى الجبار الذى يقول للشيء كن فيكون ، وقد قال أحد الاعراب لرسول الله صلى الله عليه وسلم « أقريب ربنا فنناجيه ، أم بعيد فنناديه ؟ » فنزل قول الله تعالى : « واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداعى اذا دعان ، فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون » وهذه الآية تقرر صراحة أن الله سبحانه لا يرد من دعاه تضرعا ، وذلك تفضلا منه واحسانا .

لقد دعانا الله أن نؤمن به ايمانا قويا يروض نفوسنا على الشدائد ، ويدفعنا الى الجهاد والبذل ، ويكتسح أمامه كل مخلفات العهود المتعفنة ، ويكفل للمواطن حق الحرية ، وحق الأخاء ، وحق المساواة ، ويصفى قلوبنا ، ويطهر نفوسنا ، ويوحد بيننا حتى نكون كالبناء يشد بعضه بعضا . فاذا ما أقبلنا على الله باليقين الصافى والضمير النقى فان الله يكفل لنا النصر ويحقق لنا العزة — ثم قال : ان محاربة الظلم حق من حقوق الله ، فلننفر اليها خفافا وثقالا لمكافحة عناصر الشر التى تهضم الحقوق وتنتهك الحرمات وتستعبد الأمم .

لننفر خلف أولئك الذين اعتصموا بالايمان ، واستعانوا بالله ، وراحوا يكافحون الظلمة التى كانت ضاربة أطنابها ، رجال الحق والقوة الذين صرخوا فى وجوه المتجبرين والطغاة صرخة قوية بأن العظمة لله

وحده رب العالمين ، مثل هذا قصة حبيب النجار الذى وقف فى أنطاكية يدعو الناس وحده الى الحق وليس معه من سلاح الا ايمانه فى قلبه ، وروحه على كفه ، ونازل الموت وجها لوجه ، وقاتل الذين حاربوا رسل عيسى الى آخر قطرة من حياته وهو يصرخ فى وجوههم « أتقتلون رجلا يقول ربى الله ؟ حتى صعدت روحه الى بارئها — وكأن قصته تحدث اليوم ، وكأن هذا البطل ما زال حيا بيننا ، فقد شرفه الله بالذكر فى القرآن الكريم « وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى ، قال يا قوم اتبعوا المرسلين ، اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون ، ومالى لا أعبد الذى فطرنى واليه ترجعون ، أأتخذ من دونه آلهة ، ان يردن الرحمن بضر ، لا تغن عنى شفاعتهم شيئا ولا ينقذون ، انى اذا لفى ضلال مبين ، انى آمنت بربكم فاسمعون ، قيل ادخل الجنة ، قال ياليت قومى يعلمون بما غفرلى ربى وجعلنى من المكرمين » .

فكيف ننام على الظلم والطغيان ؟ ونترك الحق يهضم فى أرضنا ؟ ألسنا خلفاء هؤلاء — الأسلاف الذين ضربوا أروع الأمثال فى البطولة والتضحية ؟ ! ..

أليست أرضنا أرض الأهرام .. ؟ هـذه الأرض التى ولدت فيها الأمجاد ، وأمدت العالم بأعظم الحضارات ؟ ! .. لقد عقدنا العزم بفضل ايمان الشعب المؤمن ، على أن نخلص أرضنا الطيبة الطاهرة من كل طغيان واستعمار ، وقد وعدنا الله بالنصر فى ضربتنا الأولى وكان معنا ، يؤيدنا ويسدد خطانا .

وها هو ذا وطننا يمضى مسرعا الى مكانه الجدير به تحت الشمس بين دول العالمين .

واعلموا أن أبواب السماء لا تفتح الا عند ضم الصفوف للصلاة ، وضم الصفوف للجهاد فلنتكتل ولنقف صفا واحدا حتى اذا دعانا الجهاد الأكبر قذفنا عدونا بحجارة من سجيل .

اننا لن نحارب بل سنجاهد ، والجهاد فرض عين على كل مواطن ضمته مصر وأنبته وادى النيل السعيد ، ان الأبطال يفرحون بالأوسمة التى تعلق على صدورهم فى ساحة الحرب ، ولكننا عزمنا على أن تكون أوسمتنا من صنع الله لا من صنع البشر ، وهى لا تصدأ أبدا ، لأنها أوسمة الشهادة فى سبيل الله ، أوسمة تتلألأ على الصدور فى جنات عدن تجرى من تحتها

الأنهار ، وذلك هو الفوز العظيم — هذا هو دعاؤنا ليل نهار ، والدعاء مفتاح الرحمة ، التى تجىء بعد يأس وقنوط «وروى قصة عطاء السليمى» الذى خرج مع قومه يطلبون من الله أن يبعث لهم غيثا من المطر ، فقابلوا ولى الله « سعدون » ، فلما رآهم فى كثرتهم خارجين الى الجبل قال لهم : « أهذا يوم النشور ، هــل بعثر من فى القبور ؟ ! » فقالوا له . « اننا خرجنا نستسقى » فقال « أخرجتم بقلوب أرضية أم سماوية ؟ ! ثم رفع بصره نحو السماء وقال : « الهى لا تهلك بلادك بذنوب عبادك ، يامن هو على كل شىء قدير » فما أن انتهى من دعائه حتى أرعدت السماء وأبرقت ، وجادت بمطر كأفواه القرب .

سنخرج الى عدونا بقلوب سماوية ، وسنلقى عليه أخطر ما عرفت الدنيا من دروس مريرة ، صادرة من قلوب حطمت الطغيان الاجتماعى والظلم السياسى ، فلا ورب الكعبة لن يعيش مواطن بعد اليوم الا عالى الرأس مسموع الكلمة وستكون الدولة دائما فى خدمة الفرد ، تعمل له ، ومن أجله ، وفى سبيل حريته وكرامته وسعادته .

ان مصر مقبلة على تشييد صرح مستقبلها العتيد ، بعد أن أسقطت كابوسا ثقيلا كان يجثم على الصدور ، ويزهق الأرواح ، ويطمس معالم الحق والخير ، فاللهم انا نسألك بمحمد نبيك ، وابراهيم خليلك ، وموسى كليمك ، وعيسى نجيك ، وبحق عظمتك وكبريائك ونور وجهــك الكريم ، أن توفقنا فيما نحن مقدمون عليه ، وأن تكتب لمصر النصر على أعدائها ببركة أوليائها وصدق القائمين على أمرها .

١٩٥٣/٤/٢٤ — أنور السادات
فى مسجد الامام الشافعى

تفاؤل مع التحفظ

ان مفاوضتنا مع بريطانيا بشأن الجلاء تبدأ يوم الاثنين القادم ، وانى أود أن أنتهز هذه الفرصة لشرح القضية المصرية اذ أريد أن يعرف العالم حقيقة أهدافنا وأغراضنا .

أولا — أرى لزاما على أن أكرر القول بأنى أصر على ان يكون الجلاء غير مشروط بشرط ما ، فنحن غير مستعدين لمناقشة أية منظمة للدفاع عن الشرق الأوسط سواء كانت حلفا ... أم ميثــاقا أو تحت أى اسم

تطلقه عليها ،وذلك الى أن نجد بلادنا قد تحررت تماما من كل جندى أجنبى وبطبيعة الحال يجب أن يتم الجلاء بأسرع ما يمكن .

ثانيا — أود بعد أن أوضحت هذه النقطة أن يدرك العالم وبخاصة الولايات المتحدة أن مصر الحديثة التى أتشرف برياسة حكومتها ستظل دائما على استعداد لمناقشة أية مسألة تواجه بلادنا مناقشة الند للند .

ثالثا — ربما تتساءل عما يكون عليه موقف مصر من مسألة المعدات العسكرية والجوية التى زود بها البريطانيون قاعدتهم فى منطقة القنال ، وانى بوصفى جنديا عاملا أدرك ضرورة الاحتفاظ بهذه المعدات والعتاد التى يجب أن يعنى بها عناية تامة .

وانى سأدرس مع مستشارى الفنيين هذه المسألة أدق الدراسة ، وأعتقد أنه لا بد من الوصول الى تدبير ما يحظى برضا الطرفين .

رابعا — أريد أن أؤكد أن مصر الحديثة ترغب فى السلم ونحن لهذا السبب نرحب بكل قلوبنا بما بدر أخيرا من علامات الوفاق بين الشرق والغرب ، وقد عمدت بعض الدوائر الخبيثة الى ترويج شائعات مؤداها أن الدول العربية تنظر الى هذا الوفاق نظرة تنطوى على التخوف لأنه يحرم هذه الدول من أن تلعب دورها الى جانب الغرب وضد الشرق ، والواقع أنه ليس ثمة ما هو أبعد عن الحقيقة من هذا القول .

ان مصر الحديثة لترحب بكل ما طرأ على الموقف الدولى من تطورات تؤدى الى السلم ، اذ أن هدفنا هو أن يتقدم وطننا المبارك فى طريق العز والرفاهية وفى جو الامن والسلم .

خامسا — أود أن أقول أخيرا أنى أدخل هذه المفاوضات وأنا أشعر بتفاؤل مقترن بالتحفظ ، اذ أشعر أنه لا بد أن تكون بريطانيا والشعب البريطانى قد أدركا أخيرا عدالة قضيتنا وأن كل ما نريده الاستقلال .

ولن يكون الخطأ خطأنا اذا فشلت المفاوضات .

الرئيس محمد نجيب
مع وكالة اليونايتدبرس

١٩٥٣/٤/٢٥

إما النصر وإما الجنة ...

ان قصة القنال لتروى كيف شقت هذه القناة على اشلاء الضحايا من أجدادكم وكيف شيد بناؤها على اطلال من آلام الشعب الذى بذل من دمه وروحه ما بذل كى يقدم للانسانية والمدنية هذا العمل .

وان القصة لتروى بجانب البؤس والشقاء والسياط والموت الذى أصاب عمال القنال يومئذ أبهة كاذبة واسرافا أخرق وخيانة ما بعدها خيانة ممن وضعت المقادير مقاليد هذا البلد العزيز فى أيديهم وقتئذ فباعوها للشيطان بأبخس الأثمان شهوات وملذات وخيانة .

هذه صفحة وفى الصفحة التالية هبت مصر هبتها وقامت بثورتها منذ نيف وسبعين عاما لتنزع عنها ثوب العار الذى ألبسه اياها حاكم رعديد جبان استعان بالعدو ليسند عرشه وسلطانه فى هذه الصفحة سطور من المجد والخلود ولكنها ما أشرفت على النهاية الا والخيانة تلعب دورها بعد أن استغلت فى مصر تمسكها بمبادىء الشرف واحترام العهودوالمواثق.

وصفحة ثالثة قريبة عهد بالتسطير .. صفحة رابعة من البطولة والفداء تلك التى سطرها الشهداء منذ عام ونصف عام تقريبا ولكن تتحرك الخيانة للمرة الثالثة ويعيد التاريخ نفسه وتطعن البلاد فى ظهرها مرة أخرى فتنكس الثورة وتخمد نيران الكفاح .

هذه بعض صور التاريخ التى تمر بالمخيلة عندما يأتى ذكر القنال ويجب أن تكون من الفطنة بحيث نستفيد من الثمن الذى دفعناه فيها ، علينا أن نتذكر أمرين .

الأول ما بذلنا من تضحيات على ضفاف القنال وما تدفعنا اليه هذه الذكرى من ايمان بحقوقنا فنضن بكل شبر فيها من أن يبقى فريسة لحكم أجنبى ونبذل دون ذلك كل نفس ونفيس .

أما الأمر الثانى فهو تأثير الخيانة المدمر فى حركتنا السابقة وهنا يجب أن نصمم فى عزم أكيد على ألا نسمح للخيانة مرة أخرى بأن تظهر بين صفوفنا وأن نسحقها وأن نـدمرها فى كل وقت وفى كل مكان وعلينا أن نكون يدا واحدة وقلبا وروحا واحدة ... وألا ننقاد وراء سياسة الاستعمار التقليدية « فرق تسد » التى نجحت الى أبعد الحـدود فى وسطنا الذى صرفته خلافاته وحزازاته عن مواجهة العدو صفا واحدا وجبهة قوية لا منفذ فيها لخائن ولا فرصة لدساس الأمر الذى نبه اليه رئيسنا قائد الثورة اللواء أركان حرب محمد نجيب فقد دعا الى الاتحاد ووصفه بأنه أمضى سلاح فى أيدينـا وجعله أول كلمة فى شعار حركة التحرير وأهم ركن من أركانها .



قائد جناح عبد اللطيف بغدادى

ان منظر جنود الغاصب فى أى جزء من أجـزاء الوطن لقذى فى العيون وغمة فى النفوس ، أنه يثير كوامن النفس ويؤجج لهيب الغضب ولكن كيف يخرج الغاصب وأى سبيل الى ابعاده ؟ أهى كلمات تلقى على عواهنها ونداءات تنطلق من الحناجر تشق أجواز الفضاء ؟ أهى حماسة فى الكلام وفى اللسان فحسب ؟

كلا وربكم فان الحدث أعظم والغاية أجل من أن يعالجها الكلام أو يوصل اليها الهتاف هناك كد وعمل وجهد ودم اذا اقتضى الأمر .. وقد محونا دموع الحسرة من قاموسنا ولن نذرف الا دمعة الفرح بنصر الله وأن نصر الله لقريب .

علينا أن نعتمد على نفسنا لنعد عدتنا ونعبىء جهودنا وقوانا مادية ومعنوية وعلينا أن نصبر ونصابر ونكظم الغيظ حتى اذا دعا الداعى انطلقنا فى سبيلنا لا نلوى على شىء فاما النصر واما الجنـــة « قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ، ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا انا معكم متربصون » .

١٩٥٣/٤/٢٦

صاغ كمال الدين حسين
فى بور سعيد

القناة مصرية أبداً

ان « نجيب » يشعر تماما بما يسببه وجود الاحتلال على أرض القنال ولقد أراد أن يعطيهم آخر فرصة فقبل أن يـــدخل معهم فى محادثات وليست مفاوضات .. سيتحدث نجيب معهم غدا لكنه لن يتحدث فى أمر الدفاع ولا فى أمر من تلك الأمور التى أرادوا أن يقحمونا فيها بل سيتحدث معهم على قاعدة مقررة هى : اخرجوا من بلادنا ... سيتحدث معهم نجيب وهو مؤمن ... ايمانه الذى عرفتمـــوه بحق مصر فى قنال مصر ... بحق مصر فى السيادة على كل شبر فى مصر بحقها فى تكييف أمورها وتسيير مقاليدها .

اخوانى — لقد أرادوا أن يذيعوا على العالم حقيقة استعمار مصر فقالوا ان القناة اذا تركناها لمصر فلن يمر فيها أحد ولن تحترم مصر حيادها وانى أعلن أمامكم وأمام العالم باسم محمد نجيب آن القنال كانت وستكون وستظل مصرية واننا نحترم حياد القنال واننا سنضرب المثل للعالم الحر فى ايماننا بحرية الملاحة فى القنال .

انا نحترم حيدة القنال ونؤكدها للعالم أجمع لا نفاقا منا ولكن ايمانا بمبادىء الحرية وبأن تسود العدالة فى هـذا العالم وبأن تغرب عنه شمس الاستعمار .

١٩٥٣/٤/٢٦ — انور السادات
فى بور سعيد

لن نترك الزمام من أيدينا

لقد أعلنا أهدافنا واضحة للشعب وكنا نعنى ما نقول . ولقد حددنا هذه الأهداف منذ الجلسة الأولى للجانب البريطانى ولقـد توالت الجلسات دون أن نتزحزح عن موقفنا الذى لا نملك بأى حال من الأحوال أن نتراجع دونه ولم نقبل الدخول فى أية تفصيلات دون أن نتفق على الأسس الرئيسية اذ لا داعى مطلقا أن نغرق فى لجان وتفصيلات ونجد أنفسنا أخيرا دون هدف واحد متفق عليه .

ولقد آثرنا ألا نضيع الوقت فنحن أحرص ما نكون على وقتنا ولذلك لم نشأ أن نترك الزمام يفلت من أيدينا وتكرر ما حدث فى المفاوضات السابقة التى استمر بعضها عاما ونصف عام فقد طلبنا من الجانب البريطانى بعد أن تعثرت المباحثات أن يوضح موقفه بالأسس الرئيسية التى تحقق للشعب المصرى حقوقه الطبيعية والسيادة على أراضيه .

١٩٥٣/٥/٦ — جمال عبد الناصر

دوامة المفاوضات

ان هذا الشعب هو أعظم شعوب الدنيا فى اخلاصه ووفائه ولقد آمنا بذلك قبل قيامنا بحركتنا يوم ٢٣ يوليو وان شعبنا لن يضام أبدا .

نحن نعلم أن الطريق المستقيم هو أقصر الطرق الموصلة للغرض ، فيجب قبل البدء أن تتبين الموقف ونحدد الغرض واضحا جليا وقد حددناه والحمد لله قبل القيام بهذه الحركة المباركة اذ لمسنا أن العلة والداء والهوان فى الاستعمار وأن الذى يفاوض عدوه ويجعل مستقبل أمته مجالا لمساومة عدوه ومحتل أرضه فانه يكتب بيده صك عبوديته بمحض ارادته واختياره واننـا لم نلجأ الى المفاوضة كهـدف أو غاية ولكنها وسـيلة أردنا أن نطرقها حتى ينفضح كذبهم ويعلم العـالم أنهم لم يتغيروا ولن يتغيروا

الا بقدر ما فى قلوبنا من عزم وايمان فيكون من ناحيتهم التسليم بقدر ما يكون فى قلوبنا من تصميم.. تصميم على أخذ حقنا كاملا واننا لا نلتمس هذا الحق ولا نرجوه ولا نطلبه ولا نتمناه ولكن نأخذه غصبا بقوتنا المستمدة من ايماننا وبعزيمتنا المستمدة الى تأييدكم .

وان الأمور مهما ساءت فلن تزيد عما نحن فيه فهناك محتل غاصب يدنس أرض الوطن يجب علينا أن نطهرها من رجسه ويجب أن نجعلها مصرية . ومصرية فقط يموت فيها المصريون ذودا عن حياضها ويدافع عنها المصريون فيستشهدون فى سبيلها فيكون كل منا أحد اثنين اما شهيد واما حر عزيز .

وأن الذى جاء من الجزيرة القاحلة ليفاوض أهل مصر لو علم اصرارا على الموت والاستشهاد لما أجهد نفسه فيما سماه مباحثات لأنه اذ ذاك يعلم علم اليقين أنه أمام شعب أراد الحياة وصمم على بلوغها وما يقوله عنها ليس ألفاظا تردد ولكنها قلوب اتحـدت على أن تصل الى هدفها ولو ذهب فى سبيل هذا الهدف نصف هذا الشعب ونحن أولـه فان المستعمر فى هذه الحالة اذا أحس بتصميمكم سيأتى ساعيا اليكم يتلمس العفو ويطلب المهلة للانسحاب فتكونون أنتم الأعلون وتكونون أنتم السادة وأصحاب الكلمة العليا .

ان المباحثات عندما بدأت أراد الانجليز أن يبينوا حسن نيتهم حتى يطمئنوا المفاوض المصرى وظنوا أنه من السهل الدخول فى دوامة المفاوضات التى كثيرا ما ابتلعت الأهداف الوطنية فراحت يجرفها التيار وكل مفاوض له نقطة ضعف يستعملها الجانب البريطانى فهى مرة لذة البقاء فى الحكم وأخرى مصلحة مادية فى شركة أو عمل ومرة ثالثة فى حب السلطة ولكن ما حيلته اليـوم أمام من لا يملكون حياتهم بعد أن باعوها من قبل ولا يزالون على عهدهم لا يريدون مطمعا ولا مغنما ولكن مغنمهم تحرير أمتهم ومطمعهم رضاء الله عنهم .

كيف السبيل مع هؤلاء ؟ يسأل المفاوض البريطانى نفسه ولكنه سيعرف الجواب اذا ركب رأسه وفكر بعقليته السقيمة القديمة .. أنه محق فى محاولته فقد نجحت هذه المحاولة مرات فى عهود مضت ولن تعود أبدا . لأن المستعمر المفاوض لن يجد اليوم ملكا يحتمى فيه ولن يجد أحزابا تبيع بلادها لمصلحة ذاتية أو مطامع حزبية ولكنه سيجد أمة متماسكة تعاهد قادتها على تقدم صفوف المجاهدين مسترشدة فى ذلك

بجهاد النبى الحكيم الذى كان على رأس أمته فى نضالها وجهادها ونحن حريصون على أن يكون لنا هذا الشرف .

ان المستعمر يمكنه أن يسيء الينا اساءة بالغة اذا خرج بلا طرد فانه بذلك يقضى على الحرية التى يجب أن ندفع ثمنها حتى نحس بقيمتها فلا تهون علينا أو على أبنائنا من بعدنا فيحافظ كل حى فينا على تلك الحرية التى لم نحصل عليها كمنحة أو منة ولكن بذلنا فى سبيلها الدماء والأرواح فان كل رخيص يسهل التفريط فيه وكل غال تزيد المحافظة عليه بزيادة البذل فى سبيله .

اذا كان المفاوض قد بدأ مفاوضاته معنا وجاء من بلاده للتسلية وليقضى وقتا طويلا فى ربوع القاهرة الكريمة للضيافة فان وقتنا أثمن من أن يضيع هباء .

فان أمامنا التزامات ومسئوليات قبل هذا الشعب الوفى الذى أضفنا الى أعمارنا أعمارا من العمل المتواصل لا يمكن أن نوفيه أو نعوضه عن محبته وعما فاته فى الماضى من رعاية وحقوق .

فليذهب المفاوض ليستشير حكومته ما شاءت له الاستشارة وليفحص الأمور على مهل .

أما نحن فلن تشغلنا المباحثات أو المشاورات عن تنفيذ الخطة التى اتفقنا عليها وأقسمنا أن نموت فى سبيل تحقيقها .

ونحن أول من يعلم أن عدونا لم يخرج من بلد استعمره الا مطرودا فليقل لنا هذا المفاوض كيف خرج من الولايات المتحدة وكيف خرج من الهند وكيف خرج من ايرلنده وكيف خرج من ايران بل وكيف ألقينا به الى البحر فى رشيد ، ألا فليعلم المفاوض البريطانى انه اذا أراد أن يبقى على البقية الباقية من علاقتنا بالغرب فيرحل باختياره وقبل أن يطرد طردا فانه بتصرفه هذا يسيء الى قضية الغرب اذ يكسب أعداء الغرب فى كل مكان ... والغرب أحوج ما يكون الى صديق فى أى مكان .

فالى متى ستترك الكتلة الغربية لبريطانيا أن تسيء لقضية الغرب باستعداء الشعوب وكسب الأعداء فى كل ميدان فى سبيل محافظة بريطانيا على مصالحها الاستعمارية فيكون لها الغنم وعلى الكتلة الغربية العزم .

بكباشى حسين الشافعى
فى طنطا

١٩٥٣/٥/٧

النصر أو الموت

اننا اليوم اذ نحتج على وجود الاستعمار فى بلادنا فانما نحتج بايمان قوى يؤيده ايمان الضباط الأحرار واجماع الشعب على تأييد حركتهم . لقد دخلنا المباحثات على أساس واحد فقط هو أن تتفق مع المحتل على كيفية انسحابه من بلادنا ولعله من توفيق الله أن تتوقف هذه المباحثات فانه لا يمكن الاتفاق مع محتل على جلاء مشروط أبدا .. وان تردد المفاوض البريطانى ومشاوراته مع حكومته وأساليبه فى المراوغة والتسويف والمماطلة أمور نعلمها عنه ونعرفها ولا يجوز أن نغير من ايماننا بحق الوطن علينا بل ولا يصح أن تنسينا واجبنا وخطتنا التى نسير عليها .

والمباحثات كما أراها . مثل الجملة الاعتراضية التى لا تؤثر فى معنى الموضوع ، والموضوع هنا هو رسالة الجيش ومضمونها تحرير البلاد الذى لا نرضى بغيره بديلا .

وكل رسالة تحتاج الى مقدمة ، وقد كانت مقدمة رسالتنا طرد الملك والغاء الأحزاب حتى لا يجد المستعمر أو المفاوض أرضا يقف عليها أو سمسارا للوطنية يستند اليه لقد قضينا على ذلك كله قبل أن نواجه الاستعمار فندخل معه فى مباحثات ، كلكم يعلم انها حدثت فى أكثر مدة ممكنة عرفها تاريخ المفاوضات فى مصر ، وما اشتركنا فيها الا لكى نفضح المستعمر ونكشف ألاعيبه ونشهد الدنيا على ما ترتكبه بريطانيا فى حق مصر بل وفى حق العالم .

ان وجود قوات الاحتلال فى مصر يتنافى مع ميثاق هيئة الأمم وحقوق الانسان . ولا أقول ذلك تمسحا بالقوانين الدولية فنحن قادرون على اجلائهم بتصميمنا ، الا اننا نلفت نظر الغرب الى المحافظة على سمعته وليتنبه اذا كان غافلا عن الألاعيب البريطانية .

ولقد قرأت تحليلا للموقف السياسى جاء فيه اننا دخلنا فى المباحثات لأننا نتفادى دفع الثمن . وحاشا الله أن يكون دخولنا على هذه الصورة فاننا نعرف كما يعرف المستعمر وكما يعرف المفاوض ان الحرية لا تقدر بثمن ونعرف أكثر من هذا اننا لسنا أهلا للحياة وعلى أرض القنال جندى بريطانى واحد وقد وهبنا حياتنا وأرواحنا لله يوم قمنا بحركتنا . ولن نستطيع أن نسترد منه ما وهبنا .

لقد دخلنا هذه المباحثات عملا بقول الله عز وجل « وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله » ولكن بقاءهم فى القتال يتنافى مع أى معنى من معانى السلام . وعدم اتفاقهم على الجلاء السريع غير المشروط اعتداء صريح ، يجعلنا فى حل من سلوك الطريق الذى رسمناه لتحرير بلادنا . ان الرضاء بوجود المستعمر على أرضنا أكثر شرا من الموت . ونحن لا نرضى ولن نرضى عن بقاء هذا الشر ونحن نريد لأمتنا العزة ، ولا يمكن أن تتفق عزة واحتلال .

ان المستعمر قد أشاع فينا كثيرا من الضعف والتواكل ، واستخدم فى ذلك نصوصا من الدين منها قول الله — « ولا تمش فى الأرض مرحا انك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا » ونسى المستعمر ، ولكنه فى علاقة الفرد بالفرد وعلاقة الأمم ببعضها ينص على العزة والكرامة والقوة والايمان بالله والثقة بالنفس .

لقد قامت حركة الجيش لتقضى على ما أشاع فينا الاستعمار من الضعف والتواكل ولقد عرف المستعمر اننا صحونا صحوة لن ننام بعدها أبدا .

وانى لأعجب من عقلية هذا المفاوض وحكومته التى ذهب ليستشيرها ألا يذكر هو وحكومته انهم الآن أمام مفاوض عسكرى وأمة متحدة ، ألا يعرف ان المفاوضين الذين دخلوا معه فى المباحثات هذه المرة رجال عسكريون صناعتهم الحرب ولا يعرفون اللف والدوران والمباحثات .

ويوم قمنا بحركة الجيش عرفنا لذة النصر التى نريد أن نعتاد عليها . وكلمة النصر هنا تذكرنى بيوم ٢٣ يوليو ، فقد كانت كلمة السر بيننا فى هذا اليوم التاريخى هى النصر ... النصر الذى جربناه فنجحنا والحمد لله .

١٩٥٣/٥/٩ حسين الشافعى

الانجليز هم الانجليز

لا يستطيع المستر سلوين لويد أن يواجه الرأى العام العالمى بحقيقة موقف الحكومة البريطانية من مصر انه لا يستطيع أن يوهم بأن بريطانيا لا تتمسك باحتلال مصر ضد ارادة ٢٢ مليون مصرى فحسب بل هى تسعى الى جعل احتلالها غير المشروع لمصر المتناقض لميثاق الأمم

المتحدة احتلالا مشروعا أبديا مستعينة بذلك ببراعة سياستها الاستعمارية العتيقة فى التلاعب باللفظ والمعنى .

ان بريطانيا لم تقدم وسيلة أو عذرا تتذرع بهما لاستمرار احتلال مصر قبل أن توجد قاعدة القناه بعشرات السنين وهى اليوم لا تجد سبيلا لاستمرار احتلالها لمصر الا بالتوصل للرأى العام الغربى وتشكيكه فى نوايا مصر ومقدرتها على الاحتفاظ بهذه القاعدة .

ان مصر طلبت أثناء المباحثات التى توقفت بسبب عنت السياسة البريطانية ما يأتى .

أولا — جلاء القوات البريطانية ويبلغ عددها حسب ما أذاعه السير ونستون تشرشل يوم الاثنين الماضى ثمانين ألف مقاتل بينما تنص معاهدة ١٩٣٦ الملغاة والتى تتمسك بها بريطانيا على ألا يزيد عدد هذه القوات على عشرة آلاف مقاتل ولست بصدد تعداد خرق البريطانيين لنصوص المعاهدة التى ألغتها مصر بسبب اعتبار البريطانيين اياها وثيقة كلها حقوق لم يتجاوزها كما يشاءون وبسبب تناقضها مع روح العصر ومع ميثاق الأمم المتحدة .

ثانيا — تسليم القاعدة للحكومة المصرية بحيث يكون معداتها ومحتوياتها تحت رعاية الحكومة المصرية .

ثالثا — لم تمانع فى بقاء العدد الضرورى فعلا من الفنيين الأجانب الذين لا يمكن توافرهم فى المصريين للقيام بالأعمال الفنية اللازمة للاحتفاظ بالقاعدة فى مستوى نشاطها العادى على أن يكونوا تحت السيطرة المصرية وأن يقوم هؤلاء الفنيون الأجانب بتدريب المصريين ليحلوا محلهم فى فترة محدودة من الزمن يتفق عليها مع مراعاة مصلحة القاعدة .

على أن الحكومة البريطانية بيتت لنا النوايا السيئة فهى تريد أن تستغل مسألة الفنيين اللازمين للقاعدة وسيلة لجعل الاحتلال البريطانى غير المشروع لمصر احتلالا شرعيا وأبديا انهم يوافقون على مبدأ السيادة الاسمية لمصر على القاعدة على أن تشرف عليها وتديرها لندن ثم يصرون على فرض هؤلاء الفنيين على مصر الى الأبد ويشترطون أن يكونوا من العسكريين البريطانيين وأن تكون لهم السيطرة الكاملة .

لقد كان البريطانيون فى الماضى يفرضون بقاءهم فى مصر بواسطة الفساد والانحلال والانشقاق بين صفوف الأحزاب والمستوزرين

فيستغلونهم ويثيرون بعضهم ضد بعض ابقاء على سيطرتهم ونفوذهم واحتلالهم لبلادنا الى أن كانت ثورة مصر المجيدة التى لم ترق فيها قطرة من الدم والتى قضت عملا بمشيئة الشعب على الفساد والانحلال والانشقاق وحققت للشعب المصرى اتحادا لم يسبق له مثيل فى تاريخ مصر اتحادا فى الهدف الأكبر الا وهو طرد المحتل الغاصب والفوز بالاستقلال الكامل والسيادة الشاملة ثم التفرغ بعد ذلك لتنفيذ سلسلة هائلة من المشروعات الاصلاحية لرفع سواد الشعب الى المستوى الانسانى اللائق حتى لا يتعرض هذا الشعب للمبادىء المتطرفة التى تقضى على كل أمل فى الاستقرار لا فى مصر وحدها بل فى الشرق الأوسط كله .

ولكن الحكومة البريطانية المتعنتة لا يرضيها الاستقرار والتقدم فى هذا الجزء الخطير من العالم اذا كان ذلك الاستقرار والتقدم سيتحققان على حساب مظهر بال من مظاهر الاستعمار وعرض السيطرة البريطانية على شعب نكبه الحظ ٧٢ عاما بالاحتلال البريطانى .

ليعلم العالم اننا أول من يهمه الاحتفاظ بقاعدة قناة السويس فى مستوى عملى فعال بل يهمنا أكثر من غيرنا أن تعزز هذه القاعدة وتقوى حتى لا تتعرض لاحتلال أو سيطرة أجنبية أخرى فى المستقبل كما تعرضنا لاحتلال فى الماضى لا زلنا نرزح تحت عبئه حتى الآن ولهذا لن نقبل بأى حال من الأحوال أن تكون هذه القاعدة وسيلة لاستمرار الاحتلال البريطانى أو ابقاء أى سيطرة لنفوذ الاحتلال .

لقد أوقفنا المباحثات عندما وجدنا ألا فائدة من استمرارها ولما اكتشفنا أن غرض البريطانيين منها هو ابقاء الاحتلال الأجنبى لمصر مع تغيير اسمه باسم آخر . وقد قبلنا الدخول فى مباحثات فى بادىء الأمر عندما أعلنوا انهم عازمون فعلا على تصفية الموقف الحالى فى مصر ولكن الجلسات الخمس التى عقدناها معهم أثبتت أن الانجليز هم الانجليز بنواياهم الاستعمارية المعروفة .

١٩٥٣/٥/١٥ — جمال عبد الناصر

العرق والدم

فى هذه الأيام الدقيقة التى تمر فيها بلادنا العزيزة يطيب لى أن أتحدث اليكم لأكاشفكم بما قد انطوى عليه صدرى لتكونوا من أمركم على بينة . ولنرسم معا خطوط المستقبل الذى أرى انه سيكون برغم كل شيء

مشرقا سعيدا ما دامت لنا وحدتنا وما دام لنا ايماننا وما دامت ثقتنا بالله وبأنفسنا على توجيه الأمور وجهة رضى عنها الله والوطن والمثل الخلقية الرفيعة .

لقد قطعت المباحثات بيننا وبين الانجليز نتيجة لمحاولتهم العبث بالمبدأ الذي جعلناه أساسا للدخول فى هذه المباحثات، وهو جلاء جنود الاحتلال عن أرضنا جلاء كاملا دون قيد ولا شرط . ويعلم الله اننا لن ندخل هذه المباحثات تسليما منا بأن المفاوضات هى الطريق للوصول الى حقنا . وانما دخلنا لنحدد مع الانجليز مراحل الجلاء وطريقه ولنظهر العالم اذا ما فشلت المحادثات على نوايا أولئك المستعمرين العادين على حريتنا . ومنذ أن قطعت هذه المباحثات والناس يتساءلون عن الخطوة التالية التى سوف تخطوها الحكومة التى أتشرف برئاستها .

الا انى مكاشفكم جميعا بأننا عقدنا العزم على أن نستخلص حقوقنا بأيدينا ذلك لأننا نؤمن ايمانا لن تزعزعه الحوادث والنوائب بأن الحقوق تؤخذ ولا توهب . ومن أجل هذا لن تقبل مصر — وأنا هنا أتكلم بلسانها — أن ترد اليها حقوقها مشروطة أو منقوصة مهما كانت الأقنعة التى تختفى وراءها من الافتئات على هذه الحقوق ولكن استخلاصنا لحقوقنا من غاصبينا لن يكون سهلا ولا هينا وانما هو أمر جلل يقتضينا كحكام مسئولين عن سلامة هذا الشعب . وكحكام تقدر حقه علينا وواجبنا نحوه — أن نستعد له وأن نحكم الاستعداد . فلا نترك أمرا مهما بدا تافها دون أن نتدبره ولا نترك منفذا يحتمل أن ينفذ منه عدونا الينا دون أن نسده . فلسنا نرتضى لأنفسنا أن نزج بأبناء مصر فى امتحان كهذا الذى ينتظرها ما لم نعدهم له اعدادا كاملا ومالم نوفر لهم كل الامكانيات التى تعينهم على الصمود لذلك الامتحان — ونمكنهم من النجاح فيه . وليس التنظيم والتدريب العسكرى الذى نأخذ به الآن أبناء الأمة الا بعض هذه الامكانيات . وانا لموفرون البعض الآخر الى يوم قريب . قال تعالى « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم » .

اننا حريصون أشد الحرص على ألا نكرر أخطاء من سبقونا . لن نكرر مأساة فلسطين ولن نكرر مأساة القنال التى حدثت عقب الغاء المعاهدة فى سنة ١٩٥١ نعم لن نندفع ولن ندفع الناس نحو الخطأ لشهوة

لأنفسنا بذلك التصديق الأجوف الذى مايلبث حتى يقع ،وتبقى الأعمال راسخة فى أذهان الناس وصفحات التاريخ .

فلقد تعودنا أن نحاسب أنفسنا بأنفسنا ، على كل خطوة نخطوها . وقبل كل خطوة نخطوها ولن تستطيع قوة ما . أن تجعلنا ندخل المعركة فى غير الموعد الذى نراه نحن مناسبا لدخولها نعم — نحن الذين سنحدد موعد المعـركة ، ونحن الذين سنختار أسلحتها ، ونحن الذين سنعين الظروف التى ينبغى أن تدور فيها وسنحدد ذلك كله باملاء من وطنيتنـا ومن حرصنا على سمعتنا ومن تقديرنا لكافة الاحتمالات والظروف التى تحيط بنا وتلابس الموقف الدقيق الذى يمر به هذا الوطن المجيد هذه الأيام .

ولئن كانت هذه هى المسئولية الخطيرة التى نحس بها نحن الحكام نحو شعبنا العظيم ، فان على الشعب نفسه تقع مسئولية أخرى ، لعلها لا تقل عن مسئوليتنا جسامة . تلك هى أن نعد الشعب نفسه اعدادا كاملا صحيحا لاحتمال التضحيات والآلام والمكاره . نعم يجب أن يعلم الشعب نفسه كيف يصبر على مايكره . وأن يروض نفسه على مواجهة الحرمان والجـوع وأن يتحقق فى كل زمان ومـكان قول الله القـوى الـكريم « ولنبلونكم بشيء من الخوف والجـوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين » .

اننا نستعد — ونعدكم —واليوم ولكن لن يكون لاستعدادنا هذا معنى ما لم تبدأوا أنتم فتعدوا أنفسكم لهذا اليـوم الموعود ، فتصبروا وتصابروا وترابطوا ولا تنسوا فى سـاعة من ليل أو نهار ان لكم عدوا لئيما يحاربكم الآن — وقبل الآن — بوسائل خبيثة ، عمادها الاشاعات والأراجيف التى ما أنزل الله بها من سلطان . والتى تدور عادة حول أمور ليس لها وجود الا فى مخيلة جنود الطابور الخامس الذين تغلى قلوبهم بالحقد علينا وعلى عهد أغلق الأبواب فى وجه الفساد والمفسدين . ورد لمصر اعتبارها بين الأمم . بعد ان كادت تصبح مجرد اصـطلاح جغرافى لا يقف الناس عنده الا لكى يضحكوا ساخرين من البلد وأهله .

لقد جئنا الى الحكم لنجد اننا قد ورثنا دولة أصابها الفساد من جميع نواحيها . فمن أداة حكومية فاسدة عاجزة الى مركز اقتصادى كامل الأنهيار . الى سمعة عالمية بلغت من السوء جدا لا يكاد يتصوره بشر الى عجز خطير فى ميزانية الدولة قدره الخبراء بأربعين مليونا من الجنيهات .

ولم يكن هذا كله أو بعضه ، بالتركة التى يسهل حملها . ولكننا لم تهن ولم تجزع . وبدأنا العمل منذ اللحظة الأولى التى صارت فيها الأمور الينا يحدونا ايمان عميق ببلادنا ورغبة صادقة فى اسعاد أهلها والمضى بهم نحو مكانة يستحقونها بما كان لهم فى أعماق الماضى من امجاد وآثار .

فاستطعنا بتوفيق الله وعونه . آن نطهر الأداة الحكومية من فسادها . وآن نخلصها من عجزها . كما استطعنا أن ننجو بمركزها الاقتصادى من الهوة السحيقة التى كان وشيك الانحدار اليها وأخذت الأحوال المالية تسير نحو الاستقرار . رغم كل العقبات التى حرص أعداؤنا على آن يضعوها لنا فى الطريق ليصعبوا الأمور علينا وليرغمونا على التسليم بما يريدون منا .

وهنا أقف لحظة لأقولها لهؤلاء الأعداء بلسانكم عالية مدوية : اننا قد نجوع وقد نعرى وقد تقتلنا الحاجة ولكن شيئا من هذا لن يوصلكم الى شىء مما تريدونه منا . وانما ستظل أقدامنا ثابتة فى الأرض . ورءوسنا فى السماء لا نعرف الا أن لنا حقا ضائعا لابد أن نسترده . والا ان هنالك عارا لاحقا بنا لابد أن نزيله . وانه لابد لذلك من تضحيات جمة وعناء شديد . ولكننا باذلون هذا كله ، ومقدمون عليه وعلى ما هو أخطر منه فقد عرفنا أن الحريات لاتشترى الا بأفدح الأثمان .

لقد عرفتم نوايانا فآمنتم بنا . وسرتم وراءنا صفا واحدا ، يربطه الاتحاد ويسوده النظام ويتطلع الى العمل . ولقد حمدنا الله على هذا التأييد الذى أو ليتمونا اياه وكنا به سعداء . لأننا رأيناه تأييدا صادقا عن ايمان لا عن خوف ولا اكراه ، ولا عن مسايرة . وهذا وحده هو ما جعلنا نشقى لنهيىء أسباب السعادة لكم . ونضنى أنفسنا لنوفر الراحة لكم . وأصبحنا جميعا نكره ساعات النوم القليلة التى ننامها لأنها تضع حدا لتفكيرنا فيما يجب عمله من أجلكم . فلقد أخذنا على أنفسنا العهد بأن نعطيكم ولا نأخذ . وأن نرفعكم ولا نرتفع على حسابكم . وأن نوفر لكم كل أسباب القوة التى تجعل منكم شعبا قويا ، أبيا ، عظيما ، شعبا يسعى الناس لكسب مودته ، ويراجعون أنفسهم مرارا قبل التفكير فى العدوان عليه .

ولاشك ان اتحادكم هو السبيل — أعظم السبيل — لتحقيق هذه الغاية الكبرى . وذلك لأن الاتحاد يمثل فى نظرى الفوز بثلاثة أرباع المعركة . فلا قيمة لسلاح فى أمة منقسمة على نفسها ، ولا قيمة لفن القائد

اذا ما الصفوف تفرقت وتركت نفسها للغايات تمزقها وللاطماع تفعل بها كل ما يريد أن يفعله الأعداء .

ولقد يحاول البعض من أذناب المستعمرين آن يظهروا بينكم بمظهر الغيورين على مصالح الوطن أو الغيورين على أركان الدين وهؤلاء : احذروهم ، ولا تلقوا بأسماعكم اليهم لأنهم فى حقيقة الأمر ليسوا الا دعاة تفرقه ، ودعاة هزيمة، ودعاة شر ، يريدون أن ينزلوه بكم ليمزقوا الصفوف التى تجمعت ويصدعوا البنيان الذى ارتفع فى السماء يشهد الناس جميعا على انفىمصر رجالا . وانها لم تكن قد ماتت . وانها لايمكن آن تموت .. الا ان هؤلاء الفجار لاخطر علينا من الانجليز آنفسهم ، ذلك لأن الناس جميعا يعرفون الانجليز بسيماهم . ولكن : ليس كل الناس يعرفون أعوانهم . ومع هذا فان السبيل للقضاء عليهم واضح معروف . ذلك أن تزيدوا اتحادكم قوة وتماسكا . ولا تعطوا بالكم الا للحقائق التى تصدر عنا نحن حكامكم الذين قمنا من قبلكم ووهبنا أرواحنا فداءكم .

ولم نزل — حتى هذه الساعة — مصممين على أن تبقى أرواحنا هذه مرصودة فى سجل الفداء ، لا نحاول أن نستردها .

لقد أفزع تجمعكم وراءنا والتفافكم حولنا السير ونستون تشرشل فجعله يتخبط ، ويهذى بأقوال ان دلت على شيء ، فانما تدل على حنق المغيظ من عهد سد على المستعمرين المسالك . وألزم أذنابهم جحورهم . وخلص البلاد أو كاد من دعاة الفرقة والانحلال والهزيمة ! وانى لواثق ان تشرشل لن يجد منكم الا كل ما يزيده غيظا وحنقا على حنق . ولن يجد منكم الا اصرارا علىحقوقكم، والا استمساكا باتحادكم . والأ تفانيا فى مطاردة عملائه الذين يستهدفون السعى بينكم بأراجيفهم الدنيئة وتقولاتهم المفتراه .

ولن يقف غيظ تشرشل وحنقه عند المصريين وحدهم بل تعداهم الى الخبراءالألمان الذين يعملون فى جيشنا فصب عليهم جام غضبه وقال فى وصفهم . انهم ينشرون النازية فى الجيش المصرى ، وانى أفهم جيدا سر حقد تشرشل على هؤلاء الخبراء . فلقد كان يريد لجيشنا أن يظل معتمدا على الانجليز الذين أذلوه وحطموه ، وجعلوا منه جيشا لا يستطيع آن يضرهم ولا يستطيع أن ينفعنا ...

فلما صارت الأمور الينا ، وعقدنا العزم على أن نجعل من الجيش جيشا ، يستطيع أن يضر الانجليز ويستطيع أن ينفعنا . واستعنا بهؤلاء

الخبراء على معاونتنا فى بلوغ الغاية ، أكل الحقد قلوب الأعداء ومشى الفزع فى أوصالهم ، وراح رئيسهم يلصق بهؤلاء الخبراء ، تهما هم منها براء ، فلقد عرفناهم قوما لا يتعدون واجبهم ، ولا يستهدفون خلافه ، وهو واجب عجزت عنه البعثة العسكرية البريطانية التى اتفق عليها فى معاهدة ١٩٣٦ ، بل لقد عجزت هذه البعثة أو اصطنعت العجز فى النهوض بهذا الواجب عشر سنوات كاملة. قطعتها فى تمزيق أوصال الجيش المصرى تحت ستار خدمته .

اننا نمتحن اليوم ، فى ارادتنا وفى قوتنا وفى صبرنا فكونوا أمة تعرف كيف تصبر على الشدائد . وكيف تحتمل المكاره وكيف تقابل الخصوم ، بعزم الحديد ، اننا نسير اليوم فى طريق ليس فيها وسطا . فاما الى الصدر ، واما الى القبر .وانا لبالغو الصدر بفضل الله وعزمكم واتحادكم وايمانكم بالله والوطن ، وبقيادة هى بعض منكم وهم لكم ، بكل جهدهم وبكل قوتهم وبكل قطرة دم تسرى فى عروقهم .

الا ان يوم النصر قريب ، فانصروا الله ينصركم واعلموا ان عدوكم قوى ، ولكنه ضعيف بجانب اتحادكم . وهو كثير ولكنه قليل بجانب ايمانكم ، وهو خبيث ولكنه مسلوب السلاح بجانب حرصكم .

انى أدعوكم وأدعو لكم ، فان تظلوا كما أنتم اليوم ، اخوانا فى الله ، وفى الوطن ، وفى الأمانى التى أخذنا نعد أنفسنا لتحقيقها ، وانا لمحققوها ، بعون من الله ومنكم ، بعد ان هيأنا أنفسنا ، لندفع ثمن هذه الأمانى ، وهو فى كلمتين : العرق والدم .

١٩٥٣/٥/١٩ — الرئيس محمد نجيب

الكفاح

نحن نعلم كيف نبذل وكيف نضحى وقد قدمنا الدليل تلو الدليل على التضحية بالفعل لا بالقول ..

نحن نعلم معنى الكفاح ونعلم كيف تمت مسرحيات فى الماضى كادت تقضى على ثقة الشعب فى نفسه وكادت تقضى على روحه المعنوية ولن نسمح لأخطاء الماضى بأن تتكرر ولقد قمنا ونقوم بخطوات ليس من المصلحة اعلانها لتصحيح أوضاع خاطئة تقوى من جبهتنا .

أما اذا حان وقت سفك الدماء فسنقدمها رخيصة وسنضرب للشعب المثل فى التضحية والفداء بأنفسنا وعلى كل حال أصبح الطريق واضحا أمام

الغرب فاما استقرار وصداقة أو انهيار كامل لمركزه وبغض وكراهية لا يعلم مصيرها الا الله — وانا نرى — وسط الظلمات — أصواتا حرة تصدر من الأعماق نهيب بالقائمين على أمور الغرب أن أفيقوا قبل فوات الأوان وانى أشعر تماما أن هذه الأصوات ستقوى وتشتد وان بدت الآن خافتة الا انها ستصل حتما الى قلوب شعوبها ، وسترجح كفتهم على كفة الظلم والاستعباد .

وعلى كل حال اننا لم نستجد حقا ولن نستجديه وسنظل مرفوعى الرأس مشدودى القامة كما علمتنا العسكرية دائما .

١٩٥٣/٥/١٩ صاغ صلاح سالم

تتحرر مصر أو تستشهد

ان ما ذكره السير ونستون تشرشل خاصا باسرائيل يحمل معنى التهديد لمصر والعرب . ويؤكد افلاس السياسة الاستعمارية البريطانية أمام الحركات القومية الدافقة فى الشرق الأوسط .

ان الاستعمار يحاول محاولة اليائس أن يتجنب النتيجة المحتومة التى لابد أن تتمخض عنها هذه الحركات الوطنية ، بوسائل الدس واثارة الاحقاد بين أفراد الشعب الواحد ، فاذا فشل فى ذلك حاول نفث سياسة التفرقة واثارة الاحقاد بين الشعوب والدول لتنصرف عن أهدافها الحقيقية الى التنابذ فيما بينها .

وأعتقد أن السير ونستون تشرشل غير جاد ولا مخلص فى الأمنيات التى يزجيها لاسرائيل ، وانما ساق هذا القول باعتباره وسيلة لتثبيت أركان سياسة الاستعمار المتداعية لقد أسقط فى يد تشرشل عندما جاء نبأ اخفاق السياسة الاستعمارية البريطانية للتفرقة بين العرب فقد كان تأييد وزراء خارجيتهم للقضايا القومية العربية وفى مقدمتها قضية مصر ضربة قاضية للسياسة الاستعمارية التى لم تعد متفقة اطلاقا مع العصر فكان الرد على اتحاد كلمة العرب سريعا فى شكل تمنيات لاسرائيل حتى يتحول تيار الكراهية المتدفق ناحية الاستعمار ، وهو العدو الأساسى ، الى اسرائيل ، واهمال الأهداف الحقيقية لحركاتنا القومية الدافقة .

أؤكد أننا لن نألو جهدا ، أو ننكص عن تضحية مهما عظمت فى سبيل تحقيق الأهداف القومية التى يؤمن بها ويصر عليها اثنان وعشرون مليونا من المصريين ، وهى اجلاء القوات البريطانية الرابضة فوق أراضينا .

لست أريد أن أكشف عن خطواتنا التالية ، ويكفى أن تعلم أننا قد ودعنا اهلنا يوم ٢٣ يوليو الماضى عندما خرجنا لتطهير مصر من الفساد وما زال وداعنا لأهلنا قائما حتى تتحرر مصر أو نستشهد فى سبيل حرية وطننا العزيز .

٢٢/٥/١٩٥٣ — الرئيس محمـد نجيب

الحرب الباردة

لقد وصلت قضية الوطن الى مرحلة رأى معها الانجليز أن يشنوا علينا معركة لا هوادة فيها ، من معارك الحرب الباردة ، والضغط المعنوى على الأعصاب .

ولكن الانجليز سوف يخسرون هذه المعركة لأن قضيتنا قضية حق وموقفنا فيها هو موقف المتمسك بحقه المؤمن به ، المستعد للدفاع عنه .

ولقد كان آخر طلقة أطلقها الانجليز فى معركة الحرب الباردة هذه هى تلك الأوامر والتعليمات التى أصدروها الى رعاياهم فى مصر .

ولقد أضفى الانجليز على هذه التعليمات صفة مسرحية ، تكشف عن هدفها ونواياها .

وواضح من هذا الطابع المسرحى ان الانجليز يريدون بث الرعب واثارة الذعر فى قلوب أفراد الجاليات الأجنبية فى مصر .

ان الانجليز أنفسهم هم أول من يعلم أن النظام الحاضر يبسط حمايته الواثقة القوية على كل أجنبى يقيم بيننا .

والانجليز أنفسـهم هم أول من يعـلم أنه لا خطر يهـدد رعاياهم البريطانيين فى القاهرة أو فى غيرها من مدن القطر هذا فضـلا عن رعايا غيرهم من الدول الأجنبية .

الأجانب جميعا فى حماية مصر ، ان الذين لا نريدهم فى بلادنا هم جنود الاحتلال الانجليزى وحدهم دون غيرهم .

أما الأجانب جميعا — حتى الرعايا البريطانيين المـدنيين من أفراد الجالية البريطانية — فهم فى حماية مصر .

وأنا واثق أن تلك الطلقة لن تكون آخر شىء فى جعبة الانجليز ، وانهم سيختلقون مسرحيات جـديدة ويخترعوا روايات ما أنزل الله بهـا من سلطان وهدفهم فى ذلك هو نفس الهدف، بلبلة الأفكار واشاعة الاضطراب الذهنى والمعنوى .

وأنا واثق أن كل الذين يعيشون على أرض مصر ، وتظلهم سماؤها ، سـواء منهم المصريون ان الجاليات الأجنبية يدركون المنـاورة ويعرفون أهدافها واتجاهها والذى تقصد اليه من وراء ذلك كله .

ان مصر لن يشتت لها خاطر ، ولن تخرجها مؤامرة عن القصد الذى عقدت عزمها على الوصول اليه ، ولن تلهيها المسرحيات المختلفة — مهما كانت محبوكة الأطراف — عن الحقيقة الكبرى فى كفاحها وهى ان على أرضها جيشا غريبا يجب أن يرحل ، واعتداء على حريتها يجب أن ينتهى .

١٩٥٣/٥/٢٢ جمال عبد الناصر

رضاء المصريين

ان عنصر الزمن لم يعد من صالح البريطانيين فى الشرق الأوسط فهم لا يواجهون حكومة مصر وجيشها فحسب بل يواجهون شعب مصر على بكرة أبيه .. هذا الشعب الذى وطد العزم على اخراج الانجليز من بلاده وعلى أن ينعم بالحرية التامة فى أراضيه .

لقد استيقظ شعبنا وما من شىء يحول دون ظفره بالاستقلال والتحرر من الاحتلال الأجنبى . وقد كان فى وسع الانجليز حتى الآن أن يعملوا فى التفرقة بيننا وأن يرشوا بعض ضعاف النفوس حتى لقد كان هؤلاء لا يعيشون ولا يفكرون كمصريين أما اليوم فقد استيقظ الشعب من سباته وسيتضح لبريطانيا بمضى الوقت أن هذه القوة الجديدة التى ينبغى لها أن تعترف بها تتدعم يوما فى أثر يوم .

ان حجة البريطانيـين هى أن الدفاع عن منطقة القنـال أمر حيوى بالنسبة للعالم الديموقراطى الحر اذا نشبت الحرب مع الدول الشيوعية ولكن ينبغى لهم أن يدركوا أن الدفاع عن منطقة القنال مستحيل بدون رضاء المصريين وتعاونهم الفعال فلن يتسنى لهم الدفاع عن هذه المنطقة لصالح العالم الحر ضد رغبة شعبها .

ان الانجليز يردون حجتهم بأنفسهم اذ يستثيرون الرأى المصرى العام ويبقون فى أرضنـا .. ذلك بأنهم باستعدائهم مصر عليهم انمـا يدعون الشيوعيين الى العدوان .

ان كل يوم يمر يضاعف الشعور بالعدوان والحقد على البريطانيين . فعليهم اذن أن يدركوا أنهم اذ يجلون فورا عن منطقة قناة السويس انما يخدمون على أتم وجه العالم الديموقراطى الحر.

١٩٥٣/٥/٢٩ الرئيس محمـد نجيب



قائد جناح جمال سالم

الخط المستقيم

طالما ان موقفنا قوى واتحادنا متين وصلتنا بالدول العربية وثيقة فاننا لا محالة واصلون الى هدفنا والله معنا ، ومن واجبنا أن نركز دائماً اهتمامنا فى قضيتنا — وأن نكون دائما مؤمنين بأننا أصحاب حق يجب أن نفوز به ، دون أن نخشى شيئا ومن أجل هذا يتحتم علينا جميعا أن نعتبر أنفسنا فى الميدان فنسير على خط مستقيم ولا نحيد قيد أنملة عنه . علينا أن نغرس التربية الوطنية فى نفوس الشعب وهذا هو السلاح الوحيد للقضاء المبرم على الطابور الخامس .

ان الانجليز يحاولون التفرقة بين العناصر المصرية ، ولكن هذه المحاولة فاشلة ، فالمصريون على بكرة أبيهم متيقظون ، والحمد لله ، لكل ما يرادبهم

اننا ماضون قدما فى سبيل الوصول الى هدفنا عاجلا، ونحن متحدون متكاتفون مؤمنون بعدالة قضيتنا واثقون من نيل ما نريد باذن الله ولن نعبأ مطلقا بكل ما نلاقيه فى هذا السبيل .

١٩٥٣/٦/٤ محمد نجيب

قاعدة السويس

ان كل مصرى ينظر الى بريطانيا اليوم على انها عدو ، وسيظل ينظر اليها هذه النظرة الى أن توافق على تسليم زمام قاعدة السويس الى مصر . على انه اذا أمكن الوصول الى اتفاق بين البلدين يقضى بجلاء الانجليز عن منطقة القنال فان عداء الانجليز سيخف بسرعة .

اننا نريد تسوية مع بريطانيا اننا لا نريد الاشتباك فى أى نزاع وانما نريد أن ننهى النزاع القديم الى حيث لا رجعة . ونريد أن نتخلص من تلك المسألة البالغ عمرها سنة ، لأن ثمة الكثير مما يجب عمله فى مصر من اصلاحات من كل نوع وفى كل ميدان ... اصلاحات اقتصادية واجتماعية وتعليمية . فنحن نحاول أن ننشىء أمة جديدة ، وهذا عمل يتطلب كل دقيقة من وقتنا ، وكل ذرة من جهودنا .

وهكذا نرغب كل الرغبة فى الوصول الى تسوية نستطيع أن نوقع عليها ويستطيع الشعب المصرى كله أن يقبلها بحرية بوصفه شعبا حرا متعاقدا مع شعب حر .

لا يمكننا أن نشعر بأننا أحرار وأصحاب سيادة الا بعد ان تجلو هذه القوات عن بلادنا .

ان هـــذه القاعدة أنشئت بدون موافقتنا فى منطقة تسمح معاهدة سنة ١٩٣٦ باستخدامها فقط للاعمال التدريبية. وعلى كل حال فالمسألة الآن هى كيف يمكن تسوية هـــذه المشكلة ، وأحب أن أؤكد لك اننـــا على استعداد للوصول الى تسوية لا تتعارض مع سياستنا القومية .

اننا نرغب مثلما ترغب بريطانيا ، فى أن تبقى القاعدة وما فيها من معدات فى حالة حســـنة وفى حالة استعداد ، اننـــا ندرك انها ثمينة بل ضرورية للدفاع عن مصر وعن الدول العربية الأخرى فى بعض الحالات وهذا هو السبب فى اننا لا نريد فحسب ، بل اننـــا نرغب رغبة أكيدة فى أن تبقى قاعدة السويس مصونة فى حالة حسنة ، ولهذا عرضنا فى أن تتحمـــل مصر مسئولية المحافظة على القاعدة وصون معداتها .

لا يمكن أن ترى اننا غير معقولين ، اننا نريد أن تظل القاعدة قديرة على أداء وظيفتها ولكن فيما يتعلق بالفنيين ، فلاعتبارات تتعلق بسيادتنا فى بلادنا ، ينبغى أن يكونوا تحت امرة الحكومة المصرية لأنهم فى الواقع سيكونون جنودا ، وان كانوا سيرتدون الملابس المدنية وليس فى وسعنا أن نوافق على أن تبقى فى بلادنا قوات أجنبية ، حتى ولو كانت مرتدية ثيابا مدنية ، وخاصة اذا كانت هـــذه القوات تتلقى اوامرها من حكومة أجنبية .

ان عقد ميثاق للدفاع عن الشرق الأوسط مع الدول الغربية لا يمكن النظر فيه الآن ، كما اننا لا نقبل أية مساومة بشأن جلاء القوات المصرية عن أراضينا .

سأفعل كل ما فى وسعى للفوز بحـــريتى بكل وسيلة ممكنة ، واما ما هى هذه الوسيلة فهذا متوقف على الظروف ، ولكن اسألوا أنفسكم ما هى فائدة القاعدة اذا كانت هى بما فيها من معدات وموظفين معزولة ومحاطة بسكان معادين رافضين أى نوع من أنواع التعاون ، ان كل جندى يعرف انه لا فائدة اطلاقا من القاعدة اذا عزلت عن مصر ، فلا بد من ربطها مع مصر حتى يتسنى استخدامها فى الدفاع وحتى يتسنى صون معداتها ومنشئاتها .

محمد نجيب
لجريدة الديلى هيرالد

١٩٥٣/٦/١٠

احتلال مصر

يرجع تاريخ الاحتلال البريطانى لمصر الى عام ١٨٨٢ ، فقد احتل البريطانيون البلاد ليستعيدوا للخديو سلطانه على أثر الثورة العسكرية التى قادها احمد عرابى للمطالبة ببعض الاصلاحات الداخلية . ولقد صرحت الحكومة البريطانية فى ذلك الوقت تصريحات متعددة بانها لا تنوى احتلال مصر ، حتى لقد قال مسترجلادستون نفسه فى مجلس العموم فى ١٠ أغسطس ١٨٨٢ لو اننى أستطيع أن أذهب فى الرد على سؤال حضرة السيد المحترم عما اذا كنا نفكر فى احتلال مصر الى أجل غير مسمى ، الى القول انه اذا كان ثمت شيء لاتقدم عليه فهو لاشك ذلك الاحتلال . لتناقضه مع مبادىء حكومة جلالة الملكة وآرائها . ومخالفة للوعود التى قطعتها لأوربا ، ومجافاته ، اذا جاز لى القول ، لآراء أوربا نفسها .

واذا كانت وعود بريطانيا وتعهداتها قد جرت فى هذا السبيل فلم يكن بدلها من أن تعمل على تبرير عملها والدفاع عما تنويه من البقاء فى مصر بسلسلة من التصريحات تقطع فيها بأن الاحتلال لا يعدو أن يكون تدبيرا موقوتا وتتعهد فيه بالجلاء عن البلاد فور استتباب النظام والأمن فيها ولقد بذلت بريطانيا ما يربو على الستين من أمثال هذه التصريحات والوعود . بيد ان واحدا وسبعين عاما مضت ولم تف بريطانيا العظمى بعهدها . فلا يزال يرابط بالأراضى المصرية فى منطقة قناة السويس حتى هذه الساعة ما يزيد على الثمانين ألفا من جنود القوات البريطانية المسلحة

لقد فاوضت مصر بريطانيا العظمى المرة بعد المرة ، يحدوها الأمل فى الوصول الى تسوية سلمية ، غير ان البريطانيين ظلوا يتمسكون فى مختلف أدوار المفاوضات بسياستهم الاستعمارية التقليدية . فلم يحيدوا ولو مرة واحدة عن تشبثهم بمصلحتهم الشخصية التى تفرضها تلك السياسة ، وفى الوقت الذى يساير فيه العالم كله مبادىء العدالة والحرية التى أعلنت فى القرن العشرين على رؤوس الاشهاد فتقبلتها الشعوب بمظاهر الترحاب والاكبار ، ظلت بريطانيا مستمسكة بآراء الماضى البالية لا تلقى بالا الى التطورات الجارفة التى هزت الضمير العالمى هزة تغلغلت فى الأعماق ، وأثرت أثرا غير قليل فى هذا الجزء من العالم الذى يضم مصر وبلاد الشرق الأوسط .

ان مصر من ناحيتها لم تتوان عن تلمس شتى الوسائل السلمية لتسوية النزاع المصرى البريطانى بشأن منطقة قناة السويس . لقد ذهبنا الى أقصى الحدود مع البريطانيين عسى أن تتلاقى وجهات النظر للاتفاق معهم . بيد انه تبين بجلاء خلال المحادثات الأخيرة التى توقفت فى ٦ مايو ١٩٥٣ ان بريطانيا لا تقنع بأقل من أن يكون لها الاشراف الفنى والادارى الكامل على قاعدة القناة ، مع ان ذلك يعدل من الناحية العملية بقاء قوتها مرابطة فى تلك المنطقة .

ان ذلك لا يعد افتئاتا على سلطان مصر بوصفها دولة ذات سيادة فحسب ، ولكنه فوق هذا وضع مهين لا ترتضيه مصر لنفسها . فمن المستحيل أن ينتظر من الحكومة المصرية الموافقة على بقاء عدد كبير من الفنيين البريطانيين فى أراضيها يتلقون الأوامر من وزارة الحربية البريطانية مباشرة ولهم حق ادارة القاعدة ادارة كاملة . فى حين تظل مصر ترقب هذا العمل بعين الرضاء .

ان فى مقدورنا أن نقدم العدد الأكبر من الفنيين الضروريين لتحسين ادارة القاعدة وصيانتها فقد استخدم البريطانيون أكثر من ٤٠ ألفا من الفنيين المصريين ولا شك فى أن من بين هذا العدد على الأقل بضع مئات من الفنيين الممتازين .

لقد درب الجيش الأمريكى ابان الحرب الأخيرة فنيين من المصريين ظهر انهم بلغوا مستوى رفيعا من الكفاية والمقدرة . فاذا كان الأمر كذلك فانه يمكن استبقاء عدد محدود من الخبراء البريطانيين لمدة معينة يتولون خلالها تدريب الفنيين المصريين ، على أن يحلوا محلهم وفى ذلك نخرج من الحرج الذى يكتنف الموقف الآن .

على انه اذا كان استبقاء المعدات والمنشئات الحربية فى القاعدة من شأنه أن يقوم عقبة فى سبيل التفاهم فاننا نفضل الاستغناء عنها والاستعانة بمواردنا الخاصة للدفاع عن أنفسنا وعن المنطقة التى تضمنا .

فاذا لم يكن ثمة مفر من الاحتفاظ بالعلاقات الودية بين بلدينا فقد آن الأوان لتسرى الروح الواقعية فى سياسة بريطانيا . وأن يحل بعد

النظر محل العبارات والصيغ حتى يدرك أن قـوة أى اتفاق لا تقوم — كما ذكر مستر أتلى فى مجلس العموم فى معرض حديثه عن مصر — على التمسك بنصوص بعينها فى وثائق مكتوبة . بل تقوم على مشاعر الصداقة الحقيقية التى يمكن أن تقوم بين الشعوب .

محمد نجيب

١٧/٦/١٩٥٣ حديث لصحيفة الديلى اسكتش

اننا نقف على أرض صلبة

لم تتوسـط أية دولة أو تقدم مشروعات أو مقترحات لحل القضية المصرية ، ولكن الزيارات الأخيرة قد أفادت مصر فائدة كبرى فاستخلصت مصر عبرا عديدة .

لقد فهمت مصر ان أمريكا يهمها فى المقام الأول سد الثغرة الواسعة القائمة فى الشرق الأوسط بالسياج الذى تقيمه حول روسيا وخاصة بعد انقلاب ميزان القوة فى الشرق الأقصى وانما تريد سد هذه الثغرة بقوة من أبناء الشرق الأوسط .

ولقد قالت لنا الهند كلمتها الفاصلة بلسان قادتها انهـا لن ترسـل جيوشا الى خارج قارتها ولن يسخر الهنود أنفسهم مرة أخرى فى خدمة دولة أخرى .

وقالت الباكستان انها لن تشـترك فى انشاء أية قوة لسد الثغرة فى الشرق الأوسط قبل أن تحل فعلا قضايا الشعوب العربية وفى مقدمتها مصر .

ان مصر تقف الآن على أرض صلبة ، وتعرف انهم فى أشـد الحاجة اليها واللهفة فى الحصول على رضائها .

ان سبب حديثى فى هذا المقام عن سياستنا الخارجية هو اعتبارنا جميعا موضوع تحرير بلادنا واستقلالها أهم ما يشغل الأذهان ، وسيكون يوم التحرير الأكبر وهو يوم الخلاص من الاحتلال هو عيد الأعياد بل نقطة التحول الكبرى فى تاريخنا الحديث .

لقد كثر الكلام فى الأشهر القليلة الماضية عن الوساطات والمشروعات التى تقدم بين يوم وآخر لحل القضية المصرية ، وانى هنا أقر ان كل ماقيل ويقال عن هذه الموضوعات لا أساس له مطلقا .

قيل ان أمريكا توسطت وقدمت مقترحات وان الهند توسطت وقدمت مشروعات لحل القضية المصرية وكذلك الباكستان .

أحب أن أكرر مرة اخرى ان واحدة من هذه الدول لم تتوسط فى هذه القضية فقد اتصلت وفودهم بنا واطلعونا على موقف حكوماتهم وآرائهم فى موضوع قضيتنا واستمعوا الى آرائنا .

لم تقدم حلول ولم تقترح مقترحات ولكن لم تمر هذه الزيارات عبثا فقد استخلصنا فائدة كبيرة وعبرا عديدة ، سأحاول أن ألخصها فى هذه الكلمات القليلة .

فمثلا فهمنا ان أمريكا يهمها الى حد بعيد أن تحل مشاكل هذه المنطقة لسبب واحد ، هو خلق قوة من أبناء هذه الشعوب لكى تسد الثغرات الهائلة فى الحلقة التى تبنيها حول روسيا .

ان أمريكا تحاول أن تقيم حلقة قوية حول روسيا ، هذه الحلقة تنتابها ثغرة خطيرة فى الشرق الأوسط وكل ما يهم أمريكا هو أن تسد هذه الثغرة ، ولذلك تحاول جاهدة حل قضايا الشرق الأوسط لكى تكون قوة من أبناء هذه الأمة لسد تلك الثغرة .

لماذا لا تسدها جيوشها وجيوش الدول الغربية ؟؟

السبب انه ليس لديهم القوة الكافية ولا غير الكافية التى تسد كل هذه الثغرات لو قامت حرب عالمية ، فقد كان أمامهم وقت طويل لكى ينشئوا نظاما دفاعيا فى أوروبا ، والى الآن لم يوجد لديهم الجهاز الكافى الذى يقوم بكل التزاماتهم فى أوروبا والشرق الأقصى خصوصا وقد حدثت أمور هامة بعد الحرب قلبت الأوضاع ، اذ ان الخمسمائة مليون نفس كتلة بشرية قوية قد انحازت الى الجانب المقابل لأمريكا فحولت الميزان وزاد العبء على أمريكا ، وعليها واجب آخر هو الدفاع عن اليابانيين العزل فاذا قصرت هنا سقطت هذه القوة أيضا فى الجانب الآخر فالموقف خطير بعد اختلال الميزان .

يضاف الى ذلك ان الهند وهى تضم ٦٥٠ مليون نسمة ، قد قالت كلمتها الفاصلة ، فقد سمعناها تقول انها لن ترسل جيوشا خارج القارة الهندية ، لن يسخروا أنفسهم مرة أخرى لخدمة دولة أخرى مهما كان السبب ، هذه القوة الأخرى كانت وقودا بحق فى كل حرب ، قد قالت كلمتها الفاصلة لن تحارب خارج القارة الا اذا اعتدى عليها اعتداءا مباشرا

وهذه الباكستان ، وهى تضم ٣٠ مليونا ، لقد سمعنا من قادتها كلمة أخرى فاصلة ، وليس مشروعا لحل القضية المصرية بل سمعنا ما هو أهم وأبعد مدى .

ان الباكستان لن تشترك ولن تفكر فى مجرد البحث فى المشاركة فى انشاء أية قوة فى هذه المنطقة لسد تلك الثغرة قبل أن تحل فعلا قضايا هذه الشعوب العربية وفى مقدمتها مصر ، ليس هذا فقط بل لقد سمعناها قوية صريحة وهى : اذا ما حلت قضاياكم فعلا فلا مانع لدينا من أن تتشاور كجيران فى أنظمتنا المختلفة ، ولكن دون أن يشاركنا فى ذلك أى غريب .

استخلصنا من هذه الزيارات ، الكثير من العبر ، وفهمنا الكثير من الآراء الصريحة ، وفى وسعنا أن نقول ان مصر تقف اليوم على أرض صلبة تعرف ما تريد وتعلم عن يقين انهم فى أشد الحاجة الينا واللهفة للحصول على رضائنا ، ولن نساهم فى حل مشاكلهم ... ليحلوا مشاكلهم وحدهم .

هنا ٦٠٪ من بترول العالم مهدد وهناك كذا وكذا .. كل هذا لا يهمنا ليحلوا أمورهم بأنفسهم ، وأمامهم ميزان القوة يعرفونه ليتصرفوا كما يريدون ، يجب ألا نتلهف ولا نتزعج ، ولكن لنثق فى أنفسنا ، فالوقت فى صفنا ، والآمال العظام تنتظرنا ، وانما يجب أن تتحد الهمم وأن ننظر نظرة جدية الى أمورنا ونعتمد كل الاعتماد على سواعدنا فقط .

وبعد ، أحب أن أوجه كلمة بسيطة الى انجلترا .. لا شك انها تعلم حرج موقفها فى هذه القارة ، وأؤكد لكم ان كل هذا التعنت يقع تحت (بند الكرامة) تلك الكلمة التى أحبها الانجليز والتى كانت سببا فى جلب الكوارث على امبراطوريتهم ، فلا يتراجعون ولكنهم يبحثون عن الامبراطورية فلا يجدونها حتى الآن .

حدث لهم هذا فى كثير من المواقع العسكرية والسياسية فى الحرب العالمية الأولى ، مثلا كانت خطوطهم مقطوعة فى العراق ولا أمل لهم ، ولكن المستشارين السياسيين قالوا بعدم الانسحاب حفظا لكرامة الامبراطورية ، فكانت نكبتهم المعروفة ، فى كوت العجار حيث فقدوا فرقة كاملة .

والكرامة فى ايران أيضا ، هذه الكرامة ستجلب لهم الكثير من الخير المماثل فى السودان ، وستجلب لهم الكثير من الخير العميم فى القنال وفى كل مكان . . .

صلاح سالم
فى جامعة الاسكندرية

١٩٥٣/٦/٣٠

السُّودان

تحيــــة

بنى وطنى أهل الجنوب .

أحييكم أجمل تحية وأطيبها ... تحية القريب للقريب . والصديق للصديق واستعيد معكم — على البعد ، ذكريات الماضى السعيد الذى قضيته فى ربوع جنوب الوادى ، هناك نشأت وترعرت ، هناك تعلمت ودرست ، وتوثقت بينى وبينكم أواصر القربى والنسب لا انقصام لها على مر الأيام .

جمعتنا الآلام والآمــال ، فلا غرو اذا بعثت هيئاتكم وأحــزابكم ، وأقطابكم تشد من أزرنا وتؤيد حركتنا وتقف بجانبنا وترجو كما نرجو أن يكلل الله عملنا بالفوز والنجــاح ، « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » .

بنى وطنى .

أنى أشكر لأهل الجنوب قاطبة ما أظهرته هيئاته وزعماؤه وأفراده من تأييد صادق لحركتنا المباركة وشد لأزرنا فيما نحن بسبيله وكان بودى أن أسعى اليكم بنفسى لأقدم لكم جميعا خالص الشكر والامتنان .

حقق الله للنيل مطالبه وللوادى وحدته انه سميع مجيب .

والسلام عليكم ورحمة الله .

١٩٥٢/٧/٣٠ — الرئيس محمد نجيب

الاتحاد ضرورة

« وأما بنعمة ربك فحدث » صدق الله العظيم .

وأنا أتحدث بفضل الله علينا ، فقد ألف بين قلوبنا ، وأصبحنا بنعمته اخواننا ، رأبنا ما كان فى جبهتنا من تصدع ، ولممنا ما كان فى شملنا من تفرق ، وأصبحنا كالرجل الواحد ، لا يشكو منا أحد شيئا الا أحسسنا جميعا بشكواه ، كالجسد الواحد لا يصاب فيه عضو ، حتى يتداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

ها أنتم أولاء ، قد رأيتم اننا حينما تلاقينا . ما أيسر أن تكاشفنا . واننا حينما تكاشفنا عرف كل منا ان له فى قلب أخيه من المكانة والحب ما كان يجهله فلما علم به ، أدرك كم ضيعنا من الوقت ، وكم خسرنا من الفرص وكم بددنا من الجهد . ولكن لقد انقضى الماضى بخيره وشره ، وحسابه

على الله . والله رحيم غفور ولكن الحاضر هو الذى يشغلنا والمستقبل هو الذى يحتاج الى عنايتنا .

لقد كنت ولا زلت أومن ان التعاون والتعاقد لا يتم الا فى جو حر وبين ارادات حرة ، اما الاتفاقات التى تبرم فى ظل الاكراه ، فلا تلبث أن تزول ولا تقوم لها قائمة .

كما كنت أومن ان ضمان نجاح الأعمال العامة هو انكار الذات فان لم يتوافر هذا العنصر كان كل جهد ضائعا فلا تنفع المواثيق ولا العقود .

ولقد كتب الله لنا النجاح فى شمال الوادى فمحونا ما كان يملأ الجو من فريات وأكاذيب،كان قصدخصومنا من ترويجهاوالألحاح على ترديدها ان مصر لا تبغى فى السودان الا أن تسوده وتستعلى على أهليه . ولقد رأيتم — كما قلت — حينما تلاقينا وتكاشفنا أن ما يضمره المصرى لأخيه السودانى ليس الا الحب الخالص . والمودة النقية . والرغبة الصادقة فى التعاون وأنه يتمنى للسودانيين ما يتمناه لنفسه من حرية كاملة وسعادة شاملة وأن نسير معا فى طريق التقدم والعزة وأن ننظم جهودنا فى ميادين الثقافة والاقتصاد وان نقف صفا واحدا فى وجه كل من يضمر لنا السوء أو يفكر فى الحاق الأذى بنا .

ولقد ترك أهل الشمال ، ما تم من عمل فى القاهرة وديعة فى أعناق أهل الجنوب ليتموه ، ويصلوا به الى أقصى الغاية . ولا سبيل الى ذلك ألا بتدعيم الاتحاد بين السودانيين جميعا . ولقد ظهر لاخواننا السودانيين انهم متفقون على الهدف وأن الخلاف بينهم قاصر على الوسيلة أو الأسلوب واعتقد أنه من الممكن مع الجهد والاخلاص ، ومع الصبر وضبط النفس أن يتم التفاهم حتى على الأمور التى تسبب هذه الخلافات الصغيرة .

وانى لأناشدكم أيها الأخوة الأعزاء . أن تبذلوا كل ما فى الوسع وأن تتجشموا كل تعب . للقضاء على أسباب هذه الفرقة وأن تتعاونوا ما استطعتم فان الاتحاد يكسبنا قوة تجعلنا أمنع من عقاب الجو ، وتخلق لنا حصونا لا ينال منها الأعداء . وان كان بعضهم لبعض ظهيرا ، فالاتحاد سلاح لا يفل تنثنى أمامه كل قوى الأرض المادية ، فلا القنابل الذرية ، ولا الدبابات بقادرة على أن تنال من أمة متحدة .

ولقد علمنا تاريخنا المجيد هذا الدرس ، فقد كان حول رسول الله عليه الصلاة والسلام جماعة صغيرة من المؤمنين ربط الحب بين قلوبهم

فأصبحوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، تحالفت ضدهم قوات الشرك ، ثم تألبت عليهم جيوش الأباطرة والأكاسرة ، فجيشوا الجيوش وجمعوا الأموال ولكن صمد الرسول صلى الله عليه وسلم . وصمد صحابته حتى صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده .

هذه الأسوة الحسنة لا تزال تطل علينا لتهدينا طريقنا فلنتأس بها ولنتعلم منها ، لنجدد للناس تقاليدنا ، ولنعد كما كنا وحدة لا تنفصم ، وجبهة لا تتفرق ، ولننكر ذواتنا ، ولننس أحقادنا وخلافاتنا وسنرى أن معجزة الاتحاد تحقق لنا فى أقل القليل من الزمن ما لا نحلم به وما سيفخر به أولادنا وأحفادنا .

ان ما يدفعنى الى الالحاح فى الدعوة الى الاتحاد هو اننى أريد لكم ما يريده كل مصرى لمصر من الحرية والمنعة والعزة ولقد آمنت ان الاتحاد هو الطريق الى الحرية والمنعة والعزة ولذلك دعوت اليه المصريين وهأنذا أدعو اليه السودانيين ، تأسيا بقول رسول الله (لا يكمل أيمان أحدكم ، حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) صدق رسول الله .

١٩٥٢/١١/١١ — الرئيس محمد نجيب

برلمان سودانى

كان رأينا أولا ورأى بعض الجهات النص على تكوين حكومة ائتلافية تتولى الأمر طول فترة الانتقال حتى تخف وطأة الحزبية فيصل السودان الى الحد الذى يقرر فيه مصيره دون حدوث منازعات .

ولكن جدت اعتراضات من جهات أخرى على هذا النص وكانت حجتهم انه لا يمكن أقصاء الأغلبية البرلمانية عن الحكم وفرض الأقلية ووجدنا ان الموضوع غير عملى وبخاصة فى حالة حدوث استقالات من جانب الموظفين وتصدع الائتلاف .

وقد رئى ترك تحقيق هذا الى ما بعد قيام البرلمان فان الدافع الوطنى سيدفع السودانيين من غير شك الى التكاتف للوصول ببلدهم الى الكمال

وسبب آخر هو اننا سمعنا من كل فريق من السودانيين انه يمثل ٩٠٪ من السكان فكان غير ممكن تصديق هذا وتكوين حكومة ائتلافية على ضوئه فلا بد من التحقق من نتائج الانتخابات .

وقد كان هدفنا محاولة جمع الأطراف حول رأى واحد نطالب به الانجليز اذ ان أى رأى يختلف عنده السودانيون لا يمكن لمصر أن تتمسك به .

فكان ان اتفق المصريون والسودانيون على رأى ... طالبوا الانجليز بتنفيذه .

ولا شك عندى ان البرلمان الأول سيكون له تأثير نفسى على الجماهير عند البدء فى تقرير المصير .

ان اجراء الانتخابات فى ظل النظام القائم قد وجد تصميما من بعض الجهات مع اتخاذ الضمانات الكفيلة واعتقد ان أمر التدخل من عدمه يرجع الى السودانيين أنفسهم ففى امكانهم بدافع من وطنيتهم وحرصهم على مستقبل بلادهم أن يكشفوا عن كل الألاعيب ولا يتستروا عليها .

ولم يحدث ان اتصلت الحكومة المصرية بأية دولة ولا أعتقد ان هذه الدول ترفض ايفاد مندوب عنها للاشتراك فى مثل عمل تلك اللجان وضمان جدة الانتخابات وعلى كل حال اذا رفضت دولة منها فلن نعجز عن ايجاد دولة أخرى .

أما اذا رفضت الحكومة البريطانية المقترحات فما من شك فى ان مصر ستدعو جميع الهيئات السودانية التى سبق أخذ رأيها فى موضوع هذه المشكلة فتدعوها الى مقاطعة أى مشروع بريطانى يعرض فان مصر كما سبق أن وضحت لم تتقدم الا بما طالب به السودانيون أنفسهم ولم تطلب لنفسها أى مغنم بالسودان .

ان مصر تعتبر ماقدمهو الحدالأدنى لما يطلبه السودانيون ولاأعتقدأن يكون هناك أى موقف للمساومة بخصوص هذه المطالب الا اذا تخلى السودانيون أنفسهم عن كل أو بعضهذه المطالب وفى هذهالحالة سيكون موقف مصر فى غاية الحرج .

أما اذا اتحدت كلمتكم فأؤكد ان السودان بالغ مطالبه دون أى تغيير

ان ما قيل بالنسبة للوعود البريطانية وجدواها يقال تماما على الهيئات الدولية وجدواها .

وما قضية مصر وعرضها على مجلس الأمن ببعيدة عن أذهاننا .

وان ما تطالب به مصر فى هذه المذكرة هو فى الواقع أقوى من وعد

فان هذه المطالب ستصاغ فى قلب الدستور الواجب على الحكومة والبرلمان السودانيين أن يتقيدا به وستستفيد كل من مصر وبريطانيا بما جاء فيه .

وأظن ان هذا الموقف هو أكثر وأقوى من وعد تصدره بريطانيا فنحن اذا ماذهبنا الى الهيئات الدولية لقيل لنا اتفقوا أولا ، فلننظر اذن مدى احترام بريطانيا لهذا الكلام فاذا ما نقضته بعد وضعه فى صلب الدستور فأعتقد ان الحل الوحيد واضح لا يحتاج الى هيئة دولية أو اتفاق فالموقف فى يد مصر والسودان وحدهما .

لا دخل لمصر بسفر السكرتير الادارى لحكومة السودان اطلاقا ولا ندرى عنه أى شىء من الناحية الرسمية ، وللجانب البريطانى أن يستعين بخبرائه فى تحضير ردهم على الحكومة المصرية ، كما ان لمصر الحق فى الاستعانة بخبرائها عند تحضير أى بحث .

ولا أعرف على أى اعتبار استدعى السكرتير الادارى الى مصر من جانب بريطانيا ولكنه فى نظر الحكومة المصرية موظف فى حكومة السودان ومصر تعتبر آن الحكم الثنائى غير قائم من جانبها على الأقل وأظنكم تعلمون ان مصر طالبت فى مذكرتها بأن تكون المرحلة القادمة هى مرحلة تصفية للحكم الثنائى، أى تصفية هذه التركةوتسليمها للسودانيين أنفسهم

لقد قصدت من زيارتى للسودان أن أقابل كل ذى رأى ، وكانت مقابلاتى للسيد على الميرغنى شيئا طبيعيا بوصفه حامل لواء عقيدة كبرى فى السودان ولا دخل لها مباشرة فى الموضوعات السياسية .

ان مصر لم تدخل فى أية مباحثات أو مفاوضات خاصة بدفاع مشترك أو حلف أو خلافه ، وليس فى نيتها أن تفعل ذلك طالما أنها لم تجب الى مطالبنا الحقة وهى خروج القواب الأجنبية من أراضينا .

أما موضوع السودان فلا أعتقد أن مصر فى مفاوضات مع بريطانيا بشأنه وكل ما هناك أن مصر حرصت أن توضع لبريطانيا ما أجمع عليه السودانيون بخصوص الدستور الذى قدم للحكومة المصرية من ستة أشهر وكان واجب النفاذ من ٨ نوفمبر .

أن مصر حريصة على التحرر من اى نفوذ أو تدخل اما عن مياه النيل فالذى أعلمه ان مصر والسودان تحترمان اتفاقية مياه النيل الأخيرة .

أما كلمتى الأولى والأخيرة الى الهيئات والجماعات فى السودان فهى

ذلك النداء المحبب الذى نادى به القائد الأعلى نجيب أن ندعو الله أن يوفق جميع الاحزاب والهيئات الى التكاتف حول غرض واحد فى هـذه الفترة الدقيقة التى يتقرر فيها مصير هذا الجزء من الوادى .

ان فى جمع الكلمة الضمان الوحيد واى فرقة لن تعود بأى خير . أو فائدة ولن توصل الى أى شيء .

١٩٥٢/١١/١٩ صلاح سالم

أحزاب السودان

قد تأكدت تماما ان حزب الأمة يقف مع مصر فى تعضيد المذكرة ولا يتهاون اطلاقا فى هذه النقاط .

وستؤلف لجنة فرعية من الحزب اجتمع بها اليوم للبحث فى طريقة تواجه بها حكومة السودان أزاء الموقف الخطير الناشىء من الحركات فى الجنوب وما يترتب على الموقف فى حالة رفض المطالب المصرية اذ لا يعقل أن يوافق أى مخلوق على ما يطلب الانجليز بصدد تقرير المصير مثلا فى ظل وجودهم .

اننا نجد موقف حزب الأمة متفقا تمام الاتفاق مع موقف الحزب الوطنى الاتحادى الذى اجتمعت به أمس الأول . واستطيع أن أؤكد انه اذا رفضت هذه المطالب الحيوية فسيقاطع كلا الفريقين الانتخابات .

واعتقد كذلك ان المسائل التى ستترتب على هذه المقاطعة ستكون خطيرة للغاية .

أما الحزب الجمهورى الاشتراكى فقد اجتمعت بأعضائه أمس ووجدت روحا طيبة للغاية بالنسبة لنقاط الخلاف وقد أبدوا استعدادهم الشامل للتعاون مع بقية الأحزاب فى الوصول الى حلول تساعد على الخروج من هـذا المازق ولم أجد منهم أى اتجاهات تختلف عن روح الاجماع .

بل بالعكس سادت الاجتماع روح طيبة وكان رائد الجميع مصلحة الوطن العليا ، وغايتهم هى اما أن تقبل المطالب جميعها والا فسيقفون صفا واحدا لا يستطيع الانجليز ولا أية قوة فى الأرض أن تفرض عليهم تحت ظل هذا الاتحاد أية قوانين أو مشروعات .

ولا أتصور أطلاقا ان الجانب البريطانى سيكسب كثيرا من الحركات

التي يثيرها في الجنوب الآن من دس روح البغضاء والكراهية بين سكان الجنوب والشماليين .

اذ من المعلوم ان الرأى العام فى هذه المناطق لا يدرى مطلقا أى شىء عن دستور الحكم الذاتى أو المذكرة المصرية أو سلطات الحاكم العام وان الموضوع كما تحققت بطريق عملي هو ان المفتشين الانجليز يحركون ارساليات التبشير التى تعاونهم فى تلقين فريق من سكان الجنوب واثارة حفيظتهم حتى يظهروا العداوة للشماليين ليستفيدوا هم وينادوا بالفصل بين الجنوب والشمال .

ونحن نسأل الانجليز بدورنا ماذا يكون الموقف اذا ما طالب فريق من الشيوعيين مثلا بجلائهم فورا عن البلاد وقيام حكم شيوعى ؟ أينسحبون هم تحت هذا الرأى ولو كان القائمون بهذه الحركة من المثقفين والمتعلمين؟

فما بالهم يقولون ان الجنوبيين يريدون لسلطة الحاكم العام البقاء أو ارتضاء نظام فيدرالي ونحن نعلم ان أهل الجنوب ليسوا على ثقافة تمكنهم من معرفة النظم الفيدرالية وغيرها .

انه يتضح من كل هذا ان الانجليز يدعون بلسان الجنوبيين بقاء سلطات الحاكم العام ووجوب وضع نظام خاص لهم يفصلهم عن الشمال وهو قول فيه الاملاء وفيه مجافاة للحقيقة .

١٩٥٢/١٢/٢٥ صلاح سالم

نريد حرية السودان

لقد قضينا على كل حجة يتعلل بها البعض لتأخير منح السودان بأكمله حريته الكاملة .

وأظن انه وضح الآن كافة ... من هو الذى يريد له الخير والحرية ومن هو المعرقل لحريته ووحدته لقد أثبتنا بالدليل القاطع وحدة السودان كما كسبنا محبته واخوة السودانيين .

ولا زالت الكلمة للطرف الآخر فاما تسليم بالحق الطبيعى لشعب حر أبى وأما كفاح يشترك فيه وادى النيل أجمع .

لقد اقتنع السودانيون بأن المطالب لا تؤخذ بسهولة وبالكلام ولكنها تنتزع بالتعب والعرق والدم وقد بدت بوادر هذا الوعى باتفاق كلمتهم مع مصر نحو الهدف الواضح فهنيئا لشعب وادى النيل فقد بزغ نور الحرية والنصر آت لا ريب فيه .

١٩٥٣/١/١١ صلاح سالم



قائد أسراب حسن ابراهيم

جلاء الانجليز عن السودان

أستطيع أن أؤكد لك أن الأحزاب السودانية مجمعة كلها على المطالبة بوجوب جلاء البريطانيين عن السودان ، وقد أيدت هـذه الأحزاب ، بالوثيقة التى وقعت أخيرا ، المذكرة المصرية التى سلمت منذ شهرين الى الحكومة البريطانية ...

ان الانجليز زعموا دائما أنهم يظاهرون الشعب السودانى فى مطالبه ، وهذه هى مطالب الشعب السودانى قد أوضحتها بجلاء أحزابه السياسية التى تمثله ، انى لأجد نفسى عاجزا عن ادراك تردد البريطانيين العجيب فى الاستجابة لحقوق السودانيين الطبيعية وهى حقوقهم فى التمتع بالحكم الذاتى الذى لا يمكنهم أن يقرروامصيرهم بحرية مطلقة الا تحت ظله ، لقد قلنا كلمتنا الأخيرة فيما يتعلق بالسودان ، ولن نخذل الشعب السودانى فعلى البريطانيين الآن أن يقرروا اذا كانوا سيقومون أو لا يقومون بعمل لتأييد مطالبة السودانيين بالحرية ، وها نحن أولاء ننتظر هذا القرار . وأما فيما يتعلق باحتمال الوصول الى اتفاق ، فانى متأكد من أنه من الممكن بسهولة حل النقاط المتنازع عليها بيننا ، اذا وفت الحكومة البريطانية بوعودها للشعب السودانى ، وبالتأكد سيمهد وفاؤها السبيل الى تفاهم أفضل بين بريطانيا ومصر على المسائل الأخرى .

الرئيس محمد نجيب
لوكالة اليونايتدبرس

١٩٥٣/١/١٥

جنوب السودان

ان البريطانيين يقدمون كل دليل على انهم غير راغبين بأى حال فى ترك جنوب السودان . نعم انهم لا يصرحون بأنهم يريدون فصل جنوب السودان عن شماله ولكن يبدو انهم يريدون أن يفصلوه بالفعل .

ان مسألة السودان كانت على وشك التسوية ولكن البريطانيين أثاروا فجأة نقاطا جديدة سويت كلها ومع ذلك فانهم ألحوا فى وجوب النص فى الاتفاق على ان مسألة جنوب السودان منفصلة تماما عن مسألة السودان ولكن هذا غير صحيح وأنا شخصيا لست موافقا على وجود أى فرق بين القسمين .

ان من رأى مصر أن تطبق سلطات الحاكم العام على السودان كله بحيث يكون مسئولا عن منع آى عمل عدوانى من جانب فريق على فريق آخر وكان يجب أن يتفق هذا الرأى وموقف بريطانيا ولكن البريطانيين ألحوا فى فصل جنوب السودان .

ان أعمال البريطانيين تدل على انهم يتجنبون تسوية المشكلة بمناورات ومماطلات تدعو الى الظن بأنهم يريدون البقاء فى جنوب السودان الى ما لا نهاية ..

ان جميع الأحزاب السودانية تؤيد مصر فى موقفها ولا توجد هيئة سودانية واحدة لها قيمة تؤيد البريطانيين .

١٩٥٣/١/٢٧ — الرئيس محمد نجيب
لوكالة اسوشيتدبرس

السودنة

أنى لعلى يقين من أننا نستطيع تسوية كل الخلافات الهامة مع بريطانيا بما فيها مسألة قناة السويس ذلك فى ظرف أسبوع واحد لو ان مشكلة السودان حلت حلا مرضيا .

اننا قوم عمليون واننا على استعداد للتفاهم تفاهما تاما مع بريطانيا اذا استعدنا ثقتنا بها نتيجة لتسوية مشكلة السودان .

ان المباحثات بشأن السودان لا تزال دائرة وأملى ألا تفوت بريطانيا هذه الفرصة فلا تصل الى اتفاق على هذه المشكلة الصعبة الواقفة فى سبيل العلاقات المصرية الانجليزية .

واننا متأكدون من أنه اذا حلت مشكلة السودان انفتح الباب على مصراعيه لحل بقية المسائل المعلقة بين الدولتين بسرعة ، وهى تدور حول مسألتين :

١ — السلطات الاستثنائية التى تطالب بريطانيا بمنحها للحاكم العام تجاه جنوب السودان .

٢ — مسألة السودنة .

وقد علمت فيما يتعلق بالمسألة الأولى ان الجانب المصرى اقترح أن تركز سلطات الحاكم العام لدى الحكومتين المصرية والبريطانية بدلا من وضعها فى يدى الحاكم العام كما يقترح الجانب البريطانى فى مشروعه .

وعلمت ان من رأى الجانب المصرى انه فى حالة ما اذا رأى الحاكم العام للسودان أن ثمة تشريعا وافق عليه البرلمان السودانى ولكنه مع ذلك يتعارض مع مصلحة أى فريق من سكان السودان فله أن يمسك عن موافقته وأن يعرض الأمر على الحكومتين المصرية والبريطانية فاذا أقرت الحكومتان المصرية والبريطانية رأى الحاكم العام . أوقف التشريع. أما اذا وافقت احدى الحكومتين المصرية أو البريطانية على التشريع الذى أقره البرلمان السودانى ، ففى هذه الحالة يصبح التشريع قانونا نافذا .

كما علمت ان الحكومة المصرية رفضت ما يرفضه السودانيون جميعا من ممارسة الحاكم العام لحق الفيتو « رفض القرارات »

انه لا يمكن للمصريين أن ينتهجوا سياسة تتعارض ورغبة أهل الجنوب (جنوب السودان) لأننا حريصون على ابقاء وحدة السودان ولا نرغب بتاتا فى اتاحة أية فرصة لأهل الجنوب للتـذمر . اذ ان مصالحنا الرئيسية فى السودان تتركز فى مياه النيل ، ومعروف ان مشروعات النيل قائمة فى الأغلب فى جنوب السودان لا فى شماله .

ولذلك تبدى الدوائر العليمة دهشتها فتتساءل عن سبب عدم موافقة بريطانيا على وجهة النظر المصرية والمسألة واضحة أمامها كل الوضوح .

أما عن السودنة فان المصريين والسودانيين متمسكون كل التمسك بوجوب سودنة البلاد سودنة تامة .

فاذا لم نجد عددا كافيا من أبناء السودان ليحلوا مكان الموظفين البريطانيين وعددهم الآن نحو ثمانمائة ففى هذه الحالة يمكن الاستعانة بموظفين محايدين منتمين الى الدول المشتركة فى الأمم المتحدة . وذلك الى أن يقرر السودان مصيره فى مدة الثلاث السنوات المتفق عليها ، وذلك طبقا لما جاء فى اتفاقية الأحزاب السودانية الموقعة فى ١٠ يناير الجارى

ان فى السودان قضاة ومحامين أكفاء للغاية يمكن أن يحلوا محـل الأعضاء البريطانيين الثمانية المعينين قضاة بالمحكمة العليا فى الخرطوم كما يوجد سودانيون أكفاء من رجال الادارة يمكن أن يحلوا محـل مفتشى المراكز ومساعديهم وخاصة ان رجال الادارة السودانيين أثبتوا انهم أهل للمناصب التى يشغلونها . وعلى أية حال فالجزء الأكبر من السودان يدار بواسطة مجالس بلدية منتخبة ولها كل السلطات الادارية وقد أثبتت هذه المجالس الوطنية التصرف بجدارة فى ادارة مناطقها .

ان مصر قالت كلمتها الأخيرة فيما يتعلق بمشكلة السودان : انه لا يمكننا بحال أن نتراجع عما اتفقنا عليه مع السودانيين فى ٢٨ أكتوبر عام ١٩٥٢ ثم فى ١٠ يناير من هذا العام .

ان أهم ما تعنى به مصر هو الاحتفاظ بخير العلاقات مع السودانيين ولا يمكن لمصالحنا أن تكون على أحسن حال الا بفضل الصداقة الخالصة اننا نحن المصريين على ثقة من ان موقف السودان الصديق المستقل تجاه مصر سيكون طيبا كموقفه اذا اختار أن يشترك فى اتحاد مع مصر . ومع ذلك فاننا متأكدون من أن مطالبنا تعبر تماما عن حقيقة آراء جميع السودانيين .

٢٨/١/١٩٥٣ صلاح سالم

صداقة الشعب السودانى

لا نملك أن نتنازل عن حرف واحد مما اتفقت عليه ارادة اخواننا السودانيين ممثلة فى كافة أحزابهم وهيئاتهم ولقى تعضيدا صريحا بواسطة كافة الزعماء .

أقول اننا لا نملك أن نتنازل أطلاقا عن أى نقطة من نقاط هذا الاتفاق ولا يعقل ان نخسر صداقة الشعب السودانى بأن نضع توقيعنا على حلول لا مصلحة لنا فيها اطلاقا بل فيها الضرر كل الضرر على الشعب السودانى الشقيق .

ان انجلترا أمام مفترق الطرق اما أن تختار الطريق الذى يوصلها لكسب صداقة الشعبين المصرى والسودانى ويفتح الباب لحل بقية المشاكل المعلقة بينها وبين مصر أو تتجه الى الطريق الذى يوصلها الى العداء السافر من الشعب المصرى والسودانى ويغلق كافة الأبواب الموصلة لحل المشاكل الحساسة المعلقة فى هذه المنطقة الحيوية من العالم .

وعليها أن تحتمل مصير هذا الحل خاصة وان الظواهر تدل على انهم مقدمون على مرحلة خطيرة فى تاريخ العالم .

يقول البعض ان انجلترا سلمت بتسعين فى المائة من المطالب وان على مصر أن تتساهل فى العشرة فى المائة الباقية ، أقول اذا وافقت انجلترا على جلاء تسعين فى المائة من قواتها فى القناة مع ابقاء عشرة فى المائة هل نكون قد كسبنا الجلاء وعلى مصر أن تقبل العشرة فى المائة فى مقابل قبول انجلترا التسليم بالتسعين فى المائة من وجهة نظرها .

الحرية وحدة كاملة لا يمكن تجزئتها اما ان تسلم انجلترا بحرية الشعب السودانى كاملة غير منقوصة ... أولا ، ونحن فى انتظار الاجابة على هذه المسألة ولن تتخلى عن الشعب السودانى مهما تكن النتائج ومهما تتحمل من تضحيات وأعباء .

١٩٥٣/٢/١٠ صلاح سالم

تصفية الإدارة السودانية

« تم اليوم بحمد الله وتوفيقه توقيع الاتفاق من الحكومتين المصرية والبريطانية لتصفية الادارة الثنائية فى السودان واقامة حكم ذاتى كامل توطئة لممارسة السودانيين حق تقرير المصير فى جو من الحرية التامة والحيدة الكاملة وانه ليسعدنى أن أذيع هذا النبأ السار الذى يدخل السرور على قلوب السودانيين واخوانهم المصريين .

ان هذا الاتفاق يفتح صفحة جديدة فى علاقات المصريين باخوانهم السودانيين صفحة أخاء وثيق ومحبة دائمة وثقة أكيدة كما يفتح صفحة جديدة فى علاقات مصر بالمملكة المتحدة تعيد الثقة بينهما سيكون لها أثرها الطيب فى حسم باقى المسائل المعلقة بين البلدين .

ولنا الحق أن نتطلع منذ هذه الدقيقة الى ما يستوجبه الاتفاق الذى وقعنا عليه اليوم من نية صادقة فى تنفيذه وتصميم أكيد على الاحتفاظ بالروح الودية الخالصة التى أملته والتى كان وجهها الأول صالح السودانيين وكرامتهم .

فالقضية التى حسمها هذا الاتفاق هى قضية السودانيين أولا ولذلك فقد توخت مصر فى جميع الخطوات التى خطتها فى هذا الشأن الاتصال الوثيق الدائم بالسودانيين جميعا ومن ثم وقفت مصر موقف المطالب بما أجمع عليه السودانيون أنفسهم ذلك الاجماع الذى كان له أثر حاسم فى الوصول الى الغرض المنشود .

وان مصر ستظل دائما وفية للسودان محافظة على اتصالها بالسودانيين وعلى استعداد كامل فى كل وقت أن ترفع صوتها وتبذل جهدها فى سبيلهم وتقف صامدة الى جانبهم وجانب حقوقهم ، والله ولى التوفيق » .

أريد أن أبدأ حديثي بتوجيه أطيب التحية وأخلص التهنئة القلبية لكل سوداني ولكل مصرى . أما عن شعورى فهو شعور كل وطنى محب لبلاده وهو فى الواقع شعور كل مصرى وسودانى .

ولقـد وصلنا الى هذا الاتفاق بعد جهد طائل ومشقة بذل فيها كل فريق ما استطاع لتقريب وجهـات النظر وكان سلاحنا نحن هو ذلك السلاح المعنوى الذى لا يفل . هو الايمان بالله وبعدالة مطالبنا وباتحاد كلمتنا سواء فى الشمال أو فى الجنوب ولولا هذا الاتحاد لما حققنا شيئا ولذا أريد أن أوصى مواطنينا فى السودان وفى مصر ألا يتخلوا عن هذا السلاح الفعال . الى أن يتم تنفيذ هذا الاتفاق لأن مرحلة التنفيذ أخطر وادعى الى التمسك بالاتحاد مهما كلفنا من تضحيات شخصية حتى تتحقق أهدافنا .

ولا يفوتني أن أنوه بما بذله أعضاء وفد المباحثات المصرى من جهد صادق ومعاونة فعالة وتفان فى الاستمساك بالحق للوصول الى الغاية التى نهدف اليها .

وأكرر الشكر الجزيل لحضراتكم جميعا كل الشكر ، وأشكر الوفد البريطانى على المعاونة الطيبة فى الوصول الى التفاهم وقد ساعد على أحداث جو من الثقة والتفاؤل . أسأل الله العلى القدير أن يوفقنا وأن يكلأنا بفيض من رعايته وأن يديم علينا عنايته التى لازمتنا منذ بدء حركتنا المباركة .

١٩٥٣/٢/١٢ — الرئيس محمد نجيب

الجوهر لا العرض

لا حق لى فى تكريم . لأنه لا شكر على واجب ، كما أنى لم أكن الوحيد الذى أدى خدمة ، وهناك من هم أحق منى بكثير من سودانيين ومصريين مثال ذلك الصاغ صلاح سالم والشيخ الباقورى وغيرهما من المصريين . وهناك جميع زعماء السودانيين وهم حقا جديرون بكل شكر وتقدير واعجاب وانما أشكركم لأنكم لم تحرمونى من حضور هذا الحفل الذى تحتفلون فيه بمناسبة تكريم أمر عظيم هو اتفاقية السودان .

لا تصفقوا لاتفاقية السودان الا بعـد أن تضمنوا تنفيذها تنفيذا صحيحا ولن يكون هذا الا اذا تمسكتم بأهداب الاتحاد الذى هو سيفكم الوحيـد .

أننا لم نصل الى الاتفاق الا بعد جهاد مرير استغرق أكثر من ثلاثة أشهر من ٢ نوفمبر سنة ١٩٥٢ الى ١٢ فبراير سنة ١٩٥٣ .

ثلاثة أشهر ونيف .. قضينا كل هذه المدة وتحملنا فيها من أساليب السياسة الاستعمارية المراوغة واللف والدوران التى لا يتصورها انسان الى أن وصلنا الى توقيع الاتفاق .

كل هذا أساسه الأول اتحاد أبناء وادى النيل سواء المصريون أم السودانيون فالاتحاد سندنا الوحيد .

والأمر الثانى أننا جميعا سودانيين ومصريين تركنا « العرض » وتمسكنا « بالجوهر » فقط هذا الجوهر هو تطهير الوادى شمالا وجنوبا من وطأة الاستعمار .

فمتى طهرنا بلادنا من نير الاستعمار سيان لدينا اذا اتحدنا أو استقل كل منا وقررنا أن نكون محايدين فنتركهم يقررون مصيرهم على أساس واحد هو ألا يعود أى نفوذ أجنبى مطلقا الى السودان أو الى مصر .

ولقد حاول المستعمر كثيرا أن يجد ثغرة ينفذ منها الى صفوفنا فلم يستطع الى ذلك سبيلا .

ولما وجد اتحاد الكلمة فى الشمال والجنوب وتعاون المصريين والسودانيين على هذا الاتحاد رضخ أخيرا ولكن لا تنسوا أن خصمنا ماكر عنيد يتربص بنا الدوائر ويبحث عن الفرص ليفسد تدبيرنا .

جاءت مشكلة الانتخابات فبدأ الانجليز قبل أن يجف حبر هذه الاتفاقية باضطهاد زعماء السودان وتشريدهم لهم لعلهم يجدون سبيلا ولما عجزوا ووجدوا أصرار المصريين والسودانيين على التمسك بتنفيذ الاتفاقية رضخوا أخيرا .

لقد تعرضوا للذين اختارهم السودانيون أنفسهم فى لجنة الحاكم العام فاعترضوا على الدرديرى محمد عثمان .

ثم بعثوا بعد ذلك قانون المناطق الممنوعة بل وأضافوا اليه منع تجول السودانيين من بلدةالى أخرى ... ومعنى ذلك عرقلةالانتخاباتوالتعارض مع المادة رقم (٥) من الاتفاقية التى تنص على أن السودان وحدة واحدة لا تتجزأ ، ولكنهم ازاء ما لقوا من أصرار تراجعوا أخيرا بعض الشىء وأوقفوا هذا القانون بالنسبة الى السودانيين فترة الانتخابات ولكننا مصرون على محو هذا القانون من الوجود .

ولن نصل الى هذا الا بقوة ايماننا واتحادنا لأن غرضنا الأسمى حرية البلاد وليست الانتخابات . لأن الانتخابات قد تكون معدة للوقيعة بالبلاد

لقد أدرك زعماء الجنوب أن الانتخابات لن تؤدى الا الى حكم ثلاث سنوات فيجب ألا تكون الانتخابات وسيلة ينفذ منها المستعمر الى صفوفنا

والحمد لله ترد الأنباء من السودان مطمئنة على سداد رأى الزعماء واتحاد كلمتهم ، فالاتحاد هو السلاح الوحيد الماضى فى أيدينا ان تخلينا عنه يوما ضاع كل شىء

فأوصيكم جميعا دائما بالاتحـاد وألا تنظروا الا للجوهر وهو حرية البلاد .

انها فترة ثلاث سنوات ... اما أن نخرج منها أحرارا أو نخرج منها عبيـدا .

اننا بحمد الله نرى تقدير قيمة اتحادنا موفورة فى الشمال والجنوب .

ان هذا اليوم من أسعد الأيام لقد ازداد حفلكم بهجة بتشريف زعماء مديرية جبال النوبة الذين يحلون بيننا الآن ، وأن كل سودانى ومصرى يرحب بهم كل الترحيب ويبادلهم تلك المحبة الصادقة .

لقد حللتم على آلكم ووطنكم ودياركم .. ضيوفنا هؤلاء اشتهر عنهم البأس والتمسك باستقلالهم وطالما وقفوا ثابتين أمام الاستعمار وحافظوا على حـرياتهم .. هؤلاء يمثلون خيرة الزعماء الذين تفنى أغراضهم فى سبيل اسعاد مواطنيهم ، تداركوا بحكمتهم هذه العشائر فأصبحت متحدة دائما قوية الاتحاد ، وهذه الصفة هى كل شىء وقد اشتهروا بالشجاعة وقوة الأيمان وانكار الذات فى وقت الشدة ، فأرجو أن تشتركوا معى فى تحية هؤلاء الأفاضل وانى نيابة عنكم لأحييهم وأحيى قبائلهم فى السودان والله يجنبنا الزلل وحب الذات وأرجو أن يسمحوا لى أن أقدم واجب الشكر على ما أبدوه .

١٩٥٣/٢/١٢

محمد نجيب
فى حفل الهيئات السودانية

حسن التفاهم

ان الاتفاق الخاص بمستقبل السودان تم بتـوفيق الله وبالمعاونة الصادقة بين طرفى الاتفاق للوصول الى هذا الحل وقد وصلنا اليه بعد

جهد شاق ووقت طويل وأتمنى أن تتحقق أمــانى فى أن ينفذ الاتفاق بحسن النية وأن يدوم حسن التفاهم ويدوم الاتحاد بين السودانيين بعضهم بعضا . وبينهم وبين المصريين ، وسيكون هذا الاتفاق مقدمة طيبة نبنى عليها وننسج على منوالها لتذليل باقى المسائل القائمة بيننا وبين بريطانيا كمسألة سحب القوات المسلحة البريطانية من بلادنا وبذلك نبدأ عهدا جديدا فى العلاقات بيننا وبين اخواننا السودانيين تتحقق فيه آمالنا جميعا كما نبدأ عهدا بعلاقات أساسها حسن التفاهم المتبادل بيننا وبين بريطانيا حول كل ما كان سببا فى تكدير العلاقات بيننا وبينهم لأن سياستنا التى تتبعها فعلا فى الوقت الحاضر قائمة على أن يكون حسن التفاهم سائدا فى جميع علاقاتنا بجميع الدول وأن تكون علاقات الصداقة متوفرة ومتحققة بيننا وبين كل الدول حتى نتفرغ لاصــلاح شئوننا الداخلية ونواحى الاصلاح وتنمية ثروتنا القومية وغير ذلك وان شاء الله يتحقق كل ذلك فى ظل الاتحاد والنظام والعمل .

وانى أشكر الصحفيين على الجهد الشاق والمعاونة الصادقة التى أسدوها الينا منذ قيام حركتنا وأرجو أن تستمر على أحسن ما نتمناه لصالح الدولة قبل كل شىء وأشكر الصحفيين الأجانب لحضورهم وأعتبر أن مصر مدينة الى حد بعيد للصحافة الأجنبية لما قامت به من تشجيع حركتنا وثناء عليها فى كل دولة مما كان له أبلغ الأثر والتقدير من جميع السودانيين والمصريين .

١٩٥٣/٢/١٢ صــلاح سالم

اتحاد لا ينهار

ان ما صادفنا من صعاب وما لقينا من عقبات كان الصبر عليها هو السبيل الى التغلب عليها ، وواصلنا السير فى طريقنا ننظر الى فوق وتتطلع الى الأمام حتى كلل الله جهدكم وجهدنا بالاتفاق مع حكومــة المملكة المتحدة حول مسألة السودان . والذى يهمنى أن أنوه به وعنه هو الاتحاد الشامل بيننا فى مصر وفى السودان ، فبفضل الاتحاد نجحنا والذى وصلنا اليه من نجاح هو احدى الثمار الناضجة لاتحادنا . كنت أتصل كل يوم باخواننا فى السودان لأتحقق بنفسى من ان البناء قائم لم يتصدع وان الاتحاد قائم لا ينهار اننى مؤمن بذلك ولكن قلبى يريد أن يطمئن على ايمانه فنستمد من الاطمئنان شجاعة وقوة تثبت بهما أقدامنا ونحقق

بهما مطالبنا وكل الذى أرجوه من الله أن يديم الاتحاد بيننا فهو السلاح المعنوى الوحيد الذى لا تعاد له الا رعاية الله فحافظوا عليه ولا تجعلوه يفلت منكم أبدا .

ان المستعمر اذا استشف فرقة أو خلافا فانه يزحف علينا ويتدخل بيننا فحذار من الخلاف وأياكم أن تنشقوا ... عليكم بالتضحية وانكار الذات والأيثار ... فكل أولئك هى السبيل الى استقلالنا والى جلاء المستعمر عن بلادنا والى التمكين لنا فى ديارنا فنصلح الأمر فيها ونفعل الخير من أجلها ونرفع المستقبل لها .

لقد وجب علينا أن نقطع على أنفسنا الوعد بالمحافظة على تراثنا وبلادنا مهما يكلفنا تحقيق هذا الوعد من ثمن ، وأن نغمض أعيننا عن مصالحنا الخاصة وأن نكفر بالزعامة الزائفة والرسالة المغرضة والجهاد الرخيص ولننصرف بقلوبنا نحو الهدف الاسمى وهو تحقيق الجلاء واستقلال وادى النيل والوحدة بين شماله وجنوبه ، نحن اخوة فى الله والدين والوطن وصلت بيننا جراح ، وربط بيننا كفاح ... فلا تجعلوا للتفرقة مجالا بينكم أو ثغرة فى صفوفكم فقد احتملنا مرارة التفرقة التى جعلت منا ومن بلادنا لقمة سائغة فى فم الجائع المسعور والطامع المنهوم .

ولا يصرفنكم الايمان بعدالة مطالبكم عن الايمان بعدل الله فاعدلوا فيما بينكم ووحدوا صفوفكم وارفعوا ألويتكم وجددوا الحياة واستعينوا بالله يكن لكم ويكن معكم .

وأسأل الله العلى الكريم أن يكلل أعمالنا بالتوفيق وأن يجنبنا شرور التفرقة وأن يبصرنا بمواضع الضعف فى نفوسنا وأن يجعل مستقبل أيامنا وبلادنا خيرا من حاضرنا وحاضرها .

١٤/٢/١٩٥٣ — الرئيس محمد نجيب
فى اتحاد السودان

روح رياضية

ان القوات البريطانية لن تعود ثانية الى السودان بعد خروجها منه طبقا لما نص عليه الاتفاق بين الحكومة المصرية وحكومة المملكة المتحدة فيما يختص بمستقبل السودان .

ان أملى عظيم فى أن الأحزاب السودانية التى وقفنا بجانبها وأصررنا على تحقيق المطالب التى اجتمعت عليها كلمتها ..تعتبر المعركة الانتخابية

القادمة فى السودان كمباراة فى كرة القدم ، فتنزل الى ميدان المعركة بالروح الرياضية التى تبقى دائما سليمة وصافية مهما تكن النتيجة خصوصا أن الحزب الذى يفوز بالأغلبية فيها لا يتمتع بفوزه الا لمدة فترة الانتقال وهى ثلاث سنوات .

ان ثقتى عظيمة فى أن هذه الروح الرياضية ستسود الأحزاب السودانية فى المعركة الانتخابية القادمة ، وبذلك تقطع بسلام واطمئنان تام المرحلة الأولى من مراحيل تنفيذ الاتفاق السودانى الذى اعتبره جميع الزعماء السودانيين نصرا مبينا ... الاتفاق لم ينص الا على أمرين اثنين لا ثالث لهما بشأن تقرير الشعب السودانى مصيره ... الأمر الأول هو الاتحاد مع مصر ... وأما الثانى : فهو الاستقلال التام .

فاذا رأت بريطانيا أن هناك أمرا ثالثا حسب ما روته الأنباء على لسان وزير الخارجية البريطانية فاننا لن نتردد لحظة واحدة فى اعلان عدم الموافقة على ذلك واعتبار الاتفاق كأن لم يكن .

١٩٥٣/٢/١٦ محمد نجيب

اتحاد مع مصر أو استقلال

ان الاتحاد هو الذى أوصلنا الى ما نحن فيه من حاضر عزيز كريم وهو الذى سيحوط دائما هذه العزة وهذه الكرامة ويحيطها بسياج منيع .

ثم لا تظنوا أن المرحلة التى قطعناها هى كل شىء كنا نؤمله ونسعى اليه .. فهذه المرحلة لا تزيد على أنها مرحلة أولى ، فأما المرحلة الثانية فهى أهم وأشد خطرا ، بل هى كل شىء ولن نقوى على اجتيازها بسلام آمنين الا اذا كان الاتحاد ملء قلوبنا والمهيمن على حركاتنا وخلجات نفوسنا .

وسيكون أول امتحان لقدرتنا على الاتحاد هو الانتخابات ، فان نحن اجتزناها بسلام فقد اجتزنا كل العقبات وتغلبنا على جميع الصعاب . فلتخوضوا هذه المعركة متحدين غير متخاذلين متفقين لا متفرقين خوضوها غير ناظرين الى المصالح الحزبية ولا ناظرين الى كراسى الحكم خوضوها ناسين أنفسكم ، مضحين برغباتكم ومتاعكم الذاتى واعلموا أن الذى لا يستطيع التضحية برغبته فى سبيل وطنه هو أشد عجزا من التضحية بنفسه فى سبيل هذا الوطن .

ان الهدف الأعظم هو أن ننال حريتنا وأن نخلص من نير الاستعمار والاستعباد فلتضعوا أمام أعينكم هــذا الهدف الاسمى ، ولتنظروا الى كل ما عداه من الأهداف الأخرى على أنه من قبيل العرض الزائل البائد لا من قبيل الجوهر الباقى الخالد .. فان أشخاصنا فانية ومصالحنا موقوتة أما الوطن فدائم خالد لا يزول .

ان المستعمر سيتربص بكم الدوائر .. ويتلمس بين صفوفكم الثغرات لينفذ منها الى اشعال نار الفرقة بينكم ويبعث لظى الأحقاد فى قلوبكم وسوف لا يرى وسيلة الى غايته هــذه ... أيسر من الانتخابات فان أنتم خضتموها متسامحين فى حقــوقكم الشخصية متغاضين عن رغباتكم الفردية واضعين نصب أعينكم المصلحة الوطنية العليا وحدها ، فسيبوء بالعجز ويرجع بالهزيمة .. وستفوزون أنتم بأعز ما فى هــذه الدنيا وهو الحرية والاستقلال .

ان الفوز بكراسى الحكم هو فوز مؤقت ولا سبيل للاحتفاظ به أكثر من ثلاث سنوات وهذه الفترة القصيرة لا تستحق التشاجر والتشاحن وخاصة اذا أدى ذلك الى تقاطع بين الأخوة المجاهدين وتعريض مجد الوطن كله للضياع والانهيار .

هبوا اننا ما زلنا نتفاوض مع المستعمر وأن هذه المفاوضة ستستغرق ثلاث سنوات وهذا الغرض سوف يحملكم على المحافظة على ارتباطكم بعضكم ببعض وتعاونكم بعضكم مع بعض . لأن الفترة قصيرة والمدى قريب . وحبذا لو قسمتم الدوائر الانتخابية بينكم بحيث يكون لكل حزب عدد معين من الدوائر حتى لا تكون الانتخابات سببــا فى اثارة الفرقة وايجاد الفتنة واحياء النزاع . « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ، واصبروا ان الله مع الصابرين » .

لا تنسوا أن مصر قد جازفت بكل شيء فى سبيل ارضائكم ، وأن أهم ما اشترطته هو أن يجلو المستعمر عن أرضكم ، وأن تتمكنوا من تقرير مصيركم فى جو حر بكل معنى هذه الكلمة وعلى ألا يعود النفوذ الأجنبى الى السودان بأى حال من الأحوال .

وسيكون تقــرير المصير على أساس المــوازنة والاختيــار بين أحد أمرين لا ثالث لهما ولا يمكن أن يكون لهما ثالث . أولهما — اتحاد السودان مع شقيقته مصر ، بأى نوع من انواع الاتحاد ، والثــانى :

استقلال السودان استقلالا تاما ، وخاليا من كل نفوذ أجنبي بغيض ...وكل قول سوى ذلك القول فانما هو ضرب من الأوهام ولا أساس له من الصحة ولم تنص الاتفاقية على غير هذين الأمرين فلا « دومنيون » ولا « كومنولث » ولا شيء مما تتعرض به الحرية للخطر ويتعرض به الأحرار للاستعباد من جديد . وان أية محاولة من هذا القبيل سوف تتعارض تعارضا تاما مع اتفاقية السودان المبرمة فى ١٢ فبراير سنة ١٩٥٣ وسوف يكون من شأنها فسخ هذه الاتفاقية وتمزيقها والرمى بها فى عرض الطريق فلا تصدقوا أى قول غير هذا الذى أقول ، ونحن من سودانيين ومصريين لانعترف مطلقا بأى شيء غيره فهو الذى دار عليه حديثنا وتم به اتفاقنا جميعا من سودانيين ومصريين وبريطانيين .

وكل قول سوى ذلك فهو من قبيل اللف والدوران والمراوغة التى تعودناها من غيرنا والتى لا نريد لأنفسنا أن نأخذ بها ، لأننا حين نتفق تنفق اتفاق الشرفاء الذين لا يحاورون ولا يداورون وحين نختلف ، نختلف اختلاف الرجال الذين لا يجبنون ولا يترددون ونحن فى كل ذلك نتأدب بأدب الله ايانا « وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ، ان الله يعلم ما تفعلون » .

١٩٥٣/٢/١٦ محمد نجيب

شباب السودان

احذروا الشيوعية فان أنصارها يندسون بين صفوفكم ويعملون جاهدين على بث التفرقة واثارة الخلافات فيما بينكم والسلاح الذى لا يفل فى وجه هذا كله هو الاتحاد فيجب أن يعمل كل منا لتدعيم الوحدة وصيانتها وخير وسيلة لذلك هى أن ننسى أنفسنا وننكر ذواتنا ولا نذكر الا الوطن العزيز .

انبذوا أسباب الخلف والشقاق ، واعلموا ان السلاح الذى لا يفل فى وجه هذا المستعمر هو الاتحاد فيجب أن يعمل كل منا لتدعيم الوحدة وصيانتها وخير وسيلة لذلك هى أن ننسى أنفسنا وننكر ذواتنا ولا نذكر الا الوطن العزيز .

ان الانتخابات السودانية قادمة وقد حرصت على أن أدعو مواطنى السودانيين الى ألا تكون هذه الانتخابات سببا فى فصم عرى الوحدة

وطلبت منهم أن يوزعوا المقاعد البرلمانية فيما بينهم وكم كان سرورى عظيما عندما علمت منهم ، انهم سبقونى بيومين بالعمل على هذا التوزيع وبذلك سار الاتحاد مضمونا ومأمونا بين أفراد الشعب السودانى عن بكرة أبيه .

الرئيس محمد نجيب
الى الطلبة السودانيين

١٩٥٣/٢/٢٢

الروح الطاهرة

يسعدنى كثيرا جدا أن أكون فى حفلة يوجد فيها مواطن سودانى واحد ، فكيف يكون سرورى عظيما وأنا أجد نفسى فى حفل يضم عددا كبيرا من المواطنين السودانيين الأعزاء .

ويسعدنى كثيرا جدا أيضا أن نحتفل اليوم بأبرام اتفاقية السودان هذه الاتفاقية التى اطنبتم كثيرا فى الثناء على شخصى لابرامها ، والواقع انه اذا كان هناك فضل فى الوصول الى هذه الاتفاقية فالفضل كله يرجع أليكم ولأخوانكم فى الجنوب ، كما يرجع الى الروح الطاهرة التى سادت وادى النيل ... شماله وجنوبه .

أن السودانيين أجمعين ، والمصريين أيضا ، طرحوا جانبا أسباب النزاع والخلاف ، فلولا هذا الاتحاد لما تحقق لنا أى أمل فيما كنا نسعى اليه .

فالشكر الخالص لكم جميعا اذ نبذتم كل خلاف ومصلحة ذاتية ، وبهذا فقط سنحقق ما تبقى من أمانى وادى النيل من جلاء وغيره .

وأنى مهما الححت عليكم فى ضرورة التمسك بالاتحاد فلن أكون مبالغا ، فالاتحاد هو السلاح الوحيد ، فلا ينبغى مطلقا أن نلقى به من أيدينا لا لشيء سوى تحقيق مصلحة شخصية أو ذاتية .

ويجب علينا أن يتفانى المجموع فى مصلحة الفرد ، وأن يتفانى الفرد فى مصلحة المجموع ، ونكون جميعا فى هذا التفانى مجردين من أية غاية الا ارضاء الله ومصلحة الوطن .

ان المرحلة الباقية هى أشق مرحلة ، ولا سبيل لتذليلها والتغلب عليها الا بالاتحاد ، هذا الاتحاد الذى يجب على كل منا أن يبشر به فى كل مكان وزمان حتى يتم لنا ما نريد باذن الله .

محمد نجيب

١٩٥٣/٣/١

الإدارة البريطانية فى الجنوب

انه لمن دواعى الأسف الشديد أنه قبل أن يجف المداد الذى كتبت به الاتفاقية التى عقدت بين مصر وبريطانيا بشأن السودان ، أن ترد الينا من مختلف أنحاء السودان شكاوى صارخة من المعاملة السيئة التى يعامل بها الاداريون البريطانيون فى الأقاليم الجنوبية من السودان بعض الزعماء الذين وقعوا اتفاقات معنا وكثيرين غيرهم من الأهلين ..

... وقد ورد فى هـذه الشكاوى ان زعماء ورجالا عديدين ألقوا فى غياهب السجون وان الاداريين البريطانيين فى السودان عادوا الى سيرتهم الأولى من الالتجاء الى التهديد والوعيد ... وجميع هذه الأعمال لا تتفق فى شيء ما مع ما تنص عليه الاتفاقية التى قلنا عنها بعد توقيعها أن العبرة فى تنفيذها تنفيذا دقيقا وسليما ... غير أن الاداريين البريطانيين لم يراعوا كل ذلك اذ خرجوا على الاتفاقية وبذلك أقاموا الدليل الملموس على عدم توفر حسن النية عندهم وهذا ما يحملنا من غير شك على عدم الثقة بهم والاطمئنان اليهم فى ابرام أية معاهدة معهم .

... لقد اختار الحسيبان النسيبان والزعيمان الكبيران السيد عبد الرحمن المهدى والسيد على الميرغنى المندوبين السودانيين فى لجنة الانتخابات ووافقنا على اختيارهما ومع ذلك فقد اعترض الجانب البريطانى على هذا الاختيار من غير ما سبب ، وبلا أدنى موجب ويترتب على هذا الاعتراض تأخير اجراء الانتخابات فى حين كان من الواجب على الجانب البريطانى أن يوافق هو الآخر على اختيار هذين المندوبين ما دام أصحاب الشأن الأول هم الذين اختاروهما ثم وافقنا نحن على هذا الاختيار .

... ووردت الينا اليوم — أمس — من مصادر رسمية وغير رسمية أنباء ازدياد حوادث التعسف والاضطهاد ... وقد طلب كثيرون من المواطنين السودانيين العمل على ايفاد هيئة دولية للتحقيق فى هذه الحوادث ونحن موافقون على ذلك كل الموافقة ، لاسيما بعد أن ثبت لدينا صحة الشكاوى الصارخة من أعمال الاداريين البريطانيين .

كما وردت الينا أنباء عن محاولات يعمد هؤلاء الاداريون البريطانيون الى اتخاذها دون حساب ولا مبالاه وذلك بتعيين موظفين بريطانيين فى وظائف ثابتة كالوظائف القضائية وغيرها . وذلك لابقائهم فى السودان أطول

مدة ممكنة وهذا عمل لا يجوز الاقدام عليه بل ولا التفكير فيه الا بواسطة لجنة الحاكم العام التي تنص عليها الاتفاقية .

اننا اذا اتفقنا فان رجولتنا الحقة هى التى تصون هذا الاتفاق وتنفذه بحذافيره ، ونحن رجال نعرف حق المعرفة كل ما لنا فنحصل عليه وكل ما علينا فنعطيه لصاحبه ، ولست أدرى كيف تتوافر الثقة عندنا وتنبعث الطمأنينة فى نفوسنا لنعمل اتفاقا آخر مع الانجليز وهذا موقفهم العجيب من اتفاقية أبرمت بيننا وبينهم يوم ١٢ فبراير الماضى أى لم يمض بعد . شهر واحد على ابرامها ، وهذا ما يجب أن يكون واضحا من جانبنا لهم فيتدبروا الأمر ولنا بعد ذلك ما نريد .

١٩٥٣/٣/١٠ محمد نجيب

من المعتدى ؟...

لمست من كافة الأحزاب تقديرا كبيرا لخطورة الموقف الذى تجتازه البلاد الآن ، اذ لا يشك أحد على الاطلاق فى ان التصرفات الأخيرة التى حدثت فيما يختص بالجنوب تهدد وحدة البلاد الى حد خطير ولا تبشر بحسن نية الطرف الآخر فى تنفيذ الاتفاقية والخروج نهائيا من السودان بعد ثلاث سنوات .

كما أن الأحزاب جميعا يسودها روح التآخى والتعاون الوثيق لاجتياز هذه المرحلة الصعبة فى البلاد .

وهم يقدرون تماما أن اختيار أفراد معينين من الجنوب — جعلهم من الموظفين الخاضعين للمفتشين البريطانيين فى الجنوب مباشرة ، كممثلين للجنوب أمام وزير الدولة البريطانى سلوين لويد — يحمل وراءه خطة مدبرة ترمى الى ايهام الرأى الخارجى بأن الجنوب يرفض أن يقرر مصيره بعد ثلاث سنوات ولا يقبل أن يتنازل عن الادارة البريطانية فى خلال هذه المدة الوجيزة .

وليست هذه الآراء استنتاجا بل أنى سمعتها من بعضهم فعلا فى أثناء زيارتى للجنوب .

وان فى مطالبة الأحزاب للمستر « سلوين لويد » بضرورة الاستماع الى آراء زعماء عينت أسماءهم وأعضاء فى الجمعية التشريعية كانوا الى عهد قريب يمثلون الجنوب باعتراف البريطانيين، يعتبر هذا الطلب اتهاما صريحا



بكباشي أركان حرب زكريا محيي الدين

من كافة الأحزاب وان الادارة البريطانية فى جنوب السودان تتحيز تحيزا واضحا ضد كل زعيم ينادي بالوفاق مع الشمال واحترام نصوص الاتفاقية.

لقد تحدثت مع المستر سلوين لويد أمس الأول حديثا طويلا سردت له فيه وقائع كثيرة معينة تحدث فى الجنوب ولا تبشر بالخير اطلاقا .

كما أوضحت له أن هذه الآراء تعترف بها كافة الأحزاب فى السودان.

وكان الأجدر به قبل أن يؤكد فى مؤتمره الصحفى بطلان هذه الاتهامات أن يحقق بنفسه عن طريق الادارة المتهمة ولو فى حادثة واحدة من الحوادث التى سردتها له .

ولكن تصرفه هذا قد خيب كل رجاء فيه ، وواضح بجلاء أن السياسة التى تنتهجها ادارة السودان الآن ليست وليدة أفكار محلية فى السودان بل هى سياسة مرسومة من الحكومة البريطانية فى لندن .

فهل يعقل أن تثق مصر والحالة هذه ،فى جدوى أى تفاهم مع انجلترا؟..

ان انجلترا بهذه السياسة تكسب يوميا ، سواء فى مصر أو فى السودان البغض والكراهية ، ولا تخدم قضية السلام ولا حلفاءها فى هذا الوقت العصيب الذى يجتازه العالم فى مثل هذه المنطقة الحيوية الحساسة فى العالم .

ولهذه المناسبة أذكر أن المستر لويد هدد فى مؤتمره الصحفى بالشيوعية المعتدية ، وانى أؤكد انه بمثل هذا الكلام وفى مثل هذه الظروف يدعو المستر لويد الى اعتناق الشيوعية دون أن يدرى .

اذ يكفى أن يسأل أى مصرى أو سودانى نفسه عقب كلام المستر لويد هذا

من هو المعتدى على وطنه فى نصف القرن الآخر ، ومن هم الذين يدوسون بأقدامهم كل حق من حقوق الوطن ، ومن هم الذين يجوبون أنحاء البلاد بأسلحتهم وحرابهم ؟

ومن هم الذين يستنفدون مجهودات أوطانهم ويبثون الكراهية بين أبناء الوطن الواحد ؟

ومن هم الذين يستنفدون مجهودات أوطانهم فى أحلك أوقاتهم ثم يتنكرون لها فى نشوة نصرهم وظفرهم .

ومن هم الذين يقيمون ستارا حديديا ضد اقتصاديات بلادهم ؟ .

ومن هم الذين يحولون بينهم وبين تقوية جيوشهم ، ومن هم الذين يعدون ، ثم يختلفون وعودهم .

انى أترك الاجابة على هذه الأسئلة الى المستر سلوين لويد نفسه وايحدد جنابه من هو المعتدى ؟

ان الشعب السودانى والشعب المصرى ليسا على هذه الدرجة من البدائية وعدم الفهم والجهل يا مستر لويد حتى يخطئا فى تمييز المعتدى وهما يريانه رأى العين جاثما على صدريهما أكثر من نصف قرن .

يا مستر لويد .

لا تظن مطلقا أن وقت السلام والهدوء سيدوم بل ان الشدة والكرب والحرب آتية لا ريب فيها يوم تتلفتون يمنة ويسرة باحثين عن صديق لن تجدوه أبدا باذن الله على ضفاف هذا النيل العجوز الذى شاب حقا من أفعالكم وأعمالكم ونكرانكم الجميل .

١٩٥٣/٣/٢٦ صلاح سالم

هدفنا تحرير السودان

اخوانى أبناء السودان

السلام عليكم ورحمة الله وبعد

فيسعدنى فى مناسبة انعقاد أول اجتماع للجنة الحاكم للسودان ، أن أزجى اليكم أطيب التحية والتهنئة .

لقد دخل اتفاق السودان فى دور التنفيذ الدولى فور التوقيع عليه فى ١٢ فبراير سنة ١٩٥٣ ، وها هى ذى أولى اللجان الدولية التى نص الاتفاق على انشائها تجتمع أمس فى الخرطوم ، لتباشر الوظائف التى اسندت اليها ... وأولى هذه الوظائف الموافقة على اختيار الأعضاء السودانيين فى لجنة الانتخابات . والأمل معقود على أن يتم تأليف لجنة الانتخابات فى أقرب فرصة حتى تمارس هذه اللجنة وظائفها . وهى الأشراف على اجراء الانتخابات وضمان حيدتها وحريتها .

لا تجعلوا الحزبية سبيلا للخلافات

سوف تبدأ الانتخابات عندكم فى القريب وانى أنتهز هذه الفرصة لأوصيكم بأن تخوضوها متعاونين متحدين ، فلا تجعلوا للاعتبارات الحزبية سبيلا الى اشاعة الخلاف أو الفرقة بينكم .

فالاتحاد هو الدعامة القوية التي تكفل لكم بلوغ الحرية التي ننشدها جميعا فى ظل عهد جديد يتبوأ فيه السودان مكانته التي نرجوها له .

ان الهدف الذى ترمى مصر الى تحقيقه هو تحرير السودان . وان مصر أمينة على عهدها وسوف تبذل كل جهد فى سبيل تحقيق هذا الهدف. وستقف دائما الى جانبكم تشد أزركم وتدافع عن حقوقكم حتى يتم لكم باذن الله ما ترجونه لأنفسكم ونرجوه لكم .

انى كبير الرجاء فى أن تتوافر حسن النية فى تنفيذ اتفاق السودان ، وسنرعى ذلك من جانبنا فى يقظة وانتباه ، وسنعمل على تنفيذ الاتفاق تنفيذا دقيقا فى نصه وروحه .

٢/٤/١٩٥٣ محمد نجيب

هذا هو السودان...

قبل أن أتكلم عن السودان ... هذا القطر الشقيق الذى تهفو اليه نفس كل مصرى . وقبل أن أبدأ كلمتى ، أحب أن أذكر لمحة بسيطة عن موقعه فهو كما تعلمون فى بقعة متسعة الى حد كبير تبلغ مساحتها أكثر من ثلاثة أمثال مساحة القطر المصرى ويمتد من قرب مدار السرطان عند خط ٢٢ الى قرب خط الاستواء ففى هذا القطر العزيز أقاليم تفوق فى خصبها وامكانياتها أخصب بقاع العالم ، ونجد فيه الكثير من المناطق الصحراوية ونجد كذلك مناطق جبلية معظمها يقع فى مديرية كسلا بشرق السودان وهى المنطقة التى تحاذى البحر الأحمر وتمتد حدودها من مصر الى أن تصل الى حدود الحبشة وكذلك توجد منطقة جبال النوبة فى كردفان وهى المنطقة التى يشرف زعماؤها الأفاضل هذه الحفلة . وكذلك هناك مناطق تكثر فيها الغابات والاحراج وبديهى أن يختلف المناخ فى هذا القطر اختلافا بينا باختلاف مناطقه .

هذه لمحة بسيطة تصف لنا طبيعة هذا الاقليم العجيب ، وبالتالى تختلف طبيعة السكان فى السودان اختلافا كبيرا .. كل منطقة عن الأخرى فتختلف العادات والتقاليد الى حد بعيد .

ولقد ساعد الاستعمار على الابعاد بين كل جزء من أجزاء هذا القطر ولذلك ظلت بعض أجزاء فى السودان تجهل ما يدور فى بقية أجزاء السودان.

ان أهداف الانجليز فى السودان حول حوض وادى النيل رسمت منذ نصف قرن — سياسة بعيد المدى وكانت هذه السياسة مبنية على

أساس ايجاد هوة سحيقة بين سكان حوض وادى النيل ، فاتبعوا أساليب كثيرة لفصل هذا الحوض الى أجزاء مجزأة ، لأنهم يعلمون أن سكان هذا الوادى وعددهم يربو على ٣٠ مليونا فأكثر اذا تعاونوا جميعا على استغلال مواردهم ... يعلمون أن هذا الاستغلال يكون له أثر بالغ على مكانتهم فى الشرق وعلى نفوذهم الاستعمارى فى أفريقيا كلها .

موارد الماء فى وادى النيل تكفى لأكثر من ضعف السكان المحليين لو استغلت استغلالا صحيحا ويكفى أن أقول أن الأراضى التى يمكن زراعتها فى السودان تربو على ٣٠ مليونا من الأفدنة والثروة الهائلة من الأخشاب تزيد فى مجموعها على حاجة العالم لمدة عشر سنوات كذلك جميع المعادن متوفرة فى السودان من الحديد الى الذهب الى النحاس الى جميع المعادن المعروفة ، ولا ننسى البترول فقد ثبت وجوده فى مصر ولكن لم يتخذ أى اجراء للبحث عن البترول فى السودان انما الجيولوجيون يدللون على امتداد طبقة البترول وتتصل من ايران الى العراق والى مصر والسودان .

وناهيك عن الثروة الحيوانية الهائلة الموجودة فى السودان وبخاصة فى الجنوب وكل هذه الأشياء تؤكد لنا لو أن هذه المنطقة تعاون أهلوها تعاونا صادقا لكان فى أمكانهم الوصول الى أى مطلب .

لقد فطن الانجليز الى كل هذا ، وخشوا أن يطغى التعاون على كل استعمار للشرق الأوسط بل فى أفريقيا كلها فرسموا سياسة بين سكان هذه المنطقة حتى لا يتمكنوا من التعاون فى نهضتهم .

ان مصر تعلم أن من واجبنا أن نتعاون جديا مع كل اقليم وكل عربى فى هذه المنطقة وان رفع شأن كل عربى فى أى اقليم من أقاليم الشرق الأوسط هو رفع لشأن العرب أجمع ... أن مصر عندما مدت يدها الى فلسطين وأنفقت نحو ثمانية ملايين من الجنيهات لم تكن تطمع فى أن تسيطر على فلسطين ولكنها كانت تعلم علم اليقين أن فى تحرير هذه البقعة الحيوية من العالم العربى وابعاد الغاصب عن هذه البقعة فى الوقت نفسه رفع لشأن مصر والعالم العربى أجمع .

لقد استغل الانجليز مصر طويلا ونحن نعرف أمثلة كثيرة تدل على استغلالها والوقوف فى سبيل تقدمها فى الصناعة والزراعة وغير ذلك واستغلوا مثل هذا فى السودان أيضا وأوجدوا ما يسمى شمال السودان

وما يسمى جنوبه ، فأوجدوا فاصلا بين المديريات الشمالية والجنوبية ومنعوا سكان كل منطقة من الاتصال بالأخرى .

ان الانجليز يريدون أن يميزوا شعب السودان وأنهم يريدون تهيئة السودان للاستغلال الكامل وأدخلوا فى نفوس كثير من اخواننا السودانيين ما يبعث على البغضاء بينهم وبين المصريين حتى أن معظم السودانيين كانوا يبتعدون عن المصريين وحين يسافرون الى الخارج يسافرون عن غير طريق مصر .

ان معظم الأموال التى تصرف فى الجنوب تنفق على شبكة الطرق التى تصل جنوب السودان بقلب أفريقيا ولكن ليس هناك طريق واحد يصل بين جنوب السودان وشماله .

الى عهد قريب جدا كان السودانى فى الجنوب اذا تكلم اللغة العربية يجلد . والى عام ١٩٤٧ كان المسلم الذى يخرج خارج كوخه يضرب أيضا ، ومن يلبس ملابس جديدة يجلد وتحرق ملابسه حتى أصبحوا جميعا عرايا ومعظمهم لا يفهمون شيئا ، أنهم لا يعلمون شيئا عن الأديان لأنهم لا يعلمونهم الدين وانما يعلمونهم الكراهية ... كراهية الأخ لأخيه .

١٩٥٣/٤/١٣ — صلاح سالم

مناورات الانجليز

ان الاتصالات بيننا وبين اخواننا السودانيين أمر طبيعى لأن مصر التى آلت على نفسها توفير الحرية للسودان لا بد لها من الاتصال بجميع الأطراف للتشاور فى كل ما يهم مصر والسودان .

ان مصر حريصة على أن يستمر الوئام بين جميع الأطراف فى السودان وبينها فى هذه المرحلة الخطيرة من تاريخ السودان .

لا يتصور أى سودانى أن خروج الانجليز من السودان سيتم بسهولة وبدون تضحية .

لقد قالوا كثيرا أنهم يريدون الحرية للسودان .. والسودانيون أدرى طبعا بموقف الانجليز فى مفاوضاتهم الأخيرة وكيف أقاموا أكثر من عقبة ضد حرية السودانيين ووقفوا ضد الجلاء وضد السودان وضد اتحاد الشمال مع الجنوب ولكنهم سلموا بعد أن يئسوا من ايجاد ثغرة فى صفوف السودانيين ، ولكنهم لم يستسلموا بعد .. — أن بوادر هذا

ظاهرة فى انتقال قسم من وزارة الخارجية البريطانية ليعمل فى السودان باسم مؤسسة تجارية ، وظاهرة كذلك فى تعيين السير جيمس روبرتسون السكرتير الادارى السابق لحكومة السودان مستشارا للشئون السودانية بوزارة الخارجية البريطانية ولو أنهم نفوا هذا الخبر آلا آن ما لدينا من معلومات يؤكد أنه المختص الأول فى وزارة الخارجية البريطانية بشئون السودان وبدأوا كذلك منذ اللحظة الأولى للتفريق بين الجبهة المصرية السودانية .

انهم يشيعون الآن أن مصر تريد عرقلة الانتخابات وهذا غير حقيقى لأن مصر الحريصة على خروج الانجليز فى أقرب فرصة من السودان لا يمكن أن تعرقل ذلك لأن « اليوم المعين » يبدأ من قيام البرلمان وتتمنى مصر أن تقصر بأى شكل فترة الثلاث السنوات .

لو سلمنا جدلا بأن مصر أرادت تأخير الانتخابات ولو أننا لا ندرى الحكمة من هذا فكيف يمكنها ذلك ؟ — هل اتفقت مصر وانجلترا على هذا الأمر فأوعزت انجلترا الى ممثلها فى اللجنة ؟

ثم يأتى الأعضاء السبعة وبينهم الهندى والأمريكى . والسودانيون الثلاثة ... أن مصر لو كانت قد تمكنت من فعل هذا كله لحدثت المعجزة — وكذلك أشاعة أخرى .تقول أن مصر ما زالت تغلب الفريق الاتحادى على الاستقلالى .

لقـــد وقفنا موقفا صريحا من هذا الموضوع منذ اللحظة الأولى ونحن لا نحب أن نسأل عن هذا الماضى ولا نحب كذلك الدخول فى تفاصيله .

لقد طوينا الماضى بصفحته السوداء حتى فى مصر ولا نريد فتح هذا الكتاب مرة أخرى .

لقد قررنا أن ننظر الى الأمام ولا ننظـــر الى الخلف لئلا يغيب عنا الهدف الأصلى وهو خروج الانجليز من السودان .

لينظر اخواننا السودانيون ماذا يفعل الانجليز فى كينيا وفى نيجريا وأوغندا وفى كل مكان فى أفريقيا .

ليفطن السودانيون الى أهداف انجلترا الحقيقية فى أفريقيا . أنهم يتظاهرون بتدليل السودان لا حبا فيه ولكنهم يفعلون هذا لتفريق شمله

ومحاولة أرجاع الهوة بين مصر والسودان لأنها الوسيلة الوحيدة التى تعيد اليهم الأرض التى فقدوها وتثبت مراكزهم .

أيها السودانيون :

يمكن أن نوقف العجلة ونتجه للحديث عن الماضى ، وهـذا آمر ميسور وأن نختلف ونتشاجر ولكننا سنتفرق جميعا ... وهذا ما تريده انجلترا .

لا يغرنكم كرسى برلمان أو مقعد وزارة فقد تشاجر المصريون زهاء ثلاثين سنة على هذه المقاعد تحت اسم الاستقلال فماذا جنينا ، وجدنا أنفسنا وقد انحرفنا عن الغرض وأصبحت مصر ، بدلا من أن تكافح فى سبيل الاستقلال ، نكافح فى سبيل كراسى البرلمان والوزارة .

انا نحب للسودانيين أن يتعظوا بما حدث لمصر ، وحرام أن يمروا بسلسلة التجارب السياسية التى مرت بها مصر — فيأخذ البرلمان آيا كان ، قوته من السودانيين ، وليدخل الوزارة آى فرد أو هيئة وليصل السودان سريعا الى اللحظة الحيوية فى تاريخه وهى خروج القوات والادارة الأجنبية من البلاد فهذا هو الهدف وحده .

١٩٥٣/٤/٢٤ صلاح سالم

حياد مصر

ان مصر متمسكة بحيادها التام بالنسبة لمختلف الهيئات السودانية التى تشترك فى الانتخابات المقبلة وترى مصر أن المصلحة الوطنية العامة لمستقبل السودان ، تقضى بل تحتم أن تجرى هذه الانتخابات على أساس الاتحاد القوى والمتين بين جميع هيئات الشعب السودانى ، فهذا الاتحاد الذى أدعو اليه دائما اخوانى ومواطنى السودانيين عن بكرة أبيهم هو الضمان الوحيد للمستقبل المنشود للسودان مهما تكن نتيجة الانتخابات .

ان مصر لا تنشد الا الخير العميم للسودان ، والا الرفاهية النافعة للسودانيين وفى يقينها التام ان هذا وذاك لا يتحققان الا بتكتل الشعب السودانى وسيره الى الأمام جبهة واحدة .

١٩٥٣/٦/١١ الرئيس محمد نجيب

سلم الإصلاح

لقد انتهينا من المرحلة الأولى حقا ولكن المرحلة الثانية آدق وأهم . اننا ما زلنا فى أول الدرج نريد أن نصعد بعد ذلك سلم الاصلاح ... فالمرحلة الثانية من الأهمية بمكان لأنها تتصل بحياتنا الداخلية ولئن كنا فى بدء حركتنا قد اعتقلنا من اعتقلنا فقد كان واجبا علينا أن نحمى ظهورنا وألا نتوانى فى ابعاد كل من تحوم حوله الشبهات ولو كانت طفيفة حتى نضمن نجاح الحركة .

والآن وقد نجحت الحركة المباركة فعلينا آن نصفى المسائل ونبحث أمر من اعتقلناهم لنفرج عمن يستحق الأفراج ونبعد من نرى ضرورة لابعاده وأود أن أقول لكم اننا لن نتوانى فى تعويض من سيبعدون لنضمن لهم ولأولادهم حياة مستقرة .

ان الجيش سينظم نفسه ويبحث حالة العسكريين أما المدنيون فسيترك أمرهم للحكومة .

أريد أن أقول لكم أننا نعرف موقفنا حق المعرفة واننا نريد ألا يتدخل أحد فى اختصاص الآخر فللجيش اختصاصه وللحكومة اختصاصها وكل منا يعمل فى حدوده .

لا شك أن أمامنا مهمة صعبة فأمامنا تطهير شامل واقامة الأحوال الداخلية على أسس سليمة .

ان ما نريده من كلمة تطهير هو تطهير كل شيء ولن نترك مكانا دب فيه الفساد الا طهرناه .

١٩٥٢/٧/٢٧ **محمد نجيب**

ذيل الثعبان

ان سبب قيام الحركة هو اننا سئمنا استمرار الحياة بغير دستور يتدخل فيه المتطفلون مما سبب الفساد فى كل مرافق البلاد . ان الأمر عظم وكبر اذ امتد الفساد فى الجيش نفسه ودخلت المحسوبية فيه وساءت ادارته ولئن انتجت المحسوبية وسوء الادارة الفساد فى النواحى المدنية فان دخولها الى الجيش معناه وجوب رفع السلاح طالما آن بالجيش

رجالا . ان الشعور بهذه الحالة كان عاما وكان ينقصه الاشعال الذى تمثل فى الضباط الشبان . ان الخطة قد دبرت بأحكام وان الله عز وجل ساعدها بعنايته فنجحت بحمد الله وقد بدأنا خطتنا بالقاهرة فلما نجحت انتقلنا الى الاسكندرية ان طلبات الجيش بدأت أولا بجس النبض ثم تأكد له أن التخلص من الثعبان لا يكفى فيه قطع ذيله فحسب .

١٩٥٢/٧/٣٠ **محمد نجيب**

التطهير الكامل

اليوم ، وقد قام الجيش بواجبه الذى قصد بـه الوقوف فى وجه الطغيان والفساد ، وتثبيت دعائم الدستور ، نرى أن واجبنا الأول ، وهو ما نزاوله الآن ليل نهار ، هو اصلاح أمـور الجيش وتطهيره والعمل السريع الحاسم لكى يقف قوة فعالة فى أقرب فرصة ممكنة للذود عن مصالح البـلاد .

والجيش ، وقد كان أول الهيئات العاملة على تطهير صفوفه وتسليم قيادته لأيد أمينة صالحة نزيهة ، يرى أن يقوم الجميع بهذا العمل كل فى صفوفه على أن يكون التطهير كاملا يتناول الأداة الحكومية والأحزاب والهيئات دون أى تأخير أو تسويف . واننا نعتقد أن المصريين على اختلاف طبقاتهم ونزعاتهم يقدرون فى هذه الظروف المسئوليات الجديدة التى يجب على الجميع مواجهتها فى جرأة وشجاعة لرفع شأن الوطن .

كما يرى الجيش أن يعلن الأحزاب والهيئات المسئولة للشعب برامج محددة واضحة المعالم حتى يكون الشعب على بينة من أمره والله ولى التوفيق .

١٩٥٢ / ٧ / ٣١ **محمد نجيب**

نحن فى حاجة إلى برامج جديدة

ان هنـاك مشروعات كثيرة من مختلف النواحى ، وكلها تهدف الى اصلاح حال البلاد وتقويم ما اعوج منها . وتعداد هذه المشروعات ليس بالأمر اليسير ... فاقتصادياتنا فى حاجة الى اصلاح وتدعيم . وثقافتنا فى حاجة الى وضع برامج جديدة لها ... ومحو الأمية تحتاج الى برنامج

سريع للقضاء على الجهل ... والحالة الصحية فى حاجة الى نظام التأمين الصحى وتوفير العلاج والدواء لكل مريض .. ومصر فى حاجة الى دعاية قوية فى الخارج تنقذ سمعتها من اساءة من لطخوا هذه السمعة فى كل مكان .

هناك مسائل كثيرة يصعب حصرها الآن كلها فى حاجة الى العلاج ...

وعلينا ألا ننسى أن الأخلاق أيضا وقبل كل شيء فى حاجة الى تقويم ولكن كل هذا يحتاج الى وقت ولكننا سنعمل على اتمام الرسالة التى بدأناها للاصلاح والتطهير والتنظيف ، بأسرع ما نستطيع باذلين جهدنا ، مضحين براحتنا فى سبيل مصر .

٤ / ٩ / ١٩٥٢ — **محمد نجيب**

الإقتصاد فى خدمة النهضة

ان الحركة التى قام بها الجيش ، يعتبر الاقتصاد من أهم دعائمها ، وذلك بأن يسير الاقتصاد جنبا الى جنب مع نهضة هذه الحركة . ونحن جميعا بحمد الله ندرك أن الاقتصاد والحالة المالية من النواحى الهامة التى يجب اتخاذ الحذر الشديد عند تناولها بالبحث ، فلنترك اذن البحث فيها ووضع الخطط لها الى الخبراء والمختصين بهذا العمل وأنا بوجه عام أستطيع أن أقرر أن سياستنا فى هذا المضمار تتلخص فى ثلاث أو أربع نقط .

أولا — العمل على الاستقرار الاقتصادى وهذا هو أهم ما نعمل على تحقيقه بتركه للمختصين ليدرسوه ويضعوا الأسس اللازمة له فنحن لا نتدخل مطلقا الا عندما تقضى الضرورة بذلك وبعد استشارة المختصين بالأمــر .

ثانيا — العمل على تشجيع استثمار رؤوس أموال الأفراد داخل القطر لتستثمر فى الأوجه النافعة لتنمية الاقتصاد وتقويته .

كما أننا نعمل على احاطتها بكل الضمانات اللازمة لتشجيعها للمضى فى هذا السبيل ، كما نعمل على تشجيع الأفراد والهيئات ليزداد نشاطها الاقتصادى ، وبالتالى يزداد نمو الثروة القومية وهذا هو الركن الأول من نهضتنــا .

ثالثا — عدم التدخل من جانبنا فى هذه الشئون ، ومحاربة كل شيء يرمى الى الطفرة أو الى تغيير فجائى بقدر ما نستطيع ، بل وأكثر من ذلك أقول أننا نشعر جميعا بشدة الحاجة الى معاونة رجال الأعمال لأنهم عماد النهضة ...

كما أرجو ألا يضن أحد منهم علينا بأية ملاحظات أو نظريات أو افكار لها قيمتها فى نهضة البلاد اقتصاديا كما أننا نعمل دائما على ملاحظة حالة العمال وأن نقوم ببث الدعاية بينهم حتى يكونوا بالنسبة لرجال الأعمال بمثابة الجندى تجاه قائده فى الجيش .

١١ / ١٠ / ١٩٥٢ **محمد نجيب**

إقرار الحال الاقتصادية

يرجع الفضل فيما وصلنا اليه بشأن خفض أسعار المــواد الغذائية والكسائية الى المعونة التى وجدتها الحكومة من الشعب والتجار ومن ادراك الذين لم يدركو لأول وهلة أن هــذه الاجراءات هى فى مصلحة الوطن وأبنائه جميعا فالالتزامات الأولى تمضى لغير عــودة وسيتبعها ان شاء الله ازدهار التجارة ورواجها ورفاهية الشعب .

وفى اعتقادتنا ان الثقة هى العامل الاول فى اقرار الحال الاقتصادية وان الرخاء والازدهار رهن باطمئنان أصحاب الأموال الى أن السلطات ترعى حقوقهم على قدر ماترعى حقوق المصلحة العامة وهل من شك فى ان العهد الجديد يوفر لاصحاب الاموال من وطنيين واجانب جميع اسباب الثقة والاطمئنان ، فقد زال عهد المحاباة والتحايل على القوانين وارضاء الاهواء السياسية وطلب المغانم الذاتية كل ذلك مما كان يصرف اصحاب الضمائر النزيهة عن المجازفة بأموالهم فى المساهمة فى المشروعات العامة . اما اليوم وقد صار الحكم للقانون اى للحق وللحق وحده وقد ضرب العهد الجديد على ذلك امثلة دامغة ظاهرة تنطق بان الفساد على جميع الوانه وصوره قــد زال — فان الثقة كل الثقة قد عــادت الى جميع افراد الشعب ولن تلبث ان تؤتى ثمارها الطيبة فى ميادين الاعمال فيقبل اصحاب الاموال على استثمارها مطمئنين ناعمى البال وهم يعلمون ان قانون الربح صــار قانون الامانة والعمل

اما عملتنا فسليمة بل مركز الجنيه فى ارتفاع ذلك ان مركز عملتنــا

مرتبط بتصريف محصولنـا الرئيسى وهو القطن ولا يخفى انه اذا كان تصريف القطن فى العام الماضى قد تعثر لأن اسعاره قد ارتفعت بوسائل صناعية الى حد صرف المشترين عنه فان اسعاره اليوم صارت فى مستوى الاسعار العالمية وماليتنا عامة تسير فى انتظام فلا تلاعب فى البـورصة أو نحو ذلك .

١٩٥٢/١٠/٢٠ — محمد نجيب

رسالة الاذاعة

ان البلاد فى حاجة الى المال والى استغلال الوقت الذى نقضيه الآن هنا وان بيننا كثيرون من رجال الأعمال وكبار الموظفين لم يذهبوا بعد الى مكاتبهم لتأدية أعمالهم ، وان كان يسعدنى أن التقى بهم هنا وفى كل مكان

اننى أقصد من هذا دعوة جميع المواطنين الى اتباع سياسة التقشف وعدم الاسراف ، فقد اتبعتها انجلترا فمرت بأزمات وخرجت منها سالمة بفضل هذه السياسة ، وكذلك فعلت مثلها بلاد أخرى ونجحت ، وأعتقد اننا لسنا أقل مقدرة من هذه البلاد على اتباع سياسة التقشف وعـدم الاسراف .

ان التركة مثقلة واننا نعيش تحت بناء منهار نريد أن نرفع أنقاضه ولم نرفع منه حتى الآن الا التراب .

ولمناسبة الاحتفال بارساء حجر الأساس للمبنى الجديد للاذاعة أقول ان العبرة ليست بالمبانى والعـدد والآلات وانمـا العبرة بالنـوع ، فيجب أن تتجنب الاذاعة الترهات وأغانى الخلاعة التى كانت سائدة من قبل وعندنا أغانى شوقى وحافظ ابراهيم والتى نهضت بمستوى الأغانى وبالمستوى الثقافى ونرجو أن لاتضيع الاذاعة لحظة واحدة الا فيما يفيد البـلاد .

١٩٥٢/١١/١٧ — محمد نجيب

معونة الشتاء

باسم الله والوطن ، وباسم الجيش الذى قامت حركته لخير الشعب ، وباسم المبادىء الانسانية الرفيعة ، ادعوكم وأهيب بكم جميعا للمساهمة فى مشروع معونة الشتاء الذى قصد به الى اسـعاد الفقير ، انه مواطن مسئول من الدولة ، جدير برعايتها . وان أبناء الوطن على تفاوت طبقاتهم

جسم واحد ويد واحدة يحب الكبير منهم الصغير ، ويعطف غنيهم على فقيرهم ويشعرون جميعا براوبط الوطنية والاخاء فى الله والانسانية وتزدهر بينهم روح التكافل الاجتماعى ومعانى البذل والتضحية .

ولا شك فى انكم ستتسابقون جميعا الى تلبية هذا النداء وانكم ستعملون على نجاح المشروع بالتعاون مع اخوانكم أبناء الجيش الذين سيطوفون بعرباتهم لتلقى ما تجود به مروءتكم عن طواعية واختيار من الملابس والأغطية التى تزيد عن حاجتكم ، وستوزع هذه الهبات على اخوانكم من المحتاجين الى الرعاية فى هذا الشتاء .

فليبذل كل ذى فضل من فضله ، ولينفق كل ذى سعة من سعته ولا يقعد أحد منكم عن تقديم ما لديه مهما كان يسيرا أو قليلا — فان القليل مع القليل كثير .

وفى هذا فليتنافس المتنافسون .

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون والسلام عليكم ورحمة الله .

الرئيس محمد نجيب
بمناسبة افتتاح مشروع اعانة الشتاء

١٩٥٢/١١/٢٤

العيب ألا تعمل

ان توزيع هذه العونة لدليل واضح على تعاون الأمة وأخذها بالحديث الشريف : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) ان هذا اليوم من أسعد أيام حياتى فهو اليوم الذى توزع الهدايا لمعونة الشتاء ، وأريد أن يفهم جميع أفراد الشعب انه لا فرق بين غنى وفقير ، ان كرامة الفقير من كرامتنا ، والله أوصانا به فهو مفضل على كل الناس ، لا تنظروا الى هذه الهدية كصدقة فنحن نكرمكم لاأكثر ولا أقل وهذا واجب على المواطن لأخيه المواطن ، ليس عيبا أن تأخذوا شيئا مما يملك اخوانكم المواطنون ، ولكن العيب ألا تعمل وأنت تستطيع أن تعمل أو لا تكسب وأنت تستطيع الكسب ، فواجبنا أن يحمل قوينا ضعيفنا وأن يعطى غنينا فقيرنا ، وانى انتهز هذه الفرصة لأشكر جميع المواطنين الذين قاموا بجهود فى هذا المشروع الذىوجدناه يستحق التنفيذ فبدأنا فيه على الفور كما أشكر كل الذين اشتركوا فى تنفيذه من المواطنين ورجال الفن والسكة الحديد . ان التسابق على فعل الخير قد أعطانا صورة تؤكد لنا

ان البلد بخير ، وان الروح عالية جدا ، وان مصر لا يمكن أن تنام بعـد اليوم ، وانى أرجو الله ، أن يكافىء بأحسن الجزاء كل من ساهم فى هذا العمـل .

١٩٥٣/١/١ — محمد نجيب

معركة الإصلاح

تقاس عظمة الأمم بقوتها المادية والمعنوية معا ، أما القوة المعنوية فتظهر فى ايمانها بالله وبنفسها ، ايمانا يتمثل فى رسوخ الاعتقاد فى المثل وثبات العزم على السعى الدؤوب لتحقيقها ، ايمانا يتمثل فى القدرة على تحمل المكاره وفى استعذاب التضحية فى سبيل مصلحة الوطن ، ايمانا يتمثل فى انكار الذات وتجاهل كل مصلحة الا مصلحة الوطن الخالد ، وفى الانتصار الكامل على ما فى النفس من ميل الى الأثرة وحب السيطرة والظهور ، ايمانا يتمثل فى طهارة القلوب والأيدى طهارة تجعلها تندمج فتصبح قلبا واحدا ويدا واحدة ، فاذا بالجمع كأنه البنيان المرصوص يشد بعضه بعضا لا حقد ولا حسد بل تعاون وتراحم وأخاء ، ثم تنافس فى القيام بالواجب وفى خدمة المجموع وفى العزوف عن حب الظهور حتى يكون كل عامل فى بناء الوطن جنديا مجهولا .

وأما القوة المادية فهى قوة الانتـاج الذى يقوم على استغلال كل منابع الثروة الطبيعية والبشرية فى الدولة استقلالا يزيد الدخل القومى ويرفع مستوى المعيشة فيتيسر لكل فرد أن يجد ضروريات الحياة الكريمة الرغدة ، ويتوفر للأمة أسباب المنفعة ، والقوة ما يجعلها محصنة عزيزة المنال ، ان هدفنا هو القوة والمجد والعظمة للوطن ، والعزة والرفاهية والعيش الكريم للمواطنين ، ولكى نصل الى ذلك اتخذنا شعارا لحركتنا هو الاتحاد والنظام والعمل .

فبالاتحاد تقف الأمة كلها بمختلف هيئاتها وطوائفها وأحزابها كتلة واحدة ولن يستطيع عدو مهما كان قويا أن يغلب أمة موحدة الصفوف .

والعمل بناء تتكاثف فيه الجهود فيعلو ويرتفع حتى يصبح صرحا شامخا يظل العـاملين ، وهو كذلك تعبير عن معنى الكرامة الانسانية فلا خير فى كسول يأكل ولا يعمل ، بينما هو قادر على العمل ، ولا فى من يدعو غيره الى العمل وهو ساكن لا يتحرك ، ولا فى من يقصر جهده على اقتفاء الزلات والعيوب وتضخيمها هؤلاء جميعا هدامون ، ونحن



بكباشي أنور السادات

لا نريد الهدم وانما نريد البناء وليس البناء كلاما يقال ، وانما هو عمل ينبت من الأرض نباتها ويخرج منها كنوزها ويحيل مواتها حياة نابضة خفاقة ، فينتج للناس ما يشبع جوعهم ، ويكسو عريهم ويأويهم ، ويمد لهم فى أسباب الرغد والعيش الكريم .

ولكى ينتج العمل هذه الثمار يجب أن يكون منظما فالنظام سمة الجماعة الواعية القادرة على ضبط نفسها ، وتوجيه جهودها حتى تصل بها الى الهدف بغير أن يضيع شىء منها هباء .

والوصول الى الهدف لا بد له من التنظيم ورسم الخطط بكل عناية واتقـــان .

واذا سمحت لنفسى أنْ أتكلم بلغة العسكريين فانى أذكر لكم أن القائد لا يقدم على معركة الا وقد درس ميدانها شبرا شبرا وعبأ رجاله فردا فردا ووضع لكل منهم المهمة التى توكل اليه يوما بيوم بل ساعة بساعة على أن يكون قد تعرف على أحوال العدو ومكامنه ومواطن الغدر وحسب حساب ما قد تخبئه له الأحداث ، عند ذلك وعند ذلك فقط يقدم القائد وهو ثابت الجنان قوى القلب مطمئن الضمير .

ونحن مقدمون على معركة كبرى هى معركة الاصلاح وهى شبيهة بمعارك الميدان لا تختلف عنها الا فى القليل .

فمعارك الميدان مهما طالت قصيرة الأمد أما معركة الاصلاح فمعركة يتوارثها جيل عن جيل ولا تفتر الا حين يرضى الناس بالمعيشة الضنك وحين تذل النفوس فالأمة الحية لها دائما مثل أعلا بعيد تسعى جاهدة للوصول اليه فاذا ما اقتربت منه اتجه نظرها الى آفاق جديدة وهكذا لا تنتهى حتى تبدأ من جديد .

نحن اذن فى حاجة الى خطة للاصلاح والنهوض واذا كانت الحكومة بمثابة قائد المعركة فان المعركة فى حاجة الى ما نسميه نحن العسكريين (بأركان الحرب) وانى أنظر أمامى فأرى أعلام الفكر والصناعة والزراعة وقادة التعليم والاجتماع والاقتصاد ورجالا هم الصفوة الممتازة فى كل ميدان من ميادين الحياة العامة ، هؤلاء هم الذين قد وكلت اليهم الحكومة رسم خطة الاصلاح والنهوض ، واننا لنفخر بأنهم جميعا قد سارعوا الى التضحية براحتهم وصحتهم فى سبيل الهدف الأعظم الذى نعيش له ، ويسعدنا أن نفنى فى سبيله وهو أن يحيا الوطن عزيزا حـــرا كريما ، يسعد أبناؤه فى كنفه جيلا بعد جيل .

وهؤلاء السادة الذين قبلوا التعاون معنامشكورين ، سوف يتقاسمون العمل فيما بينهم ليرسموا خطة الاصلاح .

وقد كان الاصلاح هدف الثورة التى تشرفت بقيادتها فلم تكن ثورة على شخص ولا من أجل الحكم ، بل كانت أولا وأخيرا حركة اصلاحية ، وقد كان يحتمل فى نفوس رجالها فى فترات التدبير والاعداد روح التذمر مما وصلت اليه البلاد على يد حكامها من حال أفسدت على هذه الأمة حياتها حتى كادت تيأس من رحمة الله .

وقد اتجهت الحركة من أول يوم الى ازالة الفوارق الشاسعة بين طبقات الشعب ولكنها لم تقصد الى ذلك فحسب بل قصدت الى تحويل تلك الأموال المكنوزة فى الأرض الى أموال تستعمل فى الصناعة لأن قوة الأمم فى العصر الحديث انما تقاس بعظمة صناعتها وازدهارها ...

وانى لأدعو المواطنين جميعا الى أن يدخروا من المال كل مايستطيعون ادخاره ، فلا نريد بعد اليوم اسرافا ولا تبذيرا ولنأخذ أنفسنا بالتقشف ولنتعود الادخار .

وانى لأهيب بكل مواطن أن يقبل على استغلال مدخراته فى الصناعة. ذلك هو الطريق الوحيد للتقدم والنهوض .

وها نحن أولاء قد أنشأنا المجلس الدائم لتنمية الانتاج القومى لكى يضع الخطط التى تكفل تنمية الانتاج على أسس علمية اقتصادية قويمة، مستهدفا صالح الوطن وحده ، وسيكون لهـذا المجلس من السلطات ما يمكنه من التنفيذ المباشر السريع بغير قيود شكلية عقيمة .

والاقتصاد أقوى عصب فى الدولة فاذا ازدهرت الصناعة والانتاج استطعنا أن نبرأ من الكثـير مما نشكوه من الادواء ومكنا لحـريتنا واستقلالنا ومركزنا بين أمم العالم .

وبجانب المجلس لجان وزارية تختص كل منها بناحية من نواحى النشاط الحكومى فترسم لها خطة طويلة الأمد وترتب مشروعات الاصلاح بحسب أهميتها ومساس الحاجة اليها مقدمة الأهم على المهم ثم تقسم المشروعات الى مراحل طول كل مرحلة خمس سنوات . .

وتركيزا للجهود وحشدا للقوى ، أنشئت هيئة عليا للتخطيط والتنسيق مهمتها أن تتلقى مشروعات المجلس واللجان المختلفة وتقوم بتنسيقها فى مشروع موحد للسنوات الخمس الأولى .

ويشترك فى هذه الهيئة أعضاء من المجلس ومن اللجان الأخرى ومن الوزارات ومتى أقرت مشروعاتها رفعتها لمجلس الوزراء .

بهذا نتجت اخطاء الماضى ، فالمشروعات لا ترتجل وانما تعد وتدرس دراسة وافية فبذلك يتوافر عنصر الاستقــرار والاستمرار فى سياستنا الانشائية فى كافة النواحى .

هذه معركة الاصلاح تبدأ وقد بان هدفها ووكل الى هيئة أركان حربها أن تضع الخطة التى تضمن كسبها وسوف ننتصر ان شاء الله هذه المرة ، كما انتصرنا من قبل ، وسيكون نصرنا مؤزرا ما دمنا قد عقدنا العزم على أن ننتصر وسيكون الله هادينا ورائدنا واننا لندعوه من قلوبنا مخلصين أن يوحد صفوفنا ويسدد خطانا ويهدينا سواء السبيل .

الرئيس محمد نجيب

١٩٥٣/١/٣ فى اول اجتماع لمجلس الانتاج القومى

جاء دور العمل

ان مبادىء الاتحاد والنظام والعمل توصلنا سريعا الى أهدافنا وتحقق آمال بلادنا التى مرت عليها سنوات عديدة لا تجد من يعضدها أو يأخذ بيدها .

وقد دعــوت فى الاجتماع الأول للمجلس الدائم لتنمية الانتاج القومى ، دعوت الجميع الى استثمار مدخراتهم فى الصناعة فان ميدانها متسع وثمارها محققة ، فما زالت نواحى كثيرة من النشاط الاقتصادى بكرا لم يلتفت اليها أحد وما زال الكثير من كنوز ثروتنا الطبيعية مختفيا لم يفكر أحد فى اكتشافه .

ولتعويض ما فاتنافى الماضى نحتاج الى شىء من الاتحاد اتحاد أصحاب رؤوس الأموال والأعمال فى آن يتكاتفوا ويتعاونوا للاقدام على استغلال المشروعات وعلى الأخص المشروعات الفنية الكبرى ، وهى عديدة ومتنوعة.

وهذه المشروعات الكبرى تحتاج لتنظيم الخطط بما يتفق وأهميتها فلا تكون مرتجلة ، بل تكون وليدة البحث والدراسة على آسس فنية وعلمية .

والتنظيم الفنى والعلمى أصبح الدستور الذى تتبعه الدول الراقية فوجهت اليه اهتمامها وأنشئت من أجله المنظمات لتعميم فائدته وتيسر لأبنائها الوقوف على أحدث أساليبه ومبتكراته .

ثم يأتى بعد ذلك (العمل) أقول العمل بايمان واخلاص ، العمل

المتواصل الذى يصاحبه ويلازمه الصبر والأمل ، وكل عمل متى كان نتيجة الاتحاد والنظام فان الله يباركه وينعم أصحابه بثمراته ، ويكون عاملا على نهضة البلاد واسعادها واسعاد سكانها .

وكل ما أتمناه لخير بــلادنا نتيجة لحركتنا المباركة أن يزداد عدد المصانع فى نواحى مختلفة من النشاط الاقتصادى وأن تنتشر هذه المصانع فى جميع أنحاء البلاد فهى المنقذ الوحيد لرفع مستوى المعيشة ولسد حاجة السكان الذين يزدادون سنة بعد أخرى .

محمد نجيب
في افتتاح مصنع الزيوت المصرية
١٤/١/١٩٥٣م

حصنوا اليتامى بدرع الرعاية

ان الأطفال اليتامى والفقراء الذين حرموا فى وقت مبكر من عطف آبائهم وذوى القربى هم أولى ناس بالعطف . فليس مثل الحرمان معولا ينقض على الحياة الانسانية ويحيلها الى انقاض . وليس مثل اليتيم سبيلا الى الحرمان فاقطعوا عليه السبيل وحصنوا اليتامى بدرع من الرعاية وحصن من العطف ودثار من الحنان اننا لا نعيش لأنفسنا فحسب وانما علينا واجب الاغاثة لكل من نكب فى حياته وما أكثر المنكوبين فى بلادنا . عليــكم بالاحسان وصلة الرحم ، فذلك يطيل العمر ويبــارك فى الرزق وهو الثروة التى ندخرها لذريتنا ومن نتركه بعدنا من أصلابنا .

محمد نجيب
في زيارة مؤسسة مصر الجديدة
١٠/٢/١٩٥٣م

غرس الشجرة يعلمنا الصبر

ان المجال لا يتسع الآن للحديث عن مشروع الشجرة وما يدره على البلاد من خيرات فان هذا المشروع قد مهد الجو فأصبحنا نرى فى هذه الصحراء الجرداء جمهورا من جميع الطبقات ومن أهالى الصحراء ، وغرس الشجرة يحتاج الى النظام ويعلمنا الصبر والمثابرة للوصول الى الهدف المنشود .

وان هــذا المشروع قصد من ورائه ، فوائد أخرى فهو سيوفر على البلاد اثنى عشر مليونا من الجنيهات فى العام ثمنا للاخشاب التى تستوردها الآن ولكنه يحتاج الى عناية خاصة ومواظبة وتقشف وتحمل المشاق .

الرئيس محمد نجيب
في مهرجان غابة الاسكندرية
١٢/٢/١٩٥٣م

فلنعمل مع العاملين

ملأت الغبطة نفسى عندما زرت مدينة تحسين الصحة بالهرم فشاهدت أربعمائة طفل من أبناء المرضى استطاعت الجمعية بفضل رعايتها أن تحقق لهم أسباب الصحة والقوة والسعادة .

ولا ينحصر نشاط الجمعية فى رعاية هؤلاء الأبناء فحسب ، وانما يمتد نشاطها فيحيط بالأسرة من جميع نواحيها . فتساعد المريض على العلاج وتوجه القادر للعمل المنتج وتمد العاجز بالغذاء والكساء وتؤسس المشروعات التجارية البسيطة للناقهين الذين يعجزهم المرض عن العودة لمزاولة عملهم الأصلى .

كل هذا تقوم به الجمعية بفضل مساعدة وتبرعات الخيرين .

اننى أومن بمجهودات الهيئات الأهلية ومدى ما تقدمه للوطن من خدمات جليلة . كما أومن بأن الوطن المثالى هو ما تعاون الشعب فيه مع الحكومة للنهوض به الى المستوى الرفيع بين الأمم .

وانى اذ أهيب بكم جميعا أغنياء وفقراء أن تتبرعوا بكل ما تستطيعون لمساعدة هذا العمل الجليل ، وتقوية دعائمه ، أشعر بالفخر اذ افتتح رسميا اسبوع السل الرابع لجمع التبرعات لهذه المؤسسة الانسانية الناهضة حتى تتمكن من مواصلة عملها وجهادها الى أن يشمل كل مدينة وقرية فى مصر .

والله ولى التوفيق .

الرئيس محمد نجيب
فى افتتاح أسبوع مكافحة السل

١٩٥٣/١/١٤

لنثق بأنفسنا أفراداً وجماعات

لم تكن حركة الجيش حدثا عابرا فى تاريخ هذه الأمة لأنها لم تكن ثورة أشخاص على أشخاص ولم تقم لنصرة فريق على فريق أو استبدال حاكم بحاكم ولكنها ثورة أمة ووثبة شعب يريد أن يبنى لنفسه حياة جديدة بعد أن سئم حياته الماضية — شعب يريد أن يسترد كرامته المسلوبة وحريته المغتصبة ، وأن يحيا الحياة الكريمة الحرة التى تتفق مع تقاليده التليدة وتاريخه المجيد وما جبل عليه من حب للحرية والكرامة .

فنحن الآن فى فترة حاسمة من تاريخنا ونقف عند نقطة تحول أساسى

فى حياتنا ، تحول من الظلام الى النور ومن الفساد الى الاصلاح ومن الذلة الى الكرامة ومن الظلم الى العدل ولم تكن ثورة الجيش الا نذيرا بهذا التحول وتمهيدا له .

ومنذ ٢٣ يوليو الماضى أى منذ أن دق رجال الجيش الأحرار أجراس الحرية باسم الأمة أخذ المسئولون فى العمل المضنى المستمر ليل نهار فى تعبيد طريق الاصلاح وتمهيده وارساء الأسس اللازمة للحياة الجديدة فطردوا ملكا عابثا وبطانة سيئة وضربوا بيد من حديد على دعاة الهزيمة والرجعية وأخذوا فى تنظيم الأداة الحكومية ووضعوا من التشريعات والنظم والقوانين ما يلزم للقضاء على الفوضى والفساد ويضمن اعادة بناءنا الاقتصادى والاجتماعى والسياسى على أسس تتفق وروح العهد الجديد .

على ان وضع النظم وسن التشريعات والقوانين وحده لا يكفى الاصلاح فلقد كان لنا دستور وكانت لنا نظم وقوانين ولكنها كانت حبرا على ورق فباسمها سلبت حرية الشعب وفى ظلها استبيحت أرزاقه وتقاليده وامتهنت كرامته .

فالثورة اذن أبعد وأعمق من مظاهرها البادية لأول وهلة — أبعد وأعمق من النظم والتشريعات والقوانين — أبعد وأعمق من استبدال حكومة بحكومة او ابعاد ملك فهذه كلها وسائل لتحقيق غايات أنبل وأسمى ، فالقانون لا يقاس بمواده وانما بكيفية تطبيقه والدستور لا يساوى الورق الذى يكتب عليه اذا لم يطبق روحا ونصا واذا لم يحقق الغايات التى تستهدفها الأمة منه ، والنظم تصبح جوفاء لا غناء فيها اذا لم تمتزج بالنفوس وتستحوذ على ولائها والاخلاص لها .

فالقوانين والنظم والدساتير لا تؤدى ثمارها ولا تحقق الغاية المرجوه منها بالاستجابة الصحيحة المستنيرة من جانب الشعب فالحكم الصالح مسئولية مشتركة بين الحكومة والشعب وثقة متبادلة بينهما ووعى ناضج تؤدى فى ظله الواجبات والحقوق اداء يعود على الوطن والمواطنين بالخير.

وبعبارة وجيزة ان هدف الثورة هو اقامة الحكم الصالح الذى لا يمكن أن يقوم الا على مواطنين صالحين يعرفون حقهم فيطلبون به فى شجاعة وكرامة ويعرفون واجبهم فيؤدونه باخلاص وأمانة .

فالثورة تتطلب تغييرا أساسيا فى النفوس والقيم والمثل والافكار ، تغييرا يجب أن ينفذ الى كل نفس وبذا يتحد المواطنون بأفكارهم وأهدافهم

وتتضافر قواهم وجهودهم فى اخلاص وايمان لبناء الوطن واسعاده وقد قال تعالى وهو أحكم القـائلين « ان الله لا يغير ما بقـوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » وهذه الآية الكريمة هى التى نستمد منها هدينـا فى فترة الانتقال .

وليس ما نبغيه من التحول النفسى والفكرى وما نرجوه من تطهير لأنفسنا شيئا هينا بل لعله من أشق ما يضطلع به انسان نحو نفسه أو ما تضطلع به حركة من حركات الاصلاح .

لقد خلف لنا العهد الماضى حكما برلمانيا ونظاما حزبيا كانا مهزلة من مهازل الحكم والحزبية — كان حكما أساسه صالح الأفراد وجر المغانم واقتسام السلطات وتناوب الحكم — وكانت حزبية عمياء أساسها الانقياد للاشخاص تربطها المصالح الخاصة والعصبيات وكانت وسيلة الأحزاب فى الوثوب الى كراسى الحكم والدعاية الرخيصة والمزايدات السياسية والتغرير بالشعب وكان رجالها يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم وبذلك اختلط على الناس فهم القيم وتشابهت الأمور وفقدوا الثقة فى نفوسهم وفى الاصلاح وتشككوا فى المثل العليا وسادت بينهم فروقا لا مبرر لها .

وكان لكل ذلك أثره البعيد فى حياتنا العامة اذ تولد فى النفوس شىء من الزهد فى الصالح العام والخير العام وما يتصل بهما من نشاط وعمل مشترك وايمان كما تحول الناس الى الأنانية والسعى وراء المصالح الفردية والكسب الشخصى فى غمرة الفساد والاضمحلال . وشاع الولاء للأشخاص والأفراد تقربا وزلفى واستجلابا للنفع .

فأول واجباتنا فى فترة الانتقال أن نروض أنفسنا على الخلاص من هذه النقائص وان نطهرها مما عساه أن يكون قد علق بها فنعيد ثقتنا بأنفسنا أفرادا وجماعات وثقتنا بالله والمستقبل الباسم ونتحول من الاثرة الى الايثار والى النظر الى الصالح العام قبل صالح الأفراد والى الولاء للمبادىء بدل الولاء للاشخاص والى تقديس الوطن لا تقديس الزعماء وبذلك تقوم حياتنا الدستورية على أساس سليم .

ولقد خلف العهد الماضى لنا أيضا كثيرا من روح السلبية وأصبح الناس يتكلون على الحكومة فى القيام بكل شىء فـواجبنا أيضا أن ننزع عن نفوسنا ثوب التواكل وعدم الاكتراث وان نتحول من السلبية الى الايجابية — الايجابية فى التفكير والعمل فيساهم كل منا فى الاصلاح مساهمة ايجابية بقلبه وعقله وعمله .

ان كل مواطن يجب أن يعد نفسه بناء فى بناء الوطن الشامخ وأن يساهم فيه بلبنه والا كان مقصرا فى حق نفسه ووطنه والأمم التى سبقتنا لم تنهض الا بهذا الوعى وبهذه الروح الايجابية الانشائية ومجال الخدمة الوطنية فسيح متعدد النواحى يتسع لكل مواطن مهما كان شأنه ويتيح له الفرصة ليشترك فيه على قدر طاقته وامكانيته .

كما ينبغى أيضا أن نروض أنفسنا على مواجهة الأمور مواجهة واقعية فلا نجرى وراء الخيال فليس أضر بالأمم والشعوب من أن تسود فيها هذه الروح فواجبنا أن تتجه الى العمل المنتج الجدى المتواصل .

وكان من أهم ما قامت به الثورة هو سن التشريعات الأساسية الضرورية لاعادة بناء الوطن وتحقيق نهضته وتوفير العدالة الاجتماعية بين أبنائه وفى مقدمة هذه التشريعات قانون الاصلاح الزراعى الذى نعده بحق حجر الزاوية فى اعادة تنظيم كياننا الاجتماعى والسياسى وانا لنعرف جميعا ما جره علينا عهد الظلم الاجتماعى من مآسى فى النواحى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأخلاقية ولست أريد أن أبين لحضراتكم ألوان هذه المآسى فأنتم جميعا تعرفونها .

ولن تؤتى هذه التشريعات ثمارها كاملة الا اذا تعاونا جميعا شعبا وحكومة أفراداً وجماعات على تنفيذها والتمسك بما ترتبه لنا من حقوق وأداء ما تفرضه علينا من واجبات . ولذا فينبغى أن نعنى فى فترة الانتقال بايجاد وعى قومى شامل نحو فهم هذه القوانين وتلك الأنظمة وحكمتها وفائدتها وعلينا جميعا أن نتعاون فى خلق هذا الوعى بكافة الوسائل ولا يجوز لأحد منا أن يقصر فى حق نفسه ووطنه فيتخلف عن القيام بدوره الايجابى فى هذا السبيل فالمشترى والبائع شركاء فى تنفيذ قانون التسعيرة والعامل وصاحب العمل شركاء فى تنفيذ قوانين العمال وصاحب الأرض والمستأجر شركاء فى تنفيذ قوانين الايجارات وكبار الملاك وصغارهم شركاء فى تنفيذ قانون الاصلاح الزراعى وهكذا فاذا استطعنا أن ننمى فينا هذا الوعى ونسير وفقا له خلصت لنا مجموعة من المثل العليا والقيم والاتجاهات الأخلاقية والفكرية والوطنية تكون هى سلاحنا فى معركتنا فى سبيل الاصلاح المنشود الشامل فى حياتنا الاجتماعية والاقتصادية والدستورية والسياسية .

محمد نجيب
فى جمعية الفلاح

١٩٥٣/٣/١٠

لنتضافر على مكافحة المرض

اننا اذ نحتفل اليوم بافتتاح المركز التدريبى لمكافحة الدرن بمصر والشرق الأوسط انما نفرح بوضع لبنة جديدة فى بناء مجد الوطن . فان معهدا كهذا يقوم على الدراسة العلمية والعملية لعلاج ومقاومة هذا المرض لجزء من معركتنا الكبرى وهى معركة الجهل والفقر والمرض .

ان الغالبية من أبناء هذا الشعب قد ورثت عن الماضى الأليم الجهل بأسباب الوقاية من كل مرض والفقر الذى يضطر المريض الى العمل ، فلا يكاد يأخذ قسطه الأول من العلاج حتى يهرع الى الكدح ليعول أهله ، فاذا عمل قبل أن يشفى تماما زاد الداء اشتعالا فى الصدر أو فى أى مكان يصيبه . وان ما سمعته اليوم بمناسبة افتتاح هذا المركز ليبشر بأننا جادون فى مكافحة الدرن فى بلادنا والبلاد الشقيقة لوطننا . وليست هذه هى الخطوة الأولى فى مكافحة هذا المرض الخطير فان فى مصر جهودا أهلية فى هذا السبيل تتصدرها فضليات السيدات من الهلال الأحمر وتحسين الصحة . فاليهم جميعا أتقدم بأخلص آيات الشكر والامتنان على كفاحهن النبيل .

ان المال هنا هو الأساس ، ولا سبيل للحصول على المال الا بطريقتين الأولى فرض الضرائب وهذه طريقة ليست سهلة ، والطريقة الثانية هى التبرع . وهى طبيعة الخير التى برزت فى اخوانى المواطنين بشكل استرعى اعجاب العالم فى مشروعات البر بمشوهى الحرب ومعونة الشتاء وقطار الرحمة وأسبوع مكافحة السل .

يجب أن تتضافر الجهود للقضاء على السل بأن يتعاون الشعب مع الحكومة والغنى مع الفقير والصحيح مع المريض ، فاننا بتغلبنا على هذا المرض نكسب أرضا جديدا فى ساحة المعركة ضد الفقر والجهل والمرض .

محمد نجيب ١٩٥٣/٣/٣

العمل شرف وفخار

اننا نحتفل بيوم الشجرة وانه اليوم الذى نحتفل فيه بغرس أشجار الغابات التى نريد انشاءها وزيادة عددها وتوسيع نطاقها فى مصر ، فهو يوم من أسعد الأيام اذ تتجلى فيه دلالتان كبيرتان تدل أولاهما على سمو الروح المعنوية ويقظة الضمير فقد أدرك كل مواطن أن عليه واجبا يجب

أن يؤديه . وفى تأديته العمل المنشود الذى نحتفل اليوم بتدشينه ويستوى فيه كل انسان بغيره فالفقير فى ميــدان العمل كالغنى وكذلك الصغير والكبير والمرأة والرجل لأن العمل واجب كل انسان ولا يجب التخلى عنه أبدا لأنه أساس النجاح وهو من الأسس الثلاثة لحركتنا .

فاذا احتفلنا بيوم الشجرة فانما نحتفل بيوم تتحد فيه كل الجهود فى سبيل العمل الصالح العام وهذا يشمل معنيين أولهما الدلالة على الاتحاد والشعار الأول للحركة ، وثانيهما الدلالة على العمل الشعار الثانى للحركة ، وأما اشعار الثالث وهو النظام فتجدونــه فى صفوفكم وفى أشجاركم التى تغرسونها فى هذا المكان .

وانـنــا بهذا العمل نكسب كسبا عظيما فمن الواجب على كل مواطن مصرى وســودانى أن يعمل وكذلك يجب على كل مــواطنة فى مصر والسودان أن تعمل .

ولقــد شمرت عن ساعدى وتناولت الفأس بيدى لأعمل ولم أفعل ذلك رغبة فى التظاهر بل فعلته لأنى أؤمن ايمانا قويا أنه لاعيب مطلقا فى العمل بل انه شرف وفخار ، وانني كمواطن لكم أفخر بالعمل ويجب أن يكون كل منكم مثلا على العمل وقد زال عهد الرمزية وانقضى وبدأ عهد العمل .

واذا طرحنا جانبا ناحية الكسب المعنوى نجد الدلالة الثانية وهى أنه يوجد أمامنا مجال واسع للعمل فى استغلال ما فوق الأرض وفى استخراج ما فى باطنها والتربة المصرية غنية بالمواد الكثيرة المتوفرة فيها .

اننا نستورد من الخارج أخشابا بما لا يقل ثمنه عن أحد عشر مليون جنيه سنويا وقــد يزيد الثمن على ذلك فى حين أننا لو زرعنا أشجار الغابات لوجدنافيها أخشابا لكل ما نحتاج اليه للبناءوالتعمير وللصناعات.

ولقد شاهدت هنا أنواعا معروضة من الأخشاب المصرية فوجدت أنها من المتانة والقوة بمكانة عظيمة ولهذا نبدأ اليوم بزراعة الغابات المصرية .

واننا نزرع هذا العام مليون شجرة وسنزرع بمشيئة الله فى العام المقبل أربعة ملايين شجرة وبعد خمس سنوات نجد عندنا عشرة ملايين شجرة فى غاباتنا تفتح أبواب عمل كثير فلايبقى متعطل عن العمل فضلا عما نستخرج منها من مواد فحمية تغنينا عن مقادير ضخمة من الفحم الذى يستخدم فى صناعات كثيرة ومنها صهر الحديد وصناعته .

وانتا اذ نزرع الآن أشجار الزان والأرو والكزورنيا وغيرها فانه يمكننا فى المستقبل ان شاء الله أن نزرع أشجار خشب الماهوجانى وربما الأبنوس أيضا .

أقول لكم أن مجال العمل فسيح جدا أمامنا وقد كنا مغمضى العيون ونائمين أنهم ما كانوا يفكرون الا فى شق ترعة مثل الترعة المنشأة فى هذا المكان لا لشىء الا ليصطادوا فيها البط والأوز !

محمد نجيب
فى يوم الشجرة

١٩٥٣/٣/٢٦

بناء المجتمع المصرى

منذ ان ابتليت مصر بالاحتلال الأجنبى والشعب المصرى فى صراع مرير متصل ضد هذا الاحتلال الأجنبى ومن عاونته داخل البلاد وأؤكد ان الشعب بأسره لن يهدأ له بال حتى يستعيد حريته واستقلاله وسيادته بصورة كاملة شاملة حتى يستطيع أن يضطلع بدوره كعضـــو فى أسرة الشعوب الحرة وفى الأمم المتحدة للدفاع عن السلام والاستقرار وازجاء الرفاهية بين الناس داخل مصر وخارجها . فاذا ما تحققت المطالب الوطنية فان هذا الجهد الضخم الذى ظل الشعب يبذله من أجل حريته واستقلاله سيوجه نحو غايات أخرى هى بناء المجتمع المصرى على أسس تتفق مع روح العصر وتؤدى الى رفع مستوى الحيـــاة للمواطنين من مختلف النواحى حتى يتسنى لمصر أن تسير فى ركب الحضارة على قدم المساواة مع غيرها من الشعوب .

ان سياسة العهد الجديد تقوم على تنمية الانتاج وزيادة الثروة الأهلية وتعزيز الدخل القومى وبالتالى الفردى ولهذا فقد بدأت الحكومة عقب الثورة مباشرة باصدار قانون الاصلاح الزراعى ثم وافقت على مشروعات التوسع الزراعى ومد الطرق والسـير فى تنفيذ مشروع كهربة خـــزان اسوان ورصدت لذلك المال اللازم وقد بدأت الأعمال التنفيذية كمـــا سيبدو الأثر قريبا وان الوزارات المختلفة ومجلس تنمية الانتاج القومى فى صدد دراسة مشروع ذى أجل معلوم للتنمية الانتاجية فى ميادين الزراعة والصناعة واستنباط القوى الكهربائية والنقل وغير ذلك .

وبناء الصرح الجديد يتطلب كذلك أن يساهم فيه رجال المال والأعمال والعمال ونحن ندعو أصحاب رؤوس الأموال من مصريين وأجانب الى

التقدم الى هذه الميادين ونحن على استعداد لتوفير الجو المناسب لنشاطهم وها نحن أولاء قد اصدرنا قانون المناجم والمحاجر كما وضعنا تشريعا جديدا لتيسير استغلال رؤوس الأموال الأجنبية فى النواحى التى تؤدى فعلا الى التنمية .

وأية نهضة اقتصادية لا يمكن بناؤها الا بتضافر العمال ونحن قد كفلنا الكثير من الضمانات والحقوق للطبقة العاملة بصورة عادلة وسليمة لم يسبق لها مثيل ولهذا فان الوطن يدعو العمال جميعا الى أن يبذلوا أقصى ما يملكون من جهد لأداء العمل المنوط بهم فى ظل من التعاون والاخلاص اننا نريد توقيع العمل للمواطنين جميعا لأننا نؤمن أن العمل واجب يمليه الشرف والصالح القومى وان العامل الذى يؤدى واجبه فى ظل الرعاية التى وفرتها له الدولة انما يضع حجرا فى بناء هذا الوطن ومجده والتى لأقولها كلمة صريحة ان مصر فى عهدها الجديد لم تعد تحتمل التكاسل والتواكل من أحد وعلى كل مصرى أن يعتبر نفسه مسؤلا عن القيام بقسطه من هذا الواجب .

وتقوم سياستنا فى المستقبل على رفع المستوى الثقافى والصحى والاجتماعى بتوقيع وسائل التعليم وبناء المستشفيات والعناية بأسباب الوقاية والصلاح وبخاصة للطبقات الفقيرة والمحدودة الدخل وانا لنعلم ان الفقر والجهل والمرض من العوامل الرئيسية التى مكنت الاستعمار والطغيان ولذلك عمل الاثنان على نشر هذه الأداء .

وانى لأدعو جميع المشتغلين بالشئون الثقافية والصحية والاجتماعية أن يعاونوا الحكومة فى جهودها .

محمد نجيب

من حديث لوكالة الانباء العربية

١٩٥٣/٤/٣٠

مصر فى ركب الحضارة

لقد كانت مصر فى عهود تاريخها المختلفة فى طليعة أم الأرض جميعا اخاء وتعاطفا ومحبة تجاه سائر الأمم .

ففى أرض مصر ولدت أعظم حضارة بنائية شهدها العالم وانبثقت منها منذ فجر التاريخ حضارات أخرى كثيرة وكانت سمة هذه الحضارة المصرية البذل والتسامح والاخاء فلم تكن حضارة مغلقة على نفسها تنحصر داخل حدودها بل كانت حضارة تتجلى فيها طبيعة أهل مصر على

حقيقتها كانت حضارة مفتحة القلب مبسوطة اليد تنتقل وتنتشر بين الأمم قريبها وبعيدها .

واننا لنؤمن ايمانا عميقا بأن تقدم العالم ورفاهية الانسان لا يتحققان الا بتقدم الأرض كافة وتوفير أسباب السلام والرخاء والرفاهية والسعادة لجميع بنى الانسان .

وان من أقوى أسباب التضامن والتآخى بين أبناء هذا الشرق العربى منذ أقدم العصور سهولة الانتقال فيما بين بلادهم سهولة أدت الى نشر الحضارات والديانات وأساليب التفكير والعمل بين أبناء هذه الرقعة من الأرض فأوجدت بينهم هذه الوحدة والتى قد يظن بعض الناس انها اقتلعت اقتلاعا . من غير أن يفطنوا الى انها وحدة قد تأصلت فى نفوس أبناء العروبة نتيجة لهذا التواصل الدائم الوثيق بين بعضهم وبعض وان العربى لينتقل من وطن عربى الى آخر فيعوض أهلا بأهل واخوانا باخوان واذا اختلف الأمر فى شىء فانما هو زيادة فى الحفاوة والتكريم واظهار لمكنون عواطف الاخاء والمودة .

وقد جاءت الحضارة الحديثة التى هى اشتقاق من حضارتنا الأصيلة فابتكرت وسائل للنشر وتقريب الأراء والأفكار ووجهات النظر فزاد اختراع الطباعة واستخدامها فى طبع الكتب على نطاق واسع ثم استخدامها فى الصحافة فى التقارب والاتصال بين الأقوام كافة وقد ساعد على ذلك تقدم وسائل المواصلات من سفن وقاطرات وسيارات وطائرات .

ثم جاء اختراع التلغراف والتليفون سببا جديدا زادت به سرعة الاتصال واتساع مداه وقد بادرنا الى الأخذ بهذه الوسائل كلها فزدنا تقاربا وتفاهما وزاد ما يربط بيننا من محبة واخلاص ووفاء .

وقد كان لاختراع الاذاعة اللاسلكية أثر كبير فى تيسير هذا الاتصال وزيادة سرعته واتساع مداه وقد سارعت البلاد العربية كعهدها فى الأخذ بأسباب النهوض والتقدم الى انشاء محطات للاذاعة فى مختلف البلدان .

وها هى ذى مصر قد استكملت اليوم المرحلة الأولى من برنامجها الاذاعى الشامل للعالم الخارجي وهى مرحلة تتجه فيها الاذاعة شطر العالم العربى وتصبح وسيلة جديدة فى خدمة العروبة وسيكون هدفها الأول أن توثق عرى التعاون والتكافل بين العرب على اختلاف مواطنهم ونسأل الله أن تكون فاتحة خير وبركة وبشرى لمطلع فجر جديد يشرق على أبناء العروبة فيأخذون فيه موضعهم الذى يليق بهم تحت الشمس

ومكانتهم التى كفلها لهم ماضيهم العريق ويرشحهم لها حاضرهم الناهض المجيد ومستقبلهم الأمجد ان شاء الله .

ولن تقتصر هذه المحطة على الاذاعة للبلاد العربية بل سوف تسمع صوت مصر والعرب لعدد آخر كبير من بلدان العالم وسوف يكون هذا الصوت قويا مدويا أمينا صادقا .

وان هــذه المحطة تغطى باذاعتها دائرة نصف قطرها أربعة آلاف من الكيلو مترات وسيكون فى مقدور كل من فى داخل هذا النطاق أن يستمع اليها من ايران شرقا الى المغرب الأقصى غربا ومن شمال أوروبا الى أواسط أفريقيا وغربها وسوف تذيع نشرات بمختلف اللغات لكى يسمع أهل هذه البلاد صوت مصر وصوت العالم العربى .

وهذه المرحلة الأولى سوف تتلوها مراحل أخرى تتم فى وقت قصير جدا فيمتد صوت مصر واضحا قويا الى الشرق الأقصى فيشمل الباكستان والهند وأندونيسيا والى الغرب فيسمع فى الأمريكيتين الشمالية والجنوبية ويمتد الى بلاد بعيدة كاستراليا ونيوزيلنده وجنوبى أفريقيا .

وانى أعاهدكم أيها العرب أن تكون هذه المحطة لسانا معبرا عن أمانيكم فى مستقبل زاهر مجيد وانى لأخاطبكم وأخاطب العالم أجمع من القاهرة عاصمة مصر التى سارت طوال عشرات القـرون فى ركب الحضارة ومواكب النصر فى ثقة واطمئنان لم تفقد فى أحلك الأوقات ايمانها بالله وثقتها فى نفسها واطمئنانها الى قوتها وقدرتها على أن تعمل وتجاهد وتنتصر باذن الله .

قد ردت مصر جحافل التتار والصليبين واحالت مددهم المتدفق جزرا وخلصت العلم من طغيان ما كان ليدرى أحد الى أى مدى ينتهى . ان مصر لتعاهدكم على أن يكون صوتها صوت قوة واعزاز وكرامة .

محمد نجيب

فى افتتاح محطة الاذاعة الجديدة

١٩٥٣/٥/٣

التقشف وسيلتنا

ان الثورة لا تجد غضاضة عليها ، اذا هى صارحتكم بحقائق الحالة الاقتصادية الحرجة التى وصلت اليها البلاد على أيدى حكامها السابقين ، فرزخت الخزانة تحت عبء العجز الطائل ، وتهدد الاقتصاد القومى ، حتى أننى لا آتيكم بجديد ، اذا عرفتم أن الاحتلال الذى سرى الى اقتصاديات

البلاد ، والانهيار الذى هدد مرافقها ، كان من أسباب الثورة التحريرية الكبرى .

الاقتصاد أقوى عصب فى الأمم الفنية الناهضة ، فاذا نما وازدهر ، حققنا حريتنا ، ومكنا لاستقلالنا ، وأفسحنا لمركزنا بين أمم العالم ، ان حكومة الثورة لتزحف فى خطوات ثابتة لتقهر عوامل الفوضى التى أطبقت على خزائننا فخربتها وأغرت المواطنين على الشهوات وحب الذات ، وحب الظهور ، أما وقد أعان الله على الاطاحة بعهد الاقطاع ، والضرب على أيدى المستغلين والمرتشين ، فقد اطمأنت نفوسنا الى زوال شبح الانهيار والى القدرة على تحمل المكاره وتجاهل كل مصلحة الا مصلحة الوطن الخـالد .

ان الحرب التى أعلناها لانهاء متاعبنا الاقتصادية ، لتهيب بالمواطنين جميعا ، أن نقتحم ميدانها ، اننى أدعوكم اليوم بقوة — نعم . بل اننى لأناشدكم الله والوطن أن تبادروا الى شىء يسير من التضحية ، لنحقق سياسة يوسف عليه السلام اذ قيل له لم تجوع وفى يديك خزائن الأرض ؟ فقال : أخاف أن أشبع ، فأنسى الجائع وان أكثر الشعوب التى تفيض خزائنها بالذهب تدعو أبناءها الى أن يترابطوا متضامنين ، ويربطوا على بطونهم راضين ، ويحولوا ما ادخـروه من المال ، الى مصانع ومعامل وبيوت للصناعات ، وما أحوجنا ونحن فى أول الطريق الى استخدام كل ما يتيسر لنا من مال للاضطلاع بالمشروعات الضخمة ، وما أحوجنا الى ترك ما تشتهيه النفس ، من عيش رخى ومتاع هنى ، لنعـوض ما فاتنا تحصيله فى أيام العبث ، والتواكل والمجون .

ان ميزانية كاملة قد أفردت للانتاج والانشاء والتعمير ومحاربة البطالة ، وخلق رواج ينعم فيه المواطنون جميعا ، بحياة كريمة .

روضوا أنفسكم على الخشونة والتقشف ، والتحكم فى رغبات الناس التى لا تنقضى ، فان النعم تقبل وتدبر ، فان هى أقبلت شكرنا ، وان هى أدبرت صبرنا ، وان أبعد الناس عن الايمان ، هم أبعد الناس عن التضحية وأكثرهم شكوى ان ألمت بهم ضائقة فالى زوال فى القريب العاجل ان شاء الله ، فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا .

لتكن غايتنا تقوية أنفسنا ، تقـوية سريعة فعالة فنكون سلما لمن يسالمنا وحربا عوانا على من تسول له نفسه أن يمتهن حريتنا أو ينتقص من حقوقنا .

لتثبت مصر للعالم أجمع ، فى هذه المرحلة الحاسمة من تاريخها ؛ انها لا تستطيع أن تعيش وأرضها ذليلة ، يعيث فيها الفسدة المارقون .

اننا لا نعرف تماما ان الدول لا تخضع الا للقـوة ، ولا ينال حق مشروع الا عن طريق الكفاح الشاق المرير ، وان عناصر الشر التى تألبت على مصر فى تاريخها الطويل لم تستطع أبدا أن تقوى عليها ، أو تمحوها من الوجود ، بل تأخذ بيدها فى كل جولة الى بعث جديد .

اننا مطالبون حكومة وشعبا ، أمام الله والوطن — وقد حقق الله آمالنا — بالعمل المستمر لاصلاح هذا الفساد العميق الجذور فى جسم الدولة وأطرافها ، وليفهم الحاكم فى العهد الجديد ان حياته ملك الشعب ولبلاده ، وعلى كل مواطن ألا يشك لحظة ، فى آن تصرفاته الشخصية تعد أقوى الأسباب فى تقدير مدى صلاحيته ، والثقة به والاعتماد عليه ؛ فلتتسم أعمالنا جميعا ، حاكمين ومحكومين بروح الجـرأة والاقدام والتسابق الى تشييد مستقبل مصر العظيم .

وليذكر بعضنا بعضا قول الله عز وجل (وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) والله ولينا ، وهو الهادى سواء السبيل .

محمـد نجيب
فى طنطا

١٩٥٣/٧/٣

تدريب الشباب

انكم عدة الوطن وعليكم أن تشمروا عن ساعد الجد وأن تفهموا أن هذا التدريب الذى تتدربونه ان هو الا وسـيلة غايتها آن تصـيروا ضباطا فى جيش مصر الباسل .

ولست أذيع سرا اذا قلت لكم أن هذا العمل الذى عملته قد قوبل بعدم الرضا من الرؤساء فى ذلك الوقت ولكن هذا العهد قد باد اليوم وانتهى كما انتهت معه تلك الروح الخبيثة ووصلنا الى مرحـلة يجب العمل فيها على رفع شأن ضباط الاحتياط وجنوده .

والنظام روح الجيش وسر نجاحه ، واعلموا ان كل تهاون فى هـذه الناحية هو اضرار بالجيش فلا تتهاونوا كما أطلب منكم أن يكون مظهركم هو المظهر اللائق بجيش مصر الفتيـة وأن يكون تصرفكم هو تصرف « الجنتلمان » كما يجب أن تكون معاملتكم روح الشهامة فهى مدعاة لاحترامكم ، ان الضابط هو المرآة التى تنعكس عليها الأمة . وانى أدعو لكم بالنجاح وأن تكونوا نواة صالحة تخرج لمصر جيشا خليقا بها .

القائد العام

١٩٥٢/٨/١٧ فى معسكر الضباط الجامعيين الاحتياطيين

الطليعـــة

ياشباب الجامعة

أحييكم تحية العام الجديد هذا العام الذى يشرق عليكم وقـد رد للوطن اعتباره وتحققت للمواطن سيادته وزال كابوس الطغيـان والظلم والاستهتار الذى كان يجثم على صدره فيمنعه من أن يتنفس تنفسـا حرا طليقا وقد كنتم يا شباب الجامعة تعبرون عن احساس الشعب لمـا يقع عليه من ظلم واستبداد وما يتغلغل فى حكمه من انحلال وفســاد تعبيرا جعلكم تخرجون الى الميدان لكى تكافحوا عنـاصر الشر التى تآمرت على سلامة الوطن وهدت كيانه وبنيانه .

والآن قد بزغ الفجر الجديد فجر الحرية والكرامة والعزة والعدالة اذ قام الجيش بحركته التى نفذت ارادة الشعب وعبرت عن مشاعره فما كادت تفرغ من القضاء على الطغيان حتى اتجهت الى طريق الاصلاح

الذى يهدف الى بناء الوطن بناء شامخا منيع الجانب قوى الأركان عزيز المنال .

ان معركة الاصلاح لمعركة شاقة طويلة الأمد تحتاج الى جهود جميع أبناء مصر فليجند كل فرد فى الأمة نفسه لهذه المعركة وأنتم ياشباب الجامعة طليعة هذا الجيش العرم فاعدوا أنفسكم بالطهر والايمان وقوة الارادة للعمل لخير وطنكم الذى يحتاج اليكم أشد الاحتياج .

وان الميدان الذى تكافحون فيه بعلمكم وبحثكم وفنكم لا يقل شرفا عن ميدان الفداء اذ أن النهضات فى العصر الحديث تقوم على العلم والبحث والفن كما تقوم على الايمان والخلق المتين .

وواجبكم يا شباب الجامعة أن تعملوا بجد واخلاص وتفان واتقان ولتكونوا مستعدين كل الاستعداد لخدمة الوطن فى مختلف ميادين الحياة التى تخصصتم لها وبذلك يتاح للشعب أن ينتصر فى معركة الاصلاح فتؤتى هذه الحركة ثمارها كاملة .

واذا كان هناك شىء آخر يقرب النصر فى هذه المعركة فهو جهاد النفس والانصراف الى العمل وبناء الروح والفكر والجسم .

ان للوطن عليكم دينا يجب أن تذكروه اذ أتاح لكم فرصة الثقافة العالية فأصبح على كل منكم ضريبة يؤديها فى سبيل الوطن ويبذل فيها من نفسه ووقته وجهده ما يسعه البذل .

وأنتم أدرى الناس يا عماد المستقبل وعدته بأن النظام هو أساس كل حكم صالح وانى أطلب اليكم ان تكونوا قدوة لمواطنيكم من أبناء الشعب .

ان عهد الكلام قد انقضى وجاء وقت العمل فليعمل كل منكم عملا صالحا حتى تصل أمتكم بايمانكم وعلمكم وعملكم وتضحياتكم الى المجد والعلا وتتبوأ مكانها الجدير بها فى محفل الأمم فيفخر كل مصرى بمصريته وتفخر مصر بكل ابن من أبنائها .

محمد نجيب

١٩٥٢/١٠/٢٤ — كلمة فى شباب الجامعة

البناء النظيف

لقد ترك الطغاة لنا البلاد خرابا وواجبنا هو أن نبنيها من جديد بناء نظيفا يليق بسمعتنا النظيفة الجديدة التى كسبناها فى الخارج والتى يجب ان نحافظ عليها دائما ولكى نبنى هذه الأمة يجب ان تتحد وان تتعاون

فكلنا يد واحدة الجيش والشعب وان هذه الحركة هى فى الواقع حركتكم ولولا استعدادكم ومؤازرتكم لما استطاعت قوة فى الأرض مهما كانت ان تقوم بما قمنا به .

وعلينا ان نضاعف من عملنا ، يجب ان يعمل كل جندى مصرى عشرين ساعة فى اليوم لنساهم جميعا فى بناء الامة وان نسد اذننا عن الشائعات التى يدسها بيننا دعاة السوء فنحن ولله الحمد تتمتع بحماية الله ولا نحتاج الا لشيئين السلاح وهو ما نستطيع ان نحصل عليه بسهولة سلاحنا الثانى معنوى وهو الايمان فان الله قد انعم علينا بروح معنوية عالية ان الشعب هو الحكومة والحكومة هى الشعب والكل يعمل لهدف واحد هو أن ندفع هذا البلد الى مكانه اللائق اما المشاكل التى ستعترض طريقنا فيجب ان نعمل حسابها وكلكم يعلم مشكلة طلبة الجامعة والحمد لله قد استطعنا ان نحل جزء كبيرا منها وأرجو أن نحلها عن آخرها انشاء الله ولو اقتضى الامر ان يدرس الطلبة فى الخيام

ان حق الوطن دين فى عنقكم وواجبكم أن تحافظوا عليه وأن تعملوا على رفعته وفقنا الله واياكم .

محمد نجيب

٢١/١٠/١٩٥٢ — فى مدرسة فؤاد الاول الثانوية

الوطنية بذل وتضحية

انه لفأل طيب أن تحل ذكرى على عبد اللطيف وهى من أعز الذكريات على السودانيين والمصريين معا فى الوقت الذى نرى بين ظهرانينا عددا كبيرا من زعماء الأحزاب السودانية وكبار رجالهم الأكرمين ومن المجاهدين من أفراد الشعب السودانى الكريم .

فعلى عبد اللطيف رحمه الله وطيب ثراه ، ونفع أهل وادى النيل بجهاده ووطنيته كان فى طليعة المجاهدين من أجل حرية بلاده ورفعة شأنها ، وجمع كلماتها ، وكان فى الوقت نفسه مثلا ظاهرا من أمثلة التضحية ونموذجا رفيعا من نماذج العمل الصامت ، فلقد عانى السجن وعانى المرض ، وعانى النفى والتشريد ، ولم يكسب لنفسه ولا لذويه مالا ولا عقارا ، وكان فى وسعه لو لان له مغمز أو سلس له قياد أن تفتح له أبواب الدنيا بعرضها الزائف . أو كان على الأقل قادرا أن يحيا حياته الهادئة الرتيبة بين زوجته وأولاده . وأن يستمتع بشبابه الغض ، فى أمن

ودعة ، ولكن علىعبداللطيف واحد من أصحابهذه النفوس النورانية الذى لا يطيب لها طعم الحياة ، وهى ترى من حولها ظلما أو ذلا أو استكانة ولو حمل نفسه على المهادنة والقاء السلاح لتمرد عليه سيفه المسلول ورمحه المشروع .

ولقد عالجته الحكومة بالسجن سنة ، ثم بالسجن ثلاث سنين فلم ينثن له عزم ولم تلن له قناه ، فقضت عليه بالسجن سبع سنين ، ثم خيف من اتصال روحه بأرواح اخوانه المجاهدين فأبعد من الخرطوم الى واو عاصمة مديرية بحر الغزال فى ذاك الوقت ، وترك للهوام والحشرات ولسوء التغذية ، وقسوة المعاملة لتقتل بدنه وروحه معا ، فآثر أن يتجرع الكأس المرة حتى ثمالتها ، دون أن يئن أو يشكو ، وكره ان ينزل عن شيء مما آمن به ، أو جاهد فى سبيله ، لأنه يعلم كما يعلم كل مؤمن ان هذا الجسد الذى يضم روحنا ، رداء لابد أن يبلى ان لم يكن اليوم فغدا وان لم يكن غدا ففى يوم آت قريب لا ريب فيه . « فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » .

وكان يعلم أيضا (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) وكان يعلم فوق ذلك انه اذا ما مات الناس تساووا فى اللحود الا الذين آثروا العمل الصالح وقبضوا على جمرات الايمان المتقدة ، فان اسمهم ورسمهم وان ذكراهم وأثرهم تبقى أبدا الدهر ، بل يتجدد ويزداد سطوعا ، ويشمل الآفاق بالنور فيمشى فيه الناس ، أجيالا بعد أجيال .

وها نحن أولاء نجتمع وفى هذا المكان الرسمى ، الذى لم يألف من قبل الحديث عن المجاهدين والأحرار وروح على عبد اللطيف تطوف بنا وتدعونا الى أن نتصافح لا بالأيدى فحسب ، بل بالأيدى والقلوب ونستعد ، وأن نقف صفا واحدا ، نعمل فيه لهذا الوطن العظيم وادى النيل بل لهذا الوطن الذى تتجاوز رقعته حدود وادى النيل وهو البلاد العربية ، بل لهذا الوطن الأعظم ، لهذه الانسانية الشاملة ، التى تتوق الى حياة يسودها الأمن والأخاء ، وتقوم على العدالة والمساواة .

نحن لا نحتفل بذكرى على عبداللطيف لنبكيه ، فما تجديه دموعنا ، بعد أن لحق بالرفيق الأعلى ، انما نحتفل بهذه الذكرى ، لتكون مثلا لشبابنا الذى حانت الساعة ليعرف فيها ان الوطنية ، هى بذل وتضحية ، وأنها

عمل مر ، وسهر متصل وللشباب فى تاريخ على عبد الطليف منبع لا ينفذ من هذه المثل المشرفة المضيئة .

أعاننا الله على التأسى به ، وحقق هدفه الذى عاش له ومات فى سبيله

٢٩/١٠/١٩٥٢ محمـد نجيب

نريد شبابا خشنا

ان التربية هى اعداد التلاميذ لحسن التصرف فى مواقف الحياة ، ويجب أن يكون هذا هو هدفنا من التعليم ، فاننا نلاحظ أن الخريجين يتعثرون فى حياتهم ، ولا يستطيعون التصرف فى كل ما يواجههم من مواقف ، ولا ينهضون للعمل بل ينتظرون الى أن يأتى العمل من غيرهم ، ونحن نريد شبابا يحبون أن يضطلعوا بالمسئولية ، ويحسنوا التصرف ، ويقدموا على العمل ، ويعتقدوا أن واجب كل فرد هو أن يقوم بقسطه من العمل ، ويضطلع بنصيبه من مسئولية الحياة فى الجماعة ، فالجماعة تقوم بالأفراد ، وتتقدم بمجهود كل فرد .

نريد من مدارسنا أن تخرج شبابا أقوياء أصحاء البنية قادرين على التفكير السليم ، متخلقين بالخلق القويم ، لا نريد شبابا ناعما كالذين يلبسون القمصان المشجرة فان فيهم طراوة ورخاوة ، انما نريد شبابا خشنا يستطيع مواجهة مواقف الحياة ومصاعبها حتى يستطيع الوطن أن يعتمد عليهم ، نريد أن تكون أخلاقنا عملية فلا نكتفى بدراسة النظريات بل يجب أن يكون سلوكنا وفقا لهـذه النظريات الخلقية لا نريد أن يكتفى شبابنا بمعرفة الفضائل بل يجب أن يتخذوها أساسا لسلوكهم ، اغرسوا فى نفوسهم الروح العسكرية ، ولست فى هذا متعصبا لعسكريتى ولكن الواقع أن العسكرية هى أساس النظام .

ان الدين هو أساس الأخلاق ، ولقد تلقيت تعليمى فى السودان فى مدرسة كان يشرف عليها انجليز ومع ذلك فقد كان بها مسجد ، وأنا لايمانى بأن الدين أساس الأخلاق لا أمانع فى تدريس الدين حتى الدين اليهودى ، على شرط أن يوضع فى يد أمينة ، أيد تعتبر الوطنية دينها ، فان الدين شىء والتعصب الدينى شىء آخر ، وأنا أحب أن نقيم الأخلاق على تعاليم الدين على شرط ألا يتطرق ذلك الى التعصب ، احب التدين على ان تكون الوطنية دينا لنا فان التعصب ليس من الدين وهو مناف للوطنية .

ان حركتنا قامت من أجل الشعب وبالشعب ، وأعداؤها كثيرون ، وأعداؤها هم أعداء الشعب ، ويجب أن نحمى أبناءنا وتلاميذنا من هؤلاء الأعداء .

محمد نجيب
١٩٥٢/١١/٣
بمناسبة بدء العام الدراسى

أرى مصر فى مستقبلها

اننى اذ أنظر اليكم أرى أمامى مستقبل مصر ماثلا فيكم ، يا بناة هذا المستقبل وعمده ، وكأنى أرى بعين البصيرة مصر فى الغد وهى تنبض بالحياة والنشاط فتية قوية عاملة ، فبعثتم فيها من شبابكم ، شباب الروح وشباب الفكر ، وشباب الجسم ؛ بعثتم فيها قوة دافعة ، تملؤها حركة مباركة تفيض عليها خيرا وهناء وسعادة .

وانى لأتخيل بلادنا فى المستقبل وقد قامت فيها المصانع تملأ جنبات الوادى من شماله الى جنوبه تعمل فيها أبناؤه الأحرار من الشمال ومن الجنوب يشرف عليهم اخوانهم الأحرار الفنيين والعلماء من خريجى الجامعة الدائبين على البحث والابتكار والاختراع سعيا وراء التقدم المستمر فى الصناعة .

وأتخيلها وقد تضاعفت رقعتها الزراعية وزاد انتاجها الزراعى والحيوانى بفضل جهود الاخصائيين ممن تعدهم هذه الجامعة .

أتخيلها وقد زادت من قوتها الحربية أضعافا مضاعفة نتيجة مجهود أبنائها الذين ينشئون المصانع الحربية ويشرفون عليها ويخترعون من آلات الحرب ما يرد عنها كيد الكائدين .

أرى مصر فى مستقبلها هذا وقد أصبح أبناؤها أقل الناس مرضا وأوفرهم صحة وأقلهم فقرا وأكثرهم علما وثقافة .

وأراها بلدا يسود فيه القانون والنظام ويملأ نفوس أبنائه العزة والكرامة ، يعيشون سادة فى بلادهم لا سيادة الخاملين المترفين ، وانما سيادة العاملين المكافحين .

ان فى كل قطرة من ماء النيل ، وفى كل حفنة من التربة الطيبة ، وفى كل عنصر من عناصر الهواء النقى وفى كل شعاع من أشعة الشمس الساطعة فى كل ذلك وفى غيره من منابع الثروة فى مصر قوة يمكن أن تسخروها فى انتاج ما يكفى أبناء البلاد من غذاء ومسكن وملبس وسائر

وسائل العيش الهنىء والتقدم والرفاهية التى تنعم بها الأمم العاملة فى هذا العصر .

اننى لا أتخيل كل هذا فحسب ، لكنى أراه فى وجوهكم ، أراه فى عزمكم وتصميمكم وقوة ارادتكم .

اننى لأكاد أراكم وقد أخذ كل منكم مكانه فهذا يدير مصنعا ، وهذا يعكف على البحث فى معمل ، وهذا يعمل فى اختراع أو كشف جديد .

أكاد أراكم وأنتم تعملون فى أدوات السلم لكى تحققوا لأبناء وطنكم وسائل العيش الكريم ، وتعملون فى عتاد الحرب لكى تحققوا لوطنكم القوة والمنعة على الأعداء .

أبنائى : ان هذا المستقبل بصورته الجميلة القوية الواضحة المعالم سيتحقق باذن الله بتصميمنا ، فلنعد له العدة منذ اليوم ، بل منذ الساعة ولنعمل جميعا عملا متواصلا يقربنا من هذا المستقبل الذى عقدنا العزم على تحقيقه ، فليهيىء كل منكم نفسه ، وليوطد عزمه ، وليأخذ بأسباب الدأب والسهر والجد والعمل المضنى المتواصل منكرا ذاته مضحيا سخيا فى البذل ليشترك بنصيب جدى فى بناء هذا المستقبل .

واننى لا أدعوكم الى طريق سهل ، مملوء بالزهر والرياحين ، وانما أدعوكم الى طريق شاق وعر المسلك كثير المغاور ، هو طريق الجهاد المستمر ، وعليكم أنتم أن تمهدوا هذا الطريق ، وتذللوا ما تلاقونه فيه من صعاب بقوة وعزم واصرار .

ان بلادكم ليتربص بها المتربصون فى الحاضر والمستقبل ، واذا لم يبذل كل واحد من أبنائها نفسه وجهده ودمه ، للذود عن حياضها فما أسهل أن تكون نهب الناهبين .

أبنائى : ان الجامعة رسالة فى الأمة ، حملتها رسالة الخلق ورسالة العلم ورسالة البحث ، فالجامعة يجب أن تكون منارة للخلق والكرامة فى هذه البلاد ، تشع القدوة الحسنة من أبنائها فتنتشر فى الوادى وتجعل منه أمة كريمة على نفسها كريمة على غيرها ، ولا معنى لعلم بغير خلق ، فقد يكون مثل هذا العلم مفسدة .

ان هذا العهد يتطلب حياة جامعية جديدة يسودها الجد والعمل لمصلحة البلاد وعلى كل عضو فى أسرة الجامعة أن يعمل ما فى وسعه كى

يساهم فى خلق هذه الحياة فلنصمم جميعا على أن نصل الى غايتنا وانا باذن الله لواصلون وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون .

أبنائى : ان علينا جميعا واجبا نحو بلادنا وان التركة لثقيلة وان العبء لكبير ، وعلى كل منا أن يؤدى واجبه حتى تسير النهضة قدما الى الأمام

وانني لأنسى متاعبى اذ أنظر الى وجوهكم الشابة وأجسامكم القوية وتزيد ثقتى فى المستقبل الذى ستبنونه ان شاء الله بسواعدكم القوية وعقولكم المفكرة .

ومما يزيد من هذه الثقة اننا قد استطعنا بارادة الله ، وتأييد الامة أن نحقق للبلاد فى مدى الثلاثة الاشهر الماضية مالم يكن منتظرا أن يتحقق فى عشرات السنين لو سارت الأمور فى طريقها الذى كانت تسير فيه فنفذت الحكومة كثيرا من قوانين الاصلاح ، وأعلنت الحرب على الغلاء المصطنع ، وبدأت طلائع تيسير المعيشة تبدو ، ولكنى أعود فأذكر بأن طريق الاصلاح شاق وطويل لاتأتى نتائجه دفعة واحدة ، فلنتذرع بالصبر والاناة وسيأتى كل شىء باذن الله فى أوانه الموقوت .

وانكم لتعلمون علم اليقين أن ركام الماضى أثقل من أن يزال فى يوم وليلة وأن التركة مثقلة بالديون لايمكن تصفيتها بين عشية وضحاها وكأنما أراد المفسدون أن يصلوا بهذا البلد الى الخراب فى جميع مرافقه فبعثروا أموال الدولة وتلاعبوا بالاسواق المالية ، وأفسدوا الذمم والضمائر ، لذلك أصبحت مهمتنا عسيرة وسط هذه الاطلال .

ابنائى : لقد كان من أعز امانيكم أن تروا بلادكم وقد تحررت من الطغيان والفساد وسوء الحكم ، الذى وقف عقبة فى سبيل كل اصلاح فى الداخل ، أو فى الخارج ، والذى مد يده الملوثة فأفسد بها اجهزة الحكم كلها وجعل لقضاء مصالح الناس ومصالح الوطن ثمنا معلوما وكاد يبيع الوطن نفسه عندما طعن رجال جيشكم فى ظهورهم وهم يحاربون فى فلسطين ، وعندما خان الذين جاءوا بأنفسهم من بينكم ، فكافحوا كفاح الأبطال ، ولكنهم لم يمكنوا من أن يجنوا ثمرة كفاحهم وتضحياتهم .

وكان السبب الأساسى لذلك أن الجبهة الداخلية كان يسودها الفساد والانحلال .

لذلك كان أول ما فعلنا بعد أن قضينا على رأس الفساد أن بدأنا فى اصلاح الجبهة الداخلية وتطهيرها حتى تكون البلاد مستعدة للتعبئة

العامة اذا دعا الداعي ويكون ظهر الجيش فى كل وقت مستندا الى جبهة قوية متماسكة وكان صدى الحركة فى الخارج مدويا رفع سمعة مصر الى السماكين بعد أن كان الطغاة والمفسدون قد مرغوها فى الوحل ، وأصبحت مصر دولة ينظر اليها بعين التقدير والاحترام .

أما اخواننا السودانيين فقد اعتبروا الحركة حركتهم وتنفسوا الصعداء كما تنفسنا ، وفرحوا كما فرحنا . وتجددت آمالهم كما تجددت آمالنا .

وأراد الله فتآلفت قلوبهم وقلوبنا وأصبحنا جبهة واحدة ذات هدف أساسه واحد هو أن نعيش أحرارا لا يدوس كرامتنا مستعمر أو غاصب ، وليس هذا التجاوب بينهم وبيننا بغريب فقد أثبتته الحوادث على ممر السنين والأعوام .

محمد نجيب
فى جامعة القاهرة

١٩٥٢/١١/٤

رسالة الجامعة أمانة

يا شباب جامعة الاسكندرية ، تلك الجامعة التى ترجع أصولها الى التاريخ القديم . فبينما كان ظلام الجهل يخيم على أرجاء العالم ، كانت منارة العلم تقف فى هذا المكان وترسل نورها الفياض . ذلك النور الذى انتشر فى الارجاء ثم عبر الأجيال فملأ الأرض على مر السنين علما وحكمة . وانى قوى الايمان بأن جامعتكم هذه ستصل حاضرها بماضى هذا الثغر الجميل فتعود مرة أخرى منارة العلم والعرفان والعلم أساس النهضة والعزة والحضارة فى هذا العصر ولن تبلغ أمتكم المكانة التى تريدونها لها الا اذا أخذتم بأوفر نصيب من هذا العلم ، واذا ذكرت العلم فانى لا أنسى أن الخلق دعامة بناء الأمم والايمان الذى يدفع الناس الى البذل والجهاد حيثما يطلب منهم أن يبذلوا وأن يجاهدوا . وليس الجهاد أيها الأبناء مقصورا على ميادين القتال فان فى حياتنا كل يوم جهادا متنوع الميادين متعدد الجبهات . واذا كانت وظيفة الجيش هى حماية ذمار الوطن والذود عن حياضه فان البلاد فى حاجة الى حرب شاملة ، تعلنها على الجهل وعلى الفقر وعلى المرض . تعلنها على الفساد وعلى الذلة وعلى الفرقة . تعلنها على التخاذل والتواكل . تعلنها على كل رذيلة تعيش فى هذا المجتمع وتتغذى من دمائه وان هذه الحرب

لأشق مما تتصورون لأنها تحتاج الى ما تحتاج اليه الحروب من جهاد ونظام وتدبير واتحاد .

انها لتحتاج الى الايمان وانكار الذات وبذل النفس . ان معركة الاصلاح التى نخوض غمارها معركة حاسمة فى مصير بلادنا تحتاج الى تعبئة جميع القوى وجميع الجهود .

ان مصر تنتظر من كل فرد أن يؤدى واجبه وانى لأهيب بكم جميعا أن تهبوا يدا واحده وأن تجاهدوا لرفعة شأن الوطن . انكم يا شباب الجامعة قادة فى هذه المعركة التى يجب أن تتضافر فيها الجهود وتتوحد الأهداف حتى تؤتى ثمارها فيعم خيرها كل قاص ودان من مواطنيكم الأعزاء الذين تحرروا من ظلم الطغاة واستعبادهم وبقى أن يتحرروا من ذلة الفقر وظلمة الجهل وبؤس المرض لقد ذكرت لأخوانكم فى القاهرة أن طريق الاصلاح شاق كثير المغاور وان عليكم أن تعبدوه وتمهدوه بعملكم وعزمكم وايمانكم ..

ان حركتنا لسائرة فى طريق النجاح باذن الله تعالى ما دامت جهود المواطنين جميعا تسندها وقلوبهم تؤيدها وسواعدهم تدفع عنها .

ان هذه الحركة من الشعب وقد عبرت عن صميم ارادته وستبقى دائما معبرة عن هذه الارادة وقد عملت من أول يوم على أن ترد للشعب حريته وكرامته . وكان عليها لكى تصل الى ذلك ان تحد من العوامل التى كانت هى بدورها تحد من حرية الشعب وكرامته . وكل قيد كان يقيد الشعب قد أزيل من الطريق واذا كان هنالك قيد فانما هو على أولئك الذين صادروا حرية الشعب وصادروا أرزاقه وسلبوه كرامته . أولئك الذين استخدموا الحياة النيابية والمناصب الوزارية للاساءة الى الشعب فى حرياته وسلب حقوقه والاعتداء على حرياته ونهب موارد رزقه فحولوا بذلك الحياة النيابية من وسيلة للمحافظة على الحريات العامة والخاصة الى وسيلة للتجارة والمساومة والرشوة داخل البلاد وخارجها ولن تكون الحركة قد حققت أهدافها اذا عاد الحكم سيرته الأولى من خيانة ورشوة وفساد ، ولذلك فقد وطدنا العزم على أن تعود الحياة النيابية الى البلاد نقية طاهرة عاملة لصالحها ورفعة شأنها واشاعة العدل والطمأنينة فى ربوعها ، وانى أنتظر ونحن نعمل ليل نهار لصالح الشعب غير مدخرين جهدا أو وقتا أو صحة ، أنتظر أن تعملوا أنتم أيضا على كل ما فيه رفعة شأن الوطن وانى مطمئن كل

الاطمئنان أن ندائى هذا سيلاقى آذانا صاغية وانكم ستدركون المسئوليات الجسام التى تلقى على عواتقكم فى المستقبل القريب ، وانى أرجو ان تكون الصلة بينكم وبين أساتذتكم قوية متينة حتى تجدوا منهم كل التوجيه ، وانى لواثق أنهم لن يضنوا بوقتهم أو علمهم أو صحتهم على رجال المستقبل ، وأنهم سيضحون من وقتهم وجهدهم لكى يحققوا رسالتهم لا فى داخل القاعات الدراسية فقط وانما فى خارجها بالاتصال الشخصى والتوجيه الفردى لطلبتهم . وانى أشعر بالثقة التامة والطمأنينة الكاملة الى جهود أبناء الجامعة فى العهد الجديد وسأترك الجامعة أمانة بين أيديكم وبين أيدى أساتذتكم تحفظونها معا حتى تؤدوا رسالتكم حق أداء وأخيرا أسأل الله أن يفتح أمامنا مستقبلا باسما جديدا وأن يهيىء لبلادنا العزيزة من أمرها رشدا .

محمد نجيب

١٩٥٢/١١/٦ فى جامعة الاسكندرية

طلائع الشهداء

لقد كان شباب الجامعة دائما فى مقدمة الذين رفعوا علم النضال والكفاح ضد الظلم وضد الاستعمار .

وقد كنت طالبا بالمدارس الثانوية أجعل خطاى تسير مع خطى الجامعة ، فأصابنى فى اشتراكى فى المظاهرات ضد الاحتلال ما أصاب الكثيرين من المكافحين فى سبيل استقلال البلاد وتحريرها .

وقد تركت اصابتى أثرا عزيزا لا يزال يعلو وجهى ، فيذكرنى كل يوم بالواجب الوطنى الملقى على كاهلى كفرد من أبناء هذا الوطن العزيز .

وفى هذا اليوم وقع صريع الظلم والاحتلال المرحوم محمد عبد المجيد مرسى فانسانى ما أنا مصاب به ورسخ فى نفسى أن على واجبا أفنى فى سبيله ، أو أكون أحد العاملين على تحقيقه حتى يتحقق . وهذا الواجب هو تحرير الوطن من الاستعمار وتحقيق سيادةالشعب ، وتوالى بعد ذلك سقوط الشهداء صرعى فازداد ايمانى بالعمل على تحقيق حرية مصر .

وأنا اذ أقف بينكم اليوم بعد سبعة عشر عاما لأحيى ذكرى الشهداء فان الحق يقضى على بأن أقول — هنا وفى هذا المكان نبتت هذه الثورة

التى تهدف الى القضاء على الاستعمار وأعوانه وتحقيق الاستقلال التام للبلاد .

وان أقل ما يعمل لتخليد ذكرى الشهداء هو أن يقام على قاعدة هذا التمثال رمز لهؤلاء الذين بذلوا أرواحهم فداء وطنهم .

أما التخليد الحقيقى لذكراهم فهو أن نحقق ما ناضلوا من أجله وضحوا فى سبيله بأرواحهم وانى أعاهدكم فى هذا المكان أن نعمل مخلصين على ذلك .

وانى لا أود ان أغادر هذا المكان قبل أن أقول لكم ان حركة الجيش ما قامت الا لتحرير الوطن واعادة الحياة الدستورية السليمة للبلاد وان كل هدفنا هو أن نوفر للشعب حرية كاملة لا يمكن سلبها .

وان ما يدعو الى اطمئنان الجميع أن يقود الأمة فى هذه الفترة التاريخية الفاصلة محمد نجيب وهو رجل من الشعب لا يعيش الا من أجل الشعب ويحس باحساس الشعب ويتألم لآلام الشعب عاهد الله أن يهب نفسه للبلاد حتى يحقق لها ما تصبو اليه من حرية واستقلال .

لقد حمل أبناء هذه الجامعة دائما مشعل الحرية وسيظلون باذن الله يحملون هذا المشعل وان أملنا فيكم لعظيم وما الجيش الا جزء منكم فلنتعاون جميعا حتى نحقق للوطن ما استشهد فى سبيله هؤلاء الأبرار والله ولى التوفيق .

١٩٥٢/١١/١٥

البكباشى جمال عبد الناصر
فى ذكرى الشهداء ـ جامعة القاهرة

جيش العلم والأخلاق

يا شباب الجامعة . . .

ان قلبى ليطمئن الى مستقبل الوطن وتستريح نفسى عندما أنظر أمامى فأرى هذا الجيش الكبير .. جيش العلم .. جيش الشباب وأرى نفوسكم الفتية وأجسامكم القوية .. وعقولكم الناضجة وايمانكم العميق .. أنتم الذين سيقوم عليكم بناء الوطن الذى نريده .

ان قوة الوطن قوة أفراده وقوة الفرد فى نضج فكره وسمو روحه وقوة ايمانه وانكاره لذاته وقدرته على البذل ، لا يطلب مقابل ذلك جزاء ولا شكورا وأنتم يا شباب الجامعة قادة الوطن فأعدوا أنفسكم للقيادة ان فى أيديكم أن تكتبوا تاريخ هذا البلد من جديد ، فتجعلوا منه

وطنا سيدا بين الأوطان غنيا بثروته ، سعيدا بتضامن أفراده عزيزا قويا منيعا .

وستكتبون هذا التاريخ .. وسيكون تاريخا أغر اذا تسلحتم بالعلم والخلق والايمان .. وهى أسلحة لا تغلب على طول الـزمن ، ان أمة يتسلح قادتها بالعلم والخلق والايمان ، تقف رافعة الرأس أمام أية قوة فى الوجود وتأخذ مكانتها تحت الشمس ، لا تطالب به ، وانما تأخذه أخذا وتكون محل اعجاب العالم أجمع تنحنى لها الرؤوس احتراما .

ان العلم شعار العصر الحديث والجامعات حصون العلم وقلاعه ، عليها أن تهيىء من أسبابها ما يجعل وطننا فى الطليعة من أمم العالم .. وعليكم أنتم أن تكونوا علماء حقا تدرسون وتبحثون ، وتكتشـفون وتخترعون فلا يكون ركبنا متأخرا عن ركب غيرنا من الأمم خطوة واحـدة .

لقد عقدنا العزم على أن ننهض بهذا البلد ولن نرجع فى عزمنا أبدا ، ونحن مصممون على أن يكون العلم بأنواعه المختلفة من نظرى وتطبيقى أساسا من أهم أسس النهضة ولن تكون فى البلاد صناعة ولا تجارة الا على أساس العلم .

والصناعة سمة العصر الحاضر وتصنيع هذه البلاد يحتاج اليـكم عندما تستعدون له أوفى استعداد وليكن علمكم خالصا للوطن ، خالصا للمجتمع خالصا للاجيال القادمة التى ستنظر اليكم من نافذة التاريخ فتحمد لكم ما تعملون من خير فى سبيلها ولكن العلم وحده لا يكفى ، فكل أمة فى حاجة الى الخلق لكى تجعل منها أمة متماسكة يعرف كل فرد فيها واجبه فيؤديه ويتفانى فى أدائه ويعرف حق الوطن وحق المواطنين عليه قبل أن يعرف حق نفسه .

الخلق هو الذى يجعل منا رجالا نرغم العالم على احترامنا ، الخلق المتين أساس العزة والكرامة فى هذه الحياة .. فحياة بغير خـلق هى حياة منحلة مفككة فاسدة . يجب أن ننظر الى الحياة على انها جد أشد الجد ، فالحياة معركة مستمرة دائمة يقف فيها المرء أمام نفسه ، يقف أمام نزعاته وشهواته ، فيعرف كيف يحد منها ، ثم يقف أمام عوامـل الفساد والانحلال والتأخر ، والظلم فيعرف كيف يقاومها وبعد ذلك

يستطيع أن يقف أمام العالم أجمع لكى يكافح عن حقه الذى تشبعت به روحه وامتلأت به نفسه .

ولن يستطيع قوى أن يغلبه فى مثـل هذه المعركة اذا كان قويا بنفسه قويا بمواطنيه قويا بعمله وخلقه وايمانه .

والايمان أيها الشباب هو تلك القوة الدافعة التى تبعث فى الأفراد والجماعات روح البذل والتضحية والفداء ، فيعملون ما يعتقـدون ويموتون دونه .

والجامعة هى منبر العلم والخلق والايمان فاذا استطاعت أن تسلح شبابنا بهذه الأسلحة فقد انتصرنا نصرا مؤزرا منذ اليوم ... انتصرنا على عوامل الفساد والفرقة فى الداخل وعلى كل طامع معتد فى الخارج .

وانى لأحمل أساتذة الجامعة وطلبتها هذه التبعة وأضعها أمانه فى أعناقهم أن يتعاونوا معا على انشاء هذا الجيل الذى تنتظره مصر وترقبه بفارغ الصبر لكى يبعث فيها الروح والحياة والقوة ويرفع من شـأنها بين الأمم

ان بناء الأمم عمل جسيم وقد عقدنا العزم على بناء هذه الأمة بناء جديدا شامخا رفيعا فلنكن جميعا يدا واحدة وقلبا واحدا . وجسما واحدا حتى يهيىء الله لنا أن نقيم هذا البناء فلنغير من أنفسنا أيهـا الأبناء الأعزاء . ولنسلك سبيل الرجولة والجد والعمل والنظام والتعاون حتى يهيىء الله لنا من أمرنا رشدا .

ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسـهم اعقلوا هذه الآية الكريمة وتدبروا ما فيها وكونوا مثلا للبعث الجديد حتى يتبعكم الكافة من مواطنيكم .. ان للوطن أمانى عزيزة علينا فى الداخل والخارج ، واننا لجادون كل الجد فى تحقيق مطالبنا ولن نرضى بالذل أو الضيم لأنفسنا ولن نرضاه لاخواننا السودانيين .

وسيجلو المستعمر حين تتطهر البلاد واذا كانت مصر فى حاجة الى الدفاع فسيدافع عنها بنوها ، سيدافع عنها جيشها الذى وقف حيـاته على الذود عنها وستكونون أنتم وسائر المواطنين سندا لهذا الجيش ، تسندونه بالعمل لا بالقول بأن يقف كل منكم فى مكانه المخصص له ويبذل النفس والنفيس فى اداء الواجب المطلوب .

محمـد نجيب
فى جامعة ابراهيم

١٩٥٢/١١/٢٠

العدل الذى حطم صروح الظلم

ان ذكرى المولد النبوى الشريف ، هى ذكرى الاصلاح الذى هدم معالم الفساد . وهى ذكرى الحرية التى أزالت آثار العبودية . وهى ذكرى العدل الذى حطم صروح الظلم . ثم هى ذكرى المبادىء العليا والأصول العامة لشرائع الله كلها وهى تأمر الناس جميعا أن يؤمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتطلب اليهم أن يحلوا الرحمة محل القسوة ، والوفاق محل الخلاف ، والتعارف محل التذاكر ، (ياأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) .

ولقد كان الناس فى الجاهلية قبل مجىء الاسلام غير متساوين فى الحقوق والواجبات وكان العرف القائم مقام القانون يفرق فى المعاملة بين المنحدرين من أسرة شريفة والمنحدرين من أسرة ضعيفة فلما جاء محمد بالاسلام سوى بين الناس جميعا ولم يضع فى موازين تقديرهم حسبا ولا نسبا ولا مالا ولا جاها ، فقال صلى الله عليه وسلم « الناس سواء كأسنان المشط » فقصر المسافة .

والآن بعد أن قامت نهضة الوطن العزيز ، تتلفت الى الوراء فنرى وطننا المفدى وقد كان يسام الخسف وكان الملك السابق يسلط عليه أذنابه والطامعين فى فتات موائده يعذبون من يشاءون ، ويسجنون ويقتلون ، والناس فى حال من الذعر والفوضى لا يقدرون معها على حماية أنفسهم أو صيانة أعراضهم أو حفظ أموالهم ، والقانون أعمى لا يبصر أصم لا يسمع مكتوف لا يتحرك الا اذا أمر أن يبصر ويسمع ويتحرك ، وهو لا يؤمر بشىء من ذلك الا اذا كان الجانى من الضعفاء الذين ليست لهم قوة ، أو الفقراء الذين ليس لهم مال ، أو الهمل الذين لا احساب لهم ولا انساب .

ثم جاءت حركة الجيش استجابة لرغبات الشعب وتنفيذا لارادته فردت للقوانين حرمتها وأعادت للنفوس ثقتها ، وسوت بين أبناء الوطن جميعا فى الحقوق والواجبات ، ووضعت فى موازين الناس أعمالهم ، لا أشخاصهم ولا احسابهم ولا أنسابهم ولا أموالهم ، بعد أن رمت الطاغية الأثيم الى حيث لا ينفعه مال ولا جاه ، ولا طامعون ولا أذناب .

ولهذا نشعر ونحن نحتفل اليوم بذكرى المولد النبوى ، اننا قد أرضينا هذه الذكرى بهذه الحركة التى قام بها الجيش وأيدها الشعب ،



بكباشي حسين الشافعي

وانا عقدنا العزم على أن نمضى فى طريقنا الى الاصلاح والى الحرية والى العدل والى كل المبادىء العليا التى تمكن للمعانى السامية الكريمة بين الناس ، من الأخاء والمساواة والتعاطف والتراحم ، سواء فى ذلك سكان مصر أهل البلاد والوافدون عليها من الخارج وأن لنا من توجيه هذه الذكرى هــديا نهتــدى به وضوءا نســير عليه ونسأل الله جلت قدرته أن يصون البــلاد من السوء ، والدعاة له ، والعاملين عليه ، وأن يرد كيدهم فى نحورهم ، وغيظهم الى قلوبهم . وأن يمنحنا جميعــا رعايته ومعونته وتوفيقه ، انه سميع مجيب .

محمــد نجيب
فى ذكرى المولد النبوى

١٩٥٢/١١/٢٩

لنأخذ مكاننا تحت الشمس

ان الواجب يقتضى من كل مصرى أن يكون حريصا كل الحرص على كل دقيقة من وقته وجهده ، وأن يكرس هذا الوقت لمصلحة مصر فانها قد وصلت الى ما تعلمون ، ولا أعتقد أننى فى حاجة الى شرحه من الفساد والانحطاط وحب الذات .. ان أمامنا مجهودا ضخما . وان المهمة شاقة ومتعبة .. وواجبنا أن نعمل ونكد فى كفاح .. فان العالم يسير بسرعة ولن ينتظرنا حتى نفيق من غفوتنا .. ان العالم يجرى بينما لازلنا نحن نتلفت حولنا لنطمئن أنفسنا .

وأنا لا أقول هذا لأنى متشائم ، فأنا لا أحب التشاؤم .. ولكنى أقول هذا لأننا يجب فعلا أن نأخذ مكاننا تحت الشمس .. ولن نكون أقل من اليابان التى حطمت ، ثم استطاعت أن تقف على رجليها ، ولا أقل من ألمانيا التى هزمت مرتين ثم اذا هى اليوم تقف الى جانب أمريكا وانجلترا جنبا الى جنب فى السوق العالمية منافسة خطيرة .

ان ما ينقصنا هو بعض من انكار الذات .. فان ما نريده اليوم هو أن ننسى أنفســنا فى سبيل أوطانــا ، وأن تتناسى أشخاصنا فى ســبيل مبادئنا .. والمبادىء التى وضعت ليست مجرد زخرفة كما يظن البعض ، وانما وضعت بعد تفكير ، فنحن فى أمس الحاجة الى ما قامت من أجله الرسالة المحمدية النبوية ، وهى جمع الصفوف بين العرب وغيرهم من الذميين الذين كانوا يعيشون معهم تحت ظل واحــد هو ظل العــدل والانصاف . نريد جمع الصفوف بيننا نحن أيضا لنعمل يدا واحدة لمصلحة واحدة هى مصلحة مصر والسودان .

ومبدؤناالثانى هو النظام ، النظام فى كل شىء النظام فى حياتنا العامة وحياتنا الخاصة .

أما العمــل فمن المعروف لكم جميعــا أن الطالب بلا عمل لا يمكن أن ينجح ... وأنا أقول لكم فى هذه الفرصة العظيمة ألا تتوانوا لحظة واحدة عن العمل .. فان أمامنا مجهودا شاقا وكل منا ولا شك يحب الوطن ، وكلنا يعرف أن الاهمال والتواكل كان سببا من أسباب ما وصلنا اليه فقد كان كلنا بوقا للانتقاد . وأقول أن العهد الجديد يحب النقد ولكنه يحب أن يكون العلاج معه .. وأريد ممن ينتقد أن يصف الداء ومعه الدواء ، وأحب أن أقــول لكم أننى لم أفعل شيئا ، لأننى لم أنهض هذه النهضة ألا بعد أن عرفت أن الأمة كلها على استعداد للتضامن معى .

أرجوكم أن تهتموا برسالتكم فى الحياة . وأن تكونوا الى جانب هذا لسانا للدعاية لمبادىء الحركة .. فاننا فى أمس الحاجة الى التضامن فى سبيل هذا البلد المسكين لنستطيع بناءه من جديد .. كما أحب أن أقول لكم اننا يجب فى هذه الظروف الخاصة أن ننسى ذاتنا .. فقد تعلمت من السودانيين مثلا عظيما يقول « حب الظهور يقسم الظهور » وهو مثل يدل دلالة واضحة على مدى نكران السودانيين لذاتهم .. فان بلدنا اليوم يحتاج لأن ينسى كل ذاته ، وأن نرسم لنفسنا هدفا واحدا هو أن لنا عدوا فتاكا هو الفساد .. وأن أمامنا أن نقتل هــذا العدو ، أو يفتك هو بنا . ولن نستطيع أن نقضى عليــه الا اذا كنا قلبا واحدا ، ورجلا واحدا ، وعقلا واحدا .

١٩٥٢/١١/٢٩

محمــد نجيب
فى كلية طب العباسية

الذين سبقونا إلى الاستشهاد

قامت ثورة ١٩١٩ وكان هدفها طرد العدو وتطهير البــلاد من آثار الاحتلال وتمكين المصريين من حق الاستقلال فهل حققت تلك الثورة هدفها ؟ كلا ... لقد بدأت قوية وما لبث الضعف أن أصابها وولدت والنجاح فى ركابها وما لبثت الهزيمة أن أمسكت بخناقها فضاعت معالم الثورة فى مصر . كما ضاعت مصر فى معالمها . وكل أولئك يرجع الى أن القائمين بأمرها جانبوا النظام فلم ينتظموا ، وجانبوا الاتحاد ، فلم يتحدوا ، وجانبوا العمل ، فلم ينتجوا ، وانصرفوا الى المغانم وكان واجبا عليهم أن

يدفعوا ضريبة الثورة ومغارمها ، وتطلعوا الى الزعامات الزائفة وفتحوا عيونهم على بريق المناصب ، وما لبث المستعمر أن عرف ذلك الضعف فيهم فأخذ يعالجهم ويمنيهم بالرتبة والمنصب والزعامة ، وملأ عيونهم بالبريق وأتخم بطونهم بالمال ، وفتح لهم ضروب المجد الحرام ... وعندئذ بدأت حياتهم الخاصة وانتهت حياة الوطن ثم أصبحوا شيعا وأحزابا وكل حزب بما لديهم فرحون .

على الاتحاد والنظام والعمل قامت ثورتنا وهدفها الأول هو تخليص مصر من ربقة الاستعمار ولن نحيد عن هدفنا ولن نقف فى طريقها . اننا نؤمن بواجبنا نحوها والحقوق تؤخذ ولا تعطى ولا يد للأخذ من قوة فوحدوا صفوفكم واجمعوا كلمتكم وتكاتفوا فيما يهمكم وتعاونوا تكونوا أقوياء وتكن لكم الغلبة على أعدائكم وتكن العزة لكم فى مستقبلكم . انكروا ذواتكم واجعلوا المصلحة العامة فوق كل اعتبار وسابقوا فى الخيرات وافعلوا الخير تكونوا قوة من فوق قوة وحياة ليس الى غايتها من سبيل .

ان الذين سبقونا الى الاستشهاد من أبنائنا واخواننا قد ضربوا لنا الأمثال فى الصبر على المكاره وممارسة الأزمات والايمان بالنفس والثقة بالله ونحن اليوم نحيى ذكراهم ، فأتبعوا ذكرهم باستئناف جهادهم واتمام رسالتهم وانجاح قضيتهم . لقد أضاءوا لكم المشاعل فلا تطفئوها وفتحوا لكم الطريق فلا تغلقوه كانوا اسناد الوطن وصيحة البعث وطليعة الثورة . فاياكم أن تتركوا هذه الصورة تفلت من أيديكم فتصدأ ويحتويها تراب الأرض واعملوا فى هذا الجووسيروا فى هذا الطريق ورجعوا تلك الصيحة وباركوا تلك القذيفة وبذلك وحده تحيون ذكرى اخوانكم الأبطال وتقرئون من يأتى بعدكم سيرة عاطرة بدأت بالثورة وانتهت الى الثورة .

ولست فى حاجة الى تذكيركم بأن حولنا رجعية سافرة تعمل بكل قواها على تشويه سمعة الوطن وتنفث سمومها فى وقود الحركة المباركة حتى لا تؤتى ثمارها . فاذكروا ذلك جيدا ولا تمكنوا لغريب عنكم ولا دخيل عليكم من أن يتسلل بينكم فيفسد الحياة عليكم ثقوا أنكم جميعا أبناؤنا وفى أعيننا وثكنات الجيش شرفت باخوانكم هؤلاء لتمضية بضعة أسابيع مع زملائهم من ضباط الجيش فيقفون على مبادىء النظام وأهداف الحركة ونحن نحرص الحرص كله على راحتهم وتهيئة كل سبيل الى اسعادهم فى حاضر الأيام وفى مستقبلها وقد يسرنا لهم الجو

الصالح للدراسة والاستذكار وفى القريب العاجل سيعودون اليكم وهم سفراء النظام والاتحاد والعمل .

ان حضرات أساتذتنا الأجلاءقد شهدوا مولد ثورة سنة ١٩١٩ ورأوا الهلال فى موكبها يتصادق مع الصليب ، ان محبة الأديان من دعوة الله فاجعلوا ذلك رائدكم وليتسع قلب المسلم لأخيه فى الأديان الأخرى اننا يا أبنائى عباد الله ، نؤمن به ، ونسجد له ، ونرجو منه ، ونلجأ اليه والله تبارك وتعالى يدعو الى العمل فأجيبوا دعوته ويأمرنا بالاتحاد والنظام فأطيعوا أمره وكونوا جميعا اخوانا متحابين .

ان مصر فى طريقها الى التحرر من المستعمر وسوف لا نرتضى غير ذلك حلا لقضيتنا ما دمنا على قيد الحياة وأنتم أيها الأبناء ستكونون فى مقدمة الجنود أرواحكم فداء مصر وشبابكم ثمن الحرية ان الحركة لم تقم على أكتافنا فقط وانما أنتم عمادها وأصلابها فهى اذن حركتكم ونهضتكم وأنتم مسئولون عنها فأبقوا عليها وحافظوا والله تعالى يبقى علينا ويحفظنا .

محمد نجيب

١٩٥٢/١/١٢ فى احتفال الجامعة بذكرى الشهداء

الأمة القوية هى الأمة المنظمة

يسرنى أن أرى نظام الكشف يعم حتى يشمل كل ناحية من نواحى حياتنا ، وأتمنى أن أرى الكشافة قد سادت فى المدارس وفى المصانع والحقول ودواوين الحكومة . ذلك لأن النظام الكشفى يقوم على شعار الحركة الوطنية الحالية وهى النظام والاتحاد والعمل ، ولقد قصدت أن أضع النظام فى كلمتى وذلك لأننا اذا نظرنا الى الاتحاد لوجدنا أنفسنا متحدين جدا ، واذا نظرنا الى العمل فليس أقدر عليه من المصرى عاملا كان أو فلاحا أو موظفا ، أما النظام فهو المشكلة التى يجب أن نجد لها حلا . تعلمون جميعا أن العالم قائم الآن على تنازع البقاء وأن الأمة القوية هى الأمة المنظمة ، ان أهم مظاهر الكشافة هو الاعتماد على النفس ، ولهذا فان نظام الكشافة بما يحويه من مزايا لو قدر له أن ينتشر بين طبقات الأمة لتحقق لنا ما نريد ولو كان النظام يسود البلاد اليوم لما أمكن لأحد أن يقهرها .

وأؤكد لكم أننى أشعر بسعادة تامة لما شاهدته من نظام الكشافة ،

وأريد أن أقول لكم اننا نعمل فى ناحية واحدة ، فيجب على كل واحد من الكشافة وغير الكشافة يجب أن يدعو للنظام .

ان العلة فى الاخلال بالنظام مرجعها حب الذات ، وأن حب الظهور يقصم الظهور ، وانكار الذات هو المبدأ الذى يجب أن نتمسك به .

ان النظام أول قواعد الدين ولا أحب أن يهتف أحد للأشخاص اهتفوا فقط لمصر أو لوادى النيل أو للبلاد العربية .

محمد نجيب
فى معسكر الكشافة بحلوان

١٩٥٣/٢/١

مصطفى كامل

فى مثل هذا اليوم من خمس وأربعين سنة خلت مشت مصر تشيع جثمان مصطفى كامل الذى قبض الى رحمة الله قبل أن يكمل الثانية والثلاثين من عمره وقد اتفقت الكلمة يومذاك على أن خروج الأمة عن بكرة أبيها لتودع هذا الشاب الوداع الأخير كان تجديدا لشباب الوطنية المصرية واستئنافا لكفاحها بعد كارثة التل الكبير . فقد اجتمعت الأمة فى هذه المناسبة على غير موعد وبلا تدبير سابق مما أذهل الغاصبين وزاد من أمل المواطنين وقد صدق من قال ان قلب مصر قد خفق فى ١١ فبراير سنة ١٩٠٨ يوم تشييع جنازة مصطفى كامل للمرة الثانية بعد أن خفق يوم تنفيذ حكم دنشواى وأن اعلان شعور الأمة فى هذين اليومين كان أشبه شيء بالانفجار المدوى بعد الضغط الثقيل والكبت الطويل وأن هذا الانفجار كان الأمل الذى يبتسم فى الوجوه الجامدة والشعاع الذى يرسل حرارته الى القلوب الباردة انه كان المستقبل .

ولم يكن مصطفى كامل يطمع فى شيء أكثر من أن يستيقظ الأمل فى النفوس وأن يختفى اليأس الذى جثم على الصدور والقنوط الذى أضعف الهزائم وأورثها الملل والفتور .

كان ألد أعداء لمصطفى كامل اليأس فجرد عليه حملة كبرى وطارده وضيق عليه الخناق وانا لنذكر جميعا أن مفتاح رسالته هو هذا الشعار القصير الجميل لا معنى للحياة مع اليأس ولا معنى لليأس مع الحياة .

ومع ذلك فقد فصله وثبته وكرره وأكده حتى بات التغنى بالأمل أنشودته المحببة الى نفسه وقد جرت على قلمه وعلى لسانه وفى أحاديثه

فاستحال هو نفسه صورة دائمة للأمل وعنوانا على المستقبل وسبيلا الى الرجاء .

قال يوما ان فى مصر فئة من الناس نسيت أن الأمل داع للعمل فلبست ثياب اليأس وقضت بظنونها على مستقبل الوطن العزيز وجعلت مهمتها فى الأمة تثبيط الهمم واقعاد العزائم . عندى أن الرجال اليائسين وان كانوا أقل من القليل يضرون بلادهم أعظم ضرر بما يقولونه ويكررونه اذ أن قتل العواطف الشريفة واخماد نار الغيرة الوطنية هما ولا محالة أكبر جناية تجنى على الوطن وأهل الوطن .

وقف مصطفى كامل لليأس وعدم الثقة بالمرصاد وقد كان وسيلته فى بث الأمل فى النفوس أن يعرف المصريون قدر بلادهم وأن يعلموا أن حاضرها السيىء يومذاك ليس سوى نكسة غير باقية وراح يتغنى بمجد مصر وجمالها ويعرض صور مجدها القديم فى عباره سهله حارة يفهمها الجميع على السواء أنظروا مثلا قوله فى مصر « ألا أيها اللائمون أنظروها وتأملوها واقرأوا صحف ماضيها واسألوا الزائرين لها من أطراف الأرض هل خلق الله وطنا أعلى مقاما وأسمى شأنا وأجمل طبيعة وأجل آثارا وأغنى تربة وأصفى وأعذب ماء وادعى للحب والشغف من هذا الوطن العزيز ؟ »

ان الحرف الأول من كل نهضة وفى كل حركة بعد الأمل والثقة بالنفس هو الاتحاد فلن يستطيع أقوى الأقوياء اذا تفرقوا . أن يحققوا عملا ولذلك قد خطا مصطفى كامل الى ميدانه الفسيح ميدان الكفاح والتضحية من الباب المقدس خطا للنجاح ألا وهو الاتحاد فلم يقل فى حياته كلمة واحدة تفرق جمع المصريين أو تشتت شملهم بل دعاهم فى الليل وفى النهار الى الاتحاد ومن مأثور كلماته « انه مستحيل علينا ان نصل الى السعادة التامة ونفوز برغائبنا الوطنية الا اذا اتحدت كلمتنا واجتمعت قلوبنا على محبة البلاد بصدق وتجرد عن الشخصيات فلنتحد قلبا ولسانا مثلنا مثل عائلة اشتعلت النار فى دارها وأفرادها متباغضون فبدلا من أن يجتمعوا لاطفائها أخذوا يتنازعون ما أبقته يد النار من المتاع غير ناظرين الى أن النار ستصل اليهم فتحرقهم وتحرق متاعهم وتقضى على دارهم القضاء الأخير اذا لم تزل آثار الشقاق من بينهم ويجتمعوا على اطفائها » .

ثقوا أنه اذا كبر رجاء الأمة فى نفسها وعظم أملها فى الله العظيم واتحدت كلمتها أحست احساسا أن سبيل عظمتها هو العمل ولذلك نرى

فى خطب مصطفى كامل وفى أحاديثه الدعوة الى الانتاج والبناء والعمل وقد اتبع ذلك الدعوة بالقدوة الصالحة والمثل الجميل وقد دعى الى فتح المدارس وتشييد المصانع وبعث البعوث للاستزادة من نور المعرفة كما فتح بنفسه المدارس وأشرف عليها وكان صاحب فضل لا يجحد فى الدعوة الى انشاء الجامعة فقد كتب فى ٢٤ سبتمبر سنة ٩٠٦ الى زميله فى النضال محمد فريد يقول (ان الجامعة هى البناء الذى أدعو المصريين جميعا لتشييده وما أكبر سعدى وأعظم هنائى لو ساعدتنى الأيام على وضع حجر فيها مع العملة الأبرار الذين يعملون لخير البلاد ليس الا ولا يسألون أحدا جزاء ولا شكورا .

ولما أريد تكريمه وجمع لذلك مال طلب أن يخصص هذا المال لافتتاح الجامعة .

لقد كانت حركة مصطفى كامل تمثيلا لارادة الشعب وتصويرا لفكرته وتجسيدا لعقيدته كان عمادها الشباب وكانت غايتها تحرير المصرى الذى كان الفلاح رمز فلم تكن دعوته مقصورة على طلاب المدارس وأهل المدن كما أراد خصومها يوما أن يصوروها ولقد كانت صرخة مصطفى كامل المدوية فى وجه الاحتلال بعد وقوع حادثة دنشواى أعظم دليل على تضامن طبقات الأمة وارتباطها فقد كان المحكوم عليهم فى حادثة دنشواى فلاحين مجهولين ومع ذلك أقام مصطفى كامل الدنيا من أجلهم وأقعدها .

وانه ليطيب لى اليوم ونحن نوسد رفات مصطفى ثرى ضريح أقامته الحكومة والأمة معا ان اطمئن روحه بأن العصر الذى كان يتمنى قدومه ليحرر الفلاح قد قدم وأن اليوم لم يعد كما كان مهملا ولا رفيقا مسخرا وأنه استعاد انسانيته وسيأخذ مكانه فى الصف مع العامل الى جوار زملائهما واخوانهما من أبناء الوطن .

فى ١٠ فبراير سنة ١٩٠٨ شيع الشعب جنازة مصطفى كامل ووقفت الحكومة ترقب هذا الحدث الهائل فى خشية واشفاق ولكن الحرية واصلت انتصارها حتى أصبحت الحكومة من الشعب وأصبح الشعب هو سند الحكومة ولذلك كان من الواجب أن تنتهز حكومة الشعب الفرصة لتعوض فى سنة ١٩٥٣ مافات فى سنة ١٩٠٨ .

فقررنا أن نشترك معكم فى نقل رفاته كتحية متواضعة لجهاده الذى

بذل فيه كل حياته من أجل الوطن الخالد والذى احترقت له شمعة شبابه لتضيء الطريق لنا وللذين يأتون من بعدنا .

ولقد كان مصطفى كامل يقول لو تخطفنـــا الموت واحدا بعد واحد لكانت كلمتنا لمن يأتون بعدنا كونوا أسعد حظا .

وكان يقول وهو يدعو الناس الى فكرته انا لا ندعوهم باسم سلطة مالية أو حاكم نافذ الكلمة بل ندعوهم باسم وطنيتهم باسم شرفهم باسم حقوق وطنهم باسم كرامة الانسان باسم ذكريات آبائهم وأجدادهم باسم مصالح أبنائهم وأحفادهم .

ونحن اليوم بدورنا نشكر مصطفى كامل باسم هذا كله . باسم الوطن وباسم الشرف وباسم كرامة الانسان وباسم ذكريات الآباء والأجداد وباسم مصالح الأبناء والأحفاد وسلام عليه فى الصديقين والشهداء سلام عليه يوم جاهد لبلده وسلام عليه يوم استشهد فى سبيلها .

١٩٥٣/٢/١١ محمـــد نجيب

ما ضاع دم مجاهد فى سبيل أمته

من الناس من يعيش لنفسه لا يفكر الا فيها ولا يعمل الا لها فاذا مات لا يشعر به أحـــد ولا يحس بحرارة فقده مواطن . ومن الناس من يعيش لأمته فيهب لها حياته ويحصر فيها آماله ويضحى فى سبيلها بكل غال عزيز وهؤلاء اذا ماتوا خلت منهم العيون وامتلأت بذكراهم القلوب والامام الشهيد حسن البنا أحد أولئك الذين لا يدرك البلى ذكراهم ولا يرقى النسيان الى منازلهم لأنه رحمـــه الله لم يعش فى نفسه بل عاش فى الناس ولم يعمل لمنفعته الخاصة بل تعمل للصالح العام لقد كان حسن البنا صاحب عقيدة أخذت بزمام نفسه وملكت عليه منافذ حسه فعاش من أجلها أشق عيشه وأقساها ومات فى سبيلها أشرف ميتة وأسماها وكان يؤمن بأن الدين هو الكفيل بايجاد الأخلاق القوية فى نفوس أبناء الوطن وهى الوسيلة الى حمل النفوس على الفداء والبذل من أجل الكرامة والحرية والعدل وهى المعانى التى يأمر بها الدين ويريد اعـــلاء قدرها وتثبيت دعائمها بين الناس أجمعين .

من أجل ذلك راح رحمه الله يطوف القرى ويؤم المدن ويجالس الكبير والصغير ويناقش العالم والجاهل ويربط نفسه بمواطنيه بعضهم ببعض .

حتى تمكن من انشاء جيل من الشباب المؤمن بوطنه ودينه ايمانا يدفعه الى العمل ويدعوه الى البذل ويحمله على استقبال الموت باسم الثغر رضى النفس مكتفيا بما عند الله من ثواب أجل عما فى الدنيا من نفع عاجل.

ولست أنسى ماحييت هذا الشاب المؤمن القوى فى معارك فلسطين يقتحم على العدو أقوى الحصون ويسلك الى قتاله كل سبيل ويتربص بقواته كل طريق ويحتمل فى ذلك من المشاق والصعاب مالا يستطيع احتماله الا من امتلأت نفسه بعظمة الخالق ووجد قلبه حلاوة الايمان .

ولقد كان حسن البنا على قوة دينه وشدة ايمانه يتحدث عن الاسلام فى أفق واسع وفهم سمح كريم حتى أنفع به العالم والجاهل وكسب لدين الله أنصارا كانوا أبعد ما يكونون عن الدين .

وكان الجميع يحبونه أخلص الحب ويحترمونه أشد الاحترام ولذلك لم تكن الفجيعة فيه فجيعة طائفة ولكنها كانت فجيعة أمة بل أمم عزا قلوبها وجميع على الأخوة أرواحها .

وكان رحمه الله حربا عوانا على الفساد والانحلال كما كان حربا على الغاصب والاحتلال وكان سلاحه الذى اعتمد عليه سلاحا ذا ثلاث شعب، مكانة فى نفوس الناس لا يبلغها غيره ، وبيان رائع قوى يحرك به ويوجه ويثير وقدره على التجميع والتنظيم لم يصل اليها الا الأقلون ممن تصدوا لقيادة الأمم .

وقد أدرك أعداؤه وأعداء الوطن أن هذا السلاح فى يده لا يفل حديده ولا يبلى جديده ثم هو سلاح لا يقاوم سلطانه ولا يدنو من الهزيمة ميدانه ولذلك أجمع المجرمون أمرهم على قتله وحيدا لا حارس له وأعزل لا سلاح معه وكانت القوة التى دبرت قتله ونفذته وأشرفت عليه هى القوة التى يلوذ بها الخائف فتمنحه الطمأنينة والأمن ويحتمى بها المطارد فتسبغ عليه ظلال السكينة والسلام .

وقد ظن المجرمون الأنذال أن عين الله نائمة لا ترى وأن يده مغلولة لا تبطش وان قدرته عاجزة لا تنال وساء ما ظنوا فان الله يمهل ولا يهمل (ان الله ليملى للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته) (وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة ان أخذه أليم شديد) . وكذلك كان وصدق الله لوعده وأخذ الظالمين بما اقترفت أيديهم .

وكان اغتيال حسن البنا وغيره من أبناء مصر العزيزة الشعلة التى

أوقدت النار فى صدور المخلصين فأنقذوا البــلاد من الظلم والطغيان وطهروها من الفساد والانحلال ثم آلوا على أنفسهمأن يضحوافى سبيلها بكل أثير عندهم عزيز عليهم حتى تتحرر من الذل والاحتلال .

وما ضــاع دم أسلم الى المجد أمته وما مات ميت أعطى بلاده الحياة (ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لاتشعرون) .

محمــد نجيب
فى ذكرى الشهداء

١٩٥٣/٢/١٢

ميدان العمل والعمال

انني دائما أفكر لماذا نرى العلماء فى البــــلاد الغربية يبحثــــون ويكتشفون وينجحون حتى ظهرت كثير من الأسماء الضخمة فى ميدان العلم والاكتشاف مثل العالم كوخ الذى كشف ميكروب الكوليرا الذى اكتشفه فى مصر بالذات بينما لم نكشف نحن شيئا فى حرب الميكروبات ؟

وطفقت أعلل سبب هذا فتبين لى أنه احدى علامات الخمول الذهنى الذى بثه احتلال الأجانب فى بلادنا ولكننا الآن قد وهبنا الله سبحانه وسائل النجاح ولاحت بوادره وها نحن على وشك الخلاص من هذا الاحتلال وغيره من القيود التى تحد من حرياتنا العلمية والعملية .

لقد بدأنا نفيق من غشيتنا . وبدأ الأمل يدب فى نفوسنا والثقة تعود الى قلوبنا ويتجدد فينا العزم على أن نحذو حذو غيرنا من الأمم وننافسها فى ميادين العلم والعمل وسنصل باذن الله الى تحقيق أعظم الأهداف التى تعيد الينا سابق امجادنا وتضعنا فى صف الأمم العظمى .

لهذا أرى ان على شبابنا واجبا عظيما الا ينى عن البحث والتنقيب حتى يتحقق لبلادنا ما نصبوا اليــه من أكبر الآمال خصوصا فى ميادين اكتشاف أسباب العلل والأمراض التى تفتك بنا فتكا ذريعا لا ســيما مرض السرطان المروع وغيره من الأمراض وما علينا الا أن نشمر عن ساعد الجد والدأب وأن نصبر ونثابر حتى نصل الى الغاية فلسنا أقل من غيرنا واننى بوصفى واحد منكم أقطع على نفسى عهدا بأن الحكومة لن تدخر وسعا فى بذل كل جهد وان ننفق من ميزانيتها كل ما يحقق هــذه الأهداف السامية النبيلة فى خدمة هذا البلد الأمين .

ولا أبالغ اذا قلت لكم ان مجرد تأليف هذه الجمعية لدلالة موقفه

على اننا بدأنا نأخذ القسط الواجب من مكانتنا كأمة متحضرة قررت فى عزم واصرار أن ترتفع الى المكان اللائق بها .

١٩٥٣/٢/١٢ — الرئيس محمد نجيب
فى افتتاح مؤتمر السرطان

حين يدوى النفير

باسم الله القوى العزيز .

وباسم الوطن المفدى وباسم الأمة المتوثبة ، الى ذوى المجد والرفعة المتحفزة الى استخلاص حقوقها فى الحياة الحرة الكريمة ، أفتتح معسكرات التدريب التى تم انشاؤها فى جميع مديريات القطر ومحافظاته لتصل مصر فى القريب العاجل ان شاء الله الى وحدة متماسكة ذات بأس وكفاية تعوزها روح التضحية ولا ينقصها حب الفداء .

أيها المواطنون ، ان الله يحب الأقوياء ويكره المستضعفين ، ولقد أشاع الاستعمار عنا اكذوبة مضللة بأننا شعب يميل الى الدعة والاسترخاء ، تنقصه الروح العسكرية ، ولا يتصف بحب الجندية ، ودأبوا على ترديد هذه الفرية ليطبعوها فى نفوس ابنائها فتستحيل بمرور الزمن الى حقيقة أو شبه حقيقة ، يتوسلون بها لاطفاء هذه الجذوة المقدسة التى تشتعل فى صدورنا منذ عرف الزمان تاريخ الأحرار الأبطال ...

كذب وبهتان أرادوا بهما أن ننسى أمجادنا العسكرية فى مختلف العصور وأرادوا بهما أن يجعلوا بيننا وبين تاريخنا الحافل بأعمال البطولة العسكرية ستارا من الظلام .. واليأس .. والخنوع !

ولكن هيهات لشعبنا الأبى أن تنمحى من ذاكرته صور تلك المواقع الفاصلة فى التاريخ التى خاضها دفاعا عن ايمانه بالله والوطن والحرية والعدل وان معارك حطين وعين جالوت والمنصورة التى وقفت فيها مصر ضد عواطف العدوان التى اجتاحت الشرق فى فترات متلاحقة من التاريخ لتدل دلالة قاطعة على تأصل روح الجندية وصفاتها فى هذا الشعب .. كما أظهر جنود مصر فى العصر الحديث من صفاتهم العسكرية فى البحر والبر ما أزعج جميع الدول الكبرى فاتحدت كلمتها على أن لاتكون مصر القوية العزيزة كى لايكون الشرق القوى العزيز فتكاتفت

قوى الشر وجمعت جموعها من كل حدب وصوب وحطمت أسـطول مصر وحطمت جيش مصر بمؤامراتها الدنيئة .

وما لبثت ان تربصت ببلادنا فكانت خيانة الولاة وكان احتـلال بغيض ، وكان التشتيت النهائى لقواتنا العسكرية .

وكانت تلك السموم التى نفثوها محاولين اقتناعنا بضعفنا وسوء حالنـا .

ولكن ساء ما ظنوا .. فروحنا باقية وستبقى كما كانت دائما عالية قوية عظيـمة الايمـان بالله وبالوطن ومقدساته .. تلك هى روح مصر القوية ولكن الله يذكرنا والرسول يحضنا والتاريخ يحدثنا ان اعـداد العدة أمر واجب وان التدريب ضرورة بالغة .

قال تعالى « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيـل ترهبون به عدو الله وعدوكم . صدق الله العظيم » .

وقال الرسول عليه الصلاة والسـلام « علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل » .

أما التاريخ ففصوله المتلاحقة قد رسمت لنا مختلف الصور التى انتهت اليها معاركنا . فهذه صورة رائعة زاهية يوم دخلنا المعركة متحدين منظمين مدربين ، وتلك صورة قاتمة حالكة يوم دخلناها ارتجالا تعوزنا الخبرة والدراية والتجهيز ويومئـذ لم يغن عنا ايماننا أو استبسالنا .
يا أبناء مصر ، هذه باكورة معسكرات التدريب العسكرى يقوم عليها نفر من خيرة شباب ضباطنا وصف ضباطنا ليتعهدوا شبابكم بالتدريب على حمل السلاح واستخدامه وعلى رياضة النفس والجسم على تحمل المشاق واجتياز المصاعب ليعدوا هذا الشباب اعدادا قويا للدفاع عن وطنه حين يتحزب الأمر ، وتهتف الحرية مستعرضة الدماء ويدوى النفير ان انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله .. « يوم يدق ناقوس الخطر وينادى للجهاد ذودا عن الحياض وحفظا للذمار ووالله لنكونن يومئذ الصابرين فى البأساء والضراء ، الأشداء على أعدائنا ولينصر الله من ينصره ان الله لقوى عزيز .

لقد شاء الله عز وجل لبلادنا أن تصل حاضرها بماضيها وأن تجدد شبابها ما عصفت به يد الدهر والاستعمار وان مصر التى أراد الله لها

هــذا ستعمل بمعونة وبفضل جهــود أبنائها بناة نهضتها ومقيمى دعائم مجدها على أن تحتل مكانها اللائق بها بين أمم الأرض « وان ينصركم الله فلا غالب لكم » ، « وان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم »

محمــد نجيب
في افتتاح معســكرات تدريب الشباب
١٩٥٣/٣/٥

كرامة العلم

لقد كانت مفاســد العهد الماضى بعيدة الأثر فى الاساءة الى شبابنا وافساد معاهد العلم فلقد خضع هؤلاء الشبان الأطهار الى اغراء وتغرير من جانب رجال الأحزاب المنحلة فانقسموا شيعا وجماعات وانصرفوا عن طلب العلم الى العمل الصاخب الذى أفقد معاهد العلم قدسيتها وفوت عليها أغراضها .

وانى لأحمد الله أن أبناءنا من الشباب وهم عدة الوطن وذخيرته قد اتجهوا مع العهد الجديد اتجاها جديدا بعيدا عن المؤثرات المغرضة السابقة وستكون فترة الانتقال فترة تستعيد فيها معاهد العلم طمأنينتها وقدسيتها وتتأصل فى شبابنا روح الوطنية الصحيحة والعمــل المنتج المجدى فى طلب العلم وفى تلبية دواعى الوطن ومصالحه العليا .

ان شعار العهد الجديد هو الاتحاد والنظام والعمل فلتــكن فترة الانتقال فترة نأخذ فيها أنفسنا بالاتحاد بعد الفرقة وبالنظام بعد الفوضى وبالعمل بعد التواكل والتخاذل .

ان أمتنا أمة أصيلة فيها من التقاليد والقيم الروحية والمثل العليــا وفيهــا من الخيرات ومصادر الثروة ومجالات العمل مايجعلنا جديرين بأن نحتل مكانة ممتازة بين أمم الأرض .

محمــد نجيب
فى افتتاح الموسم الثقافى لجمعية الفلاح
١٩٥٣/٣/١٠

المعلمون جنود المقدمة

تربطنى بالمعلمين رابطة روحية مرجعها الى انى فى مطلع حيــاتى الدراسية فى السودان امضيت ثلاث سنوات فى معهد المعلمين هذا فضلا عن اننى اعتقد اعتقادا جازما بأن أهم وسيلة للنهوض ببلادنا هو التعليم وأنا أضع التعليم فى المحل الأول من عنايتى فان رجال التعليم لايقلون

فى نظرى عن ضباط وجنود الجيش بل ان المعلمين بمثابة جنود المقدمة أو الفرسان لأنهم يضعون الحجر الأول فى سبيل اعداد جيل سليم كما وان المعلم فى حرب طول حيـــاته الأمر الذى يجعل له عندنا مكانة خاصة

وانى لا أتحدث عن الناحية الفنية فى التعليم فهى ليست من اختصاصى ولكنى أؤكد اننى سأبذل كل جهدى فى سبيل التعليم ولن أدخر وسعا فى تدبير كل ما يمكن من المال اللازم لدعم السياسة التعليمية .

ونظريتى فى التعليم هى انه السبيل الى اعـــداد المواطن الصالح ، الذى يحسن التصرف فى الأمور ويكون له من الغيرة الوطنية قدرا وفيرا ، ولهذا أعتقد أن العلم هو النواة الأولى فى هذا السبيل ، فالعلم يعد المواطنين والضباط يعلمونهم الجهاد — وانى أستلهم التوفيق من الله فى تحقيق كل ما يعود على الوطن بالرفعة والفلاح .

١٩٥٣/٣/١٢ محمـــد نجيب

الأقوال والأفعال

ان ترديد أهداف الثورة وشعارها فى كل لحظة ومكان لن يأتى بالثمرة المرجوة اذا لم نعمل بها ونطبقها فى حياتنا فلا ينبغى أن نكون قوالين بل الواجب أن نكون فعالين فأنتم فى هذه السن المبكرة يجب أن تعملوا فى سبيل المبادىء والمثل العليـــا ولو جعلتم أنفسكم دعاة الحركة المباركة لسـمونا بمصر ورفعنا من شأنها ووصلنا الى الهدف الذى نرنو اليه .

لا فائدة من أن نـــرى كل فرد يقول « الاتحاد والنظام والعمـــل » ويتغنى بها ولكن الفائدة فى أن نرى أشخاصا يعملون بهذه المبادىء .

لقد ساد الاتحاد الأمة والحمد لله والعمل الكل يعيش ويعمل وليس هناك سوى عدد قليل لم يجد عملا وسيجدونه فى القريب العاجل .

أما النظام فهو العنصر الذى يجب العناية به وكل عمل غير نظامى لا ترجى منه فائدة ولن يؤدى الى نتيجة مثمرة والاتحاد دون نظام يؤدى الى عكس نتائجه فاذا اتحدت بعض الجيوش الغير النظامية فى حرب ما تغلبت عليها فئة قليلة متحدة منظمة فينبغى علينا أن نصبر وأن نتحلى بالقوة والعزيمة لتحقيق ما نادى به شعار الحركة .

وان الأنانية وحب الذات لهما من النظام والاتحاد مما يؤدى الى حالة

من الفوضى والتدهور فينبغى علينا أن نتخلص من هذه الأنانية وأن نعمل على انكار الذات الى أن نحرر أنفسنا من أعدائنا الألداء حتى ولو بذلنا دماءنا رخيصة فى سبيل مجد مصر .

١٩٥٣/٣/١٩ — محمد نجيب
فى حفل الطلبة المتفوقين

الجهاد فريضة المواطنين

نحتفل اليوم « ٢٣ أبريل » بمرور تسعة أشهر على حركة الجهاد وتحتفل البلاد بهذه المناسبة من أقصاها الى أقصاها بتخريج أول فوج من أبطال التدريب العسكرى وها أنتم أولاء ترون استعراضا عسكريا ، عظيما فى معناه ، لأنه فرض على كل مواطن أن يدافع عن وطنه .. فان الجهاد هو فريضة المواطنين الأحرار ، جميعا ، رجلا كان أو امرأة شابا أو طفلا سواء كان قادرا على حمل السلاح أو غير قادر ، فان الذين لا يستطيعون الجهاد فى ميدان الجهاد يقدرون على الجهاد فى ميدان آخر فان التمريض فى المستشفى والعمل فى المصانع وسوق العربات هو نفسه جهاد ما دام فى سبيل الوطن .

والجهاد ليس بالشيء الجديد ، فقد أمرت به كل الكتب السماوية... ويقول الله تعالى : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل »..

وبهذه المناسبة ، مناسبة الاحتفال بتخريج الفوج الأول من متطوعى التدريب العسكرى أهنىء الأمة المصرية راجيا أن يستمر التدريب دائما .. ولقد لاحظتم أن الوزراء كانوا فى مقدمة المتدربين ، ولم يكن هذا الأمر منهم مجرد مظاهرة ، فانهم تقدموا متطوعين لهذا الغرض المقدس ليضربوا المثل الأعلى الذى يستوى فيه أصغر فرد وأكبر وزير يستوى فيه الرجل والمرأة ، الشاب والطفل .

ان منطق الحوادث والتاريخ يقول ان الأمم لا يمكن احترام كلمتها اذا كانت ضعيفة . وطريقنا لكى يحترم العالم كلمتنا هو القوة .. ونحن اذا أعددنا الأمر فلن نتقاعس لحظة فى الحصول على حقوقنا بالقوة ...

والتدريب العسكرى ، بعد هذا ، يعلمنا النظام ، والصبر على العمل وضبط النفس والاتحاد ، وان معسكرات التدريب مفتوحة فى كل البلاد فانضموا اليها لتصبحوا رجالا مستعدين للجهاد والتضحية فى سبيل الوطن العزيز .

الرئيس محمد نجيب
فى الاحتفال بتخريج اول فوج من شباب التدريب العسكرى

١٩٥٣/٤/٢٣

جيش الخلاص

اننا نقدم اليوم للوطن العزيز الفرقة الأولى من جنود التحرير والرعيل الأول لجيوش الخلاص . وهم كما ترون قد انتظمت صفوفهم من مختلف أفراد الشعب ، فالكل سواء هم أبناء لمصر ، بررة ورجال آمنوا بربهم وبحق وطنهم فأبوا الا أن يكونوا فى مقدمة المكافحين وطليعة المجاهدين آمنوا بأن الله حق فبايعوه على أن يبذلوا فى سبيل الحرية خلاصة أرواحهم وذوب مهجهم ، ولكنهم لن يبذلوها هباء ولن يتنازلوا عنها بغير ثمن ، فانهم قد دربوا على أنواع من القتال وتسلحوا بمختلف الأسلحة المعنوية والمادية فيستطيعون دفع الأذى عن أمتهم وحمايتها من الظالمين .

وهذا أول فوج ستتلوه بعون الله وتأييده أفواج من هذا الطراز من الرجال وان هذا الروح العالى الذى نلمسه فى كل مواطن ليدفعنا الى أن نعمل على نشر معسكرات التدريب فى كل مكان لنخرج للامة جنودا مثل هؤلاء .. حتى اذا دقت الساعة وجدت مصر جيشا شعبيا قويا يحمى ذمارها ويصون استقلالها .

ان هذه الاستجابة الاجماعية للدعوة الى التدريب من جميع المواطنين رد عملى على هؤلاء الذين يزعمون أن هذه الأمة قد استكانت للظلم ورضيت بالذل وطبعت على الاستعباد وان هؤلاء المتطوعين وأمثالهم من أبناء هذا الشعب الوفى لأسطع برهان على أن هذه الأمة لن تموت وأنها مصممة على استخلاص حقوقها كاملة غير منقوصة .

اذا الشعب يوما أراد الحياة ... فلا بد أن يستجيب القدر
ولابد للظلم أن ينمحى ... ولابد للقيد أن ينكسر

وها أنتم أولاء أيها المجاهدون قد أخذتم بأسباب القوة كلها قوة

الايمان وقوة الجسم وقوة السلاح فعليكم أن تصبروا وتصابروا وترابطوا فى أماكنكم من صفوف الأحرار حتى اذا دعا داعى الوطن ودوى النفير نفرتم خفافاً وثقالا فأتاكم نصر الله ، ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز .

١٩٥٣/٤/٢٣ كمال الدين حسين

لنكن جميعا مستعدين

ليس هناك من هو أحق منكم بالتحدث اليه وبتوجيه الاهتمام به فأنتم جماعة من شباب الأمة اتخذت لنفسها شعارا هو شعار كل حى يعرف قيمة الحياة ويطيع قانونها الأعلى ويدرك سرها الأسمى، لقد أقمتم حياتكم على مبدأكم القائل « كن مستعدا » ونحن الآن أحوج ما نكون الى أن تكون هاتان الكلمتان مبدأ كل مواطن . وأن يدق ناقوسها فى قلب كل فرد وأن يضىء نورها طريق كل مصرى .

لقد أزالت الثورة كما تعلمون من طريق الحياة المصرية ما تراكم فيه من عقبات وما اعترض سبيله من سدود فتدفقت تلك الحياة حرة طليقة بعد أن كانت مقيدة حبيسة واستيقظت فى النفوس الآمال وتوثبت للعمل العزائم ولكن هذه الحال الجديدة لاتؤتى أكلها الا اذا كنا جميعا مستعدين أن نضحى مشاعرنا الخاصة ومصالحنا الفردية ليتقدم المجتمع ولو على جثث بعض منا .

فالثورات كما تحيى المشاعر العظيمة توقظ الشهوات المدمرة فان لم يقف فريق منا كالديدبانات الساهرة ليحمينا من هذه الشهوات اقتلعتنا واكتسحتنا فى وجهها الى حيث لا رجعة ولا رجاء .

وفى قانون الكشافة ونظام حياتها خير مثل نحتذيه ليدفع عنا شرور هذه الشهوات فهى أولا بعد أن تدعو الانسان الى الاستعداد الدائم واليقظة والانتباه تحببه فى حياة الخشونة والفطرة وما قتل الأمم الكبرى التى ابدعت الحضارة ولطفت الحياة وذللت سبل العيش الا ترفها وتهالكها على النعيم الذى أفقدها الجلد على متاعب الدنيا وحرمها من الصبر على مشقات الكفاح ولقد صدق القول الكريم « اخشوشنوا فان النعمة لا تدوم » .

واذا كان الترف والدعة والاسترخاء سببا فى ضياع الملك المشيد واذلال

السادة الحاكمين فانها لا شك تمنع أمة محكومة من أن تحطم أغلالها وشعبا يتطلع الى الحرية من أن ينالها .

ونحن قد اجتمع علينا فى الماضى من الأرزاء والأثقال ، ما لا سبيل الى الخلاص منه الا برجولة خشنة وخشونة صلبة وزهد فى الكماليات وصبر على الحرمان . وليس هناك من هو أولى منكم بضرب المثل فأنتم الجماعة التى جعلت الحياة الخشنة سبيلها الى المثل الأعلى فانقلوا مثلكم الأعلى معكم حيث سرتم وتحدثوا بفضائله الى الأغنياء والذين وسع الله عليهم فى الرزق وتحدثوا بفضائل ضبط النفس والمثابرة الى اخوانكم ومواطنيكم من العمال والفلاحين لكيلا يسرف المحظوظون ولكيلا ينقم المحرومون

محمد نجيب

١٩٥٣/٤/٢٦ فى حفلة جمعية الكشافة الأهلية

لغة القوة

لقد آن لشباب مصر أن يغير من أسلوب تعبيره عن مكنونات نفسه وما يجيش بخاطره بعد أن انقلب الكلام والهتاف والصراخ الى جد وعمل مثمر .

ذلك تعبير قوى ولغة محترمة وأسلوب رصين آليتم على أنفسكم ألا أن تتكلموا بهذه اللغة والا أن تعبروا بهذا الأسلوب حتى لا تكونوا كالذين قيل لهم « تعالوا قاتلوا فى سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو تعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للايمان يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم والله أعلم بما يكتمون » .

هكذا يثبتون ان شباب مصر قد طرح عنه ثوب الخمول الذى استغله أعداء الوطن فراحوا يشيعون ان شعب مصر شعب مستكين يرضى بالذل والهوان فى سبيل حياة رخوة سهلة ولا يرضى بالتضحية فى سبيل حياة حرة مجيدة .

ألا كبرت كلمة تخرج من أفواههم أن يقولون الا كذبا .

ان بلادكم تنتظر منكم الكثير وتأمل على يديكم الكثير وانى واثق تمام الثقة بأنكم ستكونون عند حسن ظن بلادكم ومواطنيكم بكم .

فاذا تحزب الأمر وأذن الناس « ان حى على الفلاح وان حى على الجهاد » فمتمّ قومة رجل واحد أسودا ضوارى لا يرهبكم ولا يستذلكم

طلب الحياة تدفعون عن بلادكم الخطب بمجهودكم وأرواحكم لا تبغون الا وجه الله وحرية وطنكم .

اننا دائما مستعدون لأن نضع يدنا فى يد من يصادقنا ويحترم حريتنا وكرامتنا نخلص له الود ونحفظ له العهد كما اننا لن نتوانى لحظة فى أن نعذب ونضرب بعنف وبكل ما أوتينا من قوة ولآخر نسمة من نسمات الحيـاة كل من تحـدثه نفسه أن يعتدى على هذه الحرية أو يهدر هذه الكرامة .

١٩٥٣/٥/١

كمال الدين حسين
فى افتتاح معسكر التدريب بأبى حماد

دور الفتاة فى الأجازة

والآن أريد من كل واحدة أن تفكر فيما ستفعله فى أشهر الأجازة .. لم تعد الأجازة لمجرد الفسحة أو الراحة .. انما هى جزء لاستعادة الدروس للتقوية ، وجزء لخدمة الوطن أى خدمة وطنية يمكن أن تؤديها الطالبة .. فان تعليم الخادمة هو خدمة وطنية ، وتعليم الجارة خدمة وطنية .. اجمعن الفلاحات ولقنهن النصائح الطبيـة ، ووسائل وقاية الأطفال من الأمراض والعناية بهم .. أتخـذن دور المدرسات فى أثناء الأجازة ، وعلمن الناس أن الاتحاد والنظام والعمل ليست مجرد كلام .. انما الايمان بها عمل قبل كل شيء .. وليعمل كل انسان فى صمت وبقلب سليم ثم يترك الباقى على الله .

لا تستهن بالأجازة ففيها تستطعن خدمة الوطن خدمة كبرى .. ان تعليم جاهلة هو خير كثير .. وأتمنى لكن جميعا عاما سعيدا .

١٩٥٣/٥/١٤

محمـد نجيب
فى مدرسة القبة للبنات

ليعلم كل منا أربعة

انى لا أجد ما أنصحكم به فى هذه الآونة الا أن أقول لكم تسلحوا بالعلوم .. فليس ممكنا لأمة أن تحارب وهى غير مسـتعدة ، يجب أن يؤدى كل واجبـه على الوجه الأكمل فى التدريس والاعتناء بالصحة ...

وهناك أمر صغير آخر أريد أن أقوله لكم . فليعلم كل منكم أربعة من الأميين فى الأجازة ، هذبوا الذين يحيطون بكم ونظموهم .. علموا الناس ما هو شعار الحركة من اتحاد ونظام وعمل .. وقولوا لهم ان حب النفس وحب الظهور هو السبب فى الفوضى التى عشنا فيها ..

محمد نجيب
فى مدرسة القبة الثانوية للبنين

١٤/٥/١٩٥٣

العمل والعمال

النظام يجب أن يسود

لما كان الوطن فى فترة بناء وانشاء توجب على كل فرد أن يلزم الهدوء التام لكي يسود النظام حياتنا بعد الفوضى والفساد ، وحتى تتاح الفرصة لتنفيذ مشاريع الاصلاح التى ترمى الى رفاهية جميع أفراد الشعب ، فان القائد العام يعلن جميع الطوائف — وخاصة العمال — ان أى خروج على النظام أو اثارة للفوضى ستعتبر خيانة ضد الوطن ، وجزاء الخيانة معروف للجميع ، وعلى من له شكوى أن يتقدم بها بالطريق القانونى .

ان النظام يجب أن يسود مهما كان الثمن وقد أعذر من أنذر .

١٩٥٢/٨/١٣ القائد العام

العمل عبادة

ان ما قمتم به أيها العمال فى الحركة لا يقل عما قام به اخوانكم الجنود لأنكم أنتم الذين تزودونا بمهماتنا وما نريد وأود أن أؤكد لكم اننا نعتز بما أصبنا من نجاح فنحن ما خطونا حتى الآن الا الخطوة الأولى فقط وأمامنا خطوات تتطلب من الجميع أن يضحوا فى سبيل مصر ، وأنا أعلم تماما انكم على استعدادا للتضحية بكل شىء فى سبيل بلادكم ، والبلاد الآن فى أشد الحاجة الى العناية لاصلاح ما أفسد المفسدون من أخلاق وضمائر بعض بنيها ، وما أشاعوا فى النفوس من عدم اطمئنان ، كل هذا يتطلب وقتا وعملا .

وأنتم أيا كانت أديانكم من مسلمين ومسيحيين أو يهود مطالبون بالعمل للاصلاح . ابتعدوا عن حب الظهور وانكروا ذواتكم وأحبوا لغيركم ما تحبون لأنفسكم وانسوا الأنانية وليكون عملكم لوجه الله والوطن .

ان العمل عبادة وان الله ليحب من أحدكم اذا عمل عملا أن يتقنه . ان أمامنا أعمالا كثيرة ولا نظنكم تنتظرون منا أن تتم كل شىء فى يوم وليلة . فاصبروا ولقد صبرتم سنوات طويلة ونرجو أن يعيننا الله على اتمام الاصلاح الذى تنشدون — وأن يتم التطهير الذى نرجوه وترجونه

اننا نضع مصلحة العامل والفلاح فى المقام الأول من مسعانا وعملنا، وعلينا أن نساعد الحكومة بمحافظتنا على النظام والأمن والسكون

والهدوء — اما اختلال الأمن فهو السلاح الذى يهيىء للعدو الفرصة للتمكن منا .

افتحوا عيونكم جيدا واحذروا أولئك الذين قد يندسون بينكم ليعملوا على الاخلال بالأمن وما هم بمصريين ولا وطنيين .

لقد أثبتم يا عمال مصر أنكم من أفضل العمال ... فحافظوا على سمعتكم الطيبة وكونوا أتقياء .. وضحوا لا بالدم .. وانما بالصبر ... الصبر القليل .

١٩٥٢/٨/٢٧

القائد العام
فى عمال الاسلحة والمهمات

أيها العمال : اعملوا..

فى هذه الآونة العصيبة التى تتجه فيها الجهود لاتمام البناء الذى وضعنا أسسه متينة قوية حتى تقام عليه صروح العظمة التى تليق بوطننا العزيز ، وبتاريخه العريق وحضارته التى فاضت فأنارت للعالم ظلامه وأخرجته الى عالم النور .. فى هذه الفترة الخالدة من فترات الزمن بعد أن نجح جيشكم فى تحطيم أول عقبة تعترض طريق الاصلاح يرى الجيش أنه ما زال فى بدء الحركة التى يجب أن تجند لها كل الجهود وتعبأ كل الكفايات لخدمة الوطن فى نهضته .

فيا عمال مصر الأوفياء ويا أمل هذه النهضة المباركة ويا من تنتظركم مصر العزيزة لتقيموا بسواعدكم القوية ونفوسكم الطاهرة وقلوبكم النقية قواعد النهضة الصناعية — انى أبرأ أن تكون هذه السواعد التى ندخرها للاقامة والبناء اداة يستعملها الخونة للاتلاف والتخريب

ان اثارة الشغب فى هذا الوضع وفى تلك الظروف بعد ما تبين لكم من سمو الغرض الذى قامت من أجله حركة جيشكم لهى الخيانة بعينها. وسيكون التصرف قبلها فى غاية الشدة والصرامة اذ أن الظروف لا تحتمل أى مهادنة أو ملاينة فلتطمئنوا الى أن حكومتكم والقيادة العامة للقوات المسلحة معنيان بالنظر فى شئونكم .

ان هذه الحركة انما قامت من أجلكم ، ومن أجل كل ضعيف ضد ظالمه فلم تنصر كبيرا أو قويا على حساب الصغير أو الضعيف بل حاربنا وسنحارب كل ظلم وطغيان .

فلا تسمحوا لأى أيد أثيمة من ذوى النفوذ عليكم أن تستغل نقاء قلوبكم ، وسلامة نياتكم لاثارة نفوسكم ضد وطنكم ومصلحتكم ، اذ انهم المستفيدون ، وأنتم الغارمون فى كل شغب أو فتنة يدبرونها لمصلحتهم ضد مصلحتكم ووطنكم .

أيها العمال الأبرار ... أيها المواطنون الأحرار ... اعملوا فسيرى الله عملكم ، واتركوا أمركم لمن ثار لخدمتكم وجيشكم من النظر فى أمر كل ظالم لكم معتد على حقوقكم ... وتمسكوا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله يحب أن عمل أحدكم عملا أن يتقنه »

بيان من القيادة العامة
الى العمال

١٩٥٢/٨/٣٠

كفالة الحقوق لجميع المواطنين

لقد قامت حركة الجيش لمحاربة الظلم والفساد والاستغلال ، وقامت من أجل هذا ومن أجل هذا وحده ... لم يقف وراءها حزب سوى حزب مصر كلها ومصلحة مصر بأجمعها .

ولكن عناصر الشر التى نحاربها لا زالت تحاول — وهى فى الرمق الأخير — أن تستغل طيبة وسذاجة بعض المواطنين من العمال وغيرهم لتستخدمهم ضد مصلحتهم التى نعمل لها وتروج بين صفوفهم الدعايات المغرضة التى تشوه جلال الحركة وتنال من سموها وتنزهها عن الحزبية والأحزاب .

ولقد انساق وراء هؤلاء نفر من العمال نسوا أن أول من سيجنى ثمرة كفاحنا هم العمال والفلاحون أنفسهم وغيرهم من الطبقات العاملة ، لأنهم فى الواقع الضحايا الحقيقيين للنظام الفاسد الذى نحاربه .

اننى اذ أناشد أبنائى العمال ألا يكونوا من السذاجة والطيبة بحيث يستغلون ضد مصلحتهم ومستقبلهم أحب أن أطمئنهم الى أن أسباب التذمر الخاصة والمحلية ستزول برمتها بمجرد تطبيق النظم العامة التى نعمل بأقصى سرعة على انجازها .

وقد يكون البعض أساء فهم ما جاء على صفحات الصحف وغيرها خاصا بقانون تحديد الملكية ، وقد يكون البعض من ذوى الميول المتطرفة أساءوا أيضا فهم هذا الموضوع فأشاعوا وأفهموا بعض المستأجرين أن يتوقفوا مؤقتا عن دفع الالتزامات القائمة عليهم ، وانى

أحذر هؤلاء وأوجه نظرهم الى اننا لن تتوانى عن الضرب بيد من حديد على أيدى المحرضين والمتوقفين على السواء عن دفع الالتزامات .

اننا حريصون على كفالة جميع الحقوق لجميع المواطنين ويجب أن يفهم الجميع أيضا أن الاصلاح لا يعنى الفوضى بأى حال من الأحوال. وبناء عليه فجميع الالتزامات القائمة الآن ستبقى قائمة الى أن تصدر التشريعات والقوانين التى تنظم العلاقات بين المؤجر والمستأجر .

ان كل محاولة لاثارة الشعب وكل محاولة لسبق الحوادث وترويج الدعايات المغرضة هى خنجر فى صدر حركة الاصلاح التى قامت لصالح الطبقات التى كانت تسخر للأسف بأيدى أعداء الحركة لمحاربة نفسها بنفسها .

لذلك ، فان الجيش حين يضطر للضرب بمنتهى القوة والحزم على أيدى العابثين يؤلمه أشد الألم أن يستخدم العنف مع هؤلاء السذج المخدوعين ولكن سلامة الحركة التى وهبناها أرواحنا وقدمنا رؤوسنا قربانا لها ، تملى علينا أن نصونها بأى ثمن وبأية تضحية خدمة للجميع ولخير الجميع ، ولتحقيق الأهداف العليا التى يبنى عليها كيان النظام الجديد الذى يستهدف مجد الوطن ورفاهية الشعب .

١٩٥٢/٩/٣ الرئيس محمد نجيب

نشأت فى أوساطكم

لقد نشأت فى أوساطكم وما زال أهلى وأقاربى عمالا مثلكم فجئت أهنئكم بهذه النهضة المباركة التى تغمر البلاد والنظام شعارها كما أريد أن أقول انسوا ما فات وابدأوا عهدا جديدا شعارنا فيه العمل والتضحية فى سبيل مصر ومجدها والتضحية بكل غال ورخيص فى سبيل عزتها ورفعة شأنها .

لاتهتفوا بأسماء بل اهتفوا بحياة مصر واجعلوا النظام رائدكم فى عهدها الجديد حتى نستطيع أن نتم ما بدأناه من خطوات فساعدونا على أن ندفن الماضى . ونخلق حياة جديدة عمادها النظام فيستتب الأمن ويسودها الاطمئنان فليلتفت كل منا الى عمله فى خدمة الوطن ورقيه وابتعدوا عن هذه الفوضى التى تسببت لنا فى الدمار واقرأوا الفاتحة

وابتهلوا الى الله أن ينقذ مصر وأن يوفقنا فى حفظها حتى نستطيع أن نصل بها الى الدرجة الأولى التى نريدها .

ان الحركة لم يقم بها الجيش وانما أنتم الذين قمتم بها بتعاونكم معه ... أننا على الدرجة الأولى وأمامنا ثلاث وعشرون درجة فاذا نظمنا أنفسنا صعدنا الدرجات فى فترة قصيرة ووصلنا الى ما نريده والطريق شاق فلا تزيدوه صعوبة .

واعلموا ان للحركة أعداء خطرين مهمتهم تعطيل أعمالنا وسلاحهم فى ذلك تقويض النظام .

١٩٥٢/٩/١٥

الرئيس محمد نجيب
كلمة فى عمال الجمارك

كونوا بنائين

ان حركة التحرير التى قامت انما قامت بالشعب كله متضامنا ، وللشعب كله متضامنا لولا أفراد قليلون — أرجو أن يهديهم الله — واننا جميعا نعمل فى سبيل مصلحة البلاد منذ قامت هذه الحركة ، وقد كنت بالأمس أتحدث مع الدكتور شاخت العالم الاقتصادى الألمانى فأقرنى على مشروع تحديد الملكية وقال لى :—

« ان هؤلاء الأفراد الغاضبين عليك سوف يجيئون اليك بعد ثلاث سنوات ليشكروك ، اذ أن مشروع تحديد الملكية سوف يفيدهم كما يفيد أى انسان ، وان كانوا غاضبين اليوم فسيعرفون غدا مقدار فائدة هذا المشروع لهم ، فان الطريقة التى كانوا يسيرون عليها كانت ستفقدهم كل شىء » .

لهذا فان شيئا واحدا أرجو أيها الأبناء أن تعملوا به ، ذلك هو الصبر والتأنى ، فقد تسلمنا البيت مهدما ... فهل نبنى فوق الهدم أم ننظف أولا ؟ هذا هو ما نفعله اليوم .

ولقد تحملنا الفقر عشرات السنين ، فلا يضيرنا أن تتحمله سنة أخرى لنبدأ بعد ذلك حياة نظيفة عظيمة .

ومع هذا فاننا قمنا بأعمال كثيرة عظيمة لقد قررنا مشروع تحديد الملكية واننا نسير فى تنفيذه الآن ، وحددنا الايجارات الزراعية ، وخفضنا ايجارات المساكن ، وجعلنا الحد الأدنى للاجور عشرة قروش ، وكل هذا

من أجلكم أنتم ، فلا تسمعوا للاشاعات ، فان لنا أعداء مغرضون يندسون بيننا لينشروا اشاعات باطلة ويحاربونا لهدم روحنا المعنوية .

أما الذين يغشون الأسعار أو يتاجرون فى السوق السوداء فهم عدو لنا وعقوبة أعدائنا هى الاعدام .

وقد جعلنا الاعدام عقوبة تجار الحشيش ، فان الحشيش داء يجب أن تتخلص منه . واليهود يحاربوننا به فهو يجعل من الرجال جبناء لا يحافظون على كرامتهم ولا على بيوتهم ولا على وطنيتهم ، وواجب كل واحد منكم أن يجند نفسه لمحاربة الحشيش وان ينصح كل منكم زميله فان لم يسمع النصح بالحسنى فاتركوه للبوليس .

اننا نستطيع بهذا ان نكون بلدا عظيما فى العالم وسنعطى كل ذى حق حقه ونجازى كل مخطىء على قدر خطئه ، وقد تحدثت مع زميلى وزير المالية فقرر ان يكون الجزاء للعامل المخطىء هو أن تتأخر ماهيته شهرا وهذا فى رأيى عقاب رادع ولا يؤذى فانه بهذه الطريقة سوف يحرص كل عامل على ألا يخطىء ولن يخطىء واحد منكم باذن الله ، فانتم جميعا مواطنون مصريون .. وستعملون على رفعة مصر ومجدها .

ان أصل البلوى هو تكالبنا على شراء الأرض الزراعية وبينما نحن اثنين وعشرين مليونا من الأنفس لا تتجاوز سعة الأرض ستة ملايين من الأفدنة فقط ومن هذا السبيل ارتفعت أسعار الفدان حتى وصلت الى ألف جنيه وبتحديد الملكية وبتحديد الايجارات وبمنع اخراج الأموال الى الخارج ، سوف يضطر أصحاب رؤوس الأموال الى استغلالها فى داخل البلاد وستفتح المصانع وسنحتاج الى عمال وسيصل ايجار العامل فى هذه الحالة الى أرقام خيالية ، وسيكون لكل عامل بيت مثالى نظيف وحياة كريمة فى مستوى عال .

اننا منكم واننا نعمل لصالحكم وليس فينا من يملك فدانا أو أكثر من مرتبه وكلنا نقترض وأنا شخصيا أقترض ، فان أبى كان جنديا وجدى كان فلاحا وجد جدى كان فلاحا وأبناء أخى كلهم جنود مثلكم وآخر أبناء أخى جند منذ ستة عشر يوما ، وأنا رئيس الوزراء والقائد العام ، وكنت أستطيع أن أفعل شيئا لاوقف تجنيده ، ولكنى لم اتحرك ، بل انى سعيد بأن أكون القائد العام وأن يكون أبناء اخى جنودا فى الجيش فكل المصريين جنود فى جيش مصر .

انكم أيهـا العمال جنـود مصر .. يجب على كل منكم أن يرعى الله ومصلحة العمل فى عمله وأن الامانة هى خير عنوان للعمل الجيد فكونوا رجالا بنائين فى سبيل مجد مصر .

ان الحكم فى مصرنا الجـديدة هو بالشعب وللشعب ومصـالح الشعب ، فلا تسمعوا دس الدساسين وضعوا فى آذانكم شمعا أحمر لكيلا تسمعوا لاشاعاتهم المغرضة .

ان حركتنا المباركة يجب أن تسير فى الخطوط التى رسمت لها ونحن نحذر ثم اذا لم ينفع التحذير عاقبنا المجرمين بأقصى العقوبات لمصلحة الوطن ... وقد حاول أعداؤنا أن يفسدوا حركتنا أكثر من مرة ... ولكن الله كان معنا فاستطعنا أن نتغلب عليهم وأن نتخلص منهم .

محمد نجيب

١٩٥٢/٩/٢٤ — كلمة فى عمال سلاح الصيانة

تعزيز البناء الاقتصادى

ان النهضة تحتـاج الى اقتصـاديين يعملون على تعزيز البنيـان الاقتصادى للوطن فيجب أن نكون يدا واحدة فى النهوض بهذا الوادى والتعاون على أساس النجاح .

أننا لا نميل الى تغيير أى وضع من الأوضـاع الاقتصادية القائمة الا بعد أن نستأنس بآراء المختصين حتى تتحقق من صواب الفكرة قبل تنفيذها على انى أود أن أشير الى أن أهم اسس النجاح فى حركتنا هو استقرار الحالة المالية .

ان كل انقلاب يعقبه عادة بعض ارتباك فى الأحوال الاقتصادية ولكننا نحمد الله أن اجتزنا مرحلة الارتباك وأصبحنا فى حالة استقرار .

ان الجيش لم يصبه شىء مما حاول بعض النفوس الخبيثة أن تلصقها به ، فها هو الجيش قائم بواجبه يدا واحدة وأظنكم شاهدتم العرض العسكرى الذى أقيم فى اليوم الثالث والعشرين من هذا الشهر حيث كان حسن النظام يتوج كل جنـدى وكل ضـابط وهذا يدل على قوة الروح التى تحرك الجيش .

اننى لا أشيد بالجيش تعصبا منى له كرجل عسكرى ولكنى أعلم أن أول واجبات الجيش أن يضع نفسه فى خدمة الوطن .

انكم ولا شك لمستم مدى استتباب الأمن والنظام فى البلاد ونحن نعلم أننا لن ننجح مطلقا اذا انهار الاقتصاد لا قدر الله فكل شيء يسير فى قنواته الطبيعية فلا تعنت أو تحكم وحتى القانون الخاص بمنع اقفال المصانع أو المتجر ليس فيه ما يحاول بعض المغرضين أن يرميه به فهذا القانون لم يقصد به الا سيىء النية الذى يتعمد الى اغلاق مصنعه وتصفية عمله لتشريد العمال أو الاساءة الى سمعة البلاد المالية والاقتصادية .

١٩٥٢/١٠/٢٨ محمد نجيب

ليحاسب الله على عمله

أود أن أذكركم بأن واجب كل عامل يقتضى أن يقوم بعمله كاملا وأن يحاسب الله عليه ، حتى يبارك له فى رزقه ، وحتى يكفل لبلادنا خير انتاج يعود عليها وعليكم بالنفع العظيم .

« ولقد جعلنا شعارنا : « الاتحاد والنظام والعمل » وذكرنا « العمل » أخيرا لا لأنه أقل شأنا من الاتحاد والنظام بل لأنه بمثابة الحلوى التى يختتم بها الطعام »

« اننا لم نغفل عن اعداد التشريعات التى تكفل مصالحكم . وأمامنا الآن عدة تشريعات عمالية هامة ، فلا تتعجلوا صدورها لأن الانسان الذى يكون لديه منزل صغير مهدم يتطلب وقتا غير قصير لاعادة بنائه ، وقد ورثنا تركة مثقلة فى اقتصادياتها وفى كل مرفق من مرافقها . ونحن نحاول أن نعمل ، ما وسعنا العمل لاصلاح الخلل الاقتصادى الذى سببته لنا سياسة العهود الماضية » .

١٩٥٢/١١/١٠ محمد نجيب

شعاركم الصبر

هل كان يتصور أحد أن فى مقدورنا أن ننشيء هذه المحطة العظيمة ونتنفع بقوتها فى الانارة والحركة ، لولا التماسك والتساند والتعاون بين المهندس والعامل ؟.. انه التضامن أى الاتحاد والعمل لصالح مصر فقط ، هذا هو السبب فى قيام هذا العمل الفنى العظيم . لقد تضافرت جهود أكبر الموظفين والمهندسين وأبنائى العمال وبذل كل جهده مخلصا بوحى ضميره فى قوة لا تعرف الملل أو التراخى وبذلك

حققوا لمصر اتمام منشأة تعتبر من أهم المنشآت اللازمة لعهد العمل والحركة والتقدم .

ولا يفوتنى أن أشيد فى هذه المناسبة بهذا النظام الرائع الذى أراه وألمسه بينكم وكان سببا فى نجاحكم ، وانه ليذكرنى بأننى أقف الآن أمام وحدة عسكرية تماما ، وليس هذا بغريب ، فاننى أعتقد أن المهندس ضابط وان العامل جندى ، هذا يرسم الخطة فى ميدان المعركة وهذا يتقدم لتنفيذها وبقدر الاخلاص والتعاون والنظام يكون النجاح فى كسب المعركة .

وكم يسعدنى اليوم أن أهنئكم بكسب معركة الكهرباء الأولى وتحقيق مشروعكم الذى تحتاجه البلاد فى هذه الفترة من تاريخها ، فترة الاتحاد والنظام والعمل ، هذه التى تحتم علينا جميعا أن ننصرف بكل قلوبنا وبكل عزائمنا لتحقيق هذا الشعار الذى يسرنى أن أجده ماثلا فيكم وأتمنى أن يكون العمل والاتحاد والنظام رائدكم دائما لكى تحقق مصر آمالها فى حياة أفضل .

اننى لسعيد بلقائكم اليوم وأرجو أن تعلموا أن الحكومة معنية كل العناية وفى كل وقت بكل واحد منكم باعتبارها مسئولة عن كل مواطن عامل مهما كانت مهنته فى هذا البلد . ولكننا فقط نحتاج الى الصبر لكى نضمه الى شعار حركتنا فبغير الصبر لا تتحقق الآمال ولا يتم عمل من الأعمال .

١٩٥٢/١١/٢٣

محمد نجيب
فى افتتاح محطة الكهرباء الجديدة

النقابات المنظمة

ان النقابات المنظمة تستطيع خدمة الوطن وتكرس نفسها لملاحظة وتثقيف العمال بما يعود على الوطن بالخير والبركات .

والنقابات المنظمة تستطيع أن توجه أعضاءها بحيث يستفيد منهم الوطن ، ولقد كانت حكومات العهد السابق تحارب النقابات وتخشاها ، لأنها لم تكن من الشعب وكانت تسخر الشعب لخدمتها ولمآربها أما نحن الآن فاننا نؤمن بالشعب ، ونقدر مجهود العمال والفلاحين .

اننا معتمدون على الله ومؤمنون بالوطن والشعب ، ومن هذا تعرفون السر فى اجماعكم على السير فى حركة الجيش المباركة .

ان كل مرة يسعدنى الحظ فيها بأن أكون بين اخوانى وأبنائى العمال والفلاحين أعتبر نفسى أسعد انسان ذلك لأنى أرى وجوها وقلوبا مملوءة بالايمان وما تنطوى عليه نفوسهم البريئة وأشعر بالسعادة لأنى أشعر أنى بين أفراد أسرتى .

كفاكم شرفا ان اسمكم مشتق من العمل وهو ثلث شعار الحركة .

ولا يفوتنى بهذه المناسبة أن أنوه بشدة اعجابى بظاهرة جميلة تسير بين صفوف العمال وهى النظام ولا أقول هذا ارضاء لشعوركم ولكنى أقولها حقا لأن النظام تام هنا وكأنكم من جنود الجيش القدامى فأهنئكم بهذا النظام ولقد حققتم نصف المرحلة واعتبروا أنفسكم جنود الصف الأول ، ولا تضيعوا دقيقة واحدة من وقتكم فكل أمة لا تفوز الا بعملها فاتقوا الله فى أعمالكم .

محمد نجيب

١٩٥٣/٢/٧ فى رابطة عمال السكة الحديد

كونوا أقوياء

ان الاتحاد هو الأساس الأول فى بناء الأمم . ولقد كان هو السبب الأول فى نجاح المفاوضات التى قامت بيننا وبين الانجليز بشأن مسألة السودان فالاتحاد هو أساس كل نجاح فى الدنيا .. وهكذا تحقق أول مبادىء الحركة .

وأما النظام فانى لست فى حاجة الى تذكيركم بأن مصانعكم وهى من أهم المصانع فى الدولة تحتاج أشد ما تحتاج الى النظام .. فان خطأ واحدا منكم قد يؤدى بحياة جندى مصرى ، كما أحب أن أذكركم بأن كل عمل نظيف يؤدى بأمانة واخلاص لا بد أن تكون له نتيجة طيبة ... ونحن وان كنا اليوم نضع الاساس الا أننا فى الغد سوف نجنى ثمرة هذا الاساس . وأنتم تعلمون ولا شك أنكم أول من سيستفيد من كل هذا المجهود ، فلا أحب أن تيأسوا من رحمة الله ... وبعض الصبر كفيل بأطيب النتائج .

لا أذكركم بالعمل العظيم الذى تقومون به فان العامل المصرى مشهود له بالأمانة والاخلاص .. وتوكلوا على الله وكونوا أقوياء فان الله عزيز يحب القوى .

الواقع أننى قد سرنى جدا ما شاهدته فى هذه البقعة المباركة .. وأقول مباركة لأن كل مكان توضع فيه آلة أو يعمل فيه عمل تستفيد منه مصر هو فى الواقع مكان مبارك ، لأنه حجر يوضع فى بناء استقلال مصر ..

فكلما أنشأنا المصانع كلما اعتمدنا على أنفسنا وكلما استطعنا الدفاع عن أنفسنا بأنفسنا كلما كان استقلالنا مدعما وكل هذا يقوم على سواعد العمال وحدهم وتفكير المهندسين فى اتحاد قوى ونظام متين .

محمد نجيب
فى عمال مصنع الذخيرة

١٩٥٣/٢/١٥

تضامن أصحاب العمل والعمال

ان تكرار زيادة رجال الثورة لحى القبارى يرجع الى أنه حى أعمال وصناعات ينهمك عماله فى العمل فى محصول مصر الأول وهو القطن .

انى أقولها كلمة صريحة عالية أيها المواطنون ، ان العمال لا يمكنهم الاستغناء عن صاحب رأس المال ، وصاحب المال لا يمكنه الاستغناء عن العامل .

ويهمنى أن أرى حقيقة هذا التعاون ملموسة سواء من ناحية العامل أم من جانب صاحب المال .

ان مصلحة العامل فى كفة ومصلحة صاحب رأس المال فى كفة ، فأرجو ألا يطغى العامل على صاحب رأس المال ولا يطغى صاحب المال على العامل ، فان فى توازن الكفتين صلاح الحياة الاقتصادية ورخاء البلد .

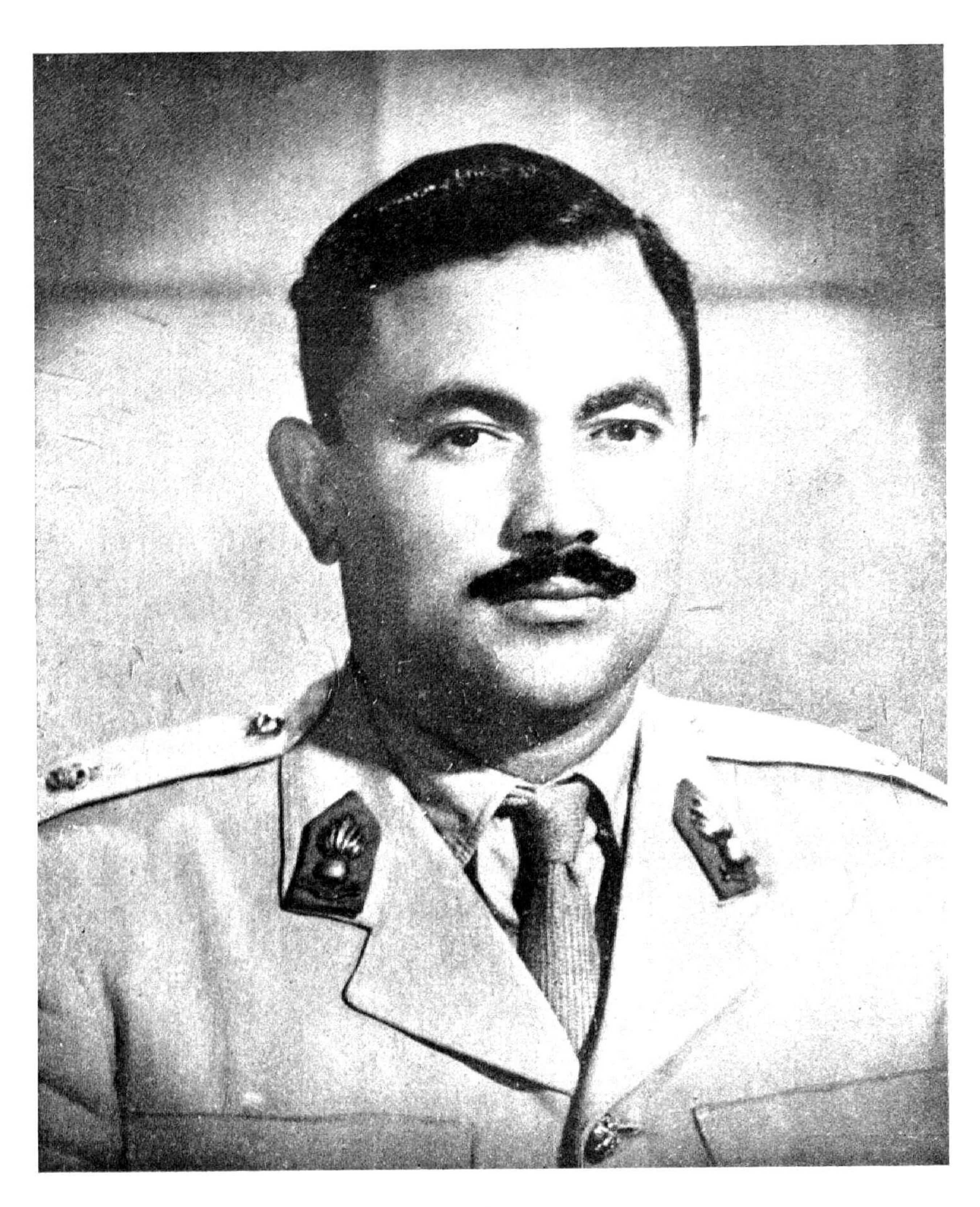
حسن ابراهيم
فى عمال القبارى

١٩٥٣/٤/٢٠

العمال والفلاحون

ان فى مقدمة ما نعنى به هو تحقيق أهدافنا الاجتماعية بمحاربة الفقر والجهل والمرض ، فكلما مضينا بعزم قوى فى مكافحة هذه الآفات الثلاث كلما مضينا قدما وبنجاح مطرد فى سبيل تحقيق الاهداف التى هى الغاية المنشودة لحركتنا ونهضتنا القومية .

وانى لسعيد جدا بأن نفتتح اليوم مستشفى العمال العسكريين وأنتم جميعا تعلمون أن فى مقدمة من نعنى بأمرهم هم العمال والفلاحون فهذا



صاغ أركان حرب كمال الدين حسين

عمل جميل لغرض نبيل ، فأشكر جميع الذين ساهموا فيه ، وعملوا على انشائه .

ان مصر تسير سيرا مطردا الى الأمام ، ففى كل يوم نجـد ، والحمد لله ، مشروعا جديدا لأجل الوطن وأهله وأرجو دوام العمل لتحقيق كل أهدافنا وفقنا الله ..

٢٣/٤/١٩٥٣

محمد نجيب
فى افتتاح مستشفى العمال العسكريين

الجهاد هو الصبر على المكاره

ليس أحب الى من أن أكون بين العمال والواقع أننا نحن العسكريين نشاطركم شعوركم لأننا نعمل طول النهار ونحس احساسكم بالجهد والتعب ولهذا يسعدنى كثيرا وجودى بينكم والاستماع الى شكواكم وتحقيق ما يمكن تحقيقه منها .. وانه لمن حسن التوفيق أن يبدأ هـذا الحفل بالقرآن الكريم وأن يسود صفوفكم الآن هـذا النظام الرائع ولا عجب فأنتم بتأليف نقابتكم هذه قد حققتم الاتحاد والنظام والعمل وستظلون باذن الله متحدين منظمين عاملين ... وكم أتمنى اليوم الذى أرى فيه كل فئة محققة لهذه المبادىء .

ليس المجال للنصح لأنكم لاتحتاجون الى النصيحة .. ولكنى أقول أن الحركة ترمى الى تحقيق العدالة بكل معانيها بحيث يحصل كل فرد على حقه كاملا وبحيث يقوم فى الوقت نفسه بواجبه كاملا .

انكم أيها العمال أول من يساهم فى تنمية الثروة الوطنية وعلى سواعدكم يتوقف نمو الثروة وان الواجب على كل فرد فى الأمة أن يحترم أمته وأن يؤدى عمله بأمانة وبما يوحيه عليه الشرف لخدمة بلاده .. وأنتم بصفة خاصة يا قادة السيارات تستطيعون أن تؤدوا أعظم خدمة للوطن فتوفروا أموالا وأرواحا تضيع هباء من جراء الاهمال . كما يستطيع كل مواطن أن يخدم بلده فى ناحيته حتى نصل جميعا الى تحقيق أسمى الأهداف .

كذلك استشهد على أهميتكم بالنسبة للوطن فكلما ازداد عددكم استطعنا سد الثغرات فى الجيش لأن تدريبكم وحسن نظامكم مما يؤهلكم لتكونوا فى الجيش .. ولا شك أن الجيوش الآن تعتمد فى كل أعمالها على

السيارات ومن ذلك تعرفون مقــدار الأهمية التى توليها لـكم الحكومة بالذات لأنكم جنــود الاحتيــاط الذين نعتمــد عليهم فى الشدة والذين بكفاءتهم نستطيع تحقيق النصر على أى عدو كان .

نعم أنتم جنود الوطن ولما لكم من أهميــة يمكنكم الاعتمــاد على الحكومة وتحقيق مطالبكم بل نحن لا نألو جهــدا فى توفير أســباب الاطمئنان للزراع والكادحين .. ولكن لا تنسوا أننا ورثنا تركة مثقلة وقد قطعنا شوطا كبيرا بحمد الله ونحن دائما نكافح باستمرار وبلا هوادة حتى نحقق أهداف البلاد .

لقد قلت مرارا . أن عهدنا يعتمد على جهد كل فرد فى الأمة فيجب أن يعمل كل مواطن وكلما اجتهدنا انتجنا .. وكلما أنتجنا زادت ثروتنا وعم الرخاء وارتفع مستوى المعيشة ولكن علينا بالصبر فالعاقبة للصابرين .

وليس الجهاد مقصورا على ميدان القتال فحسب فان الجهــاد هو الصبر على المكاره وهو التقشف .

واننا لا نترك لحظة دون عمل يفيد البلاد قبل كل شيء لكم أن تطمئنوا الى أن الحكومة تعمل على تحقيق كل ما يعود على العمال والفلاحين والطبقات الفقيرة بالخير واليمن ..

محمد نجيب
فى نقابة سائقى السيارات

١٩٥٣/٥/٣٠

رسالة هيئة التحرير

أيها المواطنون شاءت ارادة الشعب ، أن تندفع عجلة الثــورة فى طريقها المرســوم لها فحطمت هــذه الارادة الصعاب التى اعترضتها واكتسحت فى سبيلها خصومكم الظاهرين ومؤيديهم المختفين . واجتماع اليوم ليس الا حلقة جديــدة من حلقات انتظاركم التى تحيط الثورة بسياج يقيها عوادى أزمان ومعركة جديدة من معاركـكم التى تدفع عنكم عار الزهو بما كسبنا وشر الاستسلام الى ما ربحنا .

ان اجتماع اليوم هو الخطوة الأولى فى عمل جديد قد يكون أضخم عمل قامت به الثورة لأنه يوزع نورها على قلب كل فرد وينقل عبئها الى عاتق كل بيت ويفتح ميدانها للعامل من كل نوع ومن كل لون .

كان لا بد أن تنظم الثورة صفوفها وكان لا بد أن تعمق الثــورة جذورها وكان لا بد أن تنثر الثورة بذورها ولم يكن هناك سبيل الى ذلك الا بانشاء هيئة تتكون من مجموعكم وتختفى فى ظلها الفوارق بينكم وتتهيأ بفضلها دواعى الوحدة بين طبقاتكم وتتسع فيها الفرصة للعاملين والمنتجين منكم .

ولقد شاءت ارادة الله العلى أن يكون الاجتماع الأول لهذه الهيئة فى مثل الساحة التى شهدت كثيرا من مفاخــركم ومآسيكم بل شاءت ارادتكم أن يكون مقر هذه الهيئة فى هذا المبنى الذى كان الى وقت قريب دارا لحرس الملك . فما أجمل هذه النقلة فى تاريخكم وما أعظم أن يحل محل حرس الملك حرس الشعب فهيئة التحــرير التى كان لى شرف اعلان ميلادها فى عيــد التحرير هى حــرس الشعب الساهــر الذى سيقيمه الشعب بنفسه لنفســه . ولا تظنوا انى فى هذا ألعب بالألفاظ . فأنا أصدر عن ايمان بكل حرف من كلمة أقولها لكم وأقصى ما أصبو اليه أن ينقل هذا الايمان من صدرى الى صدوركم لتعلموا ضخامة العبء الذى ألقيه على عواتقكم أنتم أعضاء هيئة التحرير وطلائعها الزاحفة فى طريق النصر الكامل باذن الله .

نعم انا أومن أن الثورات التى لا يسهر عليها أبناؤها ويغذون جذورها كل يوم بجديد من الوقود تنطفىء لأقل الريح أو بأقل الماء وما الوقود المؤجج الا أن تكون دائما فى نشاط متجدد وأمل متوثب وانتباه للصغيرة

والكبيرة من حياتنا والرغبة فى أن نعمل شيئا كل يوم نستصغر ما قمنا به وأن نفكر أبدا فيها ولو كان هذا الشيء تافها أو ضئيلا به .

نعم يجب أن يتحول وطننا الى خلية النحل لا ينقطع فيها الحركة ولا يكف فيها العاملون عن العمل ويترابط أعضاؤها بروابط من التعاون والمحبة لا تجعل أحدهم يسأل ماذا أخذت لنفسي ؟ بل يسأل كل منهم ماذا أخذ أخي ؟ ويسأل مجموعهم نفسه كم قطعنا من الشوط ؟ وكم اقتربنا من الهدف وكم حققنا من العمل . وهذه الفضائل القومية فضائل التعاون والايثار والرغبة فى الانتاج والابتكار هي فضائل شعبنا الموروثة عن أجدادنا ومع ذلك فقد أضاعها الماضى أو حاربها فلا بد من تجليتها واظهارها ثم تحريكها وتأكيدها والطريق الى ذلك أن تقوم هذه الهيئة لتتعهدوا فيها بعضكم بعضا بالتوجيه والارشاد وليدفع فى ساحاتها بعضكم بعضا الى التضحية والانشاء ولتنزعوا فى ميادينها من قلوب بعضكم بعضا الحسد والبغضاء .كفى كلاما ... علينا أن نعمل .. والنفوس كالأبدان تحتاج الى رياضة لتقوى وتشتد ولا يكفى لرياضة النفوس أن نسمع الكلام الطيب ولا أن ندعى الدعوة الصالحة بل لا بد من نظام مادى يفرض على أعضائه المنخرطين فيه تكاليف يحتملونها وواجبات يؤدونها ومعلومات يحصلونها ويشق طريقا يسيرون فيه ويرسم لهم منهاجا يجرون عليه .

ولا ينتج هذا النظام النتيجة المرجوة الا اذا تناول الأفراد على اختلاف أسنانهم فاحتضن صغيرهم حتى يكبر وأعان كبيرهم حتى ينتج وكافأ منتجهم حتى يبلغ أقصى العناية فى خدمة الوطن والمبدأ .

ولا تعظم فائدة الأمة ونفعها من هذا النظام الا اذا اتسعت آفاقه فشملت الأمة فى مجموعها فضمت القوى والطامع الى القوة والعالم الى الأمل فى العلم والعامل والراغب فى العمل ثم ضمت الغنى والفقير والصغير والكبير وابن الريف وابن المدن والطالب وأستاذ الجامعة فان فى هذا الاتساع والشمول تمثيل للأمة بكل خصائصها وابراز لكل فضائلها وسد الثغرات فى جانب من حياتها بالفائض من الجانب الآخر من تلك الحياة .

ولقد كانت مصر فى كل تاريخها أسرع ما تكون الى هذا التنسيق والتوحيد كلما قرعت طبول الخطر فتقف فى صف واحد وتستحيل الى جهد واحد ويتوزع بنوها كل فى المكان الذى ينفع فيه ولقد قصصت عليكم فى يوم ٢٣ يناير الماضى طرفا من هذا التاريخ .

واليوم نقرع طبول الخطر من كل جانب وهى طبول كانت جديرة أن تنسى قادتنا فى الماضى القريب ، ما هم فيه من لهو ومن تجارة ولكن شاءت ارادة الله أن يستفحل الخطب حتى يكون التغير من الأساس وأن يقوم البناء على دعائم خلت من سوس الماضى وأقذاره .

أيها الاخوان أقول قرعت طبول الخطر ، ولا أحسبنى فى حاجة الى أن أبين معنى ما أقول ، فها أنتم أولاء ترون تزاحم الدول والشعوب فى معترك السياسة الدولية تزاحما تتطاير له نذر الحرب الكبرى ، بين الحين والحين ، وها نحن أولاء لا نزال نرى فى جانب من وادينا جيشا للاحتلال ، ونرى فى الجانب الثانى منه نفس الجيش مع دعاوى عريضة ، لا تنتهك حرمة السودان فحسب ، بل تبغى أن تفرقنا الى جماعات وأن تفتتنا الى أجزاء ثم تفتت الجزء الى جزئيات ! فان لم يكن هذا هو الخطر ، فماذا يكون الخطر ؟ !

لقد أوشكنا أن نجلى هذا الاحتلال ولكن اللحظات الاخيرة من المعركة هى أعظم ما فى المعركة وأكبر ما فيها فان لم نستبسل ونتمسك بالعروة الوثقى وان لم نكشف عن أجمل فضائلنا أفلت منا النصر .

والكفاح من أجل الجلاء يحتاج الى تربية وتنظيم كالكفاح الذى يعقبه ، اذ ليس أضر بالأمة التى تنتصر من انتصارها لأنه يدير رأسها ويلقى فى ظنها أن الدهر قد سالمها ، وأن النصر قد حالفها .

فواجبنا أن ننظر الى الجلاء كأنه هدف بعيد المنال فنحشد له كل قوانا وأن نعبىء من اجله كل مدخراتنا المادية وثروتنا الروحية .

ثم يجب أن ننظر اليه كأنه سيتحقق غدا لنستعد للدور العظيم الذى يجب أن تلعبه أمتنا بعد أن تتطهر من دنس الاحتلال وتتحرر من قيد العدوان .

ولذلك كله وضعت هيئة التحرير فى رس برنامجها أن أعضائها أخذوا على أنفسهم أن يحرروا وادى النيل من كل ما يحد حريته أو ارادته .

وضعوا هذا الهدف الأول فى السطر الأول من ميثاقها ومن هـذا الهدف تتفرع الأهداف جميعا .

وانى بوصفى رئيس هيئة التحرير أود أن يثبتوا فى صفحات قلوبهم ايمانا بأنه لن يحرر وادى النيل الا أبناؤه ، ولن يحرر أبناء وادى النيل واديهم الا بعملهم ووحدتهم ومزيد من تضحياتهم وفضائلهم . ولقد نقش

أعضاء هيئة التحرير فى ميثاقهم أن يدعوا الاخواننا فى السودان أن يقرروا لأنفسهم مصيرهم وهم الى أن يصلوا الى هذا الحد زملاؤنا واخواننا فى صف واحد فى معركة مشتركة يوم يكتب لهم الظفر وتصبح حكومتهم منهم ووقفا عليهم وتخلص لهم أرضهم فانا مرتضون ما يرتضون وعندها سيرى الناس كيف يسير أهل السودان الى طريق العزة .

لقد كان الوطن الى وقت قريب ملكا لجماعة من أبنائه هم وحدهم يحصلون على خيره ويستثمرون مالهم فى بحره وبره وأكثر الباقى بين محروم من الصحة ونور العلم وبين ضعيف انتزع لقمة العيش وبعض النور ومكان فى الوطن بكفاح تنضد له الجبين عرقا وانقطعت له الأنفاس نصبا ولو استمر الحال على هذا المنوال لضاع الوطن من أبنائه اما فى فتنة تفتنه وتزيد من فرص الطامعين فيه واما باستسلامه لمستغليه حتى يفقد آدميته بعد أن فقد كرامته ولذلك فان هيئة التحرير قد آلت على نفسها أن تجعل هذا الوطن ملكا لكل أبنائه تفتح لهم جميعا فرصا متكافئة فى ميادين العمل والعلم .

وبهذا تصبح الدولة كالأب العاقل الرحيم لكل أبنائها ترعاهم من المهد الى اللحد وتكفلهم فى الصحة والمرض وتكلأهم فى الشباب والهرم وتؤمنهم ما استطاعت وما وسعت مواردها على أرزاقهم وأبنائهم دون أن يسألهم سائل من أبوك ولا من أنت بل سيكون السؤال دائما ماذا عملت وماذا تستطيع أن تعمل وماذا تحتاج لتعمل .

بهذا الأساس الجديد لن تكون الدولة ولن تكون قوانينها دولة الأغنياء ولا دولة الفقراء بل دولة المصريين جميعا وبهذا الأساس الجديد ستولد الحكومة الدستورية الصحيحة التى ستجعل من حق الانسان أن يعتقد ما يشاء وأن يعبر عن رأيه بالأسلوب الذى يختار على أن يحترم الجميع حرية الآخرين ويعتقد أنهم لهم الحق فى أن يفكروا وأن يعملوا على ألا تتحول الحرية الى فوضى تخرب وتشيع بين الناس الأحقاد وتضيع عليهم أعمالهم .

فى ظل هذا النظام الشامل الرحيم ستولد لنا حريات جديدة وستكون هذه الحريات عزيزة علينا فلا يجرؤ انسان على هضمها أو دوسها .

ولن تولد الحرية فى حجر الدولة بل ستولد فى حجر الشعب ومن هنا كان أساس هيئة التحرير الاختيار الحر فينضم اليها المواطنون أحرارا متواضعين لا يسوقهم اليها الا ايمانهم بها وايمانهم بمبادئها وسيختارون

من بينهم مجالسهم الصغرى والكبرى حتى اللجنة العليا وبهذه الممارسة الحرة لحق الانتخاب فى نطاق هيئة التحرير الشعبية سيعرف المصريون معنى الانتخاب على وجهه الصحيح وستكون هذه المعرفة اللبنة الأولى لبناء الدستور فلن يمتاز أحد على أحد الا بالتضحية والعمل الصالح ولن يكون أمر الجماعة لفريق منها بل سيكون أمرها للجماعة بأسرها .

أيها المواطنون — ان الدولة التى تريد أن تـؤدى واجباتها نحو مواطنيها من حقها أن تطلب من مواطنيها أن يؤدوا واجباتهم نحو أنفسهم ونحو وطنهم . وأول واجبات المواطنين أن يعـرفوا بلادهم عليهم أن يعرفوا ما فى أرضها ومائها من ثروة وما فى باطن هذه الأرض من كنوز مخبوءة وأن يستخرجوها وأن يستغلوا كل شبر فيها ، عليهم أن يؤمنوا أن أول شروط الاستثمار الصحيح هو الدرس قبل العمل وأن يقوم العمل على أساس من التنظيم والتنسيق فتتوحد المجهودات فلا يضيع منها شىء فى التضارب والتنافس أو التوزع والتفرق .

ولقـد كان هم الأحزاب أن تخدع الناس بالكلام المعسول وأن تنيم بطونهم الخالية وتملأ عقولهم الخاوية بالوعود والأكاذيب فعلينا أن نمسح هذه السنة العقيمة فيدرس أعضاء الهيئة مشاكل الوطن العامة ومشاكل وحداته وأقاليمه ويفكروا فى حلولها ويحددوا تكاليف هذه الحلول وأساليبها فيتطابق بذلك جهد الشعب مع جهد الدولة ويسير الاثنان قدما نحو الفلاح والقوه .

أيها المواطنون ما أطول الطريق وما أعظم التبعة فبأى زاد ستقطع المراحل المتتابعة وبأى عدة ستواجه المشاكل المتدافعة ؟

انه الايمان بالله أكبر زاد فلتملأوا قلوبكم بالثقة فيه ولتجعلوا الايمان بقدرته وحكمته تاجا لا يمانكم بانفسكم وبالوطن العزيز .

بهذا الايمان ستهون الصعاب وبسحره سينهزم اليأس (ولا يقنط من رحمة الله الا القوم الكافرون) .

هذه هيئتكم تخطو الى الحياة ملؤها العزم والأمل ولدت بعد مخاض من الأحداث والآلام والانتصارات تفتح أذرعها للمواطنين على السواء وتدعوهم اليها ليأخذوا مكانهم فيها تحت لوائها المثلث الذى يمثل حمره الفداء والدماء وسواد الماضى المنهزم وبياض المستقبل المنتصر .

تدعوهم اليها وهى تعلم أن من بين صفوف الأمة شبابا أدى واجبه فى

الماضي القريب فضحى واحتمل وشقى وسهر وسيجد هؤلاء فى هيئة التحرير حقلا خصيبا واسع الآفاق ليستأنفوا عملهم الذى بدأوه .

أيها المواطنون ها هى ذى الثورة تزداد مع الأيام تأصلا وثباتا وها أنتم من حولها تزدادون تماسكا والتفافا وها أنا اذ أعلن باسمها واسمكم أن مصر تسالم من سالمها وستحارب من حاربها وأن عدوانها لأعدائها خسران وهلاك وأن صداقتها لأصدقائها نصر ونجاح . أما أنتم يا أعضاء هيئة التحرير ويا طلائع الحرية الكبرى ليسمع العالم فى صوتكم صوت أمة تعاهد أبناؤها على أن يعيشوا أحرارا أو يموتوا كراما . وليرى العالم فى اتحادكم ونظامكم وعملكم ارادة أمة نقشت على أعلام كفاحها بدم شهدائها الاتحاد ... والنظام ... والعمل ... وليبارك الله العلى القدير اتحادكم وعملكم وعزمكم .

١٩٥٣/٢/٦

محمد نجيب
فى افتتاح مقر هيئة التحرير

رضا الشعب

لقد قامت هيئة التحرير لتؤكد المعنى المقدس وهو أن الناس قد ولدوا أحرارا ليعيشوا أحرارا متساوين فى الحقوق لا تمييز بينهم ولا فضل لأحد على أخيه الا بما يقدمه للوطن وللمجموع ، لقد قامت هيئة التحرير لتغرس فى النفوس أن الناس جميعا قد خلقوا متساوين وأن الخالق سبحانه وتعالى قد منحهم حقوقا لا تنتزع ولتأمين هذه الحقوق تتكون من الناس حكومة تستمد سلطانها العادل من رضى الشعب المحكوم .

ان جوع الجماهير وعريها ، ان ذخائر أراضينا وامكانياتها ان دواعى الحياة وامكانياتها كل هذه تهيب بنا وتدعونا لأن ننهض كما نهض غيرنا وأن نشيد نهضتنا على أسس سليمة اننا لا نبغى فقط نهضة عمرانية أو صناعية أو عسكرية ولكننا نبغى نهضة بشرية .

لقد قامت هذه الثورة على أكتاف قوم آمنوا أول ما آمنوا بالمحبة والمودة فهى ثورة انسانية لم تقم على الكراهية واننا لنطالب الشعب فى شخصكم أن يطرح كل عوامل الحقد والكراهية فنحن نكافح الآن من أجل حرياتنا ومقوماتنا وبذلك لن تستطيع قوة بالغة ما بلغت أن تقف فى طريقنا .

يجب ألا نسمح بأن يكون المستقبل صورة لما كان عليه الماضى

وواجبنا أن نحارب عوامل الشر فى مجتمعنا ونفوسنا . علينا أن نطهر نفوسنا من خبائث عهد الاحتلال البغيض فلن تكون وشاية ولا نميمة بعد اليوم وأن تتفاعل عوامل الحقد فى كياننا .

يجب أن يعرف كل فرد حقوقه الطبيعية المقدسة التى يجب ألا تمتد اليها يد المساومة والعبث لقد كنا خاضعين للدكتاتورية البرلمانية والدكتاتورية الانتخابية وأهملنا فى المحافظة على حقوقنا الدستورية فاستغل غفلتنا حفنة من الناس حولوا مصالح الدولة إلى مصالح خاصة علينا أن نتعلم كيف نختار من يمثلوننا ونتعلم فى نفس الوقت انه واجب مقدس أن نسحب ثقتنا ممن يعجزون عن تمثيلنا علينا أن نكافح نفوسنا فبقدر قوتها ستكون عظمة الوطن .. لتكن كل أسرة منكم مجتمعا فاضلا تنيره الأخلاق المتينة والحكمة السديدة ليحترم صغيرنا كبيرنا وليحن غنينا على فقيرنا وليساعد قوينا ضعيفنا ولنتجه الى الله فمنه نستلهم القوة لنصرة حقنا .

ان الأمة المغلوبة على أمرها حينما تحس نسيم الحرية تنقلب من فورها الى ماورد لا يقهر وقد هبت ريح الحرية فلا بد من تحرير مصر . ولا بد من جلاء الاحتلال .

جمال عبد الناصر
فى شبين الكوم

١٩٥٣/٢/٢٣

قطار الحياة لا يقف

كلنا اخوان ، خلقنا الله تبارك وتعالى ، سواء ونحن نؤمن بالله فهو سيدنا . ونحن عباده وهو ربنا ونحن صنعته وهو مولانا ونحن جنوده . أذكروا جيدا ان الانسان ولد حرا ولا بد أن يعيش حرا ، فاذا زحفت الأغلال عليه فليحطمها بقوة ، حتى يعيش مواطنا حرا ، تصلح به الحياة ، ويصلح هو للحياة . وأذكركم بالعمل الصالح ، انه الذخيرة التى لا تنهار بها دنيانا ، انه الأمل فى النجاة من خزى الدنيا وعذاب الآخرة . انه القوة الدافقة التى تقذفها على عمالقة الشر فتستحى وتستكين . انه الصلة التى لا تنفصم بين الأرض وما عليها ، وبين السماء ومن فيها .

هذا حى الجهاد والثورة ، ففى صحن الأزهر رفعوا أسلافكم ألوية الجهاد ، وفى الطرقات والدروب ، زرعوا شجرة الحرية الباسقة . وفى المنازل وفى القلوب ادخروا الرصيد الدائم لنزال المغتصب والمستعمر .

كانوا أهل ايمان وخلق . ونحن نذكرهم اليوم فنطأطىء الرأس اجلالا لهم وتحية لذكراهم . فأنتم اذن بقية الأمجـاد ، مستمدة من أصلاب الجهاد ، فاعملوا واصبروا وجاهدوا يكتب الله النصر لكم ويمدكم بروح من عنده .

وعلى هذا النحو ، أشعر بالاطمئنان على أن هيئة التحرير سوف تعيش فى رحابكم فرسالتها تهيئة السبيل الى المـواطن ، فيعيش عاملا ، ومنتجا ، يساهم فى نهضة المجتمع ، ويشارك فى بعث التاريخ . ويضع حجرا فى بناء الوطن الجديد .

انها روح الايمان ، تتجسد الحياة فيها على أكمل صورة . فبلادنا غنية بمواردالرزق غمرها الاهمال ، وأهلكها التراخى،وأفسدهاالانحلال. وأضاعتها الفوضى ، ولا شك أن الايمان بهذا البلد سيعيد اليه ماضيه ، ويهيىء له مستقبله . وسنوفق باذن الله الى استثمار كل شبر من أرضنا لخيرنا ، وخير أحفادنا من بعدنا ..

ان مصر تحتاج الى جيش قوى منظم يدرأعنها الفتن والغير . ويحميها من المطامع والمنافع ويعصمها من بطش الطغاة حين تساورهم احداث الضحايا . فكونوا عصب الجيوش وكونوا بناة صالحين . فكونوا امة عاملة ناهضة تعمل اذا أرادت ، وتريد حين تعمل ، وتسعى حين تطمع ، وتطمح وهو يسير ... نظموا صفوفكم ووحدوا كلمتكم فالكلام وحده ليس يكفى اتبعوه بالعمل الخالص الدائم ونشئوا عليه جيلا جديدا من ابنائكم واحفادكم .

اننا نريد دعم القوى المعنوية فى الأمة بتجنيد الرجال وتعويدكم على النظام والعمل والاتحاد ولكى أقدم لكم هذه المبادىء أقول : أوصيكم بالدين والأخلاق وأبدوا بأنفسكم تطهـروها من شوائب الماضى . ثم نظموا بيوتكم ليكون كل واحد منكم رب بيت منظم نظيف طاهر ، فالبيت هو المدرسة الأولى فى تقويم الناس .

يجب أن ننكر ذاتنا وأن يعمل الفرد للجميع ويعمل المجموع للفرد ، ويجب أن نسرع فى أداء هـذا الواجب لأن الوقت لا ينتظرنا ، وقطار الحياة لا يقف فى المحطات الصغيرة وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا غيركم ، واستعينوا بالله واحذروه وثقوا أننا جميعا أخوة أحرار ، والسيد فينا من عمل صالحا ، والله ربنا والوطن قبلتنا .

محمد نجيب
فى الدرب الأحمر

١٩٥٣/٣/٢٤

على هيئة التحرير أن تحرر الوطن

اذا ذكرت التحرير الآن فان الذاكرة لتعود بى الى ما قبل ٢٣ يوليو حيث استشرى الفساد ، فساد الأخلاق والضمائر والذمم وحيث ساد الانحلال والتواكل والتراخى فى جميع الشئون وحيث انعدمت الثقة ودب اليأس فى جميع القلوب ، وأصبح كل فرد لا يتمنى الا أن ينجو بنفسه سليما معافى من وسط الأنواء .

أذكر جيدا هذه الأيام وظروفها القاسية ، التى أخذنا فيها ندعو الى مبادىء الأحرار وأهدافنا وجعلنا أول هدف من أهدافنا هو (القضاء على الاستعمار الأجنبى وأعوانه من الخونة المصريين)

ولكن هل نبدأ بالاستعمار أولا أم بالخونة فى الداخل ؟

وبمناقشة منطقية أمكن الوصول الى الحل ، فقد تبين ان الجهود ضد الاستعمار لم تكن لتبلغ أية غاية طالما الفساد الداخلى قد امتدت جذوره فى كل مكان ، وطالما كانت الخيانة هى المتحكمة فيمن كانوا يتولون أمورنا وطالما انه لم يكن هناك أمل فى اقناع الناس بالتضحية فى حرب الاستعمار . وهم يوقنون تمام اليقين انه لا أمل فى نجاح أى تضحية أو جهد ما دام المستعمر يرتكز فى الداخل على معاونة الخونة المسيطرين على مصائرنا . ومن ناحية أخرى فقد كان هؤلاء الخونة يستعينون بالاستعمار كمؤيد لدولتهم ، ويستخدمون جواسيسهم وأموالهم والمتملقين بالاستعمار لهم فى كل مكان كى يقضوا على أى محاولة لايقافهم عند حدهم . وما كان لنا أن نيأس ونستسلم وكان يحضرنا قول الله تعالى « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » عالمين ان من حق الوطن على بنيه المخلصين أن يجاهدوا فى سبيله وأن يصمدوا الى النهاية والا يعتورهم يأس أو ضعف أو خور ، وان النهاية ستكون مشرفة لهم على أية حال . وهكذا اجتمعت القلوب وتعاهدت النفوس لتعمل ثم شاءت ارادة الله فانتصر الحق ، واجتث رأس الفساد وعنوان الفوضى والاضمحلال ، ووضعنا أقدامنا على أول الطريق الذى قدرنا ونقدر انه لن يكون سهلا ممهدا مفروشا بالورد والرياحين بل سيكون وعرا طويلا صعبا لن تصل الى نهايته الا اذا عبئت .

لم يكن يسعنا الآن نعمل على توحيد كلمة الأمة على هدف واحد ورأى واحد وان ننظم صفوفها وجهودها وان ندفعها الى أن تعمل جميعها بغية

الوصول الى هذا الهدف وأرجو أن أستميحكم عذرا اذ أخطأت التعبير فى قولى «ان نعمل على تنظيم حقوقنا ومجهودها وأن ندفعها الى العمل» وأرى من واجبى أن أصحح هذا التعبير فأقول (ان تعمل الأمة نفسها على تنظيم صفوفها ومجهودها وأن تدفع بنفسها الى العمل كتلة متراصة للوصول الى هدفها) . فقد مضى عهد التواكل والانتظار الى أن يحقق لنا الغير المعجزات ونحن قاعدون قانعون للفرجة والمشاهدة . وآن لنا أن نكون جميعا ايجابيين ، بنائين ، عاملين ، كادحين ، مجاهدين ، ومضحين لنا من ايماننا بالله ثقتنا بأنفسنا وقوة ارادتنا واطمئناننا الى نيل أغراضنا ما يدفعنا الى البذل ، لا يلوينا عن ذلك شيىء من تضحية أو انكار ذات أو تحمل للمشاق .

وأنتم جميعا تعلمون ان الرخيص من السلع لا يشترى الا بالرخيص من المال وان العظيم من الأمور لا يشترى أيضا الا بالغالى من الثمن ، فعلى قدر ما تتمنى لأمتنا ووطننا وأبنائنا وأحفادنا من مقام وعلو شأن بقدر ما يجب أن ندفع من ثمن من جهد وعرق ودم لو اقتضى الأمر ولست فى حاجة الى أن أذكركم بقول الشاعر

وما نيل المطالب بالتمنى ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

ويقول الشاعر نفسه :

وللحرية الحمراء باب بكل يد مضروجة يدق

ان على هيئة التحرير أن تحرر الوطن الآن من الاستعمار ، وعليها وحدها تبعة ايجاد الحياة الموفورة بالحرية والكرامة للاجيال المقبلة .

صاغ كمال الدين حسين
فى بنها
١٩٥٣/٤/١

لنبذل جميعاً ما وسعنا البذل

لقد كانت الأمنية الأولى لكل مواطن فى وادى النيل هى أن يتطهر الوادى من كل دنس وأن يتحرر من كل قيد من القيود التى يجب أن تفك أو تحطم واذا كان الجيش قد لبى نداء الوطن والمواطنين واجار الشعب وهؤلاء المواطنين عندما استجار به فانى واثق من أن هذا الشعب وهؤلاء المواطنين سيلبون نهم دعوة الوطن وسينفرون خفافا وثقالا صالحين ومستبسلين لتحقيق أمانى البلاد .

ولقد بنيت فكرة هيئة التحرير على ان يتحد الشعب وتنظم صفوفه

وتجند كفاياته وتنسق جهوده للعمل فى سبيل بناء مصر الجديدة متحررة من كل أسباب الضعف كما بنيت فكرة هيئة التحرير على أن يتعاون الشعب مع الدولة فى سبيل العمل الصالح .

واذا كانت الحكومة قد انتوت أن تطبق نظام اللامركزية فى الحكم فان هيئة التحرير تسير فى ذلك الطريق جنبا الى جنب وسوف نرى الدولة والشعب ان شاء الله منبثين فى كل قرية وفى كل مدينة وفى كل مديرية وبذلك سيشعر الشعب بثقته فى نفسه ومسئوليته نحو نفسه وبأنه قادر على أن يحكم نفسه بنفسه وانى لأنظر الى المستقبل متفائلا ومطمئنا فانه لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس فيجب أن تكون هذه الحقيقة حافزا لنا يدفعنا الى الاستماتة فى سبيل التحرر من كل قيد ومن كل ما أضعفنا وتأكدوا اننا سنندفع نحو تحقيق أهدافنا .

ولا شك ان العدو حولنا يعمل وسعه على أن تتفكك وحدتنا وينفد صبرنا وهو يعتمد على الزمن لبلوغ أمله وعلى الدس والوقيعة والاشاعة الكاذبة بوساطة أعوانه من الخونة الذين يبثهم بيننا ولكن فاته أن هذه الأساليب الاستعمارية البالية أصبحت لا تنطلى على أبناء مصر الحديثة وفاته ان الأمة قد استيقظت وان أبنائها سيصبرون على المكاره ولن يزيدهم امتداد الزمن الا توثيقا لعوامل الألفة بينهم « يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون »

ولا يفوتنى أن أنوه بمشكلة الانتاج فالاحصاءات تدل على ان مجموع انتاجنا لا يتناسب اطلاقا مع تعداد سكاننا ولذلك فان مستوى الحياة عندنا دون المستوى اللائق ببنى الانسان وعلينا أن نعد حملة قوية ودائبة هدفها زيادة الانتاج فى كل مكان ولكل فرد ، فلا تبخل باستثمار أموالنا فى هذا السبيل ان حبس الأموال دون استغلالها لخير الوطن ورفاهية أبنائه جرم وان الوقت الذى يضيع سدى دون استغلال فيما يعود على الأمة بفائدة جرم وان الجهود والكفاءات التى تحبس عن العمل مستقبل هذا البلد جرم فلنبذل جميعا من أموالنا ومن وقتنا ومن جهودنا بل ومن نفوسنا ما وسعنا البذل جميعا حتى يوفقنا الله الى ما نبغيه من رفعة وسؤدد لوطننا العزيز « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله »

١٩٥٣/٤/٧ صاغ كمال الدين حسين

هيئة التحرير ليست حزباً سياسياً

اننا نشعر شعورا عميقا منذ قمنا بحركتنا وضربنا ضربتنا اننا لم نكن نعمل بايدينا وحدنا ولا بايماننا وحدنا ولكننا عملنا بايمان الأمة التى لم يهن يوما ايمانها .

وكان يحدونا عملنا روح شعب عظيم هو أنتم يا شعب مصر فهانت على أنفسنا كل تضحية ومن أجل وطننا مصر الخالدة .

لقد مضى على بلادنا حين من الدهر استحوذ فيها على النفوس اليأس والقنوط وخيم عليها جو من الخضوع والاستسلام فقد تحالف على الشعب شرور ملك فاسد وظلم حكام غادرين سخروا مرافق البلاد وأرزاق أهلها لاشباع شهواتهم فاذا بصريخ الحياة الداوية واذا بريح عاتية تهب فجأة فتزلزل كيان الفساد وفتح الطغاة أعينهم فاذا بالثورة تقتلعهم من حصونهم وتهوى بهم من ابراجهم تحت أقدام الشعب فكانت رسالة الأمل بعد اليأس وكانت الحياة بعد الموت والكرامة بعد الهوان .

ان اعدى أعدائنا كان يتمثل فى ثالوث كريه هو الظلم الاجتماعى والاستبداد السياسى والاحتلال البريطانى ، نعم فقد تمكنت فئة قليلة من الناس من أن تسخر أجهزة الدولة جميعا لمصالحها دون نظر الى مصالح بقية الشعب وبدأت تسطر أحلك الصفحات الرشوة والفساد والمتاجرة بأقوات الشعب والعبث بمقدساته باسم الحكومات المتعاقبة وتحت بصر البرلمانات المتتالية وزيفوا على الشعب ارادته فقالوا ان الأحزاب تمثل الشعب وان البرلمانات هى صوت الشعب ولم تكن هذه الأحزاب وتلك البرلمانات الا المعول الذى فتك بمعنويات الشعب ومقوماته عن طريق الاستبداد السياسى فتفشت الأحقاد والضغائن وتفككت وحدة الشعب الخالدة وبدلا من أن تتجه جهود الأمة فى صف واحد نحو المستعمر الغاصب رأينا أبناء الأمة الواحدة يتناحرون ويتنابذون من أجل الجاه والمناصب فهانت الكرامات وفسدت الضمائر ووقف الاحتلال ينظر من فوقهم ليبارك خياناتهم ومن تحتهم راح الشعب يلعنهم فى ألم مكبوت حتى كانت الصيحة الكبرى فتداعت دولة الظلم والظالمين .

ان أول واجب عليكم نحو هذا الوطن هو الايمان به والاتحاد من أجله ليترك كل فرد منكم حزازات الماضى وأضغانه ولنعمل جميعا على انقاذ الوطن من الظلم الاجتماعى والاستبداد السياسى وتحريره من

الاحتلال البريطانى لقد خلقكم الله لتكونوا أحرارا سعداء لا عبيدا تعساء فكونوا متحدين يحدوكم الأمل حتى تتحقق آمالنا ويرحل الغاصب من أرضنا .

ان العظمة الحقيقية لا تكون الا فى عظمة المبدأ الذى تنتصرون له وان القوة لن تكون الا فى قوة الايمان الذى تعملون به وان الحرية الصحيحة لن تكون الا فى حرية الوطن الذى نحيا من أجله ونستشهد جميعا فى سبيله . وأن يكون الشعب آمنا على نفسه الا اذا كان قويا مستعدا للدفاع عن الشرف والحياة .

فمن أجل الوطن ووحدته ومن أجل حاضرنا ومستقبلنا ومن أجل سيادة الوطن وحريته افتتح اليوم هيئة التحرير لا باسم سلطة عالية وانما باسم آلام الماضى لن نسمح أن يعود وباسم العدالة الاجتماعية التى يجب أن نتكاتف جميعا لارسائها حتى يتكافأ الانتاج والتوزيع فتبعد عن بطوننا الجوعة وننفى عن مجتمعنا الاضطراب والهوان .

ان هيئة التحرير ليست حزبا سياسيا يجر المغانم على الأعضاء أو يستهدف شهوة الحكم والسلطان وانما هى أداة تنظيم قوى الشعب واعادة بناء مجتمعه على أسس جديدة صالحة أساسها الفرد فنحن نؤمن بأن أى نهضة لا يمكن أن تقوم الا اذ آمن الفرد ببلده وقدرته وان اعادة بناء الوطن لن تتم الا اذا قام كل فرد بواجبه فلن نستطيع وحدنا أن نقيم هذا البناء وان الفساد الذى عم جميع مرافق البلاد طوال عشرات السنين ليحتم علينا أن نعمل كل فى اتجاهه من أجل ازالته والقضاء عليه واعلموا ان الطريق طويل وشاق علينا أن نتذرع بالصبر والارادة التى لا تعرف اليأس فلا يقف أمامها عائق وسنصل باذن الله وسننتصر .

١٩٥٣/٤/٩ جمال عبد الناصر

تشجيع الحركة ودعم الكلمة

أنصح لكم بعدم ترديد الهتافات ، واحفظوا على قلوبكم قوتها ، وادخروا لحسابكم حياتها .. ان الهتاف وحده ليس يجدى ، فلم نصل من طريقه الى شىء وبعد ذلك علينا تجنب الاثره وايثار النفس ، فالأنانية أكبر عيب فينا ، ان مصر تحيا حياة كريمة وعزيزة وقوية ، وان شعار حركتنا هو الاتحاد والنظام والعمل — كلمات تضم بين دفتيها كل المعانى

التى تستوحى منها الجهاد المنظم ، والنظام المثمر ، والعمل المنتج . وكل ذلك نؤديه لمصر ونبذله فى سبيلها .

ويسرنى أن أفتتح اليوم مقر هيئة التحرير ، ونحن نعتمد على رسالتها فى تشجيع الحركة ودعم كلمتها والعمل بشعارها . واذا كنتم تريدون سلاحا تتدربون عليه ، فعليكم باقامة معسكر ، وعلينا أن نزودكم على الفور بما تحتاجون من السلاح .

جمال عبد الناصر
فى دمياط
١٠/٤/١٩٥٣

لقد تخلصنا من الخونة

اننى أرى فى عزائمكم نهضة بلادنا ومستقبلها المشرق واذكروا ان أقدس واجب عليكم هو التمسك بشعار حركة الجيش « الاتحاد والنظام والعمل » فأنتم تكونون صفوفا يجب أن تدعم بهذا الشعار وهذه المبادىء . ان حركة الجيش جاءت بعد سنين طويلة أفرخ فيها الشقاء فى ربوع الوطن .

وكذلك قامت الثورة تدافع عن حقوق الفلاح والعامل . قامت لتوزع ثروة الأرض فى مصر على أهل مصر بالعدل حتى قضينا على الاقطاع ولكن هل معنى هذا اننا قضينا على اثار الشقاء الذى أورثه لنا ذلك الماضى القريب والبعيد ؟ لا .. ان مفاسد السنين الطويلة لا يمكن اجتثاثها فى شهور معدودة وان المهمة على أكتافنا — وفى أعناقكم — شاقة ، تستوجب منا جميعا أن نعمل واذا كان رجال العهد الماضى قد حرموكم من جهودكم فنحن نعمل على تقوية صفوفكم ومباركة انتاجكم وسوف يجد كل عامل منكم حظه فى العمل والرزق والحياة على صورة كريمة ، لقد بدأنا فى دراسة مشروع عقد العمل الفردى لتأمين مستقبلكم وستبحث الحكومة فى القريب العاجل أحوالكم كلها حتى نرفعها ونرفعكم الى مستوى كريم يليق بكرامة المصرى .. الانسان ...

وكان الاستعمار يستعمل الخونة من المصريين للحد من قوتنا ومن قوتكم ، وها نحن أولاء قد تخلصنا من الخونة فأصبح حريا بالاستعمار أن ينقضى وأن ينتهى وأن تنقشع غمته . وهو اليوم يلفظ أنفاسه التى ينفقها بغير طائل فى البحث عن خائن ، وهيهات أن يجد بين المصرى خائنا لبلاده ومواطنيه .

جمال عبد الناصر
هيئة التحرير بالمنصورة
١٠/٤/١٩٥٣

لكى ننظم صفوفنا

اننا وايم الله أمام هذه العاطفة القوية لنحس بأننا نستطيع أن نمسك السماء ونستطيع بفضل ارادتكم ووحدتكم أن نحقق لوطننا كل ما يصبو اليه بل نحقق المعجزات .

لقد جئت اليكم لأجدد العهد أمامكم اننا ماضون بثورتكم فى طريقها المرسوم لها ، واننا نريد منكم فى هذه المرحلة من تاريخ الوطن أن تقفوا خلف ظهورنا فلا يزال الطريق أمامنا شاقا ومليئا بالأشواك .

نحن نعلم تماما أن من قومنا ومن شعبنا من يعانى مصاعب ومتاعب ولكننا نطلب اليكم انتصبروا وتصابروا ونحن باذن الله ماضون فى طريقنا بفضل تأييدكم وتمسككم بمبادىء حركتكم ولن تستطيع قوة فى الأرض ان تقف فى طريق شعبنا نحو الحرية والخلاص .

لقد كان المستعمر دائما يتلمس طريقه بين صفوفنا على الفرقة سواء كان بالتفرقة بين ابناء الامة الواحدة فى دينهم او لونهم السياسى .

والآن بعد ان قامت ثورتكم وقضينا على الاحزاب فاننا اليوم نعلنها عالية مدوية اننا لا نعرف دينا بعينه وانما نعرف مواطنا بعينه .

يجب أن نتحرر تماما من كل ما عاق تقدم وطننا فى الماضى ويجب الا نخاف احدا والا نخشى احدا فى الحق .

يجب ان نؤمن بان بلادنا ملك لنا واعلموا اننا وقد اطحنا بطاغية اراد أن يفسد البلاد ، اننا متيقظون ولن نسمح لطاغية أو مفسد أن يفسد ثانيا او يعمل للتفرقة بين ابناء البلد الواحد .

— انى لأشكر لخطبائكم ما سمعناه وأشكر لكم ثانيا هذه العواطف النبيلة وهذه الوطنية الصادقة وارجو ان تتجه جميعا بقلب واحد نحو اهداف وطننا وان ننظم صفوفنا فى «هيئة التحرير» حتى نخدم بلادنا ونحقق اهدافنا ونصدق ماعاهدنا عليه الله .

١٩ /٤/ ١٩٥٣ أنور السادات

طريق بناء مصر المستقبلة

أحييكم وأحيى هذه الروح العالية والعاطفة الدافقة والوطنية الصادقة وأحيى مدينتكم الكريمة التى ميزها التاريخ دائما بأجل الحوادث وأعظمها

قدرا . فمن هذا المكان اتمت الثورة اولى مراحلها وغادر الطاغية البلاد وتنسم الشعب نسيم الحرية . وقد كنت فى الاسكندرية فى ذلك اليوم التاريخى اذقمتم جميعا تعلنون ان ثورة الجيش هى للشعب ومن الشعب .

واود ان نرجع الى الوراء قليلا ، لنرى كيف كان حالنا وكيف عم الفساد والافساد والظلم والعبودية . وكيف اصبحت الرشوة والمحسوبية هما القاعدة . وكانت الامة فى لهفة ترجو ان يرشد الله قادتها ويهديهم سواء السبيل وان يهيىء لهم سبل الاصلاح . وكانت هناك ثلاث قوى تتنازع هذا البلد وتحارب هذا الشعب اذا هب يطالب بحقه وبحريته القوة الاولى هى الملك السابق والثانية هى الاحزاب او طبقة الحكام التى قامت على الاهواء والاغراض ولم يكن لها من هم الا جمع الاموال والقوة الثالثة هى المستعمر وقد اخذ الشعب يفكر فى طريق الخلاص الى ان كانت ثورة الجيش فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ . والآن ونحن فى طريقنا الى غايتنا لتحقيق أغراض الثورة فى سبيل مصلحة مصر ولكن الطريق شاق ويجب أن يتضافر الشعب فى عمله ، وهذا هو الطريق المستقيم ، طريق القوة والجد والاصلاح طريق بناء مصر المستقبلة .

ان واجبنا هو اتباع شعار حركتنا وهو الاتحاد والنظام والعمل ، يجب أن نزيل من أنفسنا روح التكاسل والتواكل ، وان يكون عملنا خالصا لوجه الله والوطن .

١٩٥٣/٤/١٩ زكريا محى الدين

لنقسم قسم التحرير

أيها المواطنون لقد شبعنا هتافا وتصفيقا ، فيجب أن ينتهى عهد التصفيق والهتاف ، فقد كان ذلك قبل ٢٣ يوليو الماضى ، ونحن اليوم فى عهد الاتحاد والنظام والعمل . فاسكتوا لتسمعوا . . ولتعلموا أين نحن الآن وكيف كنا قبل الآن .

ان ايماننا لم يضعف أبدا أيها المواطنون منذ رأينا قلب الأوضاع فى بلادنا ، فقد عزمنا على أن نصحح هذه الأوضاع ، وآمنا بأن علينا واجبا ينبغى أن نؤديه مهما بذلنا فى سبيله من تضحيات .. فليس من حق المواطن الصالح أن يطالب بحقوقه كاملة الا بعد أن يؤدى واجباته كاملة وان من يفرط فى حقه ولو مرة واحدة ، فسيفرط فى حقوق بلاده مرات .

لقد كنا حفنة من الضباط آمنت بحق الوطن عليها ، فقامت لتؤديه بعزم وايمان ، ولم تهدف حركتنا فقط الى طرد الملك ، فلا يمكن أن تقوم حركة تاريخية من أجل فرد ، ولكن هذا الفرد كان أصل الفساد وسند الاستعمار ، وكانت الأحوال فى هذا الوطن العزيز أبدا ، تسير من سيء الى أسوأ ، والطغيان يكتم أنفاس الشعب ، والمواطنـون فى كل مكان يروننا فى ملابسنا العسكرية فيتساءلون : ألا يستطيع هؤلاء وهم قوة أن يفعلوا شيئا من أجل البلاد ؟.

وكان هذا السؤال أيها المواطنون يختلج فى قلوبنا ، ولا عجب فى ذلك فنحن من الشعب واليه ، وأحاسيسه هى أحاسيسنا ، وآلامه هى آلامنا ، ولم تكن هذه الحفنة القليلة من الضباط فى حاجة الى أن تصبر أكثر مما صبرت واتخذت لها من رسول الله أسوة حسنة فرأته وهو اليتيم الفقير ، يبعث فى أمة حرمتها الطبيعة من الزرع والمـاء ، أمرها فوضى وحياتها هباء . رأيناه وهو يبشر بدعوته مؤمنا بها الايمان كله ، ورأيناه وهو يمضى الى تحقيق غايته لا يكترث بما يلقاه من أذى حتى من قومه وأقرب الناس اليه ، رأيناه وهو ينادى بالسلام والحرية والأخاء والمساواة مندفعا فى قوة هائلة نحو تحقيق ما اختاره الله له .. فأقسم كل منا أن يؤدى ما فرض الله عليه .. وبدأنا نتكلم همسا فيما يجب أن يكون ... وكان الهمس يدور أول الأمر بين اثنين ، ثم ثلاثة ثم أربعة .. أجل كانت القلوب تتجاوب ، والنفوس تتناجى ، حتى أصبحنا بايماننا قوة ، فكانت ضربتنا الأولى فى ٢٣ يوليو يدعمها الايمان ، وسنبقى كما نحن مؤمنين أشد الايمان بالله ، يدفعنا هـذا الايمان الى تغيير كل منكر فى هـذا الوطن . لا نبتغى بذلك شكرا ولا ثناء ولا جزاء دنيويا .

كنت فى زيارة زميل من الضباط الأحرار قبل أن نبـدأ بالعمل ، فوجدت فى بيته ضابطا آخر لم يكد يصافحنى حتى سألنى : هل أنت حقا مندوب الضباط الأحرار فى سلاح الفرسان ؟ فقلت له فى حرص : ربما يجوز .. وماذا فى هذا من عجب ؟! فأجاب قائلا : العجب فى أنك قد وهبك الله حياة مستقرة .. فأنت الآن فى مركز يحسدك عليه زملاؤك .. ولك بيت ولك أولاد ولديك كل ما تطلبه نفسك .

فقلت : أهذا هو كل شيء فى الحياة ؟.. ألا ينبغى أن نفكر فى مستقبل هذا البيت وهؤلاء الأولاد ، أو بمعنى أعم ، مستقبل هذا الوطن ، وهؤلاء المواطنين ؟.. يجب أن تعلم يا زميـلى أن الله لم يخلقنا فقـط ولغاياتنا

الشخصية فانني لاأعتبر نفسي مواطنا صالحا الا اذا عملت عملا أستحق عليه الحياة فى هذا الوطن .. ألا ترى ما يحيط بنا فى الجيش وفى الشعب من فساد وظلم وظلام ؟.. ألا ترى انه يجب أن نعمل شيئا من أجل بلادنا ..

فابتسم الزميل الضابط ثم قال : هذه أحلام .

وكم كان عجب ذلكم الضابط حينما رأى حركة الضباط الأحرار التى كانت فى رأيه خيالا .. وأحلاما شبيهة بالأساطير .. أصبحت حقيقة واقعة ، تدخل التاريخ من أوسع الأبواب .

لقد أطاحت حركتنا أول الأمر بملك فاسد ، وليس هذا هو كل شيء كما قدمت ، بل قمنا أيضا لنطوح بالفساد نفسه ، وأول هذا الفساد ذلكم الظلم الاجتماعى وتلك الهوة السحيقة التى كانت بين الطبقات وهو ما أشار اليه مندوب العمال فى خطابه الآن وتحضرنى من تلك الصور السوداء للعهود البائدة أن فلاحا يدعى عبد المطلب يملك من حطام الدنيا خمسة أفدنة ، فجاءت الحكومة لتنشىء مشروعا استغرق هذه الأفدنة الخمسة فترك الفلاح بيته وأولاده ونام فى حقله ليحميه من مقاول الحكومة الذى جاء يفقده أرضه بلا ثمن وكانت مشاورات ومشاحنات بين الفلاح والمقاول انتهت بموت الفلاح غما وحزنا على أرضه الطيبة التى تريد الحكومة أن تنهبها لقمة سائغة فرفع المقاول الأمر الى الجهة الحكومية المختصة ، فأخذت تبحث حالة الأسرة التعسة التى خلفها الفلاح عبد اللطيف ، فوجدت أرملة تعول خمس بنات وكلهن يعشن على الطوى ، وترفقت الحكومة بهؤلاء البائسات ، فصرفت لهن ثمن الأرض بسعر بخس ، ولكن بعد خمس سنوات من وفاة هذا الشهيد .

وامتد هذا المشروع ، أيها المواطنون ، الى أرض أحد حضرات أصحاب السمو الأمراء وما كاد المقاول يخطو أول خطوة فى اقطاعية هذا الأمير حتى خرجت اليه البنادق والنبابيت والفؤوس تطالب برقبته قبل أن يدخل الأرض ، فبادر المقاول الى انقاذ رقبته بابلاغ الأمر الى نفس الجهة الحكومية المختصة ، فقامت على الفور لجنة من كبار الموظفين ، وقدرت ثمن القطعة الداخلة فى المشروع بسخاء ، وصرفت القيمة فى نفس الاسبوع ، وقبل أن يضع المقاول قدمه فى أرض الأمير .

فانظروا واحكموا أيها المواطنون ، ان هذه الصور الأليمة التى تعرفون منها الكثير نعرف منها أكثر ، لقد دفعتنا هذه الصور الى أن نعطى

السيادة للشعب . الشعب الذى حارب الانجليز فى الاسكندرية ، وفى رشيد ، وفى كفر الدوار ، ولم يستطع الانجليز احتلال هذا البلد الا بخيانة الخديو توفيق ، وهو أحد أولئك الولاة الذين انحدر منهم الطاغية الذى ألقينا به الى البحر ولن يعود .

والحديث عن الخيانات وعن الانجليز أيها المواطنون الأعزاء ، يجرنى الى جناية الاحتلال على أمجادنا ، وتاريخنا المليء بالبطولات ، لقد حارب الاحتلال فينا الثقة بأنفسنا حتى لا ننقض عليه ، ولكن هيهات ، وأنا لا أذهب بكم الى ثورة عرابى وما قبلها من كفاح عمر مكرم والسادات والمهدى ومحمد كريم ، ولكنى أعرض أمامكم صورة ضابط فى الجيش ما زال على قيد الحياة ، ويتشرف بخدمة وطنه فى مجلس قيادة الثورة ، لقد أراد هذا الضابط أن يشعل فى الجيش فتيل الثورة على الاحتلال عقب الغاء المعاهدة ، فألقوا به فى منطقة الشرقية بحجة تأمين خط الدفاع عن القاهرة ، وأرادت فرقة بريطانية مدرعة أن تختبر هذه القوة الصغيرة المجاورة ، فقامت بمناورة ما كاد الضابط المصرى يراها ، حتى حاصرها بقوته الصغيرة ، وأسر أفرادها جميعا ، وقادها الى معسكره ، فتدخل القصر فى الحال وأمر باخلاء سراح هذه الفرقة والاعتذار اليها .

وكثير وكثير من هذه الصور عرف الاحتلال كيف يحاربها ويمحو آثارها لكيلا نثق بأنفسنا وبجيشنا وبقادتنا ، وساعده نفر من تلك الأحزاب التى كان يلعب بها العدو فهذا حزب يطالب بالتحرر ، يلقى به المستعمر خارج الحكم ، ويأتى بغيره من المتكالبين على الحكم ، ومصالح البلاد فى أيدى نفر من محترفى السياسة الذين عبثوا بآمالنا طوال سنى الفساد كل هذا وأكثر منه دفعنا أن نعمل لا من أجل مجد أو شهرة أو مال فقد أغنانا الله عن ذلك كله ، وانما قصدنا وجه مصر وحدها ، فلها نعيش ، ومن أجلها نعمل ، وفى سبيلها نموت .

ان هذه المباحثات التى ستجرى يوم ٢٧ ابريل لا تساوى فى نظرنا شيئا ، ولكنها محاولة أخيرة كتلك المحاولات التى كان يحاول المستعمر فى الماضى ، ولكنه اليوم لن يفلح فليس فى مصر اليوم أحزابا يلهو بها أو بنا ان مصر اليوم شعب بل جيش واحد استقر عزمه على التحرر أو الشهادة فى سبيل الله والوطن . فان من أهم الأمور التى ينبغى أن نضعها نصب أعيننا أن تبدأ المباحثات فى الوقت الذى بدأت فيه معسكرات التدريب فى تخريج الفدائيين ..

اننـا نريد كثيرا من الفدائيين أيهـا المواطنون .. نريد كثيرا من المجاهدين .. نريد أن ندفع ثمن حريتنا .. فان الحرية التى تكتسب بلا جهاد ، هى حرية رخيصة ، سرعان ما يفرط فيها صاحبها ولا أكون مبالغا اذا قلت ان الحرية التى يحرص عليها الحر ، هى التى يبذل فيها أغلى ما يملك انسان فالتضحية وحدها هى التى تجعلنا نحافظ على ثمرتها وهى الحرية ، وبالتالى تجعلنا التضحية رجالا حديديين يعرفون كيف تقـام الحياة فى الشعوب الحرة .

ان هذا المركز كان له الشرف الأكبر فى انتاج أول مواطن تعتز به البلاد ، ألا وهو الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب ، فيجب أن تتيهوا فخرا لما حباكم به الله من فضل بأن هذا البطل منكم ، وانه لفضل لو تعلمون عظيم ، انه مفخرة كل مواطن صالح ومفخرة لنا أيضا وانه المثل الحى للزعيم المؤمن الصادق العامل فى سبيل الله لاسعاد مواطنيه ، وان ثقتنا به هى أساس نجاحنا ، فالثقة بالقائد ثروة لا يمكن ادراكها الا بأن يعرفها ويؤمن بها .. انه رجل أيها المواطنون والرجال قليل ، ولكنا نتمنى أن يكون منه الكثير بعد أن وجدت هذه القدوة الحسنة .

قال صلى الله عليه وسلم (ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه) فان العامل المصرى مع ذكائه وقوة بنيته وصبره وطاعته ، وتلك هى المزايا التى نعتز بها كمصريين ، لأنها العناصر الأساسية لتقدم أى دولة .. مع هذا أيها العمال نرى انتاجكم ضعيفا وضعيفا جدا ، لأن العامل لا يتخصص فى عمل ، بل هو دائم التنقل ، يبعثر جهوده فى أعمال كثيرة ، واذا كان هذا هو شأنكم فى الماضى بسبب عدم الاستقرار ، فنحن اليوم نبنى لكم الحياة ، المستقرة ، فضاعفوا من انتاجكم تضاعف لكم الغاية بالتشريعات التى تضمن لكم الاستقرار والرخاء .

واننى لا أطلب اليكم فقط الثقة بالقيادة التى أتشرف بعضويتها ، ولكنى أرجو أن يثق الأبناء بآبائهم ، والطلبة بأساتذتهم ، والعمـال برؤسائهم ، وأهل الاقليم بمديرهم ، وكل رعية تثق براعيها .

كم كان يسعدنا أن نرى هذا اليوم ، ونسمع تلك الطلقات المدوية ، ونرى هذه القلوب المؤمنة التى آمنت بحق الوطن ، فليطمئن كل منكم بعد أن تواجد هذا العدد المستعد للزحف .

ان المصريين لم يزد عددهم منذ ٢٣ يوليو الماضى ، ولكن الفرق كبير كالفرق بين الموت والحياة ، واليوم نرى الجسد المصرى وقد ارتدت

اليه الروح فيؤدي واجبه ، هذه الروح العسكرية هي التي تخلق الشعوب

ياليتني ، قبل مجيىء اليوم قد اصطحبت معى أحد المفاوضين ، ليرى ما أرى ،فقد كان من الممكن أن يعتبروا ويخرجوا بلا مفاوضات ، انهم لو رأوا هذه الصور التى رأيناها اليوم لعرفوا ان الأمة قد عقدت الخناصر على أن تطرد آخر جندى من أرض البلاد ، وان كل مصرى قد وطد نفسه على الجلاء أو الفناء .

حسين الشافعى
فى كفر الزيات

١٩٥٣/٤/٢٣

انها هيئة عاملة

اننى اذ أراكم الآن أمامى أرى فيكم كل المعانى ، أرى فيكم القوة التى ترفع الأمم . وأرى فيكم الايمان الذى لا يقف فى سبيله شىء .

واذ أرى فيكم كل هذه المعانى مجتمعة فانما أرى فيكم بلادى قوية عزيزة ، حرة كريمة أرى فيكم مصر وقد أذلت الطغاة وتطهرت من الفساد والمفسدين .

مصر وقد نبذت الأحزاب وداست الخلافات واتحدت وتآخت وعقدت العزم على أن تأخذ مكانها بين الأمم .

وهكذا بين عشية وضحاها كفر الشعب بمن ائتمنهم على الوطن فخانوه ، ومنحهم السيادة فأذلوه ، وولاهم خزائن الأمة فسلبوها ، فحق للشعب أن ينكرهم وأن يذيقهم كأس الذل وأن يحاسبهم على ما فرطوا وما كنزوا .

لقد حسب هؤلاء الطغاة انهم مخلدون والآن وقد تحررنا من عبودية الماضى فأصبح المصريون أمام القانون سواء ، فلا تفضيل ولا فرقة ولا وساطة ولا محسوبية فعلينا أن نشمر سواعدنا ونبدأ فى بناء وطننا ، فانما نبنى لأنفسنا وأبنائنا .

لننس الأنانية الفردية التى حاولوا أن يغرسوها فى نفوسنا ولنتحاب فنتعاون فيعطف غنينا على فقيرنا ويساعد قوينا ضعيفنا ولنتكاتف جميعا فى بناء مجد بلدنا .

ولقد ضرب لكم المثل يا شعب مصر اخوانكم وأبناؤكم فهناك مئات من الأحرار خرجوا فى ليلة ٢٣ يوليو .. خرجو بالايمان ليغيروا باسمكم ومن أجلكم اتجاه مصر الى الهاوية التى كانت مندفعة اليها .

والآن .. أين هم هؤلاء الأبطال ؟ لقد عادوا الى أماكنهم عادوا الى مراكزهم لم يتكلم واحد منهم ليقول « أنا فعلت » ولم يكن واحد منهم ينتظر الجزاء ... وانما رجعوا من حيث أتوا .. رجعوا لاداء الواجب الصامت رجعوا الى العمل الهادىء ، يحاولون بناء الوطن ويقيمون دعائم الجيش فسلام عليهم سلام على الأحرار الناكرين لذاتهم وجزاهم الله عن الوطن خير الجزاء .

فليكن لنا من هؤلاء الأحرار عظة وقدوة . ولنعمل جميعا ناسين أنفسنا مضحين براحتنا وان « هيئة التحرير » التى أدعوكم اليوم للانضمام اليها انما هى هيئة يفنى فيها الفرد من أجل وطنه أو يتعاون مع أخيه لخدمة بلاده فهى هيئة عاملة تحتاج الى أفكار ذوى الفكر منكم ، وتحتاج الى سواعدكم وشبابكم .

وهذه الهيئة ملك للشعب لا سلطان عليها لصاحب سلطان ، ولا هيمنة لأحد عليها سواكم ففيها تتحد ، وفيها نعمل لتحرير بلادنا من آثار الماضى البغيض وبناء أمتنا على أسس جديدة تهيىء لكل فرد فيها أسباب الحياة الكريمة .

ان هذه الثورة التى طوحت بالطاغية وأعوانه هى ثورتكم فحافظوا عليها واسهروا على حمايتها ولا تسمحوا لخائن أن يعيش بينكم ولا تدعوا موتورا يوسوس فى آذانكم فان الوقت ثمين ونحن فى حاجة الى كل دقيقة لنبنى صرح بلادنا فالطريق طويل والمسالك وعرة ، ولكن العزائم قوية والايمان وطيد .

ان أعداء الوطن يتربصون له فهم يظنون أن وحدتنا الى تشتت ، وان الخلافات ستمزق شملنا ولكن هيهات فقد أخذنا درسا من الماضى ولن نختلف أبدا والمستعمر يحتل أرض الوطن ..

وليعلم أعداؤنا أن شعب مصر لن يقبل أن تحتل أرضه ، وليدركوا أن كل قدم بريطانية تطأ أرض القنال انما تدمى قلب كل مصرى .

وان العهد الذى كان يقبل المساومة فى حقوق الوطن قد ذهب الى غير رجعة .

وانا نعاهدكم أننا لن يهدأ لنا بال حتى يخرج آخر جندى بريطانى من بلادنا .

وليكن ماثلا أمام أعيننا اناء الليل وأطراف النهار ان بلادنا ما زالت محتلة .

يا شعب ٢٣ يوليو ان أعداء الوطن يتربصون به ، وانا سنبايعكم بل نعاهدكم على أنه لن يهدأ لنا بال حتى يخرج آخر جندى بريطانى من فوق أرض الوطن وان هذا الشعار الذى نطق به قائد هذه الثورة هو شعار كل رجل وكل طفل وكل امرأة فى هذا البلد : اما الجلاء واما الفناء ...

١٩٥٣/٤/٢٠ عبد الحكيم عامر
فى المنيا

انها هيئة الفداء والتضحية

ان حركتنا حركتكم وأنتم مصدر الوحى لنا بما قمنا به وانه لقليل الى جوار هذه الثقة التى حصلنا عليها منكم بعد أن تخلصنا من الملك الفاسد ، والاقطاع الأثيم ، والحزبية العمياء ، بقى علينا احتلال آخر ليس هو احتلال الحقول بل احتلال العقول واستعمار الأفكار .

هذه هى المهمة التى جندنا أنفسنا لها وهى مهمة شاقة ولكننا اعتزمنا وتوكلنا على الله قبل أن نقوم بحركتنا فاحتلال العقل قد جعل المرء يعتقد انه من طينة غير طينة الغنى لقد تخلصنا من الامتيازات الأجنبية منذ زمن بعيد وحاشانا أن نتخلص من الامتيازات الأجنبية لنقع فى امتيازات محلية وضع بذرتها الحكم الفاسد .

كم تمنيت أن أعيش أيها المواطنون حتى أرى الرجل الذى ذهب الى ميدان القتال يدافع عن هذا الوطن المقدس فبترت ذراعه أو ساقه وعاد ليجد الناس قد وقفوا له اجلالا وأفسحوا له الطريق ووضعوه فى قائمة الشرف وتركوا له صدور الموائد وقاموا له ليجلس فى أى مكان ، هذا هو الذى نميزه وهذا هو الذى نجله لأنه عمل لبلاده شيئا واننى أضرب لكم هذا المثل لتعلموا أن قيمة المرء ليست بماله ولكن بما قدم لبلاده من جهد وعمل بأمانة واخلاص .

ان طبيعة المصرى ذكاء وصبر وطاعة ويكفيه هذا ليكون انسانا ذا مواهب خارقة يجب أن نستغل فى الانتاج يجب أن ينتج العامل خمسة أمثال ما ينتج الآن فان الشعوب لا ترتفع بالكلام ولكن ترتفع بالعمل .

فأعدوا أنفسكم لمستقبل زاهر هو الذى تؤهلكم له طباعكم الصافية

النقية أعدوا أنفسكم لما نريد لكم من رفعة ومكانة بين الشعوب هـذا الاعداد الذى نشتغل الآن بوضع خطته وبرنامجه وأهدافه . ولا تظنوا أننا أنشأنا « هيئة التحرير » لنكون حزبا من الأحزاب الضالة المضللة التى حطمت كل مقوماتكم أيها المواطنون . بل انها هيئة الاتحاد والنظام والعمل بكل ما تحمل الكلمات من معان جسام . انها الحلقة التى تعقد أواصر الثقة بين الشعب والجيش بل بين الحاكم والمحكوم . ليكون يدا واحدة وقلبا واحدا . وانى أنصح جماعة الذين يظنونها مصـالح شخصية تقضى أو منافع ذاتية تحقق بأن يبتعدوا عنها فانها هيئة فداء وتضحية لأنها من عمل الضباط الأحرار الذى باعوا أرواحهم من أجلكم فهل أنتم على استعداد لأن تبيعوا أرواحكم كما بعناها لننهض بكم الى أرفع مستوى .

١٩٥٣/٤/٣٠ — حسين الشافعى
فى زفتى

قيمة المرء بما يحسنه

عندما قام الجيش بحركته كانت قيمة الفرد بقيمة ما معه من نقود فاذا كان بلا مال احتقره الآخرون ولم يكترث به أحد . أما من كان ذا مال فكان الناس تفسح له الطريق وكل يريد التقرب اليه وهذا هو أساس الفساد الذى قامت من أجله ثورتكم لقد قمنا لنصحح هذه الأوضاع أننا نريد أن تكون قيمة المرء بما يحسنه لا بما له ولا بجاهه .

ان تجاوب الشعب معنا يعطينا القوة والعزم المضاء ونحن نرجوكم ألا تعتبروا ما عملناه حتى الآن شيئا فان طرد الملك السابق ومحو الاقطاع والغاء الأحزاب والاصرار على الجلاء لا يساوى شـيئا بجوار معركة الاصلاح الكبرى التى ندعوكم الى الاشتراك معنا فيها ، ان كل ما حدث حتى الآن لا يزيد على أنه فتح الباب ووراءه تركه مثقلة من الفسـاد والاهمال والنفاق والافراط والتفريط فى الحقوق والواجبات نريد أن نزيلها وقبل أن نتكلم عن الحقوق ينبغى أن نتعـارف على أن الواجبات أولا وأعنى بالواجبات أن يهتم كل فرد بعمله ويتخصص فيه ويتفانى .

لقد مضى عهد التواكل وانتهى زمن التهاون وأقبل عهـد التحرير الذى لا يغفر لمواطن دقيقة يضعها فيما لا يجدى ويفيد .

لهذا فاننى أعلن افتتاح هيئة التحرير وأرفع علم التحرير على دارها .

حسين الشافعى

تنظيم المجتمع الذى نريده

« اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا » .

ان هـذه السورة الكريمة لتذكرنى بذكرى عزيزة غالية ذكرى يوم ٢٣ يوليو وكان اليوم الأول من ذى القعدة فى العـام الماضى يوم قام الجيش بحركته وتم لنا تنفيذ الخطة المرسومة لليوم الأول من حركتكم المباركة ، وأذن المؤذن لصلاة الفجر فقمنا نؤدى الفريضة جماعة ، وكان لى شرف — الصلاة أماما ، فتلوت هذه الآيات البينات مستشعرا معانيها السامية ، وأهمها وأكملها أن الانسان يجب أن يعود الى ربه عقب كل نجاح أو نصر ، ليحمده ويستغفره ، ويصفى نفســه من شوائب البشر وأخطرها الغرور ، قاتله الله .

ان ضباطكم الأحرار عندما عقدوا العزم على تحرير هذه البلاد من الاحتلال والاستغلال ، آمنوا بما اعتزموا ، ولم يفكروا فى خطر ينالهم، ولم يتطرق الوهن أبدا الى قلوبهم ، مصداقا لقول محمد بن عبد الله « لا خير فى أمة أصابها الوهن ، قالوا وما الوهن يا رسول الله ؟ قال : حب الدنيا وكراهية الموت » ، فان من خاف الموت مات من الخوف .

ونحن اذا آمنا بالله وبأنفسنا وتماسكنا وتكاملت الثقة بيننا ، وقررنا فى عزم واصرار أن نبعث مصر بعثا أكيدا ، فان كل تعب يهون فى سبيل هذا الغرض ، فنحن اذا آمنا مثلا بأننا أقوى من المستعمر ، واعتقدنا صادقين أن الله أكبر ، استطعنا بسرعة أن نتحرر .

وليس التحرر من المستعمر أيها الأعزاء هو غاية حركتنا ، بل هو مقدمة للتحرر الحقيقى الذى نريده لأمتنا .. اننا نسهر على تربية مواطنينا ونحن نحس بأننا نتعلم معا فان الاستعمار لم يقتصر خطره على العبودية العسكرية ، بل امتد الى العقول والنفوس والأرواح..لقد وجد المستعمر من الباحثين عن الذهب ، الباحثين عن مصالحهم وأغراضهم أداة طيعة لينة ، استخدمها فى نشر الضعف الروحى ، والنفسى والأخلاقى ، فتفرقنا شيعا وأحزابا ، كل حزب بما لديهم فرحون .. لقد اشترى المستعمر قلة منا ، فخانت الأمانة ، استهانت بمسئوليتها وهى تحكم ، وهى المفروض فيها أن ترعى مصالحكم فرعت مصـالحها ونسيتكم وحاشا لله أن يبقى فى مصر بعد اليوم خائن ، ولن تتسع له هذه البلاد فقد قررنا أن نستخدم

أعظم استخدام قوة هذا الشعب وعظمتـــه النفسية وروحـــه الوثابة وطموحه الذى لا يقف عند حد .

أن هيئـــة التحرير قامت لتنظم وتتعهد المجتمع الذى نريده ، فان ظن أحد أنها حزب من الأحزاب وانها قائمة لتغلب مصلحة فريق على فريق، وأنها مكاسب أو مغانم ، فذلك زعم باطل فما كان أغنانا عن القيام بحركتنا الا فلتعلموا أن هيئة التحرير قامت لتبدأ فى اعداد الفرد المؤمن بالله ، والواثق من نفسة ، والمعتز بمصريته ، العامل المنتج والمضحى فى سبيل المجتمع الذى يعيش فيه ، قامت لتحيى فينا الشعور بالمسئولية الفردية عن الأهل والبيت والولد ، وتبعث فينا المسئولية ، ولتؤكد للتاريخ أن حركة ٢٣ يوليو قامت على أساس التضحية ، تضحية الفرد فى سبيل المجموع ، وتضحية المجموع فى سبيل الفرد ، على قواعد من التعاون الكامل ، والاخلاص الشامل ، ونكران الذات ، والايثار . مصداقا لقوله تعالى : « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » .

لقد قامت هيئة التحرير لتشعر كل فرد بقيمته ، وليست القيمة هنا هى المال ، بل العمل والجهاد والنضال ، وليست القيمة هى الجاه ، بل الانتاج المتواصل بلا راحة ولا ضياع وقت ، فقد ضاع منا وقت طويل، ونحن ننتظر أن يترفق بنا الحاكمون ، فلم يتقوا الله فى هذا الشعب ، فقام الجيش بحركته ليحكم المحكومون الحاكمين ، وليســأل كل مواطن الموظف الحكومى ويحاسبه اذا أخطأ ، وليعلم الناس جميعا أن الدولة الآن من الرئيس محمد نجيب الى خفير القرية ، كلهم خدام الشعب ، ويجب أن يعرف هذا الشعب ويؤمن به ويتمسك به دائما .

فليؤد كل منا واجبه ، وليتقن عمله ، فان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه ، وبعد أداء الواجب الكامل ، يجب أن نطالب بالحق الكامل . ونتمسك به ، ونحرص عليه — وبمثل هذه الثقة ، والاخلاص، نصل ببلادنا الى المستوى الذى رسمه لها رئيسها اللواء محمد نجيب عندما قال « اننا نريد مصر دولة عظمى » وعلى هذا الأساس أرجو أن نقسم معا يمين التحرير .

١٩٥٣/٥/١ — حسين الشافعى

هيئة التحرير تمثل الكفاح الشعبي

انكم ترون بأعينكم كيف أن المجهود الشعبي آثمر كل عمل عظيم مما يؤكد للعالم أن هيئة التحرير تمثل الكفاح الشعبي فى جميع صوره والاصلاح الشامل الذى يقوم به الشعب بنفسه بأن يتعاون أهل الحى الواحد فى الخدمات التى تعود عليهم بالخير والاصلاح .

وقد وعدنا الله النصر اذا نحن تمسكنا بتعاليمه وخلصنا نفوسنا اليه واتحدنا وقد ظهرت لنا آياته يوم قمنا بحركتنا فى ٢٣ يوليو فانتصرنا على الظالمين بعد أن ساد المظالمون حتى تحقق قول القائل دولة الظلم ساعة ودولة الحق الى قيام الساعة ، آن محمد نجيب لم يكن من أبناء الأغنياء أو الحاكمين ولم يكن ذا جاه وانما اتجه بقلبه الى الله وخلصت نفسه اليه وآمن بوطنه وآمن بالفقراء والضعفاء والمظلومين فأمرنا أن نهب فى وجوه الظالمين فلم يصمدوا أمامنا لحظة واحدة وهكذا نصر الله عبده وأعز الله جنده وهزم الله الأحزاب وحده .

١٩٥٣/٥/٢ — أنور السادات

الفرد هو المجتمع

عباد الله . ان أعدى أعدائنا هو القنوط واليأس من رحمة الله انه لن يقتل البشرية شىء كما يقتلها القنوط فهو يميت فيها روح التواثب والخلق والتحرر ويغلق أبواب المستقبل برتاج حديدى لا منفذ فيه لشارقة من الضوء أو قبس من النور .

ان لليأس ضحايا لا تعرف لها الأرض احصاء ولا عددا ، كم تسرب الى صفوف الجيوش المنظمة القوية فجعلها آشتاتا ، كم دب الى القلوب فجعل أصحابها أحياء أمواتا ، كم وقف بيننا وبين الله حجابا مستورا حتى عز عليه سبحانه أن تنقطع صلات عباده به يأسا منه وبعدا عنه فناداهم « ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون »

عباد الله ان فى قلوبكم ينبوعا من الرحمة على ما ملكت أيمانكم من دواب ومتاع وتحف وأثاث ورياش ، انكم قوامون عليها فى الليل وفى النهار رحمة بها أن يلحق بها أقل ضرر أو ينالها أدنى سوء ، ان فى قلوبكم لكل شىء فيه منفعة لكم ومأرب ومغنم رحمة به وشفقة عليه .

عباد الله ان هذه الرحمة التى تحسونها وتشعرون بها رحمة كسيحة عرجاء لا تسمن ولا تغنى من جوع انها رحمة تستمد وجودها من منابع الاثرة والأنانية وحب الذات انها رحمة الاقطاع البغيض الذى جعل من مصر شيعا وأحزابا وطبقات بعضها فوق بعض انها الرحمة التى تقول أنا ولا تقول نحن .

ان الرحمة الحقة الصحيحة هى التى تجعل من أبناء الوطن جميعا أبناء لك ان الرحمة الحقة هى التى تجعل من المواطنين اخوة لك ، ان الرحمة الحقة الصحيحة هى التى تجعل من المواطنين جميعا أسرة واحدة ، ان الرحمة الحقة الصحيحة هى التى تجعل الفرد هو المجتمع والمجتمع هو الفرد ، هى التى تجعل من كل شبر فى أرض الوطن أرضا لك ، تلك يا عباد الله هى الرحمة الكبرى التى تسع المواطنين جميعا فيكونون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى ، فلو تراحمتم لما ضربت آذاننا كل يوم صرخات بطون الجوعى .

ولو تراحمتم لما انطلقت كالحمم نفثات قلوب الحزانى واليتامى والمساكين وأبناء السبيل ، ولو تراحمتم لوجدت فى مصر بين المواطنين السوق البيضاء بدلا من السوق السوداء التى تتغذى بتجويع المواطنين وتغنى على حساب الفقراء والمساكين وتكنز الذهب والفضة بانكار حق الوطن وحق الأرض وحق النعمة الكبرى يدسونها فى التراب الا ساء ما يحكمون .

اننى لأقسم بالرحمة التى لو أقسم الله بها على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله . لو تراحمتم بعضكم على بعض واجتمعت كلمتكم بعض الى بعض وتألفت قلوبكم وأنكرتم أنفسكم وخرجتم الى العدو ولما أتاح الله لنا النصر وحده ولكن لجعلنا نقول للشىء كن فيكون .

ان الرحمة سارت فى ركاب الاستعمار تغريرا بالشعوب وسخرية من الضعفاء ، ان الرحمة فى يد الأقوياء أشد فتكا من الأسلحة الحديثة ، قلبوا صفحات التاريخ تجدوا ان القوى يستعبد الضعيف بحجة الرحمة به ، يقويه من بعد ضعف ويكسوه من بعد عرى ويعلمه من بعد جهل ويشفيه من بعد مرض ويغنيه من بعد فقر ويؤمنه من بعد خوف ويهيئه ليحكم ذاته بذاته من بعد توحش ، ويمكنه من استغلال امكانيات وطنه ، يقول هذا المستعمرون ويقول الزعماء المضللون ويقول هذا الدجالون المشعوذون ألا كبرت كلمة تخرج من أفواههم أن يقولون الا كذبا ، فالرحمة فى

أيديهم تريق الدماء وتبقر البطون وتنقض العهود وتستعبد الشعوب وتذل الرقاب وتشيع الفرقة وتغرى على التنكر للوطن وترفع أقواما على آخرين وتستغل قوما ضد آخرين حقـا انها لنقمة وليست رحمة الأرض التى تمرغت فى الطين انها الخنجر المختفى تحت عباءة الأقوياء فلنجارب رحمة الأرض برحمة السماء وليتعاون بعضنا مع بعض تقربا الى الله وتحريرا لوطننا وحربا على الأعداء .

اللهم انا نسألك أن تكتب لشعب مصر وجيشها التوفيق والسداد والنصر على الطغاة والأعداء ..

١٩٥٣/٥/٨

انور السادات
فى جامع معروف

تحرير النفس والوطن

سأتحدث اليكم عن لون جديد من ألوان التحرير نحن فى حاجة ماسة اليه ذلك هو تحرير النفس ... وتحرير النفس هو أساس تحرير الوطن قال حكيم ان الحياة الشريفة للفرد تبدأ باعلان الفـرد استقلال نفسه وتحريرها ولكى يتحرر الوطن يجب أن تتحرر نفوس المواطنين أولا من عوامل الفساد لأن كل فرد فى الوطن هو وطن مستقل كامل متحرر بذاته .

ولكى يتحرر الفرد يجب أن يعرف نفسه . يقول الله تعالى « انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان» فالانسان هو المخلوق الذى كرمه الله من دون الخلق جميعا فحمله الأمانة . وفى سفر التكوين فى التوراة « ان الله خلق الانسان على صورة منه » وهذا التكريم يوجب على الانسان أن يكرم نفسه وتكريم الانسان يبدأ بتحريرها من كل العوامل التى تضعفها أو تنال منها أو تضعف صلته بالخالق سبحانه وتعالى لأنه هو الذى خلقه وحمله الأمانة وعلى الانسان ألا يضعف عن حمـل الأمانة وعليه لا سيما فى هذه الظروف أن يتبصر أمره فنحن نعيش اليوم فى عالم ملىء بالحسد وبالبغضاء والكراهية وبعوامل كثيرة أخـرى تضعف من مقاومتنـا كالخوف والتكالب على الرزق والمظهـر والسلطان والدنيويات التى جلبتها المدنية ولكى يحرر الانسان نفسه من هـذه العوامل يجب أن يتجه أولا الى القوة التى خلقته وحملته الأمانة الى الله سبحانه وتعالى ، فمن الله يستطيع الانسان أن يستمد العون وأن يتغلب على كل عوامل



صاغ خالد محى الدين

الدنيوية التى تحيط به . قرأت لعالم نفسى أنه ظل نحو ٢٥ سنة يعالج الناس على أحدث النظريات العلمية من العقد النفسية المتفشية فى البلاد المتحضرة وانه خرج من تجاربه بنتيجة واحدة هى أنه لم يجد الا دواء ناجعا واحدا لحل العقد التى فى أنفسنا وأسرنا ومجتمعنا وهذا الدواء الذى اهتدى اليه هو الايمان بالله سبحانه وتعالى .

ان الايمان بالله هو العلاج الوحيد الذى يجعلنا نتغلب على كل العوامل النفسية التى نعانى منها وبالايمان نضع الحجر الأول فى تحرير النفس وفى تحرير الوطن .

واذا حررنا نفوسنا فسنؤمن ايمانا تاما وسنعلم علم اليقين أن كل شيء بيد الله سبحانه وتعالى وأن ما علينا فى هذه الدنيا هو أن نؤدى واجبنا كل فى ناحيته وبقدر ما يستطيع وبذلك نؤدى واجب الوطن علينا وسيتولى الله جزاء كل منا على قدر ما يؤديه ومتى بلغنا هذه المرحلة انعدم الحقد والحسد والبغضاء والكراهية لأننا نعمل ما علينا وندع الله أن يثبت كلا منا بقدر ما يعمل .

واذا تحررت نفوسنا نظرنا لأشخاصنا نظرة غير نظرتنا اليها الآن اذ تتغلب المصلحة العامة على الأنانية وعرفنا جميعا أننا اخوان فى الانسانية واننا حملنا أمانة واحدة من الله عز وجل واذ ذاك تزول عوامل الشقاق والبغضاء وتتجه جميعا الى الله على أننا أسرة واحدة يتألم كل منا لألم أخيه ويشترك فى أفراح أخيه واذاآمنابالله وبأن فى يده تصرف كل شيء فان نظرتنا الى الحياة ستتغير ، سيكون كل منا واثقا بأن الله من فوقه يرى ويسمع ويجزى على كل عمل وسنكون جميعا أخوة متحابين متساندين وسنرى الحياة بمنظار أبيض غير المنظار الذى نراها به الآن ، سنرى الحياة ميدانا تتآخى فيه الانسانية ونسعى فيه من أجل مثل علياورسالة أودعها فينا الله وهو يرانا ويحبنا ولا يرضى لنا الا الحياة الشريفة والا أن نكون موفقين سعداء فى هذا الوطن وفى الانسانية جميعا .

واذ ذاك نعلم أن الوطن حق وانه هو العائلة الكبرى وأن رفعة الوطن حق علينا لا للوطن بل لله سبحانه وتعالى .

ان أحب شيء الى الله أن يحمده عبده دائما ولكى نحمد الله على نعمة الوطن الذى يأوينا ويطعمنا وتظللنا سماؤه ويسقينا نيله وتخرج لنا أرضه ما نشتهى . ولكى نحمد الله على هذه النعمة يجب أن نتفانى جميعا

فى سبيل الدفاع عن هذه النعمة ولو وصل الأمر الى الاستشهاد حبا فى الله تعالى على نعمة الوطن .

فلتؤمنوا بالله سبحانه وتعالى ايمانا جديدا متحررا من كل ما أرادوه وصوروه وجسموه اننى ألمس فى بعض الأحيان الخوف الشديد من الله مع أننا يجب ألا نخاف من الله تعالى بقدر ما نحبه ، نريد أن نحب الله أكثر مما نخافه ، انه يخاطبنا نحن بنى الانسان مباشرة اذ يقول لنا « أذكرونى أذكركم واشكرونى ولا تكفرون »

أنور السادات
فى دار الأنصار

١٩٥٣/٥/١٨

إنما الأمم الأخلاق

وانما الأمم الأخلاق مابقيت   فان هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ان البلادانحدرت فى العهد الماضى الى الدرك الأسفل من الفساد ،لأن القائمين بأمرها عبثوا بالأخلاق عبثا شديدا .

ان على كل منا أن يساهم فى رفع مستوى الأخلاق ، بأن يبدأ بنفسه ، ثم غيره .. وأن المهمة شاقة خطيرة تتطلب العناية الفائقة .. وأول ما ينبغى أن يطلبه المرء من نفسه ، انكار الذات ، لأن حب الذات داء فتاك ، يقضى عليه بأن ينسى واجبه ، والتفانى فى خدمة وطننا الذى تكون عزتنا وكرامتنا على قدر عزته وكرامته .

ان الشباب فى حاجة الى التربية النفسية والوطنية والرياضية ، وانه يرى البدء بتعليمه انكار الذات ، ثم الصبر والجهاد ،لاسيما جهاد النفس.. ولم يفرض الصيام الا لجهاد النفس ، ولذلك تصح تسمية شهر الصيام بشهر جهاد النفس ، لأن الصائم يقاوم بالصيام شهوات الحياة الدنيا ، ويتعفف عن ايذاء غيره ، باليد واللسان ويطهر نفسه من الآثام .

نحن الآن أمام عدو جبار ، ولا حول ولا قوة الا الايمان بالله والوطن، والاتحاد هو سلاحنا الأول ، وفى سبيله يجب أن نضحى بكل شىء ، واذا أنكرنا ذواتنا سهل الاتحاد علينا ، ولا أريد أن أطيل ، أن على كل منا أن يعرف حقوقه وواجباته وحقوق غيره .

أما عن منظمات الشباب فان على قادتها مهمة شاقة ، تتطلب منهم أن يبذلوا أعظم الجهد فى سبيل أدائها ، ان فى تاريخنا أخطاء كثيرة لقد نسب

الى الزعيم أحمد عرابى أخطاء هو برىء منها ، والاستعمار والمستعمرون هم الذين نسبوا اليه ما نسبوا لسوء نيتهم .

ويجب أن نعـرف كل شىء عن تاريخنا السياسى وعن السودان ، والجامعة العربية وأهدافها ، حتى نعتز بها ونقويها ونجعلها سلاحا من أسلحتنا .

ولقد وجدت اخطاء كثيرة فى دروس التربية الوطنية التى تلقى فى المدارس ، والاخطاء مهما هانت ، اذا تلقاها الصغار ثبتت فى نفوسهم وتعسرت ازالتها .

أرجو من قادة الشباب أن يستخدموا القدوة فى تعليم تلاميذهم فان القائد الذى يتقدم جنوده ، يطيعه جنوده بلا تردد .

محمـد نجيب
فى افتتاح معهد التحرير

١٩٥٣/٥/١٢

مصر يجب أن تتحرر

الأمم كالأفراد اذا تنكرت للمعروف واستباحت المنكر فانها لابد منحدرة فى ميزان الانسانية ، ومصر قد تداركها الله برحمتـه فهيأ لها من بنيها من صرخوا فى وجه الظلم ، وغضبوا لكرامة الانسان فى هذا البلد فثـاروا من أجـل الحق ونادوا بالجهـاد . لقـد وجـدناكم على حال غير هـذه الحال . وجـدناكم أمة حائرة بين حاكم ضال عن مسئولياته وعالم منطو على علمه لا يعلمه الناس ولم يغب عنا السبب فى ذلك .. أنه والله الاستعمار . الاستعمار الذى أدرك ما فى الاسلام من آيات تطالب المسلم أن يكون قويا وهذه القوة المعنوية يستمدها من الايمان تساندها قوة مادية ، تسخر لهـا الدولة كل امكانياتها من مال وعتاد وكفاءات وهاتان القوتان قوة الايمان وقوة الاستعداد تحتاجان الى اتحاد وتساند بين القوة المعنوية المتمثلة فى الأزهـر الشريف منارة العلم والحضارة الاسلامية ، وبين القوة المادية التى تتمثل فى مختلف نواحى النشاط فى الدولة، ولكن الاستعمار عمل على فصل هاتين القوتين فعزل الجامع الأزهر عن حياتنا العامة ، وأقام وصاية على التعليم والدراسة حتى ينشأ جيل من النـاس يفكر بطريقة تتمشى مع سياسة المستعمر ، ويكون من هؤلاء حـكام البـلاد وهم يعـرفون من أمـر دينهم

شيئا حتى أن بعضهم صور له الاستعمار وأفهمه أن فى تعاليم القرآن رجعية لا تتمشى مع التقدم العلمى الذى تنشده الأمم التى تبغى الصدارة والحضارة ، فانكمش العلماء ، وطغى الحكام السابقون وانصرفوا عن الطريق المستقيم ، وضاع الناس بين عقليتين مختلفتين واتجاهين متضاربين أحدهما يدعو الى الله والآخر لا يعرف كثيرا من أمر الله ، فسعد المستعمر بما وصل اليه من نتيجة تساعد على بقائه وتقوى من شأنه لأن القوة المادية أن وجدت دون القوة المعنوية لم تدفع الانسان الى التضحية والفداء والاستشهاد .

هكذا كنا .. فنهضنا من نومنا مذعورين من هذه الصورة التى وصلنا اليها فصحونا وانبعثنا لنتدبر أمرنا فنسعى بأنفسنا الى الأوضاع الصحيحة التى تضمن انسجام القوتين ، القوة الروحية والقوة المادية ، ونتعلم معا أن الحق لا يأتى الا بهذه القوة المزدوجة وان القول لا يغنى عن العمل ، وان الايمان لا يكون الا بالمبادىء ، نعم آن الأوان أن نتعلم جيدا أن ديننا ايمان وقوة ، وان تاريخنا فتح وحضارة ، وان شرعنا دين ودنيا ، وان حريتنا جهاد وشهادة وزعامتنا أمانة وقيادة .

لقد استبد المستعمر الفزع حين رأى تقارب قوة الشعب الروحية والمادية فسمع عن الضابط يعتلى المنبر ، والعالم يطلق المدفع ، والفدائيين الذين ينفرون بعد صلاة الفجر خفافا الى المعسكر ، فأحس المستعمر أن فى هذه المعانى بداية نهايته وقام عميد الاستعمار يستعدى علينا اسرائيل وظن أن سياسة حكومته التى أتبعتها يوم ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ يمكن أن تتكرر متناسيا أنه يخاطب اليوم رجالا لا مطمع لهم الا تحرير وطنهم .

ان هذه النغمة الناشزة التى يرددها أصبحت لا تجوز علينا ولا تجد بيننا آذانا سميعة تصغى اليها أو قلوبا واهنة تهتز لها أو عزائم خائرة تعمل لها حسابا ، اننا لا نحرص على سلطة ولا نبكى على منصب ولا نتطلع الى منفعة أو جاه ، فأحس المستعمر بقوتنا الجارفة وعزيمتنا الصادقة فاهتز قلبه وانخلع فؤاده ولما نبدأ عملنا ضد الاستعمار بعد فاطمأنوا وأهنأوا فانكم لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون .

وليست العبادة صوما وصلاة ، ولكنها جهاد العبد فى الاتصال بمولاه ، والجهاد يبدأ بالضعف أمام الله ، والقوة على من عاداه ، والله

سبحانه وتعالى ، يحب الأقوياء ويكره الضعفاء . ان العبادة رياضة للنفس والقلب والروح . انها الارادة الصادقة معززة بالايمان واليقين . حارب الاستعمار عبادة الله بشتى الحيــل والأساليب ، فأورثنا ضعفا وترك لنا عوامل الشر والفساد ، فقمنا لنطهر منها البــلاد ثم نضع فى ذهن كل مواطن ما لحق بنا من استبداد المستعمر ، فالعلم فى المدارس كان ظلاما ، والحكم فى الناس كان طغيانا ، وكان الدين غريبا بين الناس . قل جاء الحق ، وانتفضت مصر ، وقررت أن تركب الصعب فى ادراك عزتها ، وقررت أن تخترق النار الى الحرية والكرامة . فمن كان منكم فى شك من ذلك فليبحث له عن وطن غير هذا الوطن ، فلا محل بيننا الآن لخائن متحايل ، أو خانع متخاذل أو ضعيف متواكل ، أو مرجف بالزور والباطل ، ان مصر اليوم ثائرة ، وقادة هذه الثورة أول المؤمنين بحق مصر ، وان هذا الحق يؤخذ وان هذا العدو يطرد وان مصر يجب أن تتحرر وتسعد . ان عدوكم يرهبكم بقدر اتحادكم ، ويزيد رعبه كلما لمس فيكم تماسكا واصرارا وجلدا ، وسيعمــل على التفرقــة ، وسيحاول اضعاف أصراركم وجلدكم ولكنه سيفشل ، فلن نمكنه من ذلك أبدا ، بعد أن لمس فينا صورة من قوة هذا الشعب واتحاده هذا الاتحاد بين قادة الثورة قد أفسد على عدونا الخطط وسد عليه المسالك، فأسقط فى يده ، بعد أن ضاعت المباراة من يده ، منــذ قامت حركة الجيش دون علمه ، أو علم معاونيه أو علم مخابراته ، ولذلك فعدوكم فى فزع لا يعرف متى تنقض عليه مصر ، ولا يدرى أين ستكون الضربة ولا يعلم مدى قوتنا ، ولكنه يفهم مقدما ان قوتنا هذه المرة قوة مؤمنة كلها عزم وأصرار وتصميم . انه يفهم هذا الأمر الآن . ولقد أشقاه فهمه ، فاضطرب ، وراح يرتحل فى حركاته وساد الاضطراب خطواته .

اننا نرى كل ذلك فنزداد ايمانا واطمئنانا فقد أصاب الوهن قلوب أعدائنا ، قبل أن نلقاهم فى المعركة فى يوم يجعل الولدان شيبا .

١٩٥٣/٥/٢٩

حسين الشافعى
فى المسجد الاحمدى

قيمة الحرية

ان هذا المنبر خليق أن تنزل عليه الرحمة وأن يستجاب منه الدعاء وهو المنبر الذى اعتلاه من قبلى أئمة الشرع والاجتهاد ، وقادة الفكر

الالهى ، وحملة النور الربانى ، عبر التاريخ الاسلامى الطويل المجيد فالى هؤلاء الذين لحقوا بربهم والأحياء منهم والناهجين منهجهم باخلاص ووفاء أرجو أن يؤذن لى فأقف موقفى هذا لأنقل منه ما أريد والله أدعو أن يوفقنى واياكم الى خير ما يريد .

اننا نعيش فى هذه البقعة الطاهـرة من الشرق ، الذى اختاره الله سبحانه ليكون مهبط الوحى ، ومنزل النبوة ومنبع العلم ومبعث الرسالة وهذا فضلا تفضل به علينا ذووالفضل . ولن نستطيع الاحتفاظ به الااذا أصلحنا ما فسد من أنفسنا وقومنا ما اعوج من أخلاقنا وسبيلنا الى ذلك أن نتعاون على الخير وأن نتناصح فى الحق وأن نتواصى بالبر وأن نتناهى عن كل ما تنكره ديانات الله ورسالات الأنبياء ونحن لا نريد أن نعتدى على أحد ، ولا أن ننكر عليـه حقا من حقوقه فعلاقاتنـا بعضنا ببعض وعلاقاتنا بشعوب الأرض وأمم العالم نحرص على أن تقوم على الأساس الكريم العزيز الذى يرفع قدر البشرية ويرعى قواعد الحق والعدل والحرية والوحدة الأخوية .

شاء الله جلت قدرته أن يبعث فى هذه الأمة العزيزة حركة تبتغى الرشد وتريد الاصلاح وقد استجاب الشعب العزيز لهذه الحركة وأيدها وهو متيقظ يبحث فى مكنونات نفسه عن مقومات حياته ينظر أمامـه ولا ينظر خلفه ويثق بنفسه ، ويقف كالبنيان المرصوص يشـد بعضه بعضا كله أمل واحد على قلب رجل واحد أن يعيش كريما فى بلده عزيزا فى أرضه قويا على أداء رسالته الانسانية لم يصرف الشعب عن التأييد والعمل والانتاج صارف من داخله أو من خارجه لأن عناية الله به أكبر ورحمته به أوسع ولأن القائمون على أموره يعملون ما وسعهم العمـل على أن يوفروا له السيادة والسعادة والكرامة والمجد ان شاء الله .

ان الاستعمار ليمقت أن يرى أمة متحدة ، وعواطف مؤتلفة ، وغاية منظورا اليها ، وهدفا متجها اليه ، وانه ليفزع عندما يرى العرق يتصبب من مشروعات التعمير والانتاج ويفزع عندما يرى عناصر القوة فى الأمة تتلاقى ودعائم العزة تتقوى وتتجدد ، ولذلك فهو يريد أن ينفذ الى البناء من أى ثغرة ، وأن يوهن النفوس من أى جانب ، وأن يوسوس فى الآذان بما يوهن الهمم ويزعزع العزائم ويلقى هنا وهنـاك بالشائعات يذيعها الذين فى قلوبهم مرض .

ان الحرية أغلى شىء فى هذه الدنيا وهى سنة الله لجميع من خلق من الناس . ولذلك لا يولد مولود الا فى ظل ظليل من الحرية ورضى الله عن سيدنا عمر بن الخطاب حين قال لعمرو بن العاص وقد غفل عن هذا المعنى الربانى العظيم « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا » هذه الحرية اذن حق مكتسب لكل مخلوق حق أردناه وأحببناه لأنفسنا ولبلادنا ونزنه دائما بحياتنا فلا خلاف عليه ولا لبس فيه . الا أن الحرية نوعان حرية مشروعة أحلها الله وكفلها لكل مواطن وحرمها على كل خائن وحرية غير مشروعة يجب أن نقيم عليها الحد فليس من المعقول أن تمنح الحرية لمن يستعملونها فى التدمير والتخريب دفعا عن مصالح شخصية أو نزوات حزبية تمكن أصحابها من العبث بمقدسات الأمـة وحقوق المجتمع ومصلحة الوطن العليا . ألا فلنحذر هذا النوع الحرام من الحرية

وان المستعمر أشد نصيرا لهؤلاء الذين تآمرت شياطينهم على استخدام الحرية فى غير ما أحل الله ، وان المستعمر ليجد فى هؤلاء أعوانا له على الاضرار بقضية الوطن ومستقبله . وان المستعمر ليسعى الى استدراجنا الى العمل فى الوقت الذى يناسبه والى الكفاح فى الظروف التى تلائم حالته . ولكننا لن نمكنه من ذلك أبدا .

نحن وحدنا الذين نقرر متى وكيف نحصل على أهدافنا نقرر ذلك وقد قررناه بملء حريتنا ناظرين اليه من زاوية مصلحتنا غير مقيدين الا بخططنا التى وضعناها بمحض اختيارنا دون أن نسمح لعدونا أن يصطنع الحيل ويستخدم المكر فى اغرائنا على قتاله فى الفرصة المواتية له . ان مصر وحدها هى التى تعرف متى وكيف تبدأ العمل فذلك أرضى لكرامتنا وأقرب لطريق نجاحنا فلنقصد الى الخير ولنستعد للفداء من أجل الوطن حين يدعو الداعى ويحق الفداء .

حسين الشافعى
فى الجامع الأزهر

١٩٥٣/٦/١٦

المحبة والمودة والثقة

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا . واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم ، فأصبحتم بنعمته اخوانا ، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منهـا . كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتـدون » .

هكذا يكون الاتحاد ، اتحاد القلوب والمشاعر . عطف متبارك ومودة

صادقة . ونفوس متآخية . ذلكم هو الأساس الذى قامت عليه الحركة التى تطورت فيها الأخوة والمحبة الى ثقة لا حد لها فى أيام عزت فيها الثقة وندر فيها الاخلاص .

تطورت هذه الثقة الى نجوى بأمانى وآمال ، وسرعان ما توحدت هذه الأمانى وتلك الآمال . وتبلورت فى هدف واضح للقضاء على الاستعمار وأعوانه من الخونة تمهيدا لبناء مجتمع صالح مؤمن قوى .

وبعدئذ بدأت نقطة العمل والتعبئة ، وكانت الضربة القاضية ، والثورة الفريدة فى طابعها ، الذى أكسبها احترام وتقدير العالم أجمع ، نقية طاهرة ، لا دماء ولا وحشية ، ولا عسف ولا تجبر ، ولكن رحمة ومودة وعطف ومحبة وتفاهما بالتى هى أحسن .

هكذا كانت المودة والمحبة والثقة الاساس المتين الذى كانت عليه وتطورت ثورتكم وهكذا هى أيضا العمد التى تقوم عليها حركة التحرير ، فليتحد جميع الأحرار وليتكاتفوا ، وليتراحموا ، وليكونوا يدا واحدة وجسما واحدا وقلبا واحدا للوصول الى غايتهم فى الحياة الحرة الكريمة وليبذلوا وينفقوا ، وليكونوا من الصابرين والصادقين ، وليواجهوا عدوهم كالبنيان المرصوص . يشد بعضه بعضا . فى عزم وقوة واصرار وعندئذ يأتى نصر الله ، وما النصر الا من عند الله ، ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم .

كمال الدين حسين
فى بنها

١٩٥٣/٦/٨

هيئة التحرير مدرسة للشعب

ان هيئة التحرير ليست حزبا سياسيا ولم تنشأ لتكون حزبا سياسيا يجر المغانم على الأعضاء أو يستهدف شهوة لحكم أو السلطان . أما السبب فى تأسيسها فيرجع الى الرغبة فى ايجاد أداة لتنظيم قوى الشعب . واعادة بناء مجتمعه على أسس جديدة صالحة قوامها الفرد ، فان أية نهضة لا يمكن أن تقوم الا اذا آمن الفرد بنفسه وبوطنه وبقدرته . وان اعادة بناء الوطن لن يتم الا اذا قام كل فرد بواجبه فقد رأينا أننا لن نستطيع وحدنا أن نقيم هذا البناء . وأن الفساد الذى عم جميع مرافق البلاد طوال عشرات السنين ليحتم علينا أن نعمل كل فى اتجاهه من أجل ازالته والقضاء

عليه ان نظام هيئـــة التحرير يقوم على أساس ديمقراطى صحيح ، وهيئة التحرير هى المدرسة التى سيتعلم فيها الشعب معنى الانتخاب على وجهه الصحيح . ولن يقف نشاطها فى الحاضر أو المستقبل عند حد . فهى تمارس أوجه نشاطها بما تتفق مع الظروف التى تمر بها البلاد .

ولما كان أساس الهيئة هو الاختيار والانتخاب الحر . فسيترك دائما للهيئـــة نفســـها بمجالسها المختلفة تقـــدير الوضع الذى يتفق مع تحقيق أهدافها تبعا للظروف الخاصة . وأن أول درس نلقنه للمواطنين هو أن يعطوا ثقتهم لمن يستحقونها وسحب هذه الثقة وقت اللزوم .

١٩٥٣/٦/١٧ — جمال عبد الناصر

تحيـــة

باسم القوات المسلحة أبعث بتحياتي الى جميع الذين توجهوا بهدوئهم وثباتهم العمل الذى قمنا به لمصلحة الوطن دون اراقة دماء ، ولقد طفت بشوارع القاهرة صباح اليوم وسرنى كل السرور أن وجدت الأمن يسود كافة أرجائها والهدوء يملأ قلوب سكانها ، والتعاون لانجاح مهمة القوات المسلحة يربط الجميع من رجال الأمن والمدنيين ، واخواننا الأجانب والعسكريين برباط قوى متين ورجـائى الى مواطنى ألا يستمعوا الى الاشاعات المغرضة فالحالة هادئة فى كل مكان .

حقق الله لمصر ما تصبو اليه من آمال ، وجعل النصر حليفها .

القائد العام

١٩٥٢/٦/٢٣

التعبير بالتخريب

لقد اتهمنا فريق من خصوم الوطن اننا لا نعرف النظام ولا نحتمل متاعبه ولا نطيق تكاليفه .

وقد أتاح لهم العهد المنقرض دليلا على صحة هذه التهمة النكراء فلقد كان طابعه الفوضى وكان أساس الحكم فيه التخبط والتناقض والارتجال فانتقلت روح الفوضى والتحلل من القيود والضوابط من الحاكم الى المحكوم فأصبحت العامة فى حالتى الرضا والغضب لا تعرف سـبيلا للتعبير عن نقمتها أو سرورها الا بالتخريب .

ولقد عانت مصابيح الشوارع ومركبات الترام ولوحات الحوانيت من التخريب والعبث طوال عشرين عاما بلا مبرر ولا سبب معقول ، الا ان الحزبية البائدة كانت سطحية التفكير بدائية التدبير وكانت أسبابها وحوافزها أنانية شخصية . فاستسهلت فى كل مـرة أن تدفع الشباب البرىء الى أعمال السخط الصبيانى الذى لا يرضى صديقا ولا يضر عدوا

ولذلك كان الفخر بكم عظيما طول هذه الأيام الثلاثة فلقد أعلنتم انكم مطبوعون على النظـام محبون له وانكم تعرفون كيف تضبطون عواطفكم حتى لا تتبدد فى الهواء وكيف تحبسون مشاعركم فلا تنطلق بلا جدوى ولا عناء .

ان العواطف التى تهز النفس والكيان والغضب الذى تغلى مراجله أشد غليان لقوة كبرى لو أحسنا توجيهها الى العمل والبنيان وما أكثر ما تحتاج اليه بلادنا من عمل ومن بناء .

١٩٥٢/٧/٢٥ محمد نجيب

كفانا مظاهرات

يسر القائد العام للقوات المسلحة أن يناشد الشعب فى آن يواظب على ضبط أعصابه ، وكياسة تصرفاته فلا يشتط فى فرحه ، ولا يثور فى غضبه فتشوه نتيجة المجهود المضنى الذى قام به الجيش ، مخلصا لوجه الله والوطن ، وكفانا مظاهرات ومهرجانات .

واليوم يوم العمل.

١٩٥٢/٧/٢٦ القائد العام

أمن الدولة

تعيد القيادة العامة التحـذير والانذار بأن أى محاولة من ذوى النفوس الخبيثة لتعكر صفو الأمن ستقمع بشدة وصرامة لم يسبق لهما مثيل وقد اتخذت القيادة العامة جميع الاحتياطات والترتيبات التى تكفل ذلك ، وهذا التنبيه والانذار ليس معناه ان القيادة العامة لا تثق بالمواطنين أوتشك فى صدق مشاعرهم الوطنية النبيلة ، وانما لتلافى أى احتمال مهما كان لحدوث أى أضرار بالحركة المباركة يحدثه المندسون الخونة وهم ان وجدوا يجب اعتبارهم خطيرين جدا ، وجدير بالشعب أن لايهيىء لهم أى فرصة لتنفيذ مآربهم الدنيئة .

انالقيادة العامة لتتوجه بالشكر اولا لله العلى القدير ،الكريم على ماأتى الحركة من نجاح حتى الآن ، وللمواطنين الكرام الاعزاء على صادق وطنيتهم وكريم مشاعرهم ، وحسن تقديرهم للموقف بالمحافظة على الهدوء والسكينة وتجنب الاضطراب والشغب هما أشد العوامل اضرارا بالوطن المفدى الأمر الذى يحتم على القيادة العامة ان تضرب بيد لاتعرف الشفقة أو التردد ، ليس على أيدى الخونة بل فى صميم قلوبهم ، وان خير معونة يؤديها المواطنون للحركة ، وخير سند يشدون به أزرها انما هو بالتزام الهدوء والسكينة وان لاينيحوا للمفسدين فرصة للاضرار بسلامة البلاد .

١٩٥٢/٧/٢٦ القيادة العامة

النصر ثمرة الاتحاد

ان الفضل فيما وصلنا اليه من نصر انما يرجع الى التآلف والتعاضد وانكار الذات والتضحية من جانب اخوانه الضباط ، وفى الواقع كان الفضل فى الحركة الأخيرة لاستعداد النفوس لهذه الحركة ولتكتم القائمين بها ولاخواننا الضباط المسيحيين والمسلمين ذلك لأننا كنا على يقين بأن الحركة الوطنية التى قامت سنة ١٩١٩ لم تأت ثمارها ولم يحصل الوطن على الغايةالمرجوه منها تماما لسبب حب الظهور وحب الذات وحب الزعامة وانه يود ألا ينسى الجميع انه ملتفت تماما لحركات المفسدين الذين يهمهم ان يفرقوا بين عنصرى الأمة وابعادها عن الأغراض السامية التى تهدف اليها ، وان هذه الحركةكان لها اثرهـا البالغ فى شطرى الوادى مصر والسودان .

١٩٥٢/٨/٨ — محمد نجيب
عند بطريرك الاقباط

سنبتر هذه الذيول

ان هناك ذيولا تلعب وسنبتر هـذه الذيول بسرعة ، سنقطعها قطعا حاسما فلا تبقى لهااثر وبذلك نمحو من الوجود محـوا باتا كل مايمت بادنى صلة الى الخيانة والعياذبالله فانالوطن العزيز يجب ان يكون موفور الكرامة ، مهيب الجانب ، عزيزا ...

ويتحقق كل ذلك بالوطنية الصادقةوالاخلاص فى العمل وانا لواصلون الى هذا باذن الله .

١٩٥٢/٨/١٤ — القائد العام

أساس الحركة إنكار الذات

ان هذه الحركة يحاربها أعداؤها بسلاحهم ، وهو سلاح الشائعات التى تقلق الأفكار ، فأرجو منكم أن تساهموا فى هذه الحركة ، وذلك بافهام الناس جميعا أننـا سائرون بخطى واسعة فى سبيل الاصـلاح ، وأساس هذه الحركة هو انكار الذات ، والتضحية ، والاتحاد بين المسلمين والأقباط ، وبين السودانى والمصرى ، فانكار الذات هو العامل الأول فى النجاح ، أما حب الظهور والأنانية فانهما لن يؤديا الى أى نجاح .

١٩٥٢/٩/١٤ — محمد نجيب

الاتحاد طريق النصر

ان التواصي بالحق ، والتناصح فى الخير ، والتعاون على البر تجعل الصغير منا لا يهاب الكبير من ذل يجده فى نفسه ، وتجعل الكبير منا لا يتعالى على الصغير من طغيان يجب أن يفرض على غيره ، وذلك وحده كفيل بأن يجعل الناس جميعا يشعرون بأنهم أحرارا فى حياتهم كرماء فى نفوسهم ، وقد انتهزت أن أحدثكم فى هذا اليوم الذى أجمع أهل العقل والحكمة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعلوه مبدأ تاريخنا فى عهد عمر بن الخطاب أمير المؤمنين وكثيرا ما سألت نفسى عن سر اختيارهم هذا الحادث المعروف بالهجرة ، وكيف ترك عقلاء أصحاب رسول الله يوم بدر ، وهو الموقعة الفاصلة بين الايمان والشرك وكيف تركوا فتح مكة وهو اليوم الحاسم الذى عفتحت فيه مكة أبوابها للمؤمنين الذين خرجوا منها مستخفين ، فرارا من طغيان أهل الشرك ، بل كيف تركوا يوم تنزيل القرآن وهو أصل الدين . وكيف تركوا يوم نزول آية اتمام الدين :

« اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا »

ولم خالف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جرت به عادة الأمم من قبله من اتخاذ مولد عظمائهم ، وأيام فتوحهم ونصرهم وغلبتهم تاريخا يؤرخون به ثم اختاروا خروج رسول الله من مكة مستخفيا لا يصحبه الا رجل واحد هو أبو بكر ؟

لقد اختاروا يوما كان المؤمنون فيه قلة قليلة لا تزيد على اربعمائة نفس مؤمنة قد فروا جميعا بدينهم من أهل مكة بعد العذاب والأذى ثلاثة عشر عاما ، وهم يومئذ قلة مستضعفة فى كثرة قريش والعرب . لم يؤمروا أن يرفعوا سلاحا يدافعون به عن أنفسهم . وكان الناس يرون أن خروجهم من مكة فارين بدينهم هو الهزيمة وهو الفرار وهو قلة الصبر على البأساء وهو الهرب من جهاد الشر والطغيان .

لقد اجتمع على هذه القلة غنى قريش وسلطان قريش ومجد قريش وبأس قريش ، فلما الجأوهم الى الهجرة : خرج الغنى من المؤمنين فقيرا لأنه ترك لقريش ماله وعقاره وتجارته وخرج ذو النسب فيهم وحيدا لأنه قطع ما بينه وبين أهله وخرج العزيز فيهم الى أرض لا تعرف من العزة

ما تعرف قريش وأهل مكة . خرجوا جميعا فقراء لا يجدون عونا الا عون اخوانهم من الأنصار فكان المنافقون واليهود وهم أهل الغنى والثروة فى المدينة يسمونهم الجلاليب لأن كل واحد منهم لم يكن يملك الا جلبابه الذي يستره فى هذه الأرض الغريبة .

ولكن هؤلاء الفقراء المهاجرين كانوا يملكون شيئا لا يقوم بمال ولا بسلطان ، كانوا يملكون ايمانا بالله وحده حررهم من عبودية البشر لحب الحياة ، حررهم من ضعف العزيمة حررهم من الذل الا لله رب العالمين

ولم تلبث هذه القلة الفقيرة المهاجرة ان لقيت قريشا فى بدر فغلبت القلة كثرة السلاح والعدد . وحطمت البأس والغنى ثم انطلقت تنـازل طغيان الشرك عشر سنوات حتى تم النصر لله ولرسوله وللمؤمنين ، ولكن ما كاد رسول الله يلحق بالرفيق الأعلى حتى ارتد العرب وتألبت القبائل على هذه القلة من المهاجرين والأنصار فلم يرعهم شيىء فخرجوا على قلتهم ينازلون أهل الرده فى ميدان بعد ميدان حتى عاد الايمان عاليا فى الأرض وما هو الا قليل حتى تقوض عرش كسرى . وتهدم ملك قيصر . وانسابت كلمة الايمان يحملها هؤلاء الفقراء من المهاجرين والأنصار حتى بلغت فى ثمانين عاما ما بين الهند شرقا الى أقصى المغرب غربا ، ومن حـدود القسطنطينية شمالا الى أقصى السودان جنوبا ، وفعلت ما لم تفعله أمة فى الأرض ، تحولت ألسنة الأمم الى العربية وتحول دينهم الى الاسلام ، وصاروا جميعا أمة واحدة لا فضل فيها لعربى على عجمى الا بالتقوى .

هذه صورة مختصرة لهؤلاء الفقـراء الذين هاجـروا من ديارهم وأموالهم وأوطانهم لا يستمدون العون الا من ربهم فقوضوا العروش لينشئوا فى الأرض عرشا واحدا فى كل قلب .. هو الايمان بالله وحده .

واذن فقد كان يوم الهجرة ، هو يوم النصر الأكبر لا يوم فرار قلة قليلة من طغيان مستبد غاشم ، كان تحريرا من الخوف والذل ، كان عبرة للعاملين والمجاهدين ، حتى تعلموا ان النصر للحق لا للكثرة ، وان الغلبة للأحرار لا لأصحاب السلطان والجبروت .

لقد حدثتكم بموقع هجرة رسول الله وأصحابه فى نفسى ، لتكون أسوة لنا جميعا نقتدى بها فى حياتنا ونحن مقبلون على محنة يمتحن فيها

كل واحد منا امتحانا شديدا فان صدقنا فذلك النصر الأكبر وان ترددنا عجزنا عن أن نبلغ الغاية التى جعلناها نصب أعيننا .. ان نعش أحرارا كراما على هذه الأرض .

١٩٥٢/٩/٢٠ محمد نجيب
فى عيد الهجرة

مراجيح العيد

ان هذه الحركة لا يختلف أحد على انها لصالح البلاد وانها جاءت نتيجة تطور جديد وليست حركة يوم وليلة وليعلم كل واحد أن عليه واجبا لمواطنيه ونحن نعلم ان الأغلبية الساحقة لمواطنينا الفلاحين أميون واننى آسف جدا ان أقول ان تعليمهم ضعيف ومن السهل أن يؤثر عليهم أعداء الحركة من ذوى الأغراض السيئة .

فعلى القائمين على شؤون الريف أن يعنوا بجمع العمد والأعيان وتفهيمهم أغراض الحركة وما هو الدافع اليها وان عدم استتباب النظام والاخلال بالأمن العام والشائعات المغرضة هى من ألد أعدائها ويمكنهم أن يبذروا الآن بذور النظام فى نفوسهم وذلك عن طريق المجتمعات والمساجد والمدارس وانه بالنظام يمكن لكل واحد أن يصل الى حقه كاملا وأن يعرف حدوده ولقد كان الشعب محروما من مثل هذا التوجيه ولكننا اليوم يجب أن نوجه بكل الطرق الممكنة وهى خدمة بسيطة يجب أن يؤديها كل واحد منا لمواطنيه .

لقد حاول أعداء الحركة أن يفهموا الفلاحين والعمال ان الحركة لا نهاية لها والواجب أن يفهم كل واحد أن الحرية لها حدود وان الحقوق يجب أن تدفع لأصحابها وان القوانين يجب أن تحترم وان تنفذ وكل من يحاول عرقلتها يعرض نفسه للعقاب وأحب أن يتعود مواطنينا على احترام القوانين بالرغبة لا بالرهبة ، وناحية ثانية أحب أن أنبه اليها وهى ان العمال يجب أن يفهموا ان هذا العهد يتطلب من كل انسان مضاعفة انتاجه واتقان عمله .

وسر تدهورنا انما يرجع الى عدم تلبية داعى الوجدان والضمير فاذا عنينا بتربية الأخلاق وتعويد أنفسنا على محاسبة الضمير استطعنا أن نصل الى أهدافنا فى أقرب وقت .

والحركة مستمرة وهى قائمة على أسس قويمة وأساسها الأول هو انكار الذات والتضحية .

ولم يهدم البلد غير كثرة الزعماء من سنة ١٩١٩ الى الآن وقد أصبحت الوزارات أشبه بمراجيح العيد وكل واحد يريد أن يكون زعيما .

وليعلم كل منا ان الحركة لها سلاحان همــا تقوية الروح المعنوية والاتحاد ويجب علينا أن نعتبر بالماضى وأن نضع مصلحة الوطن فوق كل اعتبــار ولننسى الماضى بأقذاره الكثيرة لنبنى المستقبل على أسس جديدة سليمة .

الرئيس محمد نجيب
فى طنطا

١٩٥٢/٩/٢٩

القانون فوق رأس الجميع

ان من أهم أهداف هذه الحركة أن تعاون شعبنا الكريم فى النظام والهدوء وضبط الاعصاب فان الفوضى هى التى اخرت مصر فمن يحب مصر .. ومن يحب وطنه ، فعليه ان يعمل على استتباب النظام فى كل مكان يحل به فى الشارع وفى المسجد وفى المجتمع وفى السينما فى كل مكان فالنظــام هو شعار الحركة وقد قالت به جميع الاديان

لقــد قلت مرارا ان الهتاف باسم الاشخاص لايجوز لأن الهتــاف لاينبغى ان يكون الاللوطن والوطن وحده فدعوا الهتاف جانبا واسمعونى لاحدثكم بكلمتين ..

أظنكم جميعا تشعرون ان سمعة مصر منذ شهرين كانت قد انحدرت الى الحضيض ولكنها أصبحت بعد الحركة المباركة فى درجة لاتعادلها سمعة فى الوجود فلقد أصبح اسم مصر بارزا نظيفا يدوى فى كل مكان من مشارق الأرض الى مغاربها من شمال أمريكا الى جنوب استراليا .

وهذا هو أول ما جنيناه .. رفع شأننا أمام العالم ، وهذه الدعاية الحسنة التى حصلت عليها مصر دون أن تدفع مليما واحدا ، ما كان يمكن أن تحصل عليها لو صرفت فى سبيلها الملايين .

أرجو ألا يأخذنا الغرور فنظن ان الحرية لا حدود لها ، فالحرية ان تحترم حرية غــيرك وأن تؤدى واجبك مخلصا لله وللوطن وان تؤدى الحقوق الى أصحابها ..فكل من يحب وطنه ويحب الحركة التى قام بها

الجيش ، عليه أن يأتمر بأوامر الحركة وفى مقدمتها اداء الحقوق الى أصحابها .. فهذا هو القانون والقانون فوق رأس الجميع ، أما من يحاول الاخلال بالقانون أو التقاعس عن أداء ماعليه فسيعرض نفسه للقانون وللقوانين الأخرى التى قد تضطر الحكومة الى اصدارها .

ان من يريد الحق يجب أن يتمسك بأداء الحق فى كل مكان وفى كل ظرف .

١٩٥٢/٩/٢٩ — محمد نجيب
فى بنها

الشعب جيش كبير

ان الجيش هو الأمة وأفراد الأمة كلهم جنود الوطن ولهذا طلبت منكم فى كل مرة ان تخلدوا الى النظام لأن النظام هو شعار الجندية .

وليعلم كل منكم ان الشعب كله جيش واحد غير ان فريقا منه مسلح بمدافع ودبابات وفريق آخر سلاحه واحد وهو الايمان بعدالة القضية وسلاح الايمان هو أقوى سلاح .

انى أرى نفسى استعذب الحديث اليكم ولكننى أشفق عليكم من الوقوف فى حر الشمس ويهمنى أن أقول لكم جميعا ، جنود الوطن وكل جندى له مهمة يجب أن يتفرغ لها ، فليكن كل منكم جنديا مجهولا يؤدى عمله ويتقنه دون تفاخر أو زهو وليكن شعارنا جميعا ثلاثة أشياء هى النظام والعمل والاتحاد ولا تنسوا ان الله تعالى أمرنا بالنظام فجميع الكتب السماوية تحض عليه ونحن نرى الامام فى المسجد والمطران فى الكنيس والحاخام فى الكنيس يقفون فى الامام والمصلون جميعا من خلفهم صفوف متراصة فى نظام فالنظام اذن واجب مقدس وبدونه ، لا نستطيع أن نسير فى طريقنا .

١٩٥٢/٩/٣٠ — محمد نجيب

الدين لله وحده

أؤكد لكم اننا جميعا انما نعمل ونكد لصالح الوطن مجردين من أى اعتبار الا تمتعنا بمصريتنا العزيزة علينا وعلى نفوسنا وأحب أن يعرف الناس جميعا ان المبدأ الذى قامت عليه هذه الحركة هو ان المصريين سواء لا فضل لمسيحى على يهودى ولا ليهودى على مسلم الا بالتقوى

وحب الوطن والعمل على صــلاحه ويجب على كل فــرد أن يتجرد من المصلحة الشخصية لأن الوطن أهم شيء فى الوجود بالنسبة لكل مواطن صـــالح .

ونحن مهما اختلفت أديانناقاننا متحدون تحت كلمة الوطن وليس لنا شأن بالأديان ، فالدين لله وحده والوطن للجميع ولا فرق بين مصرى وآخر فكلكم سواء ، وكلكم قد قاسيتم من العهد الماضي وكلكم باركتم وهللتم حركتنا المباركة وانى أدعو الله أن يجعل المصريين جميعاً يداً واحدة

وأحب أن أقول لكم ان الدين لا يهمنا فلا فرق عندنا بين مسلم أو مسيحى أو يهودى فكل منا يرى الله على طريقته فالمسلم يراه عن طريق القرآن والمسيحى يراه عن طريق الانجيل واليهودى يراه عن طريق التوراه والمهم أن يشترك الانسان فى عبادة الله وحده .

ان الغاية الأولى أن يعيش الانسان مع أخيه الانسان فى سلام ومحبة واخاء فلا يظلم ولا يطغى ، والمسلم والمسيحى واليهودى ولله الحمد أناس مؤمنون بالله ، وانى أراه كالنور الذى نستظل به جميعاً ولكن كل منا يستظل به كما يراه .

وانى أشكركم وأشكر سيادة الحاخام الأكبر لأنه دعانى أن أتشرف بزيارتكم وأكرر لكم القول بأن الحركة التى قمنا بها أبعد ما تكون عن التعصب الدينى أو الجنسى فكل الذين يعيشون على أرض الدولة اخوة ما داموا فى حدود القانون .

محمد نجيب
فى معبد اليهود بالعباسية

١٩٥٢/١٠/٢٥

الوئام والسلام

ان الشعب الأرمني شعب عظيم امتاز بجلده واجتهاده وجده على مرارة الطغيان .. ولهذا فأنا أعلم انكم أكثر الناس تقديرا لحركة الجيش .. فأنتم قد ذقتم مرارة الضغط والاستعباد والاضطهاد وما أصابكم من الكوارث والمحن لخليق فعلا بأن يجعل منكم شعبا قويا متماسك البنيان

وانى سعيد جدا لأنى فى هذه الدار المباركة أقول بصراحة انى دخلت مغتبطا وسأخرج فى منتهى السرور فقد لاحظت انكم كنتم فى منتهى النظام صغيركم وكبيركم وهى من أسباب نجاح الشعب الأرمني .. فأنتم شعب محافظ على النظام ومثل هذا الشعب جدير بالقوة والنجاح ..

ورجائى أن تتحقق كل آمالكم فى هذا العهد فليست هناك تفرقة بين الطوائف .. والذين يروجون هذه الأشاعات مغرضون وهدفهم تحطيم روحنا المعنوية .. فان الأرمن يعيشون الى جانب المصريين من قديم الزمن ولم يكن المصريون متعصبين فى يوم من الأيام .. وكلنا يعلم ان المسلمين يعيشون مع بقية الطوائف فى مصر منذ أقدم العصور .. وأؤكد لكم اننا نكن لكم كل حب وتقدير .. وغايتنا الأولى هى أن يعيش الشعب المصرى فى وئام وسلام المسلم مع المسيحى والمصرى مع الأرمنى .

محمد نجيب
فى بطريركية الأرمن الأرثوذكس

١٩٥٢/١١/١٦

كل فرد أمة بذاته

(يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين)

هناك فئة قليلة من الناس يحرفون الكلام عن موضعه سواء عن قصد أو غير قصد ، ومثل هذا العمل لا يستقيم مع ما تتطلبه حركتنا المباركة من التفرغ للعمل النافع ، والحرص على كل دقيقة من الوقت لتحقيق أهداف الوطن ، هذه الأهداف تتطلب تضافر الجهود ونبذ المصالح الشخصية .

فنحن بفضل انكار الذات والاتحاد قد حققنا الكثير من أهدافنا التى بهرت العالم أجمع ، فأرجو أن يعمل الجميع بهذه الروح العالية لتحقيق ما بقى من هذه الأهداف .

كما أرجو ألا يستغل بعض الناس ما تعودوه من تسامح الحكومة ليسيئوا التصرف ولا يفسروه على غير ما قصد منه ، فنحن نريد للشعب أن يتعود أن يعمل بوازع من نفسه وتحت رقابة ضميره بلا رهبة أو خوف أو وجل ، حتى نخرج للبلاد رجالا يقدرون واجبهم نحو وطنهم العزيز وحتى يصبح كل فرد منهم أمة بذاته .

ان أعمالنا جميعا تسير قدما وبخطى واسعة مطردة فى سبيل النجاح ، وهذا الايمان الذى لا يتزعزع ، وبفضل الاتحاد والنظام والعمل .

محمد نجيب

١٩٥٢/١١/٢٠

كل شخص مسئول

قد أخذت على نفسى ألا أترك فرصة تمر دون أن أعمل لتحقيق مبادىء هذه الحركة وهو الاتحاد والنظام والعمل . وبمناسبة حضور عدد كبير من قادة الرأى ومن حضرات المثقفين من السيدات والسادة أريد أن أزف اليكم بشرى عظيمة وهى انه فى كل حفل وفى كل اجتماع حضرته لاحظت ظاهرة تبشر بالنجاح ، وهو من أن طبقات الشعب كالعمال وغيرهم قد أخذوا يلتزمون جانب النظام ويحققونه بالفعل ، وأقرب مثل شهدته كان فى حفل افتتاح محطة توليد الكهرباء ، فقد كان العمال يقفون صفا واحدا وذلك استجابة من وزير الأشغال ، واستمر الحفل ساعة أو أكثر دون أن يتحركوا أو يندفعوا وراء الهتافات فكان سرورى عظيما وقد نوهت بذلك لهم .

بقى العمل والاتحاد ، نعم فيجب أن نتحد ، يجب أن نعمل ، وعلينا ألا نضيع دقيقة واحدة من وقتنا فالوقت من ذهب وهو كالسيف ان لم نوهت بذلك لهم .

ونحن فى أشد الحاجة الى الدعاية لمثل هذه المبادىء فانها لم توضع اعتباطا وانما وضعت بعد تفكير لأنه لن يتم عمل أساسه الغرض ، والعمل لا يحتاج الى الكلام ، ثم لا يمكن أن يكون هناك عمل غير منتج بل لا بد أن ينتج العمل ، فأرجوا أن تبثوا هذه الدعوة فى كل مكان ، وتؤكدوا للناس ضرورة شعور كل فرد بالمسئولية والاقلاع عن التواكل ، وأن يعتبر كل شخص نفسه مسئولا ويعمل لهذا الوطن فلا يتكل واحدا على أحد .

ان الروح المعنوية هى أهم شىء وهى فى الجيش ثلاثة أرباع معداته .

١٩٥٢/١١/٢٤ محمد نجيب

الاتحاد أول هدف مقدس

اننا فى الحركة التى نهضت بها البلاد لم تتخذ سوى تعاليم الكتاب وسنة النبى هديا لحركتنا .

كلنا سمعنا عظمة القرآن ولكننا لم نشعر بتعاليمه الصحيحة أو نقدره حق قدره بقدر ما نقدره الآن . فلقد عرفنا مما سمعنا أن هدف الرسالة هو الاتحاد وجمع كلمة العرب التى تفرقت بعد أن كانت أمة موحدة

هزمت العالم . الاتحاد هو أول هدف مقدس نسعى اليه وهذا هو ما نص عليه كتاب الله .

كلكم تعرفون ضرر الطفرة فنحن الآن نحارب عدوا جبارا ونجاح هذه الحركة يحتاج لفترة طويلة من الجهاد المرير الذى يجب أن تتضافر فيه كل قوة ولن يكون ذلك الا اذا تمسكنا بهذه المبادىء المستمدة من كتاب الله ويجب أن نضع هذه المبادىء فى اطار من انكار الذات لأننا لو تمعنا فى أسباب الفساد لوجدناها كامنة فى حب الذات وحب الظهور والتنافس الذى يبيح للواحد القضاء على زميله اذا وجده ينافسه . حب الذات والظهور هما سبب كل بلاء ولو أنكرنا ذواتنا مؤقتا لحققنا كل شىء وفى أقرب وقت مستطاع . لو نسى كل منا نفسه وما حوله وتوجه مخلصا الى الله والوطن لوصلنا الى أهدافنا بنجاح .

نحن فى أشد الحاجة الى أن يفهمنا العالم فى الداخل والخارج . فهناك كثيرمن المغرضين الذين يزعمون أن الاسلام دين التعصب ولكنه دين الرحمة والسماحة وهذا يدعونى الى أن أتمسك بما أقوله دائما وهو أن القرآن يتمشى مع كل عصر ، وهذا هو ما أتوجه به اليكم وهو أن تعملوا على أن تساعدونى فى تفهيم الناس ما هو القرآن وما هو الاسلام وما هى سماحة الدين الحنيف .

بماذا يستطيع الخصم أن يحاربنا ؟ نحن الآن نعمل أو ما نعمل وندعو أول ما ندعوا الى الاتحاد بين طبقات الأمة جميعا متخذين من رسول الله اسوة حسنة فى معاملة اليهود والمسيحيين بالحسنى ومن هنا أعلن اننا مسئولون عن أهل الكتاب ، ولكن المتفوهين يشيعون اننا غير ذلك . هناك قوم يحرفون معنى القرآن الكريم ولا يريدون بذلك سوى معاكستنا خصوصا فى الناحية الاقتصادية ولكن أحوالنا قد بدأت تنصلح بحمد الله ، وتسير الى الأمام بخطى ثابتة متئدة فان الرجل المسئول يجب أن يكون حذرا ما دام خصومه كثيرين .

سنحقق باذن الله كل ما تريدون وكل ما نريد ، أننا لم نختلف ولن نختلف ، فمبادئنا واحدة والهدف أولا أن تقضى كل أسباب الفرقة بين طبقات الأمة ونحن نكره الصهيونية فلا نسمح بأن يقال عنا أننا نحارب اليهود فى وطننا ولا اخواننا المسيحيين الذين نضعهم موضع الاخوة منا فالدين لله والوطن للجميع .

علينا أولا أن نبدأ فى تعليم أولادنا الصلاة والصوم والسباحة والرماية ونرعى حقوق الجار ونؤدى فرض الذكاة فذلك هو سبيل الوصول الى الله .

أما أولئك الذين يريدون بناء السقف قبل رمى الأساس فكل مايقولونه لغو وهراء .

ان كتاب الله هو برنامجنا وقد نجحت حركتنا لأننا نؤمن بالله وهو الذى وحد كلمتنا وأيدنا ولو كان بيننا من يعمل لنفسه أو ضعيف الايمان لتفرقنا ولكننا أقدمنا مضحين بأرواحنا وهى ليست شيئا فى سبيل الوطن ولكننا نحمد الله على أننا أدينا الواجب واذا متنا سنموت سعداء واذا قدر لنا أن نعيش حتى تتم رسالتنا فسنعيش فى وطن سعيد .

١٩٥٢/١٢/٢ — محمد نجيب
فى حفل الاخوان المسلمين

الوطن خالد والجميع فانون

ان صفاء القلوب وتوحيد الصفوف وجمع الكلمة أمر بديهى فى العهد الجديد ، فمن الواجب الوطنى ترك سخائم العهد الماضى ونبذ الخلافات الحزبية نبذ النواة فتكون الأمة كلها قلبا واحدا يغار غيرة صادقة على مصلحة الوطن كما نكون يدا واحدة لبناء مجد الوطن وتدعيم اسمه . والوطن خالد والجميع فانون .

١٩٥٢/٢/٧ — محمد نجيب

عيد الميلاد

الاسلام دين القوة والتسامح معا ، كرم السيد المسيح وكرم أمة مريم العذراء ، ودعانا نحن المسلمين أن نحبكم وذكرنا بالصلات الوثيقة التى تربطنا بكم ، فقال فى كتابه العظيم : (ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ، ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون ، واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين) .

وليس هذا غريبا من الاسلام فقد قام الاسلام على ربط الكفاح الانسانى فى سبيل تنزيه العقل البشرى من الضلالات والأكاذيب ، وتحريره من العبودية لغير الله والايمان بالعمل الصالح والسعى فى خير الناس

فقد جاء فى القرآن الكريم (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان أكرمكم عند الله أتقاكم) ..

فالأديان السماوية لغير المسلمين التى تدعو جميعها الى المحبة والى الأخاء والى محاربة الشرك ، والى البذل والتضحية فى سبيل السعادة المشتركة ، هى سواء فى كتابنا المقدس الذى يدعونا الى هذا فى آياته البينات . أسمع مثلا ما يقول الله سبحانه وتعالى :

(آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله) .

ولقد أعانت هذه الرسالة السمحة المسلمين على أن يؤدوا واجبهم الانسانى الى الشعوب كافة ، فنمت فى ظل حضارتهم المزدهرة العلوم وأينعت الفنون ، وتعاون مع علماء العرب العلماء من كل جنس ومن كل دين ، واستتب السلام وهدأت الحروب .

ان رسالة السيد المسيح تدعو الى السلام الذى يبتغيه كل انسان ، والاسلام لا يكره الا العدوان ، وقد دعا الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الاستمساك بالسلام فقال : (وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله) .

وانا لنرجو — ونحن على عتبة عام جديد — أن تسود المحبة بين الأمم والشعوب ليحل بين الدول والحكومات التعاون بدل التقاطع ، والأخاء بدل الشقاق .

كما نرجو أن يدرك اخواننا المسيحيون الغربيون من ضيوف هذه الأمة ونزلائها أن مصر التى آوت السيد المسيح وأمه البتول حينما فر من وجه الظلم والطغيان ترحب بهم وتتمنى لهم بين ظهرانينا حياة سعيدة وموفقة وعملا صالحا مثمرا فى سبيل مصر التى تضمر لهم وللأمم جميعا الحب والخير .

محمد نجيب

٢٤ /١٩٥٢/١٢ — تحية المسيحيين فى عيد الميلاد

الوطن للجميع

انى لأتمثل مريم البتول والسيد المسيح عليهما السلام ، وقد جاءا الى مصر ونزلا بهذا الوادى الذى أراد الله له أن يكون منزلا للرحمة والمحبة والتسامح .

ولقد عاش المسلمون والمسيحيون فى مصر بل أقول عاش المواطنون فى مصر على اختلاف نحلهم وطوائفهم اخوانا متحابين متعاونين ، لايحدث بينهم الا ما يحدث بين الأهل والاخوان فهم أبناء وطن واحد ، تتجاور حقولهم ومساكنهم وأعمالهم ، وقد اختلطت دمائهم فى ميدان الجهاد فسقت أرض الوطن .

ان ماضى شعبنا ليطمئنا على مستقبله فهو شعب نبيل الخلق حسن العشرة كريم مضياف وانه لشعب يفتح قلبه كما يبسط يده للخير .

لقد كانت مصر فى تاريخها الطويل دارا يجد فيها كل ضيف وطنه الثانى ، فقد عاش الأجانب بيننا فى مدننا وفى قرانا حياة آمنة مطمئنة رفعت سمعة مصر فى كل بلاد العالم فتدفق علينا الزائرون ، ووجد كل منهم فى أهل مصر كرما وضيافة ورحابة صدر وانا لمصممون على أن نستمر على هذه التقاليد العريقة ، من التسامح فى الدين واكرام الضيف ومعاملته أحسن معاملة .

ولهذا فانى أوصى مواطنى جميعا من مسلمين وأقباط بالتراحم والتواد والتعاطف كما أوصيهم بضيوف بلادنا من الأجانب والوافدين الذين نرجو أن يعودوا الى بلادهم يلهجون بالثناء علينا .

ان المصريين جميعا أبناء لمصر ، وكل مصرى على وطنه عزيز وكلهم فى محبة الوطن سواء ولئن كان شعارنا فى الاصلاح ، الاتحاد والنظام والعمل ، فليكن شعارنا فى الصلاح ، ان الدين لله والوطن للجميع .

الرئيس محمد نجيب
فى تحية عيد الأقباط الأرثوذكس

١٩٥٣/١/٦

أعلن حل الأحزاب

لقد استمدت ثورة الجيش قوتها من ايمانها الكامل بحق جميع المواطنين فى حياة قوية شريفة وعدل تام مطلق وحرية كاملة شاملة فى ظل دستور سليم يعبر عن رغبات الشعب وينظم العلاقة بين الحاكمين والمحكومين .

ولما كان أول أهداف الثورة هو اجلاء الأجنبى عن أرض الوطن ولما كنا آخذين الآن فى تحقيق هذا الهدف الأكبر والسير به الى غايته مهما تكن الظروف والعقبات ، فاننا كنا ننتظر من الأحزاب أن تقدر مصلحة الوطن العليا فتقلع عن أساليب السياسة المخربة التى أودت بكيان البلاد وفرقت

وحدتها وفرقت شملها نفر قليل من محترفى السياسة ودعاة الوطنية .

ولكن على العكس من ذلك اتضح لنا أن الشهـوات الشخصية والمصالح الحزبية التى أفسدت أهداف ثـورة ١٩١٩ تريد أن تسعى سعيها ثانية بالتفرقة فى هذا الوقت الخطير من تاريخ الوطن فلم تتورع بعض العناصر عن الاتصال بدول أجنبية وتدبير ما من شأنه الرجوع بالبلاد الى حالة الفساد السابقة بل الفوضى المتـوقعة مستعينة بالمال والدسائس فى ظل الحزبية المقيتة ونسى أولئك وهؤلاء اننا نقف بالمرصاد لكل من تحدثه نفسه بالخروج على اجماع الشعب أو العبث بمستقبله ولذلك فقد أمرت باتخاذ أشد وأعنف التدابير ضد كل مارق أو خائن يسعى بالفتنة بين صفوف الأمة المتحدة .

ولما كانت الأحزاب على طريقتها القديمة وبعقليتها الرجعية لا تمثل الا الخطر الشديدعلى كيان البلاد ومستقبلها فاننى أعلن حل جميع الأحزاب السياسية منذ اليوم ومصادرة جميع أموالها لصالح الشعب بدلا من أن تنفق لبذر بذورالفتنة والشقاق . ولكى تنعم البلادبالاستقرار والانتاج أعلن قيام فترة انتقال لمدة ثلاث سنوات حتى تتمكن من اقامة حكم ديمقراطى دستورى سليم .

ومنذ اليوم لن أسمح بأى عبث أو اضرار بمصالح الوطن وسأضرب بمنتهى الشدة على يد كل من يقف فى طريق أهدافنا التى صنعتها آلامكم الطويلة وتتمثل فيها رغباتكم وأمانيكم نحو مستقبل كريم على نفوسنا وعلى العالمين والله ولى التوفيق !!

١٩٥٣/١/١٦ القائد العام

النظـام الركن الثانى للثورة

كل ما أرجوه منكم وأطلبه اليكم وأن تدعوا اليه دائما هو المحافظة على النظام فعودوا أنفسكم على المحـافظة عليه فى كل وقت وفى كل مناسبة .

وانى أصارحكم القول بأن خير وسيلة تتعلمون بها النظام هـو التوجه الى المساجد والمعابد للصلاة فاذا ذهب المسلم الى المسجد ليصلى وذهب المواطن المسيحى الى كنيسته واليهودى الى معبده ليصلى ، فانه

لا شك يكون مواطنا صالحا ومحافظا كل المحافظة على النظام وهـو الركن الثانى من أركان حركة التحرير المباركة وانه دعامة الاتحاد الركن الأول وانه الطريق السوى للعمل وهو الركن الثالث

١٩٥٣/١/٢٥ محمد نجيب

السعادة كل السعادة

ان كل أسباب السعادة والمجد موفورة فى وطننا العزيز فأرضـه أخصب أرض وسماؤه أصفى سماء وأهله من أشد الناس احتمالا وأسلمهم ادراكا وأكثرهم وفاء وبذلا وأخطرهم فى مجال البأساء والضراء . وكل ما أصاب بلادنا من شر كان نتيجة للتحاقد والتباغض وللاثرة وحب الذات ولذلك أجد السعادة كل السعادة كلما رأيتكم متحابين متآلفين يسود أجواءكم الود ويهيمن على قلوبكم التآلف والاتحاد واستلهام الثقة كل الثقة وان السعادة التى تتطلعون اليها لا بد مردودة اليكم وان الحرية التى تهتفون بها لا بد مستجيبة لكم .

ان أقوى قوة فى الأرض عاجزة على اذلالكم اذا صدقت عزائمكم واتفقت كلمتكم فجمعتم صفوفكم ومنعتم أسباب الفرقة والانقسام .

لقد عاهدنا الله على أن نحقق لبلادنا كل ما يضعها فى مستوى كريم بين أمم العالم وأقوى قوة فى العالم هى قوة الأخلاق وكل المشروعات الاصلاحية التى حققتها الثورة لا قيمة لها اذا لم يكن لها من نفوسنا رعاية وفى أخلاقنا حماية فعلينا أن نحاسب أنفسنا وأن نقوم أخلاقنـا وأعظم سند للأخلاق هو الدين وخوف الله تعالى فاذا ما احترم كل منا دينه وخاف ربه امتنع الشر عنا وقبع الخير فى نفوسنا .

١٩٥٣/٣/٢٣ محمد نجيب
فى قنا

إلى أهل الصعيد

اخوانى أهل الصعيد

سلام الله عليكم أفرادا وجماعات رجالا ونساء شيبا وشبابا ريفا وحضرا . سلام الله عليكم ساعة استقبلتمونى وودعتمونى سلام الله عليكم والايمان بثورتنا يسرى فى قلوبكم ويجرى مجرى الدم فى عروقكم وسلام الله عليكم وأنتم تتهيأون للعمل الصالح والجهاد الصامت والسعى الدائب

والبذل المستمر وسلام الله عليكم يوم تدعوكم بلادكم الى التضحية الكبرى من أجل الحرية الكبرى متسابقون لاتلوون على شيء ولاتسألون أجرا ولا شكورا .

لا أشكركم بل أحاول أن أشكركم فان أصواتكم الراجعة وصيحاتكم الراعدة لا تزال تدوى فى أذنى ثم يتردد صداها فى قلبى . وان جموعكم الزاحفة وصفوفكم المتدفقة لا تزال صورتها أمام عينى محركة كل جارحة فى نفسى وانى فى حاجة الى بعض الوقت لأحيط بمعانى هذه النعمة السابغة التى أغدقها الله القدير وقد صدق اذ قال (لئن شكرتم لأزيدكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد)

لم تكن حفاوتكم الكريمة العميقة بل المذهلة المحيرة بشخصى ولا بأشخاص اخوانى فان أشخاصنا زائلة فالحفاوة بى لم تكن سوى حفاوة بالمبدأ الذى حاربنا من أجله بالثورة التى قامت لتحرركم وتحرر الوطن العزيز الذى تنتسبون اليه . ومن ثم فانا أجدد العهد ان أسير الى هدفنا قدما مستمدا من تأييدكم قوة ومن حبكم عددا حتى يصبح الوطن أرضه وماؤه وسماؤه وقفا علينا وملكا لنا ولأولادنا من بعدنا لا يشاركنا فيه ولا فى الدفاع عن أراضيه شريك ولا يراقبنا فى توجيه مصائره رقيب من غير ضمائرنا .

ان الوقت أغلى من أن نضيعه فى الكلام وتبادل التحيات فلا يكلفن أحد نفسه مشقة الحضور الى القاهرة للشكر فان هذا لا يتفق مع روح العهد ولا تأمر به ظروف العمل فليعمل كل منا فى مكانه ، وليتبرع كل منكم بنفقات السفر والاقامة فى القاهرة لمشروع خيرى مما يفيد البلاد اذا أراد الوفد ذلك « قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

١٩٥٣/٣/٢٨ محمد نجيب

ادعوا للاتحاد وبشروا به

أريد أن أذكركم بأننا متحدون من قديم الزمان فلم يكن بيننا خلاف بل كان هناك مفسدون ونفعيون يؤثرون حب أنفسهم . ولقد أمرنا الدين بالاتحاد ، وكل من يسعى الى التفرقة بيننا ، انما يساعد الأعداء ويخدمهم فالدين لله والوطن للجميع .ولست أحب أن أتحدث عن السياسة فى بيت الله هذا وفى يوم العيد ولكن اكتفى بأن أقول لكم اننا بالاتحاد وحده

سنجلى أعداءنا وأعداء بلادنا عن أرضنا . وعليكم أن تدعوا للاتحاد وتبشروا به وأن تقووا هذه العناصر الثلاثة « الاتحاد والنظام والعمل » بين جميع أقربائكم ومعارفكم فهذا واجب كل واحد منا ..

محمد نجيب

١٩٥٣/٤/٥ — فى البطريركيـة الأرثوذكسية

لا فوارق بيننا وبين الأجانب

لقد قضت ثورة مصر الكبرى فى ٢٣ يوليو المـاضى على الباقية من العوامل التى تباعد بين المصريين واخوانهم الأجانب الذين يعيشون فى مصر منذ أمد طويل . وطالما حاول الاستعمار والاقطاع أن يعزل عن الشعب المصرى تلك الأقليات الأجنبية بايجاد فوارق مصطنعة اذ كان للأجانب من قبل كثير من الامتيازات الخاصة والعامة وهذه الامتيازات هى التى كانت توجد بينهم وبين المصريين جوا من القلق والحذر وسوء الظن ، وكان هدف الاستعمار والطغيان من ابقاء تلك الحال ايجاد ثغرات يمكن استغلالها على حساب الطرفين ، ولقد كان الغاء تلك الامتيازات المصطنعة خطوة نحو خلق جو من الود والتفاهم والتعاون بين كافةالمقيمين فى هذا البلد .

ان من أهداف الثورة المصرية أن يطمئن الأجانب فى مصر الى حقيقة شعورنا ، ويدركوا أننا نعدهم عنصرا نكن له المحبة والتقدير ، وأننا لا نألو جهدا فى أن نرعى مصالحهم خصوصا وأن هذه المصالح فى واقع الأمر من مصلحة وطننا . ولا ريب أن التشريعات التى — أصدرناها بصدد الاقامة مثلا مما يفصح عن حقيقة الروح السمحة للعهد الجديد .

اننا واثقون من الأجانب فى مصر وقد ربطتهم ببلادنا روابط وثيقة سيتعاونون معنا فى كل ما يعود على البلاد وعليهم بأوفر الخير من النواحى المادية والمعنوية . وأننا نريد أن نمحو محوا تاما ما بقى من آثار تلك الفوارق الضارة التى جعلتهم فيما مضى بمنأى عن المصريين . حتى يكونوا مصريين فى مشاعرهم وأهدافهم فيعتبروا مصر وطنا ثانيا كما كان يردد الاستعمار وأبواقه وطن أول يضحون فى سبيله بوفاء ، ويشتركون مع أهله مخلصين اشتراكا فعليا فى آلامه وأفراحه وأتراحه ، ويساهمون فى سبيل حريته ورقيه ورفعته وانهم اذ يعيشون بيننا ليحسون بمتاعب هذا الوطن وأن الوطن ليطلب منهم أن يشتركوا اشتراكا فعليا فى تخفيف هذه المتاعب وازالتها .

هذا ما ينبغى أن يكون لأنهم أصبحوا جزءا من هذا البلد الذى تقوم تقاليده على عدم التفرقة أو التمييز ما دام هدف الجميع الصالح القومى العام .

جمال عبد الناصر
حديث لوكالة الأنباء المصرية

١٩٥٣/٤/٢٣

توحيد الصفوف

اننا فى حاجة الى انشاء الكنائس والمساجد وغيرها من بيوت الله والتى تحيى فيها شعائر الله وتتأدب بآداب الدين الحنيف ونذكر أوامر الله تعالى التى يأمرنا فيها بالمحبة والسلام وبالكف عن الأذى والطغيان ومحاسبة أنفسنا وبالاحسان الى الفقير ولكل تلك التعاليم المجيدة التى ينص عليها كل دين مهما اختلف هذا الدين سواء أكان دين الاسلام أم المسيحية أم غيرها .

كذلك نتعلم فى هذه البيوت المقدسة أسس النهضة الوطنية الحديثة وهى الاتحاد والنظام والعمل فالأديان جميعا تحض على الاتحاد والتعاون وتأمرنا بالتأدب والتمسك بالنظام ، وأن يلزم كل انسان حده ولا يتعداه كذلك تأمرنا بالعمل لما فيه خير المجموع وخير كل انسان .

ونحن فى هذه المرحلة الدقيقة من حياتنا فى حاجة أشد الحاجة الى تقويم نفوسنا ومجاهدة النفس ونزع الشرور منها وأن تلك النفوس القوية تتغلب على كل الصعاب وفى بيوت الله تقوى نفوسنا وذلك بتمسكنا بشعائر ديننا .

اننا فى وقت يحاربنا فيه الانجليز بكل ما أتوا من قوة ومن حول ومن سلاح دنىء ذلك السلاح هو ما يسمونه بالحرب الباردة أو الطابور الخامس أو حرب الاشاعات ولكنهم غفلوا أو جهلوا أن مصر اليوم ليست مصر الأمس التى كانوا يستطيعون فيها أن يؤثروا بهذه الترهات وهذه الاشاعات وهذه الأكاذيب فان مصر اليوم قوية متحدة طاهرة النفس أجمعت كلمتها على التضحية فى سبيل وطنها بكل ما يمكن ولا يمكن للعدو أن يصل الى هدف من أهدافه .

لم أنبهكم الى هذا تشككا فى أنكم تعرفون واجبكم ولكن أذكر عسى أن تنفع الذكرى يجب أن نكون فى أشد الحرص فى هذا الوقت من دسائس الانجليز انهم لا يتركون أية وسيلة للتفرقة بين أبناء الأمة ألا يتبعوها فى كل مكان وأنا واثق وأنتم جميعا واثقون معى بأن هذا لن

يكون وقد عرفت ما هو السر فى ضعفنا أمام المستعمر طوال السنين الماضية.

السر هو تفرقة الصفوف فالاتحاد هو سلاحنا الوحيد الذى لن نتخلى عنه أبدا .

وفى مقدمة وسائل الاستعداد مجاهدة النفس وترويضها وتحمل الآلام على المشقات وكل ما ننتظر فى جهادنا .

١٩٥٣/٥/١٤ — محمد نجيب

فى حفل ارساء حجر الأساس بكنيسة شبرا

من يعمل فى الظلام فانه خائن

أرجو أن تعلموا أن الانجليز يشنون علينا حربا باردة بواسطة طابور خامس ، فاحذروهم لأنهم زبانية السوء ولكن اعلموا أن هذه الحملة قد باءت بالفشل ولله الحمد ...

ان الوقت الحاضر يحتاج الى الاهتمام لأننا نستعد للحصول على حقوقنا كاملة بالطرق السياسية ، أو بالكفاح والجهاد وهذا الاستعداد يحتاج الى تضامن جميع أفراد الأمة واعلموا أنه ليس بين أفراد الأمة من يعمل لصالح المستعمر الغاشم ومن يعمل فى الظلام فانه خائن لوطنه ومن يعمل على التفرقة فهو مجرم آثيم فى حق نفسه ووطنه .

احذروا الطابور الخامس الذى يعمل على نشر الاشاعات ولا تستمعوا للشائعات التى فشل تشرشل فى ترويجها وايهام العالم أننا نضطهد الأجانب فثبت له أن اخواننا الأجانب أكثر منه وطنية وأنهم يبدون استعدادهم للكفاح مع اخوانهم المصريين ضد المستعمر الغاشم .

اتحدوا وانكروا ذواتكم واعملوا على نيل حقوقنا كاملة ان الجيش عماد الأمة ورائدها واحذروا أولئك الذين يتذرعون بالنزعات الدينية لتحقيق أغراضهم ، واعلموا أن كل دين يدعو الى التسامح والأخاء والتعاون ويحض على أن يؤدى كل واجبه فيجب أن يعتز كل مصرى بمصريته .

١٩٥٣/٥/٢٦ — محمد نجيب

ان الماضى لن يعود ثانية

ان أصلح نظام حزبى يجب أن يقوم فى مصر الحديثة هو النظام الذى يقوم على أسس ديمقراطية صحيحة . ويكون هدفه خدمة المصلحة العامة وحدها ، وليس السعى وراء المغانم أو تحقيق المصالح الشخصية .

ان الماضى لن يعود ثانية .. هذا الماضى الذى كان استبدادا سياسيا ، وظلما اجتماعيا ، ومتاجرة فى الوطنية وسعيا وراء الجاه والسلطان فلن نفسح المجال بعد اليوم الا للمبادىء وحدها وخدمة الشعب ومصالحه ، ولماذا نفكر فى قيام حزب واحد ، أو فى قيام الحكم المطلق ، وقد تحولت الدول التى طبقته الى تطبيق النظام الديمقراطى الصحيح وبتعدد الأحزاب. ولماذا لا نفسح المجال أمام كل مبـدأ تعتنقه جماعة صالحة ويستهدف خدمة الوطن فى أن يعيش ويعمل فى حرية لخدمة المجموع . مراعين عدم الاضرار بمصالح الوضع المستقر الدستورى الذى قد يسفر عنه التعدد الكبير للأحـزاب السياسية . وما فترة الانتقـال الا لوضع الأساس الديمقراطى السليم .

١٩٥٣/٦/١٧ — جمال عبد الناصر



يوم الأمم المتحدة

اليوم يوم الذكرى السابعة لميثاق الأمم المتحدة تشاركنا فى أحيائها الأمم الأعضاء فى أنحاء العالم . تألف الأمم المتحدة عام ١٩٤٥ عقب الحرب العالمية الثانية وهرعت الدول الى الانضمام اليهــا لما تضمنه ميثاقاها من مبادىء تهدف الى حفظ السلم والأمن الدولى وتوثيق علاقات الود بين الامم وأحكام التعاون بينها لحل مشاكل العالم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والانســانية ولتوكيد احترام حقوق الانســان والحريات الأساسية .

ان هيئة الأمم المتحدة أداة خير وسلاح ان وجهت وجهت للاصلاح وهى أداة شر ودمار ان وجهتها الأغراض والمطامع .

واليوم وقد مضت سبعة أعوام منذ تأسستتلكالادارة الدوليةيحق لنا أن نستعرض ما اعتنقته من تلك المبادىء اللامعة وما أصابت من تلك الأهداف السامية فبينما نراها فى الميــدان السياسى قد اهتدت الى حل بعض المشاكل التى عرضت لها كمشكلة ايرانوسوريا ولبنانوأندونسيا وليبيا وانها ما زالت فى سبيل تسوية بعض المشاكل الأخرى مثل كشمير وكوريا وتونس ومراكش نرى أنها لم يهدها وجدانها الى الحكم العادل فى القضايا التى تهم مصر والعالم العربى بوجه خاص فقد طرحت القضية المصرية على مجلس الأمن ولم يكن من امكان ذلك المجلس أن يصــدر قرار فيها يتفق مع مبادىء الميثاق . كما أن هيئةالأمم وقد تأثرتبالمصالح الخاصة وبضغط بعض الدول الكبرى حادت عن الطريق السوى القويم عند معالجتها قضية فلسطين قضية العرب فأصدرت قرارات ساءت عواقبها وما زال العالم العربى يعانى آثارها وما زال يجهد لزوال تلك الآثار .

يسرنى أن أذكر أن مصر وهى مؤمنة بالرسالة السامية التى تستطيع هيئة الأمم المتحــدة تأديتهــا لم تدخر وسعا فى بذل كل مجهود يكفل تحقيقها فكانت وفودها فى كل مجتمع الهيئة مستلهمة ما نص عليه الميثاق من مبادىء غير مستوحية الى ضميرها الحى غير متأثرة بأى ضغط خارجى

وأن مصر لتفخر اليوم بما اتخذت لنفسها من مكانة دولية ممتازةبفضل نشاطها الملحوظ فى فروع الهيئة ووكالاتهــا المتخصصــة فى المؤتمرات الدولية وبفضل مجهودات أبنائها الذين اختارتهم كفايتهم لتولى الكثير من المناصب الدولية المرموقة فكانوا بذلك خير رسل للوطن العزيز .

لئن لم يؤت للامم المتحدة النجاح كله فى الميدان السياسى كما كان يتطلع العـالم أجمع فان نشـاطها فى الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصحية ليبشر بنتائج مجـدية تعود بالنفع الكثير على بقاع العالم المختلفة لو أن سياسة القوى لا تفسد عليها مجهودها .

وانى اذ أختم هذه الكلمة أقول ما أحوج الأمم المتحدة اليوم أكثر من أى يوم مضى الى التمسك بمبادىء الميثاق والعمل على تطبيقها بالعدل والاخلاص وأرجو أن توفق الدول الى ما فيه خير العالم فتنسى اطماعها وتطرح جانبا احقادها وتسوى بالحسنى خلافاتها لينعم الجميع بسلاح شامل وخير عميم .

٢٤/١٠/١٩٥٢   محمد نجيب

ثورتان على الفساد

ان هذه الزيارة هى رمز للصـداقة التى بين بلدينـا .. وهى صداقة قديمة عريقة . ولذلك أتقدم بوافر الشكر للسيد العقيد لأنه كان البادىء بفضل الزيارة كما كان البادىء بالثورة التى قامت فى نفس ظروف ثورتنا ولنفس أهدافها ، وان هذا التشابه بين ظروف بلدينا فضلا عما بينهما من أواصر حب وصداقة قديمة ليؤكد هذه الروابط وهذه الصداقة يجب أن تكون مثلا لما بيننا وبين العرب .

ان الثورتين قامتا لأسـباب واحدة هى القضاء على الفساد والظلم وقد كانت أهـداف الثورتين كذلك واحـدة وهى الاصلاح والنهوض بالبلدين لاحلالهما فى مكانهما اللائق بهما بين بلدان العالم كما أن أهداف البلدين ان تقف البلاد العربية فى هـذا الخضم العالمى كتلة واحدة وهى العربية والاسلامية جميعا ..

١١/١٢/١٩٥٢   محمد نجيب
فى تحية العقيد أديب الشيشيكلى

انتصرنا على أنفسنا

لقد هزنى خطاب العقيد الشيشكلى وهذه التحية البليغة التى وجهت الى بلادنا وجيشنا ، وانى اذ أتقبل تحيته الصادقة البليغة ، فانى أوجهه كما هى بصدقها وجمالها اليه والى شعب سوريا وجيش سوريا .

ولقـد شعرت وهو يشير الى الأحـداث والآلام والتضحيات التى

ربطت بلاده ببلادنا بأننى أعيش فى ذلك الماضى مع أولئك الأبطال الذين قضوا وهم يكافحون فى سبيل الكرامة والحرية ، بل أحسست بأن هؤلاء الأبطال يعيشون بيننا نحن أبناء هذا الجيل ، وان الدم الذى يجرى اليوم فى عروقنا هو نفس الدم الذى سال بالأمس ، وانه ليطالبنا اذا لم نستطع أن نعيش أحرارا ، بأن نريقه مرة أخرى على مذبح الحرية .

ان الوثبات التى تفجرت من سوريا ومصر لم تكن ثورة على فساد الحكم والتراخى والضعف فحسب ، وانما كانت ثورة على الظلم والاستعباد ، فلولا ظلم المستعمرين واستبداد الغاصبين لما وجد الفساد أرضا ينبت فيها وينمو .

لقد مشينا فى طريق التحرير والخلاص وسنمضى فيه الى نهايته مهما تكن التضحيات ، ولقد صممنا على أن نقاوم كل ما يعترض طريقنا بكل ما فينا من اصرار وعناد .

وفى هذه اللحظات الحرجة فى تاريخ العالم حيث تتصارع أكبر قوتين عرفهما تاريخ البشرية يجب أن يكون مفهوما أن أمر هذه البقعة فى العالم ملك لارادة أهلها وشعوبها فلم تعد تقبل وصاية أحد .

ان مصر وسوريا وسائر البلاد العربية وبلدان الشرق الأوسط قد استيقظت ولن تنام ، وقد أرادت الحرية والعدالة والكرامة ، وستعرف كيف تنفذ ارادتها .

اننا نؤمن بالله ونؤمن بالنصر فى معارك العدالة والحرية ، فنحن نريد أن نعيش أحرارا فى ديارنا ، وأن نصافح بالمودة سائر دول العالم دون تمييز الا بما تقتضيه مصالحنا العليا ، ولكنا سنكيل الضربة بعشرة امثالها لكل من تسوله نفسه الاعتداء علينا أو اعتراض طريقنا .

ولن نصافح الا أولئك الذين يؤمنون بالحرية والعدالة بل ويجعلون هذا الايمان أمرا واقعا وحقيقة مقررة .

اننا نؤمن بالنصر لأننا انتصرنا على أنفسنا فى سوريا ومصر ، واذا كان الجيشان السورى والمصرى كتبا تاريخ بلديهما فاننا حريصون على أن يكون نقيا كايماننا ، قويا كريما كما كتبه من قبل أجدادنا ، فلا مكان لمستعمر بيننا ولا تفكك ولا انفصام فى صفوفنا ، بل الوحدة ، والعزة ، والمجد ، لشعبينا ، وللأمة العربية الخالدة جمعاء .

أيها الأخ بطل سوريا الحبيب .

اني أنتهز هذه الفرصة لأشد على يديك فى طريق الكفاح نحو مجد العروبة ، وحريتها ، وفى سبيل حياة أبية كريمة لشعبينا ، وللعرب أجمعين.

عاشت سوريا المكافحة .

عاشت مصر ..

عاشت العروبة ..!!

محمد نجيب

١٩٥٣/٢/١٤ فى تكريم العقيد اديب الشيشيكلى

امتزاج الدم

اننا نحتفل اليوم بابنائنا أعضاء البعثة العسكرية السعودية لاظهار شعورنا نحوهم فان فى ارسال هذا العدد الكبير منهم الى مدارسنا لأكبر دليل على ما بين الدولتين من صداقة واخوة ، وما ذلك الا نتيجة لأوضاعنا التقليدية فنحن كلنا أمة واحدة تربطها كل الروابط من تقاليد ولغة وتاريخ ، وما علينا الا أن نعمل على توثيق عرى الصداقة التى تربطنا معا وتقويتها وتعزها ، فاننا أقرب الناس الى السعوديين فهم والمصريون خاضوا معا حرب فلسطين جنبا الى جنب وامتزجت عاداتهم بعد أن امتزجت دماؤهم واجتمعت فى القبور عظامهم .

محمد نجيب

١٩٥٣/١/٧ فى تكريم البعثة السعودية

توحيد الثقافة العربية

ليس منا من ينكر أهمية اتحاد الدول العربية وليس منا من ينكر أثر هذه الدول فى حفظ التوازن الدولى وليس منا من لا يتمنى سرعة تحقيق أهدافنا التى فى مقدمتها التضامن والقوة المتبادلة بين هذه الدول ..

وهذا العهد من مبادئه أن يعلم أبناءنا التعاون بين أفراده وبين المركز وأساتذته وبين البيئة التى يعيشون فيها وفضلا عن ذلك فهو يطبق فى دراسته مبادىء التربية العملية .. وهذا المركز يضم الى الجانب أساتذة وخبرائه عددا من أبناء الدول العربية الشقيقة مما يؤدى الى توحيد ثقافتنا التى تعتبر من أقوى العوامل التى تزيد وحدتها وتواكدها وتقويتها لم يكن لهذا المركز فضل الا هذا لكفى .

محمد نجيب

١٩٥٣/١/٢٠ فى حفل مركز التعليم بسرس الليان

اننا نمد ذراع الصداقة

اننا نعد أي عربي نزيه مخلص أخا لنا وواحدا منا .

وتجاه هذا الشعور السارى فى صفوف الشعوب العربية جميعا فانه ينبغى على الأمم الصديقة أن تلمس هذه الرغبة المشتركة بين العرب والا تنتقص منها أو تستخفها والا تحاول وضع العراقيل فى سبيل تحقيقها — لأن مثل هذه العراقيل لن يكون مصيرها نهاية الأمر الا التداعى والفناء — والا تأخذ بيد الاستعمار البالى وتساعده فى التصيد فى الماء العكر .

وليس ثمة ما يكسب أصدقاء مخلصين دائمين كالأعمال الملموسة الصادرة من صداقة خالصة بخلاف مجرد الكلام .. واننا ليسرنا أن نصادق أولئك الذين يحترموننا كأنداد ويقدرون نوايانا الشريفة ورغبتنا فى أن نسطر سفرا جديدا ناصعا من تاريخنا والذين على الرغم مما يكون قد سبق من تنافر أو سوء تفاهم بيننا وبينهم ما زالوا راغبين فى البرهان على أن لهم فضيلة الاعتراف بالخطأ والرغبة فى تقويم ما قد أعوج فى الماضى .

اننا نمد ذراع الصداقة الخالصة نحو من ينطبق عليهم هذا الوصف، فليصافحونا يدا بيضاء كريمة لا خبث فيها .

جمال عبد الناصر
لوكالة مصر للانباء

١٩٥٣/٢/٢٥

نحن والباكستان

ان الشعور الفياض الذى بدأ نحونا فى الباكستان ليس بجديد ، بل هو قديم فقد تجلى هذا الشعور فى سنى الحرب العالمية العظمى من ضباط وجنود الباكستان الذين حاربوا فى الأراضى المصرية فقد كانوا يشاركوننا بعواطفهم فى حفلاتنا .

وقد تجلى هذا الشعور الفياض فى الفترة القصيرة التى قضاها بيننا الزعيم العظيم السيد ظفر الله خان وزير خارجية الباكستان ، وقد كنت أشعر وأنا معه انى فى حضرة الأخ الكبير ، وقد كان شعوره نحو مصر مفعما بكل حب واخلاص وحنين الى هذا البلد الأمين .

ويرجع كل هذا الشعور الفياض العظيم الى الصلات العديدة المتبادلة بيننا مقدمتها صلة الدين .

وأمام هذه الأفضال العميمة التى يتحدث بها أعضاء البعثة والتى برزت فيما قاله الخطيبان هنا وأمام هذه الهدايا المعروضة أمامكم وهى تنطق بما جبلوا عليه من النبل والشرف وأكبر وأعظم من هذا اهداؤهم لنا القرآن المجيد ثم هدية العمال التى يتعانق فيها العلمان المصرى والباكستانى .

أمام كل هذه وأمام ما ورد فى الصحف الباكستانية عن مصر وشعبها أقرر بالنيابة عن جميع المواطنين أن ماتكنه قلوبنا نحو الباكستانيين لا يقل أبدا عما تكنه قلوبهم نحونا ولو انهم سبقونا فى اعلان حبهم ووفائهم واخلاصهم .

ولقد سرنى ما سمعته عن النهضة المباركة فى الباكستان مما ينشرح له قلب كل مصرى ، وأرجو الله أن يحقق أمالنا وأن يقرب اليوم الذى نجد فيه جميع أبناء البلاد الاسلامية والعربية متكاتفين حتى نقف جميعا جبهة واحدة أمام الخصم الكبير من الاطماع .

١٩٥٣/٣/١ محمد نجيب

ستالين

لقد كان أول رد فعل لتأثرى بنعى المرحوم المارشال ستالين التوسل الى الله تعالى أن يتغمد برحمته ذلك الرجل العظيم ، ولا شك أن رجلا تعلقت به قلوب جميع مواطنيه ، الذين يزيدون على المائتى مليون ، لجدير بأن تسعه رحمه الله ، وهى التى تجلت فى حب شعبه له .

لقد كان ستالين بطلا فذا ، وسيخلد اسمه بين أسماء عظماء أبطال التاريخ من ذوى المواهب غير العادية .

ولن ينسى أحد ما سجله لبلاده من عظمة ومجد فى الحرب العظمى الثانية ، ولا ما اشتهر عنه من حبه للسياسة السلمية .

وأعتقد أن العالم بأجمعه يتأثر بوفاة هذا البطل العظيم الذى كرس حياته الى آخر نسمة منها لخدمة شعبه وبلاده .

١٩٥٣/٣/٦ محمد نجيب

سياسة أمريكا نحو العرب

يقول الكولونيل وليم ايدى الوزير المفوض السابق لأمريكا فى المملكة العربية السعودية ان حكومة الرئيس السابق ترومان كانت

تنتهج سياسة محزنة خاطئة نحو مصر والبلاد العربية ، سياسة لم تكن تفيد أمريكا ولا تلك البلاد ، بل كانت موجهة لصالح طرف ثالث على الدوام هو أحيانا بريطانيا وأحيانا اسرائيل ، ملحقة بذلك أبلغ الاساءة والضرر بمصالح أمريكا من ناحية ، وبمصالح مصر ودول الشرق الأوسط من ناحية أخرى .

« وما دام شاهد منهم قد شهد بهذه الصراحة ، فلا حرج حين أقول أن سياسة الحكومة الأمريكية لم تكن سليمة بعيدة النظر ازاء الدول العربية بوجه عام ، ذلك ان مساعداتها السافرة لاسرائيل وتأييدها للاستعمار ، كانا ينطويان على عوامل استفزازية ما فى ذلك شك ادت الى الضرار بسمعة الولايات المتحدة الأمريكية والى الشك فى أهداف سياستها الخارجية حيال منطقة الشرق الأوسط » .

« وانه ليسعدنى أن يقول الكولونيل ايدى أن السياسة الجديدة للولايات المتحدة الأمريكية قد تغيرت بتغير ترومان . وان الرئيس الجديد ايزنهاور ينظر الى الدول العربية جمعاء نظرة جديدة تتفق وأهميتها فى المحيط الدولى بما يحقق السلام والمودة فى الشرق الأوسط « كما يسعدنى أن ترى مصر والبلاد أفعالا من جانب أمريكا تؤكد قول الكولونيل ايدى وتعززه بأن الرئيس ايزنهاور يدرك أن صداقة العالم العربى والاسلامى أجدى وأسلم من سياسة ترومان التى تسلطت عليها بريطانيا وفرنسا واسرائيل »

« يجب أن تدرك أمريكا وأن يدرك العالم أجمع أن مصر فى عهد التحرير تحرص على تدعيم أركان السلام العالمى وذلك بازالة معالم ظلم الاستعمار وانكار بعض الدول الكبرى حق الشعوب فى الحرية والاستقلال بمعناها الصحيح فلن تستقيم علاقاتنا مع بريطانيا بصفة خاصة ومع العرب بصفة عامة الا بالجلاء التام الناجز غير المشروط عن منطقة قناة السويس وأرجو أن تكون حكومة الرئيس ايزنهاور وحكومات العالم أجمع مقتنعة كل الاقتناع بأن موقفنا هذا سليم كل السلامة وان من حقنا أن نصر على الجلاء كل الاصرار لأن تحقيق هذا المطلب الذى يرتهن به اقرار السلام فى الشرق الأوسط متفق كل الاتفاق مع ميثاق الأمم المتحدة نصا وروحا » .

« ان الدعاية سلاح على أعظم جانب من الخطورة ما فى ذلك شك وهى اذا كانت صادقة مستندة الى الحقائق والاحصاءات تؤثر تأثيرا قويا

بعيد المدى وطبيعى أن نضع نصب أعيننا مسألة استخدام هذا السلاح وأن نقيم كبير وزن لما قاله الكولونيل ايدى عن ضرورة تنوير الرأى العام الأمريكى .

« والمجال متسع أمامنا لأن الفرصة مواتية ولابد من اغتنامها فأعمالنا فى عهد التحرير والاتحاد والنظام والعمل هى فى الواقع خير دعاية لبلادنا ».

« ولم تكن مصر فى عهد الظلام والفساد والرشوة والانحلال الخلقى والاجتماعى فى حالة تمكنها من الاضلاع بمهمة الدعاية عن نفسها فى المجال الدولى اذ لم يكن لديها ما تتحدث عنه وكان لزاما عليها أن تقوم بدعاية من نوع آخر هدفها اخفاء هذه المفاسد . ونحن نعرف كيف استغلت هذه الحال السيئة التى كانت فيها بلادنا قبل عهد التحرير استغلالا أساء الى سمعتنا وكرامتنا وحط من هيبتنا وأخل بمصالحنا فى الميادين السياسى والاقتصادى . أما اليوم فلا شىء يمنعنا من أن نواجه العالم مرفوعى الرؤوس بنفوس ملؤها التفاؤل والاستبشار فاننا بحمد الله لا نخطو خطوة الا فى سبيل مصلحة بلادنا مما دعا أمم العالم أجمع الى تتبع حركتنا باهتمام يزداد يوما بعد يوم .

١٩٥٣/٣/١٠ محمد نجيب

نحن والهند

انني سعيد جدا بافتتاح هذه المؤسسة التى تهدف الى زيادة وتوطيد علاقات المودة والصداقة مع صديقتنا الحميمة الهند ، وانى أشكر من كل قلبى كل من ساهم فى انشاء هذه المؤسسة وعلى رأسهم البانديت نهرو وسفير الهند فى مصر وسفير مصر فى الهند .

ولا شك أن أغراض المؤسسة واضحة ، ويكفى أن يكون من هذه الأغراض تقوية أواصر الأخاء والمودة بين شعبين عظيمين ، واذا كانت العلاقات بينهما قد فترت فى وقت ما فانها عادت قوية وسليمة ، ولا تزال قوتها وسلامتها فى ازدياد مطرد ، ولا أخفى عليك ما يعود من وراء ذلك من عمل مجيد فى حفظ السلم.

وتعرفون جميعا أن الاتحاد من شعار حركتنا والاتحاد قوة فكلما اتحدنا وتعاونا ونحن متحدون ، زدنا قوة على قوة . ولهذا فاننا نعمل على تدعيم علاقات المودة والصداقة والاخوة مع الهند والباكستان وكل الدول العربية .

وانى أعتبر بدء الحفلة بهذه القطعة الموسيقية الجميلة فألا حسنا بل هى بداية علمية لمهمة الهيئة فى توثيق العلاقات الثقافية بين البلدين ، ولقد سمعتم نغمات هندية غاية فى الروعة ، وانى أقول لكم انى شديد الولع بالنغمات الموسيقية الهندية ويرجع ذلك الى زمن الحرب العالمية الماضية .

وأذكر انى قابلت وقتئذ ضابطا أظن انه من كشمير وقد قال أن العناية بالموسيقى فى الهند وصلت الى حد انها تطرب الحيوان فما بالكم الانسان .

محمد نجيب
فى افتتاح الهيئة الهنديه المصرية

١٩٥٣/٣/١٦

عروبة لبنان

ليس هناك ما هو أحب الينا جميعا فى مثل هذه المناسبة السعيدة التى اجتمعنا فيها ، لبنانيين ومصريين ، بل أبناء العروبة ، لنقوم بالترحيب بضيفنا العظيم ، والتعبير عما نكنه له من المحبة والاخلاص والاعزاز ، فاننا نكرم فى فخامة الرئيس كميل شمعون المثل العليا ، مما اشتهر به فى لبنان ومصر والشرق كله والعالم أجمع من صفات الشجاعة والجهاد فى سبيل العروبة ، ونحيى فى شخصه السياسة العظيمة التى رسمها ، والتى تجمع شمل العرب .

وهذه السياسة هى السلاح الماضى الوحيد لتقوية أواصر المحبة وتقوية جميع روابطنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها لنتمكن من الصمود أمام التيارات الجارفة .

فلم لم يكن لفخامة الرئيس كميل شمعون سوى هذا الفضل لكفى ، أقول ذلك لا بصفتى مصريا أو لبنانيا بل بصفتى عربيا قبل كل شىء ، لأننا جميعا أبناء العروبة ، أقف وأرحب به لأشكركم على هذه المناسبة السعيدة لأنكم قمتم بهذا الواجب كمواطنين مصريين أيضا .

أسأل الله أن يديم علينا نعمة المحبة والاخلاص ، ويسدد خطانا الى ما فيه تحقيق آمال العرب بفضل الاتحاد والوحدة ، ولا أظن أننا بعيدون عن أهدافنا فاتجاهاتنا واحدة ، ومصالحنا السياسية والاقتصادية واحدة .

محمد نجيب
فى حفل تكريم رئيس لبنان

١٩٥٣/٤/٢٥

اليونان الصديق

لا حاجة بى لوصف شعورى بالسعادة العظيمة لوجودنا بينكم ، وأنا لا أستطيع التعبير عن سعادتنا نحن المصريين ، لما أظهرتموه لنا من تأييد صادق وحب خالص نبادلكم اياه . فنحن فى مصر واليونان نعتبر أنفسنا وطن واحد ، لأن الرابطة المتينة بين مصر واليونان ، هى رابطة قديمة

ومنذ فجر التاريخ ونحن نعيش اخوانا ، وليس أدل على قوة هذه الرابطة من أنكم تشاركوننا الشعور فى كل مناسبة وطنية ، فها أنتم أولاء تقيمون هذه الحفلة لتتبرعوا لهيئة التحرير .

وهناك دليل آخر ، وهو أن عددا كبيرا من اخواننا اليونانيين يتقدمون كل يوم يطلبون التطوع فى معسكرات التدريب .

انى أتقدم لكم بوافر الشكر على وطنيتكم وأعتبركم مصريين .

محمد نجيب
فى حفل الجاليه اليونانية

١٩٥٣/٥/٢٣

الوحدة العربيـة

ان الرابطة بينكم وبين شعب مصر ليست وليدة اليوم بل وليدة أجيال وأجيال فمن أبنائكم من يعيش بين ظهرانينا ومن أبنائنا من يعيش بينكم وان حكومة مصر وشعبها لن يألوا جهدا فى تقديم كل ما يمكن تقديمه لخدمتكم واسعادكم ولتعلموا جيدا اننا نعتبر أبنائكم أبناءنا ، لا فرق بين عربى ومصرى فالكل أبناء الأمة العربية العظيمة .

يا أحفاد قادة العرب العظام : لقد نصر الله أجدادكم وسدد خطاهم فقاموا بنشر مجد العربية فى جميع أنحاء العالم بقوة شكيمتهم وشدة بأسهم ، وقد سجل التاريخ لهم هذا المجد بالفخار ، فهيا تماسكوا وابذلوا كل غال لتستعيدوا مجدكم وابتهلوا الى الله أن يسدد خطانا ويشملنا جميعا برعايته لنستعيد هذا المجد التليد ونرفع كلمة العرب مدوية فى وجه المستعمر الغاشم العنيد .

انى انتهز هذه الفرصة لأؤكد لكم اننا جد مهتمين بالقضايا العربية قدر اهتمامنا بقضيتنا ، واننا نبذل بالاشتراك مع حكومات الدول العربية وقادتها العظام قصارى الجهد لتحقيق أهداف العالم العربى فى أقرب وقت

عاملين على استقلال شعوبه ، استقلالا كاملا غير منقوص ، متضافرين معكم فى العمل على رفاهيته وسعادته ولن يأتى ذلك الا باتحاد شعوبنا وتعاونها وتضافر جهودها فى سبيل الوصول الى هذا الغرض الأسمى ، فلنتمسك بقول الله (فمن يعمـــل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)

اننا نؤمن بكم وبأهدافكم ونكن لكم أجمل العواطف ونضع أيدينا فى أيديكم لنتحد ونتعاون لخيرنا العام ولقد حان وقت العمل من أجل العرب والعروبة ، وليكن ايماننا بالله قويا .

ان الاذاعة المصرية وهى صوت جمهورية مصر ستظل دائما فى خدمة العــرب .

١٩٥٣/٧/٤

محمد نجيب

فى افتتاح ركن صوت العرب بالاذاعة